

موسوعة رسائل علم الاجتماع

علم الاجتماع السياسي - والإعلامي - المعرفي - الأدب

تحرير

دكتور عبدالرؤف الصبع
أستاذ الاجتماع
كلية الآداب جامعة سوهاج

مقدمة:

على الرغم من أن الإنشغال بموضوعات علم الاجتماع السياسى قد نالت إهتماماً متأخراً من الباحثين فى علم الاجتماع بالمقارنة بالفروع الأخرى، إلا أن نشأة علم الاجتماع السياسى وتطور الفكر الاجتماعى والسياسى يمكن ردها إلى الفكر الاجتماعى اليونانى عند أفلاطون وأرسطو، وفى مرحلة جيل الرواد (وفق تعبير تيمما شف) فلقد نال البحث فى علم الاجتماع السياسى إهتماماً عند كل من كارل ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣) وماكس فيبر (١٨٦٤ - ١٩٢٠) وقراءة تاريخ علم الاجتماع تكشف عن أن كل المنظرين فى علم الاجتماع إنشغلوا بشكل أو بآخر بجانب من موضوع علم الاجتماع السياسى الذى يعنى عند سيحور ليبست ورينارد دراسة السلوك الانتخابى فى المجتمعات المحلية والقومية، كما يدرس القوة السياسية وضع القرار السياسى والايولوجية وعلاقتها بالحركات السياسية والاحزاب السياسية والهيئات التطوعية ومشاكل الاوليغاركية والارتباطات السيكلوجية للسلوك السياسى والحكومة ومشكلة البيروقراطية.

ويحدد لويس كوزر Lewis Coser الموضوعات الاساسية لعلم الاجتماع السياسى فى دراسة الأسباب والنتائج المترتبة على توزيع القوة داخل المجتمعات وبين المجتمعات بعضها وبعض وكذلك دراسة الصراعات السياسية والاجتماعية التى تؤدى الى حدوث تغيرات فى توزيع بناء القوة.

كما يرى ليبست Lipset أن الاجتماع السياسى يهتم بدراسة الوظائف الكامنة والجوانب غير الرسمية للسياسة، كما يركز على دراسة الصراع والتغير الاجتماعى فضلاً عن دراسة الجوانب المعقدة للعمليات السياسية والضغوط والتوترات التى نتعرض لها المنظمات البيروقراطية.

وحيثما ننظر الى موضوع علم الاجتماع السياسى فاننا نجد ان هناك مجالين رئيسيين تصف فيهما غالبية الدراسات فى علم الاجتماع السياسى بشكل مباشر او غير مباشر وهما الحياة الحزبية والمشاركة السياسية ويطيب لنا ان نقدم لهذا الكتاب الذى يعتبر عملاً توثيقياً فى المقام الاول فنجد ان الضرورة تلزمنا بان نقدم للحزب السياسية والمشاركة السياسية

الأحزاب السياسية

الأحزاب السياسية هي إحدى المقومات الأساسية للنظام الديمقراطي، إذ أنها من خلال مباشرتها للعمل السياسي تقوم بأكثر من دور في تدعيم النظام الديمقراطي، فهي تعتبر إحدى قنوات الاتصال بين الحاكم والمحكوم، وهي بمثابة قنوات للمشاركة السياسية والتجنيد السياسي، ولها العديد من الوظائف مثل التنشئة السياسية والمشاركة السياسية والتجنيد السياسي وغيرها، هذا بالإضافة إلى الدور التحديتي للحزب السياسي⁽¹⁾ والذي بدأ واضحا في الارتباط الواضح بين "الحزب" و "التحديث السياسي" في الدراسات السياسية.

كما أنه من المهم أن تنتم الأحزاب السياسية بالمؤسسية، لأنه لا يوجد توافق على السمات التي ينبغي أن تتوفر في الحزب السياسي، أو نوع النظام الحزبي والذي من شأنه أن يسهم بشكل أكبر في "الحكم الديمقراطي"، وفي هذا الإطار، قدمت الأدبيات السابقة مجموعة من الشروط المختلفة، مثل العدد المثالي للأحزاب، المستوى الأمثل من الاستقطاب الإيديولوجي، والميزة النسبية لنظام الحزبين، أو التعدد الحزبي أو الحزب المهيمن ولكن الشرط الذي حظي بأكبر قدر من الاهتمام بشأن تعزيز الحكم الديمقراطي هو "مؤسسية الحزب"⁽²⁾.

و في مجال التعريف بالحزب السياسي: يرى "سيجmond نيومان" Sigmund Neuman أن الحزب هو تنظيم للعناصر السياسية النشطة في المجتمع، والذين عادة ما يتنافسون سعيا للحصول على التأييد الشعبي⁽³⁾.

هناك أيضا تعريف أبستن Apstein أن الأحزاب السياسية هي نتاج تلاقى عوامل عديدة، وهي أحد العناصر المؤثرة على الحياة السياسية⁽⁴⁾، أي أن الأحزاب يمكن النظر إليها باعتبارها نظاما فرعيا ضمن النظام السياسي الكلي يؤدي وظائف وأدوارا معينة، حيث يؤكد لابلومبارا Lapalombara أنه أينما وجد الحزب السياسي فإنه يؤدي مجموعة من الوظائف على اختلاف النظم السياسية التي ينتمي إليها⁽⁵⁾.

(1) David Apter, *The Politics of Modernization* (Chicago: University of Chicago Press, 1965), P. 179.

(2) Vicky Randall, and Lars Svasand, "Party Institutionalization in New Democracies" *Party Politics*.8.1 (2002): 5-29, P.P. 5-6.

(3) Sigmund Neuman, (ed.), *Modern Political Parties* (Chicago: Chicago Press 1966) P. 395.

(4) D. Apstein Leon, *Handbook of Political Science, Non Governmental Politics* (New York: Addison Wesley Publishing Comp, 1975) vol. 4, P.235.

(5) Joseph Lapalombara & Mayron Weiner (eds.), *Political Parties and Political Development*, op. cit. P.3.

الأحزاب فى النظام السياسى المصرى

تنوعت المناهج التى اتبعت فى دراسة النظام السياسى المصرى. فهناك اتجاه ركز على دراسة دور الجيش فى الحكم، واتجاه آخر ركز على دراسة دور الزعامة والشخصية الكاريزمية، وهناك اتجاه ثالث ركز على دراسة المؤسسات السياسية، وهناك اتجاه رابع ركز على الجانب الرعوي من النظام السياسى وعلى العلاقات الشخصية والعائلية التى تربط بين أعضاء النخبة الحاكمة، وهناك اتجاه خامس ركز على دور الإدارة والتنظيمات الإدارية وتطوير الجهاز الإدارى ومدى تأثيره بالتطورات السياسية وتأثيره عليها^(١).

وفى مراحل تطور النظام السياسى المصرى المختلفة يمكن التمييز -عقب الحصول على الاستقلال- بين ثلاث مراحل فى تطوره وهى كالتالى: المرحلة البرلمانية الدستورية ١٩٢٣ - ١٩٥٢، ومرحلة التنظيم السياسى الواحد ١٩٥٢ - ١٩٧٦، ومرحلة التعددية السياسية المقيدة منذ ١٩٧٦^(٢).

ويعتمد تصنيف هذه المراحل على مؤشر وجود الأحزاب وفعاليتها فى النظام السياسى المصرى فعلى حين شهدت المرحلة البرلمانية الدستورية ١٩٢٣ - ١٩٥٢ تعددا فى الأحزاب السياسية فى ظل نظام ملكى دستورى، فإن المرحلة ١٩٥٢ - ١٩٧٦ شهدت دورا مسيطر لحزب واحد هيمن على الحياة السياسية، وقد كان عام ١٩٧٦ بداية لعودة الحياة الحزبية فى مصر وإن كانت مقيدة .

فى عام ١٩٠٧^(٣)، ثم تلى ذلك نشأة مجموعة من الأحزاب السياسية وخلال أقل من عشر سنوات كان هناك تنوعا كبيرا فى طبيعة هذه الأحزاب من حيث تكوينها وقوتها التنظيمية وقاعدتها الشعبية، ومن حيث توجهاتها السياسية حيث كان هناك أحزاب وطنية وأخرى تابعة للقصر، وأخرى أنشأها الاحتلال، وكانت هناك أحزاب إيديولوجية تعبر عن أفكار وعقائد سياسية معينة وتسعى لنشرها^(٤).

(١) على الدين هلال، تطور النظام السياسى فى مصر ١٨٠٥ - ٢٠٠٥، (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، ٢٠٠٦) ص ص ٨ - ٩.

(٢) المرجع السابق ص ١٣.

(٣) يونان لبيب رزق، الأحزاب المصرية عبر مائة عام، (القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٦) ص ص ٣٥ - ٤٦.

(٤) المرجع السابق، ص ص ٥٩ - ٦٩.

وقد كانت كل الأحزاب السياسية التي ولدت في مصر بين عامي ١٩٠٧ - ١٩٢٠ مجرد بداية لنشأة وانتشار الأحزاب السياسية في مصر، ولكنها كانت محكومة في ذلك الوقت بالإطار الموضوعي الذي كانت تعيش فيه البلاد ممثلاً في الاحتلال البريطاني والتبعية المصرية الرسمية للباب العالي في اسطنبول، ولكن بعد تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذي اعترف باستقلال مصر، ثم صدور دستور ١٩٢٣ الذي أقام نظام حكم ملكي دستوري علي أساس من تعدد الأحزاب وبعض من مبادئ الديمقراطية الليبرالية، وخلال الفترة من (١٩٢٣ - ١٩٥٢) شهدت مصر تجربة ثرية في الممارسة السياسية والديمقراطية ولكنها تجربة عانت العديد من الشوائب من بينها استمرار الاحتلال والتدخل الأجنبي في شؤون مصر وكذلك تدخل القصر الملكي في الحياة السياسية.

ومع قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ اتجه النظام إلي توطيد أركانه وكسب التأييد الجماهيري له وتصفية المعارضة الموجه ضده، وفي ١٦ يناير ١٩٥٣ صدر قانون حل الأحزاب السياسية واتجه النظام إلي التنظيم السياسي الواحد^(١).

وبصدور قانون حل الأحزاب السياسية دخلت مصر مرحلة التنظيم السياسي الواحد (١٩٥٣ - ١٩٧٦) والتي استمرت حتى عام ١٩٧٦ حين أعلن الرئيس السادات عن قيام التعددية الحزبية في البلاد، وشهدت البلاد خلال هذه الفترة عدة تنظيمات وذلك علي النحو التالي:

١ - هيئة التحرير: تم الإعلان عن قيام هيئة التحرير في ٢٣ يناير ١٩٥٣ والتي اعتبرت بديلاً عن الأحزاب السياسية، وكان الدافع الأساسي لتأسيسها هو خلق نوع من التعبئة السياسية الشاملة للثورة.

٢ - الاتحاد القومي: أعلن الرئيس عبد الناصر في ١٦ يناير ١٩٥٦ نهاية المرحلة الانتقالية وطرح الدستور الجديد للاستفتاء، وتبعاً لدستور ٥٦ فقد ظلت الأحزاب السياسية غير مصرح بها وبدلاً من هيئة التحرير نص الدستور علي تنظيم جديد هو الاتحاد القومي ليكون البوتقة السياسية التي ينخرط فيها الشعب بكل طبقاته.

٣ - الاتحاد الاشتراكي العربي: اصدر عبد الناصر في ٢٩ أكتوبر ١٩٦٢ قراراً بتشكيل اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي، وصدر القانون الأساسي له في ٨ ديسمبر ١٩٦٢، ثم فتح باب الانضمام إلي عضوية التنظيم الجديد في يناير ١٩٦٣. وقد تميز الاتحاد الاشتراكي عن سابقه بخاصيتين:

(1) Roger Owen, *State, Power and Politics in the Making of the Modern Middle East*. (London: Routledge Press, 2000) P. 150.

الأولي: الضيق النسبي لنطاقه فقد أصبح الاتحاد الاشتراكي تجمعاً لتحالف قوي الشعب العاملة وليس تجمعاً للشعب كله.

الثانية: الوضع المتميز للعمال والفلاحين عن طريق ضمان نصف مقاعد التنظيمات الشعبية والسياسية المنتخبة علي كافة المستويات لهاتين الفئتين.

وقد عبر الاتحاد الاشتراكي عن أهداف تلك المرحلة والذي تمثلت في سيطرة الدولة علي الاقتصاد الوطني وإقامة قطاع عام يضطلع بالدور الرئيس في عملية التنمية، القومية العربية، الحل السلمي للصراع الطبقي

وقد شهدت مصر في الفترة ما بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ واندلاع مظاهرات فبراير وأكتوبر ١٩٦٩ أزمة مشاركة، وادي ذلك إلي تنامي دعوة سياسية في البلاد تدعو إلي توسيع الحقوق الديمقراطية للمواطنين، وتطالب بالسماح للتيارات السياسية المختلفة بالتعبير عن نفسها.

وعند التعرض لنشأة الأحزاب السياسية في مصر يمكن التمييز بين ثلاثة اتجاهات رئيسية:

الأول: الربط بين ظهور الأحزاب في مصر بواقعة معينة مثل حادثة طابا أو حادثة دنشواي^(١)، فمثل هذه الحوادث وغيرها قد أدت إلي زيادة السخط للنفوذ الأجنبي والذي أدى إلي بداية تجمع الجمعيات السرية والتي وضعت بدورها بذرة الظاهرة الحزبية فيما بعد، حيث كانت بداية معظم الأحزاب السياسية لجمعيات سرية وعلى رأسها الحزب الوطني الذي بدأ باسم جمعية مقاومة النفوذ الأجنبي عام ١٨٧٩م^(٢).

الثاني: يعتبر عام ١٩٠٧م البداية الحقيقية للأحزاب السياسية في مصر^(٣)، حيث ظهرت خلاله الأحزاب الثلاثة التي لعبت أدواراً مهمة في النظام السياسي المصري حتى ثورة ١٩١٩م، وهي الحزب الوطني الذي قاد الحركة الوطنية، حزب الأمة الذي كان حزب الصفوة ويتكون من كبار الملاك، وحزب الإصلاح على المبادئ الدستورية الذي كان لسان حال الخديوي ومصلحه^(٤).

(١) وحيد عبد المجيد: الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية المصرية، دراسة مقارنة (١٩٧٦)،

١٩٨٧م)، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١٠٢.

(٢) هويدا عدلي: المجتمع المدني في مصر، قراءة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، في المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٣٩، ٣٤، سبتمبر ٢٠٠١م، ص ٧٣.

(٣) وحيد عبد المجيد، الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية المصرية، مرجع سابق، ص ١٠٢.

(٤) علي الدين هلال: تطور النظام السياسي في مصر (١٨٠٥ - ٢٠٠٥م)، مرجع سابق، ص ٥٩.

ثالثاً: الربط بين ظهور الأحزاب السياسية وتطور المجتمع المصري وظروفه، وذلك خلال نشأتها في الظروف الاجتماعية والفكرية والثقافية والاقتصادية التي تقوم في ظلها، وتترك هذه الظروف علاماتها على الأحزاب وطريقة عملها وتنظيمها^(١)، وبذلك فإن الربط بين ظهور الأحزاب وتطور المجتمع المصري وظروفه يقدم تفسيراً موضوعياً لنشأة الأحزاب وتطورها لظاهرة اجتماعية وسياسية، ويمكن تحديد أربعة عوامل - أسباب - أدت إلى نشأة الأحزاب السياسية في مصر:

- ١- الأزمة الاقتصادية الحادة في عهد كل من الخديوي سعيد وإسماعيل.
- ٢- التغير الاجتماعي المتمثل في مزيد من التحضر وانتقال السكان من الريف إلى المدينة.
- ٣- التغير في المناخ الفكري والثقافي العام وذلك نتيجة لانتشار التعليم والصحافة السياسية وحركة الترجمة^(٢)، وفي هذا المجال كان للبعثات التعليمية التي جرى إرسالها إلى الخارج منذ عهد محمد علي ونشاط الجمعيات البشرية ونفوذ العلماء الذين جاءوا مع الحملة الفرنسية إلى مصر في الطب والهندسة والفنون العسكرية^(٣)
- ٤- ميلاد نخبة جديدة من الأعيان والمتقنين المرتبطين بهم والتي رغبت في الحصول على جانب أكبر من النفوذ والسلطة السياسية، كما ارتبط بذلك ظهور فئة من المتعلمين تعليماً علمانياً حديثاً، طرحوا مفاهيم الاستقلال والحرية والديمقراطية^(٤) ^(٥).

التعددية الحزبية الأولى (١٩٠٧ - ١٩١٩م):

إن ميلاد الحياة الحزبية في مصر كان من النتائج الرئيسية للحركة الوطنية المصرية في محاولتها لمقاومة الاستعمار، وكان ذلك منذ عام ١٩٠٧م وكان أول هذه الأحزاب هو "الحزب الوطني" و"حزب الأمة" وهما الحزبان اللذان ربطا بين الجلاء - أي جلاء قوات الاحتلال عن البلاد - والاستقلال والدستور، أي قامت بربط بين تحقيق الديمقراطية والتحرر

(١) وحيد عبد المجيد: الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية المصرية، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٢) وحيد عبد المجيد، الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية المصرية، مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٣) هويدا عدلي: المجتمع المدني في مصر، مرجع سابق، ص ٧٢.

(٤) وحيد عبد المجيد: الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية المصرية، مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٥) هويدا عدلي: المجتمع المدني في مصر، مرجع سابق، ص ٧٤.

من الاستعمار، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على مدى النمو الفكري لدى الصفوة المصرية آنذاك^(١).

وتميزت الأحزاب السياسية في هذه المرحلة بأنها نشأت خارج البرلمان لمقاومة الاحتلال الأجنبي، ولذلك اتسمت الأشكال الأولى لهذه التنظيمات بالطابع السري^(٢)، ومن أمثلة هذه التنظيمات - الجمعيات السرية - والتي برزت في هذه الفترة ثلاث قوى سياسية هي الجيش أو أفراد الجهادية، والمتقفون من العلماء والأعيان، وأعضاء مجلس شورى النواب، وقد انعكس ذلك في التنظيمات السياسية السرية التي تكونت ونشأت في هذه الفترة^(٣).

فعلى سبيل المثال، وفي الإسكندرية، أنشئت جمعية مصر الفتاة عام ١٨٧٩م من بعض المتعلمين الذين تأثروا بأفكار الأفغاني مثل أديب إسحاق وسليم النقاش، وأصدرت الجمعية جريدة باسمها - بالفرنسية ثم باللغة العربية.

وهكذا يمكن القول أن هذه المرحلة اتسمت بسيطرة السلطة التنفيذية ممثلة في الخديوي أولاً ثم سلطة الاحتلال فيما بعد، وضعف العمل النيابي الذي ظل عاجزاً وسيطرة كبار الملاك - من الأعيان وملاك الأراضي - كطبقة على هذه المجالس النيابية وعلى النظارة - الوزارة حالياً - وبداية تكوين الأحزاب السياسية والتي نشأت في إطار الحركة الوطنية ضد الاستقلال، كما تبلور منذ ذلك الوقت الارتباط بين الاتجاه النيابي الدستوري والاتجاه الوطني المصري، وكان تعبير "مصر للمصريين" يعني كل من النيابية الدستورية من الداخل والاستقلال الوطني والحرية في الخارج، فمنذ الثورة العرابية برز الترابط بين تقييد السلطة للحاكم ومعاداة النفوذ الأجنبي، ونظرت الثورة العرابية إلى الحكومة النيابية ليس فقط من حيث تمثيلها للشعب ولكن أيضاً من زاوية كونها وسيلة لتقرير الاتجاه الوطني المصري ومناهضة النفوذ الأجنبي.

التعددية الحزبية الثانية (١٩١٩ - ١٩٥٢م):

وكانت لثورة ١٩١٩م علامة بارزة، ليس فقط في تاريخ النضال الوطني وإنما امتد تأثيرها إلى مجمل الحياة السياسية والحزبية أيضاً، وفاقت تأثيراتها ما خلفته الثورة العرابية، وقد انتهت ثورة ١٩١٩م إلى إلغاء الحماية البريطانية على مصر، وإصدار تصريح ٢٨

(١) يونان ليب رزق: الجذور التاريخية للتجربة الحزبية، في "الأحزاب المصرية ١٩٢٢ - ١٩٥٣م"، تحرير

رؤوف عباس، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢١.

(٢) علي الدين هلال: مذكرات في تطور النظام السياسي المصري، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٣) علي الدين هلال: تطور النظام السياسي في مصر (١٨٠٥ - ٢٠٠٥م)، مرجع سابق، ص ٥٨.

فبراير ١٩٢٢م الذي اعترفت فيه بريطانيا آنذاك باستقلال مصر من الناحية القانونية، وصدر دستور ١٩٢٣م^(١).

ولعل هذه الظروف قد أدت إلى بداية تجربة حزبية جديدة في مصر، كان بطلها حزب الوفد والذي اختلف كل من المؤرخين والسياسيين في تحديد نشأته، فيذهب المؤرخين إلى أن دراسة تنظيم الوفد يجب أن يدرس على مرحلتين، المرحلة الأولى تمتد من ١٩١٨ - ١٩٢٤م والتي كان فيها حزب الوفد بمثابة تجمع وطني عريض يعمل من أجل الاستقلال، والمرحلة الثانية تمتد من ١٩٢٤ - ١٩٥٢م التي أخذ فيها شكل الحزب السياسي، أما السياسيون فقد ذهبوا إلى اعتبار حزب الوفد حزبًا سياسيًا من الناحية الواقعية منذ نشأته في عام ١٩١٨م على الرغم من أنه لم يتحول إلى حزب من الناحية الرسمية إلا في عام ١٩٢٤م بعد أن أصبح له بناء تنظيمي واضح المعالم^(٢).

وهكذا ظهرت الأحزاب الثلاثة "الوفد" و"الأحرار" الدستوريين و"الوطني" في البداية، ثم شهدت مصر - في أعقاب دستور ١٩٢٣م - مولد العديد من الأحزاب التي حتم النظام السياسي الجديد نشأتها وهي: الأحزاب التي نشأت في الفترة الليبرالية - إجمالاً - (١٩٢٢ - ١٩٥٣م) وهي:

أولاً: أحزاب جماهيرية ويمثلها حزب الوفد.

ثانياً: حزب الأقلية ويشمل الحزب الوطني، أحزاب العصر (الاتحاد، الشعب).

ثالثاً: أحزاب وتنظيمات الرفض السياسي، وأحزاب الانشقاق (الأحرار الدستوريين) والاجتماعي (الحزب الاشتراكي، جماعة الإخوان المسلمين)^(٣)، الهيئة السعدية، الكتلة الوفدية).

نخلص من ذلك أن أحزاب هذه الفترة - الفترة الليبرالية (١٩٢٢ - ١٩٥٣م)، هي الأحزاب التي أسستها الطبقة العليا أو البورجوازية الكبيرة والتي تتكون من كبار ملاك الأراضي، وكبار الرأسماليين، بالإضافة إلى الشرائح العليا المثقفة ومتوسطي الملاك.

ويعتبر التغير في النخبة السياسية المصرية منذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم من أبرز مظاهر التغير السياسي في حياتنا المعاصرة، وعلى ذلك يمكن التمييز بين مرحلتين رئيسيتين مرت بها النخبة السياسية المصرية منذ الحرب العالمية الثانية:

(١) هالة مصطفى: الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٢) علي الدين هلال: السياسة والحكم في مصر - العهد البرلماني (١٩٢٣ - ١٩٥٢م)، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٦٣ - ٦٤.

(٣) أحمد الشلق: البنى الاجتماعية للأحزاب المصرية في الأحزاب المصرية (١٩٢٢ - ١٩٥٣م)، تحرير: رؤوف عباس، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٩١.

١- المرحلة الأولى: هي المرحلة التي سيطر فيها المدنيون على لب النخبة أو نواتها الداخلية، وامتدت سيطرتها إلى أطراف هذه النخبة ومؤسساتها المختلفة في البرلمان والوزارات والجامعات المختلفة.

٢- المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي سيطر فيها ضباط الجيش على لب النخبة، حيث نشأت لجنة الضباط والتفت حول زعيم سياسي جاء من الجيش وهو "جمال عبد الناصر" ثم "الرئيس السادات" وأخيراً "الرئيس مبارك"، ويقف حوله عدد قليل من الأفراد ينتمون إلى المؤسسة العسكرية، كما تتميز هذه المرحلة بانتشار الضباط في كثير من مؤسسات النظام وهيئاته المختلفة^(١).

مرحلة التنظيم الواحد (١٩٥٣ - ١٩٧٦م):

وقد كانت هذه هي أهم العوامل التي أدت إلى قيام ثورة يوليو وذلك في تمام الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الأربعاء الموافق ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م، والتي اتسمت ببعض السمات الرئيسية، أولاً: أنها حركة عسكرية، قوامها رجال عسكريون، وأداتها تنظيم عسكري (تنظيم الضباط الأحرار)، ثانياً: أنها حركة سرية قامت بعمل انقلابي ضد نظام الحكم القائم، ثالثاً: أنها لم تمثل تنظيمًا أيديولوجيًا واحدًا ولم يكن هناك عقيدة سياسية واحدة تربط القائمين بها^(٢).

ودخلت قيادة ثورة ١٩٥٢م في مرحلة تثبيت سلطتها وذلك خلال رفض تعدد الأحزاب، والاتجاه على تأسيس أول تنظيم موحد في يناير عام ١٩٥٣م، وهو تنظيم "هيئة التحرير" وقد سبق ذلك إجراءات متتالية ضد الأحزاب السياسية القائمة آنذاك، وقد بدأت تلك الإجراءات بتنظيم الأحزاب ٩ سبتمبر ١٩٥٢م وانتهت بحلها وإلغائها في ١٨ يناير ١٩٥٣م^(٣).

وفي هذه المرحلة قد توالى ثلاث تنظيمات وذلك من عام ١٩٥٣ - ١٩٧٦م وهي:

أولاً: هيئة التحرير وهي الهيئة التي تم الإعلان عنها في يناير ١٩٥٣م، والتي اعتبرت بديلاً عن الأحزاب السياسية، وقد حدد لهذه الهيئة عدة أهداف سميت ميثاق الهيئة وكان شعار الهيئة هو (الاتحاد - النظام - العمل)^(٤).

وقد حدد أهداف هذا الميثاق فيما يلي:

(١) أمل حسن أحمد: الأصول الاجتماعية لنخبة الأحزاب السياسية وموقفها من القضايا الاجتماعية، مرجع سابق، ص ١٧٠.

(٢) علي الدين هلال: المرجع السابق، ص ١٣٨.

(٣) هالة مصطفى، الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٤) علي الدين هلال (محمد): موسوعة مصر الحديثة، المجلد الأول، الحكومة والنظام السياسي، الهيئة المصرية العامة لكتبة القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٨٧.

- ١- تحقيق الأهداف والمصالح السياسية للشعب.
- ٢- كفالة الحقوق والحريات الأساسية من الناحيتين السياسية والاجتماعية.
- ٣- تبصير المواطنين بواجباتهم وحثهم على التضامن والعمل المنتج للنهوض بالبلاد^(١). وكان "الاتحاد القومي" أكثر نشاطاً واتصالاً بال جماهير عن هيئة التحرير، حيث لم يكن حزباً لطبقة معينة أو جماعة منفصلة أو فردية خاصة- هذا حسب تعبير الزعيم عبد الناصر- ومع ذلك فإن الاتحاد لم يستطع أن يستمر لفقدان الأساس الأيديولوجي، وبعد انفصال الوحدة المصرية السورية عدل من فكرة التنظيم السياسي المفتوح لكل المواطنين، إلى فكرة التنظيم السياسي المقيد، وتم تشكيل "الاتحاد الاشتراكي العربي" في يوليو ١٩٦٢م والذي قام على قواعد أساسية: الحرية، اشتراكية، وحدة^(٢).
- وبرغم التناقضات التي احتواها الاتحاد الاشتراكي، فإنه استمر في الوجود كصيغة ملائمة لتحالف قوى الشعب ثم بدأ في مواجهة الأزمات بعد هزيمة ١٩٦٧م، والتي أحدث تغييرات عميقة في المجتمع المصري عامة، وفي بنية النظام السياسي خاصة، ثم رحيل الزعيم جمال عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م^(٣).
- وأخيراً فقد اتسمت هذه المرحلة بعدة خصائص - سمات - نوجزها في:

- ١- مركزية السلطة.
- ٢- القيادة الكارزمية أو التاريخية- والمتمثلة في شخص الزعيم جمال عبد الناصر.
- ٣- غياب المنافسة السياسية.
- ٤- وضع بعض السياسات الاجتماعية مثل: مفاهيم العدالة الاجتماعية، الكفاية، والعدل. مرحلة تعدد الأحزاب (١٩٧٧م):
- ومع بداية السبعينيات- وتولي الرئيس السادات الحكم- رفع شعار "دولة المؤسسات وسيادة القانون" وكان ذلك إشارة إلى بداية تحولات سياسية مهمة^(٤).
- التعددية الحزبية في عهد الرئيس السادات (٧٧- ١٩٨١م):
- تولى انور السادات حكم مصر بعد وفاة جمال عبدالناصر في سبتمبر عام ١٩٧٠م حيث كان يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية، ووفق الدستور فقد تم إجراء استفتاء تم بموجبه تولى انور السادات حكم مصر

(١) هالة مصطفى، الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٢) محمد حلمي مراد: تجربة التعددية الحزبية في مصر، في التعددية السياسية والديمقراطية في الوطن العربي، منتدى الفكر العربي، تحرير: سعد الدين إبراهيم، عمان، سلسلة الحوارات العربية، ٢٠٠١م.

(٣) محمد علي محمد: أصول الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص ٣٣٤ - ٣٣٦.

(٤) هالة مصطفى: الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١١٩.

وكانت مصر فى ذلك الوقت تخوض حرب الاستنزاف ضد المحتل الاسرائيلى، واستشعر انور السادات ان هناك قوى مشاركة فى الحكم تخالفه فى توجهاته السياسية، وفى ١٥ مايو عام ١٩٧١ وفى ظروف ما زالت يحيط بها كثير من الغموض اعلد انورن عدد من الوزراء استقالة جماعية، وكان رد انور السادات على هذه الاستقالة الجماعية بان قبلها، ثم اصدر اوامره بالقبض عليهم ومحاكمتهم واعلن انور السادات عن ما اطلق عليه ثورة التصحيح الذى صار عيداً سنوياً تمنح فيه الدولة اجازة للعاملين بالحكومة وتوالت الاحداث فى مصر فكان الرئيس السادات قد اعلن عن ان عام ١٩٧٢ هو عام الحسم فى اشارة واضحة الى دخول مصر فى حرب مع اسرائيل لتحرير سيناء ومر عام ١٩٧٢ ولم يحدث الحسم وفى هذه الفترة قام انور السادات بالاستغناء عن الخبراء العسكريين السوفيت ودخلت مصر فى اكتوبر ١٩٧٣ حرب اكتوبر المجيدة وعبرت القوات المسلحة قناة السويس الى سيناء ودارت المفاوضات لوقف الحرب وقبل انور السادات قرار مجلس الامن بوثق القتال ودخلت مصر فى مفاوضات الكيلو ١٠١، وبدأ هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكى المفاوضات بين مصر واسرائيل، وفى عام ١٩٧٦ اعلن الرئيس السادات عما اطلق عليه المنابر فكانت المنابر الثلاثة، حيث قرر الرئيس السادات فى مارس ١٩٧٦م السماح بإنشاء ثلاثة منابر داخل الاتحاد الاشتراكي ليعبر كل منهما عن أحد التيارات السياسية^(١)، وهذه المنابر هي:

- ١- منبر اليمين (الاتجاه الليبرالي)، ويمثله "تنظيم الأحرار الاشتراكيين".
- ٢- منبر اليسار (الاتجاه الاشتراكي)، ويمثله "تنظيم التجمع الوطني التقدمي الوحدوي".
- ٣- منبر الوسط (الاتجاه نحو الاقتصاد المختلط، والجمع بين استمرار القطاع العام وتشجيع القطاع الخاص)، ويمثله "تنظيم مصر العربي الاشتراكي"^(٢).

ومن ذلك، نجد أن التحولات نحو التعددية السياسية قد مهد لقيامها بعض العوامل الداخلية والعوامل الخارجية، تتمثل العوامل الداخلية فى ضعف الاتحاد الاشتراكي والتحول نحو سياسة

(١) علي الدين هلال: تطور النظام السياسي في مصر (١٨٠٥ - ٢٠٠٥م)، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

(٢) مدحت محمد أبو النصر: الوظيفة الاجتماعية للأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١٥.

الانفتاح الاقتصادي^(١). وتمثلت العوامل الخارجية في توجه السياسة الخارجية لمصر نحو الغرب وخاصة أميركا^(٢).

وفي تحول مهم في الحياة السياسية المصرية - والحزبية خاصة - صدر قانون الأحزاب السياسية في مصر عام ١٩٧٧م، وقد عُدَّ ذلك مؤشراً لعودة حياة التعددية الحزبية في مصر - وقد صدر القانون برقم ٤٠ لعام ١٩٧٧م، حيث وضع قواعد محددة للممارسة الحزبية أهمها:

- ضرورة أن يكون بين مؤسسي الحزب عشرون عضواً من أعضاء مجلس الشعب

خلال الفصل التشريعي الذي بدأ في نوفمبر ١٩٧٦م.

- عدم تعارض مقومات الحزب أو مبادئه أو أهدافه أو برامجهم أو سياساته أو أساليبه في ممارسة نشاطه مع مبادئ الشريعة الإسلامية باعتبارها مصدراً رئيسياً للتشريع.

- الحفاظ على الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي والنظام الاشتراكي الديمقراطي والمكاسب الاشتراكية.

- حظر قيام أحزاب على أساس طبقي أو طائفي^(٣).

وبذلك عادت الحياة الحزبية المصرية خلال ثلاثة أحزاب آنذاك هي:

- حزب الأحرار الاشتراكيين.

- الحزب الوطني الديمقراطي.

- حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي.

وقد شهد المجتمع المصري في السبعينيات العديد من التطورات الاقتصادية والسياسية التي أدت إلى وجود صراع بين نمطين وتيارين من التفكير والسلوك والممارسات، تيار سلطوي مما في إطار التنظيم السياسي الواحد وفي وجود فلسفة عامة واحد ومهيمنة، ورأي سياسي سائد لا تعارضه آراء أو اتجاهات أخرى، وتيار ديمقراطي يدعو إلى تعددية سياسية حقيقية وإلى حوار بين التيارات والأفكار المختلفة^(٤).

التعددية الحزبية في عهد الرئيس مبارك (١٩٨١ -):

يعتبر الرئيس محمد حسني مبارك أطول من تولى منصب رئيس الجمهورية منذ إعلان النظام الجمهوري في مصر، فإذا كان الرئيس جمال عبد الناصر قد تولى هذا المنصب لمدة

(١) أمل حسن أحمد: الأصول الاجتماعية لنخبة الأحزاب السياسية وموقفها من القضايا الاجتماعية، مرجع سابق، ص ١٧٩.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) هالة مصطفى: الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١٢٦.

(٤) علي الدين هلال: تطور النظام السياسي في مصر (١٨٠٥ - ٢٠٠٥م)، مرجع سابق، ص ٢١٣.

١٤ سنة (١٩٥٦ - ١٩٧٠م)، وتولاه الرئيس السادات لمدة ١١ سنة (١٩٧٠ - ١٩٨١م)، فإن الرئيس مبارك - حتى عام ٢٠٠٧م - يكون قد تولاه لمدة ٢٦ سنة، وقد انتخب في عام ٢٠٠٥م لفترة ولاية خامسة تمتد لعام ٢٠١١م - وذلك في أثر التعديل الدستوري الخاص بالمادة ٧٦ والتي أقرت الانتخاب الحر المباشر بين المرشحين لرئيس الجمهورية - تى الآن - إلى ثلاثة مراحل، وذلك كالآتي:

المرحلة الأولى (الجيل الأول) والذي تأسس عام ١٩٧٦م، ويضم:

١- حزب مصر العربي الاشتراكي، تأسس عام ١٩٧٦م، ورئيسه الحالي وحيد فخري الأقصري.

٢- حزب الأحرار الاشتراكيين، تأسس عام ١٩٧٦م، ورئيسه الحالي حلمي سالم.

٣- حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، تأسس عام ١٩٧٦م، ورئيسه الحالي د. رفعت السعيد.

المرحلة الثانية (الجيل الثاني) والذي تأسس خلال الفترة من ٧٧ - ١٩٩٠م) ويضم:

٤- حزب العمل الاشتراكي، تأسس عام ١٩٧٨، وكيل المؤسسين إبراهيم شكري، وتم الاتفاق على أن يكون رئيسه، لكنه مجمد.

٥- حزب الوفد الجديد، تأسس عام ١٩٧٨م، ورئيسه الحالي د. محمود أباطة.

٦- حزب الأمة، تأسس عام ١٩٨٢م، ورئيسه الحالي أحمد الصباحي.

٧- الحزب الوطني الديمقراطي، تأسس عام ١٩٧٨م، ويرأسه رئيس الجمهورية حسني مبارك.

أما المرحلة الثالثة (الجيل الثالث) والذي تأسس خلال الفترة (١٩٩٠ - ٢٠٠٥م)

ويضم:

٨- حزب التكافل الاجتماعي، تأسس عام ١٩٩٥م، ورئيسه الحالي د. أسامة شلتوت.

٩- الحزب الاتحادي الديمقراطي، تأسس عام ١٩٩٠، رئيسه الحالي إبراهيم ترك.

١٠- حزب الخضر المصري، تأسس عام ١٩٩٠م، ورئيسه الحالي عبد المنعم الأعصر.

١١- حزب مصر الفتاة الجديد، تأسس عام ١٩٩٠م، ووكيل المؤسسين هو أحمد حسنين، والرئيس المؤقت هو الوصيف عبد الوصيف، وهو مجمد بسبب التنازع على رئاسة الحزب.

١٢- الحزب العربي الديمقراطي الناصري، تأسس عام ١٩٩٢م، رئيسه ضياء الدين داود.

١٣- حزب الشعب الديمقراطي، تأسس عام ١٩٩٢م، رئيسه الحالي أحمد جبيلي.

١٤- حزب العدالة الاجتماعية، تأسس عام ١٩٩٣م، ووكيل المؤسسين محمد عبد العال، ورئيسه المؤقت كمال حسين، وهو مجمد للتنازع على رئاسته.

- ١٥- حزب الوفاق القومي، تأسس عام ٢٠٠٠، رئيسه الحالي د. رفعت العجرودي.
- ١٦- حزب مصر ٢٠٠٠، تأسس عام ٢٠٠١م، رئيسه الحالي د. فوزي غزال.
- ١٧- حزب الجيل الديمقراطي، تأسس عام ٢٠٠٢م، رئيسه الحالي ناجي الشهابي.
- ١٨- الحزب الدستوري الاجتماعي الحر، تأسس عام ٢٠٠٤م، رئيسه الحالي ممدوح القناوي.
- ١٩- حزب الغد، تأسس عام ٢٠٠٤م، وكيل المؤسسين أيمن نور، ورئيسه الحالي مصطفى موسى.
- ٢٠- حزب شباب مصر، تأسس عام ٢٠٠٥م، ورئيسه الحالي أحمد عبدالهادي.
- ٢١- حزب السلام الديمقراطي^(١)، تأسس عام ٢٠٠٥م، ورئيسه الحالي أحمد بيومي الفضالي.
- وبالإضافة إلى هذه الأحزاب، فقد وافقت لجنة الأحزاب على تأسيس ثلاثة أحزاب أخرى في الفترة ما بين ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م، وهذه الأحزاب هي:
- ٢٢- الحزب الجمهوري الحر، تأسس عام ٢٠٠٦م، ورئيسه الحالي حسام عبدالرحمن.
- ٢٣- حزب المحافظين، تأسس عام ٢٠٠٦م، ورئيسه الحالي مصطفى عبدالعزيز.
- ٢٤- حزب الجبهة الديموقراطية، تأسس عام ٢٠٠٧م، ورئيسه الحالي د. أسامة الغزالي حرب.
- وهناك أحزاب أخرى تحت التأسيس، وهي:
- ٢٥- حزب الوسط، وكيل المؤسسين أبو العلا ماضي.
- ٢٦- حزب الكرامة، وكيل المؤسسين حمدين صباحي.
- ٢٧- حزب الإخوان المسلمين، تحت الإعداد.
- ٢٨- حزب الشريعة، وكيل المؤسسين ممدوح إسماعيل.
- ٢٩- حزب الاتحاد من أجل الحرية، وكيل المؤسسين منتصر الزيات.

المشاركة السياسية - المفهوم والأبعاد

يعرف قاموس علم الاجتماع بالمشاركة أنها العملية التي من خلالها يلعب الفرد دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه، وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف

(١) نصر محمد عارف: أزمة الأحزاب السياسية في مصر، دراسة في إشكاليات الوجود والشرعية والوظيفة، كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، العدد ١٣٢، ٢٠٠٣، ص ١٢.

العامة لذلك المجتمع، وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف^(١).

ومن ثم يمكن القول بأن آراء علماء السياسة تميل في الوقت الحاضر إلى اعتبار المشاركة هي "أى نمط من السلوك الفردى أو الجماعى الذى يستهدف التأثير على عملية صنع القرار داخل المؤسسات العامة، سواء كان هذا السلوك قانونياً مشروعاً أو غير قانونى، وسواء كان سلوكاً سلمياً أو يستخدم القوة، وذلك أياً كان النظام السياسى الذى يجرى اتباع هذا السلوك داخله، سواء كان نظاماً يوصف بالسلطوية أو يوصف بالديمقراطية"^(٢).

ويوسع هذا التعريف من نطاق المشاركة كثيراً، فهو لا يقصر المشاركة على السلوك الفردى إنما يمدّها أيضاً إلى السلوك الجماعى، كما أنه لا يجعل المشاركة مرادفة للسلوك الانتخابى، وإنما يدرج في إطارها أنماطاً أخرى من السلوك، كما أن المشاركة السياسية بهذا المعنى الواسع لا تقتصر على النظم الموصوفة بالديمقراطية، وإنما هي نمط سلوكى شائع في كل النظم السياسية أياً كانت طبيعته.

وتعرفها دائرة معارف العلوم الاجتماعية "بأنها تلك الأنشطة الإدارية التى يشارك بمقتضاها أفراد مجتمع ما في اختيار حكماءه وفي صناعة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر".

أى أنها تعنى اشتراك الفرد في مختلف مستويات العمل والنظام السياسى^(٣).

ومن الملاحظ أن هذا التعريف يوسع من مستويات المشاركة فتشمل النشاطات السياسية المباشرة الأولية والنشاطات غير المباشرة الثانوية، كما يؤكد على صفة الاختيار والطوعية في المشاركة السياسية.

ومن وجهة نظر علماء الاجتماع فإن المشاركة السياسية تعنى العملية التى يمكن من خلالها أن يقوم الفرد بدور في الحياة السياسية لمجتمعه، بقصد تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية، على أن تتاح الفرصة لكل مواطن بأن يسهم في وضع هذه الأهداف وتحديدها والتعرف على أفضل الوسائل والأساليب لتحقيقها، وعلى أن يكون اشتراك المواطنين في تلك الجهود على أساس الدافع الذاتى، والعمل التطوعى الذى يترجم شعور المواطنين بالمسؤولية الاجتماعية تجاه أهدافهم والمشكلات المشتركة لمجتمعاتهم^(٤).

(١) عبد الهادى الجوهري، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢١٨.

(٢) مصطفى كامل السيد. قضية المشاركة السياسية في مصر، في مؤتمر إصلاح النظام الانتخابي في مصر، ٢٣-٢٤ سبتمبر ١٩٩٧، أوراق ومداولات، جماعة تنمية الديمقراطية، تحرير نجاد البرعى، الطبعة الأولى، فبراير ١٩٩٨، ص.ص ٥٠، ٥١.

(٣) عبد الهادى الجوهري. دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسى، مرجع سابق، ص ٣٢٣.

(٤) سعد جمعة. الشباب والمشاركة السياسية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص ٣٢.

كما يرى "هنتنغتون" Huntington أن المشاركة السياسية هي نشاط المواطن الهادف إلى التأثير في القرار الحكومي^(١).

حيث يرى أن اتساع نطاق المشاركة من أهم مميزات الدولة الحديثة، إنطلاقاً من أن أهم نواحي التحديث السياسى تتمثل في المشاركة السياسية للجماعات الاجتماعية المختلفة إنطلاقاً من مبدأ حق المواطنة، وهو حق الأفراد في التعبير عن آرائهم وموافقتهم على أنظمة الحكم التى يعيشون في ظلها^(٢)، كما يضيف هنتنغتون لمفهوم المشاركة عدة اعتبارات:-

- أن المشاركة نشاط أو سلوك ولا تتضمن اتجاهًا وإن كان البعض ينظر إليها كاتجاه ونشاط في آن واحد ويستبعد هنتنغتون المعرفة السياسية والاهتمام بالسياسة.
- المشاركة السياسية تمثل نشاطاً شخصياً من جانب المواطن العادى، وميز التعريف بين المشاركة السياسية والمحترف السياسى الذى يمارس السياسة كمهنة.
- تقتصر المشاركة السياسية على الأنشطة الهادفة للتأثير في صنع القرارات الحكومية.
- ليس من الضروري - في رأى هنتنغتون - أن تكون أنشطة المشاركة السياسية قانونية كما أنه ليس شرطاً أن تتفق الأنشطة السياسية مع معايير النظام السياسية.
- المشاركة السياسية لا ترتبط بالضرورة بقدرتها ونجاحها في تحقيق الهدف منها وإن كان هناك من يشترط حدوث الأثر لأى نشاط سياسى وإلا خرج عن مفهوم المشاركة.
- المشاركة لا تعنى فقط ذلك النشاط الذى يقوم به الفرد نفسه ولكنها تشمل أيضاً النشاط الذى يقوم به شخص تابع متأثراً وخاضعاً للمشارك الرئيس ويسمى النشاط من النوع الأول مشاركة مستقلة Autonomous participation أما النوع الثانى يسمى مشاركة بالتعبئة Mobilized^(٣).

وهذا الكتاب يوثق لعدد ٩٠ رسالة تمت اجازتها في مجال علم الاجتماع السياسى من الجامعات المصرية تتناول في موضوعاتها قضايا واشكاليات تدرج تحت الموضوعين الاساسيين لعلم الاجتماع السياسى -الحياة السياسية والاحزاب ثم المشاركة السياسية بقضاياها المختلفة

اما الجزء الثانى من الكتاب فانه يعرض توثيقاً للدراسات التى اجيزت في علم الاجتماع الاعلامى والتى بلغت عدد (٦٢) رسالة وعلى الرغم من حداثة هذا الفرع من فروع علم الاجتماع الا اننا نلاحظ تزايد مساحة الانشغال بموضوعاته في العقود الاخيرة،

(1) Huntington, Samuel P. political order in changing societies, N. Haven uni press 1968 p. 34

(٢) عزيزة محمد السيد. السلوك السياسى النظرية والواقع، مرجع سابق، ص. ٣٠ - ٣١.

(3) Samuel P. Huntington & Joan Nelson. on Esy choice political participation in Developing countries, cambridge. Harvard university press, 1976, p. 3

قائمة ببليوجرافية بموضوعات علم الاجتماع السياسى

أولا "علم الاجتماع السياسى

١. فؤاد دياب: "قياس اتجاه الرأى العام حول منح المرأة حقوقها السياسية"، جامعة القاهرة - كلية الآداب - رسائل ماجستير: ١٩٦٠م.
٢. عاطف احمد فؤاد عبد اللطيف السلطه والطبقات الاجتماعيه في مصر دراسه اجتماعيه تاريخيه. عين شمس اداب علم النفس والاجتماع، ١٩٧٥.
٣. اسماعيل محمد عطية: "بناء القوة فى المجتمع" - دراسة فى علم الاجتماع السياسى" - مع تحليل سياسى لبناء القوة فى المجتمع المصرى من مطلع القرن الحالى، رسائل اسكندرية كلية الاداب قسم الاجتماع دكتوراه: ١٩٧٥م.
٤. احمد عبد الله زايد: التفاعل الاجتماعى بين جماعات الصفوة القديمة والصفوة الحديثه فى الريف المصرى" - تحليل تاريخى ودراسة ميدانية، جامعة القاهرة - كلية الآداب - رسائلدكتوراه: ١٩٨١م.
٥. هدى مصطفى محمد سعد: "الانتماءات الاجتماعية والاعضاء والتنظيمات السياسية" - دراسة تاريخية مع بحث ميدانى لاعضاء مجلس الشعب الممثلين لفئة الفلاحين، جامعة عين شمس: ماجستير ١٩٨١م.
٦. حسن إبراهيم حسن: "الفلاح المصرى وقضايا التغير الاجتماعى"، جامعة المنيا - كلية الآداب أ- ماجستير: ١٩٨٢م.
٧. سهير عبد العزيز محمد. الصفوة المثقفة ودورها فى عملية التحديث السياسى فى مصر: دراسة اجتماعية تاريخية فى علم الاجتماع السياسى الدرجة العلمية، دكتوراه سنة النشر ١٩٨٢ الجامعة-الكلية-القسم الأزهر، الدراسات الإنسانية، الاجتماع الاشراف عبد الباسط محمد حسن ١٩٨٢.
٨. محمود مصطفى كمال: "بناء القوة وتنمية المجتمع المحلى والريفى" - دراسة لدور بناء القوة غير الرسمى فى عملية اتخاذ القرار، جامعة المنيا - كلية الآداب أ- ماجستير: ١٩٨٢م.

٩. ليبيبة موسى: "الصفوة واتخاذ القرار فى المجتمعات التقليدية" - دراسة فى الانثروبولوجيا السياسية المقارنة، رسائل دكتوراه: ١٩٨٣ جامعة الإسكندرية - كلية الآداب
١٠. محمد حسين أحمد: "الاتصال وأنماط القيادة فى الجماعات الصغيرة" - دراسة مقارنة، دكتوراه: جامعة الاسكندرية - كلية الآداب ١٩٨٤م.
١١. مسعد صديق شعيب: "بناء القوة فى المجتمعات الإفريقية"، جامعة أسيوط - كلية الآداب بسوهاج دكتوراه ١٩٨٤م.
١٢. السيد عبد الحليم الزيات: "البناء الطبقي الاجتماعى والتنمية السياسية فى المجتمع المصرى"، رسائل دكتوراه: جامعة الاسكندرية - كلية الآداب ١٩٨٤م.
١٣. إبراهيم محمد عبد النبى: "الوعى الاجتماعى لدى مختلف الفئات الاجتماعية فى الريف المصرى"، جامعة القاهرة - كلية الآداب- رسائل ماجستير: ١٩٨٥م.
١٤. ثريا السيد عبد الجواد: "بعض المحددات البنائية لوعى المرأة المصرية" - دراسة ميدانية على عينة من نساء القاهرة، جامعة عين شمس: ماجستير. جامعة عين شمس ١٩٨٥م.
١٥. محمود محمد محمد كسير: "المثقفون ودورهم فى تنمية الوعى الاجتماعى والسياسى فى المجتمع المصرى خلال الفترة من محمد على حتى ١٩٥٢م"، دكتوراه جامعة الاسكندرية - كلية الآداب: ١٩٨٥م.
١٦. محى شحاته سليمان: "العوامل البنائية والتكاملية المؤثرة على المشاركة السياسية فى الريف المصرى"، جامعة عين شمس: ماجستير ١٩٨٥م.
١٧. هدى عبد المنعم زكريا: "ديناميات القرار فى المجتمعات النامية" - دراسة تطبيقية على قرار محو الامية فى مصر"، جامعة الزقازيق - كلية الآداب: ١٩٨٥م.
١٨. عبد الله محمد حسنين شلبي: "العالم الثالث والاختيار الايديولوجي - مصر نموذجا: دراسه بنائيه تاريخيه ١٩٥٢ - ١٩٧٠ عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٨٥.

١٩. سامية خضر صالح: "دينامية البيئة الاجتماعية والمشاركة السياسية للمرأة المصرية"، جامعة المنيا - كلية الآداب دكتوراه ١٩٨٦م.
٢٠. ايمان جابر شومان: "الفكر السياسى والاجتماعى للاحزاب السياسية فى مصر فيما بين ١٩٥٢ - ١٩٧٠م. جامعة طنطا - كلية الآداب دكتوراه.
٢١. على احمد طبوشة: "وسائل الاتصال والوعى السياسى" - دراسة ميدانية لقريه مصريه، جامعة عين شمس: ماجستير ١٩٨٦م.
٢٢. محمود مصطفى كمال: "البيرقراطية وديناميات اتخاذ القرار" - دراسة للمحددات الاجتماعيه للممارسات السلطه البيروقراطيه"، "، جامعة المنيا - كلية الآداب دكتوراه ١٩٨٦م.
٢٣. سعد عبدالرسول محمد يحي دور النقابات العماليه فى التنميه الاجتماعيه: دراسة ميدانية على نقابة عمال شركة كيماء بأسوان وهي بحث مقدمه من الطالب لنيل درجة الماجستير فى الآداب "اجتماع" إشراف الاستاذ الدكتور عبدالهادي أحمد الجوهري أستاذ ورئيس قيم الاجتماع عميد كلية الآداب جامعة المنيا والدكتور محمد مصطفى حبشى مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب بسوهاج جامعة أسيوط (١٩٨٦).
٢٤. الحركات السياسية والاجتماعية لظاهرة حركات العمالة فى مصر"، جامعة طنطا - كلية الآداب أ- ماجستير: ١٩٨٧م.
٢٥. آمال سيد طنطاوى: "التحليل السوسيولوجى للثورة فى العالم الثالث" - فى ضوء مدرسة التبعية. رسالة. كلية الاداب جامعة القاهرة.
٢٦. السيد شحاته السيد: "الثورة والتعبير الاجتماعى فى العالم الثالث"، جامعة الإسكندرية - كلية الآداب أ- ماجستير: ١٩٨٧م.
٢٧. محمد بهجت جاد الله كشك: "المشاركة السياسية واثرها فى تنمية المجتمع"، دكتوراه: جامعة الاسكندرية - كلية الآداب ١٩٨٧م.
٢٨. فوزي الدسوقي محمد إسماعيل دور الأحزاب السياسية فى التنمية دراسة ميدانية على الحزب الوطنى الديموقراطى فى مدينة سوهاج ماجستير فى

الآداب من قسم الاجتماع إشراف أ.د. عبدالمنعم حسين شوقي استاذ الاجتماع، ١٩٨٧.

٢٩. ايناس حسين صادق. العوامل الاجتماعية المرتبطة بولاء المصريين للوطن: دراسة ميدانية لعينة من الشباب فى المجتمع المصرى، دكتوراه جامعة - الأزهر، كلية الدراسات الانسانية، الاجتماع الاشراف عاطف أحمد فؤاد سنة النشر ١٩٨٨.

٣٠. عثمان حسين عثمان: "التعليم والمشاركة السياسية" - دراسة ميدانية فى قرية مصرية، جامعة المنيا - كلية الآداب أ- ماجستير: ١٩٨٨م.

٣١. محمد حسين محمد حسين: "بناء القوة والتغير الاجتماعى" - دراسة ميدانية فى محافظة بور سعيد، ١٩٨٨ جامعة المنيا - كلية الآداب أ- ماجستير.

٣٢. امل محمد سلامه غباري. دور الاحزاب السياسيه في صياغه سياسات الرعايه الاجتماعيه وبرامجها في المجتمع المصري المعاصر، ماجستير، الكلية الاداب جامعة الاسكندريه، ١٩٩٨.

٣٣. على حسن احمد: "النتشئة السياسية وتأثيرها على الصفوة السياسية" - دراسة مقارنة، جامعة المنيا - كلية الآداب أ- ماجستير: ١٩٨٨م.

٣٤. صابر محمد عبدربه: "دور الاحزاب السياسية فى التنمية فى الدول النامية" - دراسة ميدانية على حزبين مصريين، "، جامعة المنيا - كلية الآداب دكتوراه ١٩٨٩م.

٣٥. حنفى محروس حسانين: "النتشئة السياسية للطفل المصرى" - دراسة ميدانية على عينة بمحافظه سوهاج، "، جامعة المنيا - كلية الآداب دكتوراه ١٩٨٩م.

٣٦. ابتسام سيد علام: "بناء القوة فى الاحياء الحضرية المختلفة بمدينة القاهرة" - تحليل تاريخى ودراسة امبريقية لحي الجمالة، جامعة القاهرة - كلية الآداب - رسائل ماجستير: ١٩٨٩م.

٣٧. أحمد فاروق أحمد حسين: "التحليل السوسيولوجي لدور الأحزاب فى التنشئة السياسية للشباب" - دراسة ميدانية على شباب بندر المنيا، ١٩٨٩ جامعة المنيا - كلية الآداب أ- ماجستير.

٣٨. ثروت علي علي الديب. جماعات الصفوة في مدينه مصريه صغيره - دراسه ميدانيه الدرجة العلميه ماجستير جامعه عين شمس، كلية الاداب، قسم الاجتماع ١٩٩٠.

٣٩. جمال صالح متولي الزناتي وسائل الاتصال الجماهيري والتثنيه السياسيه تحليل سوسيولوجي لدور الصحافه في التثنيه السياسيه الدرجة العلميه ماجستير سنة النشر ١٩٩٠ الجامعه-الكلية-القسم المنيا، الاداب، الاجتماع، ١٩٩٠.

٤٠. وحيد خليف: "القوى الاجتماعيه والسياسيه التى حدثت فى فترة السبعينات" - دراسة ميدانيه على قرية مصريه، جامعه طنطا - كلية الآداب دكتوراه ١٩٩٠م.

٤١. ثروت علي علي الديب: جماعات الصفوة في مدينه مصريه صغيره - دراسه ميدانيه. عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٠.

٤٢. نجلاء عبد الحميد راتب: الانتماء الاجتماعى للشخصيه المصريه فى السبعينات، محدداته ومشكلاته "دراسه ميدانيه لعينه من الشباب المصرى"، عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٠.

٤٣. نجلاء عبد الحميد راتب: الانتماء الاجتماعى للشخصيه المصريه فى السبعينات، محدداته ومشكلاته "دراسه ميدانيه لعينه من الشباب المصرى" عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٠.

٤٤. عثمان حسين عثمان هندي. البناء الطبقي والحراك السياسى في المجتمع المصري ١٩٥٢-١٩٨٧ الدرجة العلميه دكتوراه سنة النشر ١٩٩١ الجامعه-الكلية-القسم المنيا، الاداب، الاجتماع ١٩٩١.

٤٥. عثمان حسين عثمان هندي: البناء الطبقي والحراك السياسى في المجتمع المصري ١٩٥٢-١٩٨٧ المنيا الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩١.

٤٦. العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة علي تكيف المهجرين الي المجتمعات الجديدة دراسه حاله الصالحيه كمجتمع محلي. الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ١٩٩٢ الجامعة-الكلية-القسم الزقازيق، الاداب، الاجتماع ١٩٩٢.

٤٧. أحمد علي عبدالعال الدردير، الشباب والمشاركة السياسية،دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع،كلية الاداب بسوهاج جامعة اسيوط إشراف الأستاذ الدكتور عبدالهادى الجوهري الاستاذ الدكتور محمد الغريب عبدالكريم ١٩٩٢م.

٤٨. احمد فاروق احمد حسين: عوامل الاغتراب السياسي بين الشباب في المجتمع المصري دراسه ميدانيه مقارنه المنيا الآداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٢.

٤٩. جمال السيد ابراهيم مجاهد: دور وسائل الاعلام في تنميته الوعي السياسي في العالم الثالث دراسه حاله مصر في التسعينات الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر الجامعة-الكلية-القسم الاسكندريه، الاداب، الاجتماع شعبه الاعلام ١٩٩٣.

٥٠. جمال محمد محمد مرسى ابو شنب الصفوه العسكريه والتنميته السياسيه في دول العالم الثالث دراسه حاله للمجتمع المصري الفتره من ١٩٧١ - ١٩٨٠م الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٣ الجامعة-الكلية-القسم الاسكندريه، الآداب، الاجتماع، ١٩٩٣.

٥١. سامية عياد عطا. المشاركة السياسية للأقباط فى المجتمع المصرى سنة النشر ١٩٩٣ الجامعة-الكلية-القسم الاسكندريه، الآداب، الاجتماع.

٥٢. محي شحاته سليمان شحاته العوامل البنائيه المؤثره علي الوعي السياسي والقانوني دراسه ميدانيه في قريه مصريه عين شمس الآداب، الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣.

٥٣. السيد شحاته السيد احمد: دور الثقافه السياسيه في مواقف الشباب نحو العمل السياسي دراسه للمجتمع المصري في فتره السبعينيات الاسكندريه الآداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣.

٥٤. سهير ابراهيم عبد الحميد. الأحزاب السياسية ومشكلات المجتمع المصرى: دراسة تحليلية الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ١٩٩٤ الجامعة-الكلية-

القسم الأزهر، الدراسات الانسانية، الاجتماع الإشراف سهير عبد العزيز
يوسف ١٩٩٤.

٥٥. طه عبد العاطي مصطفى نجم. التوجهات الايديولوجيه ومعالجه الصحافه
المصريه للحريات السياسيه دراسه في الفتره من ١٩١٩/١٩٨٩. الدرجة
العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٤ الجامعة-الكلية-القسم الاسكندريه،
الاداب، الاجتماع ١٩٩٤.

٥٦. مركسان محمد محمود محمد سعد القوي الاجتماعيه الرافضه للنظام السياسي خلال
مراحل التحول الاجتماعي للمجتمع المصري تحليل بنائي تاريخي للفتره من ١٩٥٢
- ١٩٩٠ عين شمس الاداب علم الاجتماع ماجستير ١٩٩٥ على محمود ابو
ليله ١٩٩٥.

٥٧. حمدي أحمد سيد: دور الأحزاب السياسية في التنمية دراسة ميدانية على أحزاب
المعارضة في مدينة سوهاج للحصول على درجة الماجستير في الآداب من قسم
الاجتماع إشراف عبدالهادي الجوهري أ.د. محمد الغريب عبدالكريم ١٤١٥هـ -
١٩٩٥م.

٥٨. عدلي امين احمد محمود ابو عقيل: المشاركة السياسييه لسكان المناطق العشوائيه
دراسه ميدانيه بمدينة سوهاج المنيا الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٧.

٥٩. حماد احمد حماد الدسوقي. الصراع السياسي في القرية المصريه تحليل
تاريخي ومعاصر، الدرجة العلمية: ماجستير سنة النشر ١٩٩٨ الجامعة-
الكلية-القسم عين شمس، الاداب، الاجتماع ١٩٩٨.

٦٠. أحمد محمد عبد الغني المشاركة السياسية في تنظيمات المجتمع المدني دراسة ميدانية
للجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف، مقدمة للحصول علي درجة ماجستير سنة
١٩٩٨ إشراف د/ أحمد زايد جامعة القاهرة كلية الآداب قسم اجتماع.

٦١. ايمن مصطفى عبد الخالق القرنفيلی. المشاركة السياسية للاقباط (١٩٨٤ -
١٩٩٤) ماجستير كلية الاداب جامعة الزقازيق، الاداب، الاجتماع ١٩٩٩
الإشراف أ.د/ ثروت محمد شلبي.

٦٢. أسامة رأفت سليم السلوك السياسى للفلاحين فى الريف المصرى دراسة لطبيعة العلاقة بين الفلاح والدولة، المنوفية الآداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٩ أ.د/محمود على.

٦٣. خالد عبد الخالق عبد الحميد أحمد. برامج الأحزاب السياسية والتنمية فى مصر رؤية نقدية الدرجة العلمية، ماجستير سنة النشر ٢٠٠١ الجامعة- الكلية- القسم طنطا، الآداب، الاجتماع الاشراف أ.د/ حسن إبراهيم عيد د/ دريه السيد حافظ ٢٠٠١.

٦٤. خالد عبد الخالق عبد الحميد أحمد. برامج الأحزاب السياسية والتنمية فى مصر رؤية نقدية الدرجة العلمية، ماجستير سنة النشر ٢٠٠١ الجامعة- الكلية- القسم طنطا، الآداب، الاجتماع الاشراف أ.د/ حسن إبراهيم عيد د/ دريه السيد حافظ ٢٠٠١.

٦٥. أمل حسن أحمد حسن الأصول الاجتماعية لنخبة الأحزاب السياسية وموقفها من القضايا الأساسية دراسة مقارنة بين الحزب الوطنى وحزب التجمع رسالة ماجستير إشراف الدكتور أحمد مجدى محمود حجازى جامعة القاهرة كلية الآداب قسم الاجتماع

٦٦. أحمد السعيد محمد بلح تغيير بناء القوه فى الحزب السياسى وعلاقته بالتوجهات الايديولوجيه دراسة حاله لحزب العمل الاشتراكي المصري عين شمس الآداب علم الاجتماع الدكتوراه ٢٠٠٢ كلية الآداب - جامعة عين شمس.

٦٧. دلال محمد إبراهيم السقاف. تصورات النخبة المثقفة لبعض قضايا العولمة فى المملكة العربية السعودية الدرجة العلمية ماجستير الجامعة- الكلية- القسم عين شمس، الآداب، علم الاجتماع الاشراف أ.د: إجلال إسماعيل حلمى.

٦٨. نيره محمد علوان: بناء القوه فى التنظيم الحزبي "دراسه اجتماعيه لديناميات صناعه القرار فى حزب الوفد الجديد، القاهره الاداب الاجتماع ماجستير ٢٠٠٢ أ.د/ احمد عبدالله زايد.د/ احمد مجدى حجازى

٦٩. خلف محمد عبد السلام بيومى. تحليل سوسيولوجى لدور المجالس الشعبية المحلية فى تنمية المجتمع المحلى بالدرجة العلمية ماجستير سنة

النشر ٢٠٠٣ الجامعة-الكلية-القسم المنيا، الاداب، الاجتماع الاشراف ا.د/ جمال اسماعيل الطحاوى ٢٠٠٣.

٧٠. سها عيد رجب حسين عليه. حقوق الانسان وواقع مجتمعات العالم الثالث دراسه تطبيقيه لحاله مصر. الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٣ الجامعة-الكلية-القسم، عين شمس، الآداب، الاجتماع ٢٠٠٣.

٧١. محاسن محمد محمد علي عمر المشاركه السياسيه للمرآه المصريه مع دراسه لاوزاع النساء المرشحات لمجلس الشعب ٢٠٠٠ في اقليم القاهره الكبرى، عين شمس الآداب علم الاجتماع الماجستير ٢٠٠٣ الأستاذ الدكتور ثروت إسحق عبد الملك أستاذ علم الاجتماع — جامعة عين شمس الدكتورة هدى مصطفى محمد سعد مدرس علم الاجتماع — جامعة عين شمس ٢٠٠٣

٧٢. عباس عودة: أستاذ الاجتماع ونائب رئيس جامعة عين شمس أ.د/أحمد مجدى حجازى: أستاذ الاجتماع وعميد كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم أ.د/آنتونى أوبرشال: أستاذ الاجتماع-جامعة نورث كارولينا-الولايات المتحدة الأمريكية

٧٣. دينا أحمد حسين: المسلسلات التلفزيونية المصرية وعملية التنشئة السياسية- دراسة لتأثير الثقافة السياسية في الدراما التلفزيونية.. الدرجة العلمية الدكتورة سنة النشر ٢٠٠٤ الجامعة-الكلية-القسم الإسكندرية، الآداب، قسم الاجتماع ٢٠٠٤.

٧٤. نشات ادوراد بيشنوده: الثقافه السياسيه للشباب الجامعي في المجتمع المصري دراسه للروافد الرئيسيه لتشكيل الثقافه السياسيه عين شمس الاداب علم الاجتماع ماجستير ٢٠٠٤ أ.د/ ثروت اسحق عبدالمك د/ هدي مصطفى محمد سعد.

٧٥. نشات ادور اديب شنوده: الثقافه السياسيه للشباب الجامعي في المجتمع المصري دراسه للروافد الرئيسيه لتشكيل الثقافه السياسيه عين شمس الاداب علم الاجتماع ماجستير ٢٠٠٤ أ.د/ ثروت اسحق عبد الملك د/ هدي مصطفى محمد سعد

٧٦. نبيل رمزى اسكندر: "دور الاغتراب فى اتجاهات الامن الاجتماعى والامن السياسى"، جامعة الاسكندرية - كلية الآداب

٧٧. خالد كاظم حماد ابو دوح. التحولات العالمية الجديدة والديمقراطية فى المجتمع المصرى...ماجستير كلية الاداب بسوهاج جامعة جنوب الوادى ٢٠٠٦.

٧٨. سالمه السيد احمد حسن: دور التليفزيون في تشكيل الوعي السياسي المصري بقضايا الحرب والسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٦ الجامعة-الكلية-القسم طنطا، الاداب، الاجتماع- الاشراف ا.د/ محمد سعيد فرح ٢٠٠٦.

٧٩. سحر حسان بريري، الطاهر ميهوب التنشئة وعلاقتها بالمشاركة السياسية رسالة ماجستير، كلية الاداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى ٢٠٠٦، تحت اشراف ا.د/ غريب عبدالسميع ا.د/ جمال ابوشنب ٢٠٠٤ المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة المصرية دراسة مسحية علي عينة من النساء بمنطقة التبين حلوان

٨٠. راضى فتوح على البريدى. الدولة وسياسات التنمية الثقافية فى عصر العولمة دراسة تقييمية للسياسات الثقافية فى مصر بين ١٩٩٠- ٢٠٠٠ الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٧ الجامعة-الكلية-القسم طنطا، الآداب، علم الاجتماع الاشراف ا.د/ محمد ياسر شبل الخواجه ٢٠٠٧.

٨١. سامية عياد عطا. المشاركة السياسية للأقباط فى المجتمع المصرى الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٧ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، اجتماع الاشراف ا.د. ثروت اسحق عبد الملك أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب جامعة عين شمس ٢٠٠٧.

٨٢. صبرى بديع عبد المطلب الحسينى: الشباب وأزمة المشاركة فى الأحزاب السياسية فى مصر دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعى الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٧ الجامعة-الكلية-القسم طنطا، الآداب، الاجتماع الاشراف محمد ياسر الخواجه ٢٠٠٧

٨٣. إيهاب احمد محمد إسماعيل. القبلية وعلاقتها بالانتخابات دراسة سوسيوانثروبولوجية على مركز " جهينة "رسالة ماجستير، قسم الاجتماع -كلية الآداب -جامعة سوهاج -٢٠٠٧

٨٤. سالى جلال رشيد المهدي: التمكين السياسى للمرأة مدخل للتمكين الاجتماعى والاقتصادى عين شمس الآداب علم الاجتماع الدكتوراه ٢٠٠٨ أ.د. على ليلة
٨٥. إيمان الشحات عبد التواب مصطفى نمط العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى عصر العولمة دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى مدينة القاهرة عين شمس الآداب علم الاجتماع الماجستير ٢٠٠٨، إشراف على محمود أبو ليلة.
٨٦. أمل حسن احمد: المثقف المصرى المعاصر (تحليل مضمون للخطاب السياسى) القاهرة الآداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٨ أ.د/ أحمد مجدى حجازى
٨٧. أمل حسن احمد المثقف المصرى المعاصر (تحليل مضمون للخطاب السياسى) القاهرة الآداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٨ أ.د/ أحمد مجدى حجازى
٨٨. إيمان الشحات عبد التواب مصطفى: نمط العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى عصر العولمة دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى مدينة القاهرة عين شمس الآداب علم الاجتماع الماجستير ٢٠٠٨ على محمود أبو ليلة
٨٩. حنان محمد حافظ. نظام الادارة المحلية والتنظيم السياسى القبلى دراسة ميدانية فى محافظة مرسى مطروح. الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٩ الجامعة-الكلية-القسم القاهرة، الاداب، الاجتماع الاشراف أ.د. محمد الجوهري ٢٠٠٩.
٩٠. إيهاب أحمد محمد إسماعيل أزمة الثقة وعلاقتها بالاغتراب السياسى للشباب دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعى رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه فى علم الاجتماع إشراف الأستاذ الدكتور عبد الرعوف أحمد الضبع أستاذ علم الاجتماع، كلية الآداب - جامعة سوهاج، كلية الآداب - جامعة سوهاج ٢٠١٦.

ثانيا: علم الاجتماع الاعلامى – المعرفى - الأدبى

علم الاجتماع الإعلامي:

١. نادية شكري يعقوب: أثر التلفزيون في تلاميذ المدارس الابتدائية: دراسة اجتماعية ميدانية بين تلاميذ المدارس الابتدائية في القاهرة. جامعة عين شمس. البينات علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٦٧.
٢. فتحي محمود ابراهيم أبو العينين.: الأدب والقيم الاجتماعية القروية:دراسة تحليلية وبحث ميداني في ضوء مفاهيم علم الاجتماع. عين شمس الآداب علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٧٦
٣. نوال محمد محمد عمر : موضوع الرسالة:(دراسة سوسيولوجية لدور السينما فى التنمية الاجتماعية بالتطبيق على ثلاث قرى ميدانية) لجنة الإشراف: أ.د/ فاروق محمد العادلى أستاذ بآداب القاهرة د./ محمد الغريب عبدالكريم مدرس بالكلية كلية الاداب بسوهاج جامعة اسياط ١٩٨٥
٤. علي احمد طبوشه: وسائل الاتصال الجماعي والوعي السياسي - دراسه ميدانيه لقرية مصريه عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٨٦
٥. حسن رباب الحسيني العوضي: موقع الدين في ايديولوجيات العالم الثالث.الدرجة العلمية ماجستيرسنة النشر ١٩٨٧ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، الاجتماع
٦. ابراهيم عبد الرحمن حسن عوده: الاعلام وتنميته المجتمع المحلي- دراسه سوسيولوجيه بمدينة العريش حول تاثير الاعلام في مجال التنميته بعد الاحتلال الاسرائيلي الزقازيق الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٨٨
٧. اشرف فرج احمد فرج: الاعلان التلفزيوني وعلاقته بالقيم في ظل الانفتاح الاقتصادي عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٨٨
٨. المؤلف,,,,,,,,,,,,,,تحليل سوسيولوجي لدور صحافه في التنميته السياسيه المنيا آداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٠، الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع الاشراف الاستاذ الدكتور ثروت اسحق عبد الملك استاذ علم الاجتماع كلية الآداب – جامعة عين شمس
٩. صالح متولي الزناتي.جمال: وسائل الاتصال الجماهيري والتنميته السياسيه تحليل سوسيولوجي لدور الصحافه في التنميته السياسيه. الدرجة العلمية ماجستيرسنة النشر ١٩٩٠ الجامعة-الكلية-القسم المنيا، الاداب، الاجتماع

١٠. سناء بدوي سيد بدوي: التغير السوسيولوجي لنشأة القصة القصيرة في مصر دراسة للظواهر والمشكلات الاجتماعية التي تناولها القصة القصيرة في فترة ما بين الحربين العالميتين القاهرة الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩١، حسن ابراهيم عيد أ.د/ وحيد سيد احمد خليف،
١١. حسن الفت اغا: القائمون بالاتصال وقضايا التنمية دراسة ميدانية لعينه من القائمين بالاتصال في المجتمع المصري القاهرة الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩١
١٢. جمال السيد ابراهيم مجاهد: لعنوان دور وسائل الاعلام في تنميته الوعي السياسي في العالم الثالث دراسة لحاله مصر في التسعينات الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ١٩٩٣ الجامعة-الكلية-القسم الاسكندرية، الاداب، الاجتماع شعبه الاعلام
١٣. علي احمد طبوشه: دور وسائل الاعلام في تأسيس التبعية الثقافية تحليل بنائي تاريخي مع دراسة ميدانية لشرائح من المجتمع المصري عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٥ على ابو ليله
١٤. علي احمد طبوشه: دور وسائل الاعلام في تأسيس التبعية الثقافية تحليل بنائي تاريخي مع دراسة ميدانية لشرائح من المجتمع المصري عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٥ على ابو ليله
١٥. دعاء محمد ابو نور: الاعلام والجريمة المنظمه دراسه اجتماعيه علي دور وسائل الاعلام في مجالي السرقة والمخدرات الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ١٩٩٧ الجامعة-الكلية-القسم طنطا، الاداب، الاجتماع
١٦. سناء بدوي سيد بدوي: التحولات البنائية واثرها علي التغير الثقافي في المجتمع المصري دراسه سوسيولوجيه تطبيقيه علي الافلام في الفتره من ١٩٧٠: ١٩٩٠ الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٩ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، أداب، أجتماع
١٧. حنان محمد حسن سالم: التوجهات الايديولوجيه ومعالجه الصحافه لظواهره الفساد في المجتمع المصري دراسه في تحليل المضمون للفترة من ١٩٨٠ - ١٩٩٨، المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه، سنة النشر ٢٠٠٠، الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماع
١٨. غاده عبد التواب اليماني: تاثير الحملات الاعلاميه التلفزيونيه علي الراي العام دراسه ميدانية مقارنة في محافظتي الغربيه والمنيا المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه

طنطا الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٠ د/٠١/٠ حسن ابراهيم عيد د/٠ امل فضل حركه.

١٩. حنان محمد حسن سالم: التوجهات الايديولوجيه ومعالجه الصحافه لظاهرة الفساد في المجتمع المصري دراسه في تحليل المضمون للفترة من ١٩٨٠ - ١٩٩٨ عين شمس الاداب علم الاجتماع د ٢٠٠٠

٢٠. احسان سعيد عبد المجيد ابراهيم: صورته المرآه المصريه في السينما في الفتره من ١٩٩٠ — ١٩٩٧ عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ٢٠٠٢، الاشراف أ. د / عيد أمين ناصف أستاذ ورئيس قسم الاجتماع كلية الآداب- جامعة عين شمس

٢١. فدي فؤاد عبد الفتاح سالم: الاعلام الاقليمي والقضايا الاجتماعيه للمرآه المعاصره دراسه تطبيقيه علي برامج المرآه في القناه السادس. طنطا الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٢ لجامعة-الكلية-القسم عين شمس، البنات، الاجتماع - شعبة الإعلام لدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٠ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماع لدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٠ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماع

٢٢. اشرف فهمي محمد خوخه: تاثير الرقابته علي الاداء المهني للقائم بالاتصال دراسه مسحيه لعينه من الصحفيين المصريين الاسكندريه الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٣ أ.د./ ساميه محمد جابر أ.د./ ليلي عبد المجيد

٢٣. رجاء عبد الرازق الغمراوي: الاعلان التليفزيوني واثره على تغير انماط الاستهلاك للأسره المصريه دراسه طبقيه مقارنه المؤلف لدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٣ الجامعة-الكلية-القسم الاسكندريه، الاداب، معهد العلوم الاجتماعيه شعبه التنميه الاجتماعيه الاشراف أ.د./ محمد عبده محجوب أ.د./ محمد احمد بيومي.

٢٤. محمد عبد اللطيف محفوظ: عولمه الاتصال ودورها في ابراز الوظيفه المعرفيه للنظم الاعلاميه "دراسه مقارنه للنظم الاعلاميه الحره والموجهه" الاسكندريه الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٣ أ.د./ السيد محمد بدوي أ.د./ محمد احمد بيومي أ.د./ عواطف عبد الرحمن

٢٥. رشا عبد الرحمن حجازي: إعلانات الطرق للسلع والخدمات وعلاقتها بالسلوك الإستهلاكي - دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة القاهرة

- المؤلف الدرجة العلم لجامعة-الكلية-القسم عين شمس، البنات، الإجتماع - شعبة الإعلام، الاشراف أ.د/ إعتقاد محمد علام - أ.د/ فاطمة القليني.
٢٦. راويه هلال احمد شتا: الحاجات الثقافية الاعلامية لدي عينه من المراهقين. الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٥ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الطفولة، الدراسات النفسية والاجتماعية الاشراف الأستاذ الدكتور /فايزة يوسف عبد المجيد الأستاذ الدكتور / راجية أحمد قنديل
٢٧. السيد السعيد عبد الوهاب محمد: استراتيجيات العلاقات العامة فى ادارة الازمات والكوارث نموذج مقترح لإدارة الأزمات والكوارث بقطاع النقل والمواصلات عين شمس البنات لآداب والعلوم والتربية الاجتماع الماجستير ٢٠٠٥ أ.د/ اعتماد محمد علام د/ محمد على شومان
٢٨. عبير مختار شاكر محمود: تأثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصرى - دراسة لبعض مشاهدى الفضائيات مدينة القاهرة عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٥ أ د على محمود ابو ليله د-منى حافظ
٢٩. محمود سمير محمود عثمان: المرآه والجسد في روايات نجيب محفوظ عين شمس البنات الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٥ الاستاذة الدكتورة/سامية حسن الساعاتي الاستاذة الدكتورة/فاطمة القليني
٣٠. نبيلة تاجر خير الله ملك: قضايا المرأة المصرية بين الواقع الاجتماعي والصحافة دراسة مقارنة عين شمس البنات الاجتماع الماجستير ٢٠٠٥ أ.د/ علياء على شكرى أ.د/ فاطمة يوسف القليني أ.د/ فاتن أحمد علي الحناوي
٣١. ولاء عادل محمود حنفي أحمد: حركة انتفاضة الأقصى في الصحافة العربية والغربية طنطا الآداب علم الاجتماع الماجستير أ / د: محمد سعيد فرح أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة طنطا
٣٢. سالمة السيد احمد حسن: دور التليفزيون في تشكيل الوعي السياسي المصري بقضايا الحرب والسلام بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه، سنة النشر ٢٠٠٦، الجامعة-الكلية-القسم طنطا، الاداب، الاجتماع، الاشراف أ.د/ محمد سعيد فرح
٣٣. هناء إبراهيم رزق ندا: المرأة وصراع الأدوار فى المجتمع المصرى دراسة في علم اجتماع الأدب طنطا الآداب الاجتماع ماجستير ٢٠٠٦ أ.د/ أمل فضل حركة أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة طنطا

٣٤. دينا أحمد حسين: المسلسلات التلفزيونية المصرية وعملية التنشئة السياسية- دراسة لتأثير الثقافة السياسية في الدراما التلفزيونية.، المؤلف، الدرجة العلمية الدكتوراة.
٣٥. عواطف محمد عبد السلام محمد أحمد: أطروحة مقدمة للحصول علي درجة الماجستير في الآداب من قسم علم الاجتماع بعنوان رؤية العالم كما تعكسها الرواية المصرية في ظل التغيرات المجتمعية المعاصرة دراسة سوسيولوجية مقارنة لنماذج روائية مختارة عين شمس الآداب علم الاجتماع ماجستير ٢٠٠٧ الأستاذة الدكتورة / شادية علي قناوي أستاذ علم الاجتماع وسفير مصر ومندوبها الدائم لدي اليونسكو
٣٦. محمود سعد عبد الحليم جمعه: الاتصال الالكتروني الانتلانت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية دراسة اجتماعية على عينة من الشباب بمحافظة البحيرة طنطا الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ الاستاذ الدكتور / عبد المنعم عبد الحى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب الاستاذ الدكتور/ سيد جاب الله السيد استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب-جامعة طنطا
٣٧. مروة مصطفى مصطفى شمس: دور مراكز الاعلام فى تنمية الوعى بقضايا البيئة فى مصر دراسة وصفية فى محافظة الاسكندرية الاسكندرية الآداب الاجتماع الاعلام والاتصال. ٢٠٠٧ على عبد الرازق جلى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب -جامعة الاسكندرية ليلى محمد عبد المجيد استاذة الصحافة وعميدة كلية الاعلام- جامعة القاهرة
٣٨. مروة مصطفى مصطفى شمس: دور مراكز الاعلام فى تنمية الوعى بقضايا البيئة فى مصر دراسة وصفية فى محافظة الاسكندرية الاسكندرية الآداب الاجتماع الاعلام والاتصال. ٢٠٠٧ على عبد الرازق جلى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب -جامعة الاسكندرية ليلى محمد عبد المجيد استاذة الصحافة وعميدة كلية الاعلام- جامعة القاهرة.
٣٩. وليد رشاد زكى عمر طه: الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي بناؤها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية دراسة على عينة من المتفاعلين عبر شبكة المعلومات عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ الأستاذ الدكتور علي محمود أبو ليلة أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس
٤٠. رانيا رمزي حليم الياس: الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب دراسة ميدانية فى مدينة القاهرة عين شمس الآداب الاجتماع

الماجستير ٢٠٠٨ الأستاذ الدكتور ثروت اسحق عبد الملك استاذ
علم الاجتماع كلية الآداب - جامعة عين شمس

٤١. رانيا رمزى حليم الياس: الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على
الشباب دراسة ميدانية فى مدينة القاهر الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر
٢٠٠٨ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع الاشراف
الاستاذ الدكتور ثروت اسحق عبد الملك استاذ علم
الاجتماع كلية الآداب - جامعة عين شمس

٤٢. رباب حسين احمد: اليات التغير الثقافي وتأثيرها علي وظائف
الاسرة (دراسة ميدانية في مدينة اسيوط) الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر
٢٠٠٨ الجامعة-الكلية-القسم اسيوط، الآداب، الاجتماع الاشراف
أ.د/محمد عباس ابراهيم

٤٣. سامية زكى يوسف أحمد: شبكة الإنترنت وآثارها على الشباب المصري
دراسة سوسيولوجية الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٨ الجامعة-
الكلية-القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع الاشراف أ.د/ إجلال
إسماعيل حلمي أستاذ علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس الدكتورة
/ هدى مصطفى سعد مدرس علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس

٤٤. عالية أحمد عبد العال أبو دومة: مشكلات الشباب الاجتماعية كما تعكسها
السينما المصرية من السبعينيات الى التسعينيات المؤلف الدرجة العلمية
دكتورة

٤٥. غادة قرني مسعد جاب الله: تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على القيم
الاجتماعية لدى الشباب الجامعى وتصور مقترح من منظور العلاج المعرفي
السلوكي في خدمة الفرد للتعامل معها. دراسة مطبقة علي شباب جامعة الفيوم
المؤلف الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٨ الجامعة-الكلية-القسم الفيوم،
الخدمة الاجتماعية، طرق الخدمة الاجتماعية الاشراف أ.د / مصطفى الحسينى
النجار د/ نادية عبد العزيز محمد

٤٦. الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٩ الجامعة-الكلية-القسم عين
شمس، آداب أتماع الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٩م
الجامعة-الكلية-القسم جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم الفلسفة
والاجتماع الاشراف أ.د محمد مصطفى الشعبينى أستاذ علم الاجتماع

المتفرغ كلية التربية /جامعة عين شمس د. أحمد أنور محمد أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية التربية / جامعة عين شمس

٤٧. رباب جلال محمد محمد: تأثير الفضائيات على الهوية الثقافية فى المجتمع المصرى "دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعى"الدرجة العلمية ماجستيرسنة النشر ٢٠٠٩م الجامعة-الكلية-القسم جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم الفلسفة والاجتماع الاشراف أ.د محمد مصطفى الشعبينى أستاذ علم الاجتماع المتفرغ كلية التربية /جامعة عين شمس د. أحمد أنور محمد أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية التربية / جامعة عين شمس

٤٨. شيماء محمد محمد السعيد النحاس: ثقافة الإنترنت لدى الأسرة الحضرية "دراسة ميدانية لعينة من الأسر فى مدينة القاهرة"، الدرجة العلمية ماجستير،سنة النشر ٢٠١٠الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع، الاشراف أ.د / سعيد أمين ناصف أستاذ ورئيس قسم الاجتماع كلية الآداب- جامعة عين شمس

٤٩. شيماء مصطفى منصور إمام: تكنولوجيا المعلومات والقيم الاستهلاكية دراسة سوسيولوجية علي عينة من طلاب الجامعات المصرية. الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠١٠الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، علم الاجتماع الاشراف الأستاذ الدكتور سعيد ناصف

٥٠. إيمان صابر صادق شاهين: العوامل المؤثرة على دور العلاقات العامة فى إدارة الأزمات دراسة لبعض مفيد المنظمات الحكومية،الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠١٢، الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، البنات للآداب والعلوم والتربية، الاجتماع الاشراف أ.د اعتماد محمد علام أ.د محمود يوسف مصطفى معاونة د. عالية أحمد عبد العال تاريخ موافقة مجلس الجامعة بالمنح: ١٥ / ٧ / ١٩٧٩م.

٥١. رانيا رمزى حليم الياس: التحولات فى الشخصية المصرية كما تعكسها الصحافة دراسة تحليلية لمضمون بعض الصحف اليومية (٢٠٠٩-٢٠١٠) الدرجة العلمية الدكتوراه سنة النشر ٢٠١٢، الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، علم الاجتماع، الاشراف الأستاذ الدكتور ثروت ثروت آسحق عبد الملك على فرغلى أستاذ علم الاجتماع

بكلية الآداب مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس جامعة
عين شمس

٥٢. شيماء سمير بكرى: معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق فى المجتمع
المصرى دراسة تحليلية لمجموعة من الأفلام السينمائية المصرية فى الفترة
من (١٩٦٠-٢٠٠٠). الموازى ماجستير سنة النشر ٢٠١٢ الجامعة-
الكلية-القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع الاشراف د/ منى السيد حافظ
عبد الرحمن د. فايزه عبد المنعم سليم

٥٣. غادة عبد المنعم أبو اليزيد محمد إبراهيم: الأبعاد الاجتماعية لثورة الاتصالات
وأثارها علي الشباب المصري "دراسة سوسيولوجية في بعض المجتمعات المحلية،
المؤلف الدرجة العلمية الماجستير، سنة النشر ٢٠١٢، الجامعة-الكلية-القسم عين
شمس، البنات للآداب والعلوم والتربية، الاجتماع، الاشراف أ.د. اعتماد محمد
على علام أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس معاونة د. عالية أحمد
عبد العال مدرس علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس

٥٤. ميرال صبري طه العشري أبو فريخة: المعالجة الصحفية لحقوق الطفل دراسة
تحليلية لبعض الصحف المصرية المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر
٢٠١٢، الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، البنات، اجتماع شعبة إعلام، الاشراف
د. عبد الباسط عبد المعطي أ.د. فاطمة القليني أستاذ علم الاجتماع أستاذ علم
الاجتماع

٥٥. وليد رشاد زكى عمر: المتغيرات المؤسسية لرأس المال الاجتماعي فى المجتمع
الاقتراضى دراسة على عينة من المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات، المؤلف
الدرجة العلمية دكتوراه، سنة النشر ٢٠١٢، الجامعة-الكلية-القسم عين شمس،
الاداب، الاجتماع الاشراف الاستاذ الدكتور/علي محمود ابو ليلة الدكتورة /ماجدة
السيد حافظ

٥٦. خالد يحيى كامل الزهوينى: دور الاعلام فى تشكيل الوعى الاجتماعى فى
تشكيل الوعى الاجتماعى فى عصر العولمة. دراسة ميدانية مقارنة بين
الريف والحضر المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠١٣
الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع الاشراف ا.د/ سعيد
امين ناصف ا.د / سوزان يوسف القليني.

٥٧. ريهام كمال عثمان حماد: المسؤولية الاجتماعية لمصحف المصرية الخاصة
دراسة تحليلية الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-
الكلية-القسم عين شمس، البنات، الاجتماع
٥٨. سامية زكى يوسف أحمد: دور تكنولوجيا المعلومات في دعم البحث
العلمي: دراسة حالة لبعض المراكز المتخصصة الدرجة العلمية دكتوراه،
سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع،
الإشراف أ.د/ إجلال إسماعيل حلمي د. / هدى مصطفى سعد
٥٩. سماح عبد الله عبد الحميد حسن الأزهرى: القيم الاجتماعية في المجتمع
المصري دراسة للقيم كما تعكسها نماذج من الدراما التلفزيونية المصرية،
المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-القسم
عين شمس، الآداب، علم الاجتماع الإشراف أ.د. سمير نعيم أحمد
٦٠. فاطمة فتحي عبدالله: أطر معالجة قضايا المرأة في الصحف النسائية
المصرية، المؤلف الدرجة العلمية ماجستير، سنة النشر ٢٠١٣، الجامعة-الكلية-
القسم عين شمس، البنات، الاجتماع، الإشراف أ.د. محمود سليمان علم الدين أ.د.
عالية حلمي حبيب
٦١. ماري ملاك عزيز: المشكلات الاسريه فى المجتمع المصرى "دراسه فى تحليل
مضمون بعض رسائل بريد الجمعه (خلال الفتره من ١٩٩٠ - ٢٠٠٤" المؤلف
الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس،
الآداب، علم الاجتماع الإشراف الاستاذ الدكتور ه/ منى السيد حافظ عبد الرحمن
٦٢. مروة مصطفى مصطفى شمس: فاعلية الحملات الإعلانية في مواجهة العنف ضد
المرأة دراسة ميدانية الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-
القسم عين شمس، البنات، الاجتماع الإشراف أ.د/ اعتماد محمد علام. أ.د محمود
يوسف مصطفى

علم اجتماع الأدب - علم الاجتماعي الثقافي

١. نادية شكري يعقوب.. أثر التليفزيون في تلاميذ المدارس الابتدائية: دراسة اجتماعية ميدانية بين تلاميذ المدارس الابتدائية في القاهرة. جامعة عين شمس. البنات علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٦٧
٢. نادية شكري يعقوب: أثر التليفزيون في تلاميذ المدارس الابتدائية: دراسة اجتماعية ميدانية بين تلاميذ المدارس الابتدائية في القاهرة. جامعة عين شمس. البنات علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٦٧
٣. محمد فؤاد محمد السيد حجازي: التغير الاجتماعي وأثره في النظم الاجتماعية مع دراسة تطبيقية علي اثر التغير في التطوير الايديولوجي والتربوي منذ قيام ثورة ٢٣ - القاهرة الاداب الاجتماع دكتوراه. ١٩٧٠
٤. لبيب السعيد ابراهيم سليمان: طائفة القراء ومحفظي القران دراسه اجتماعيه ميدانيه في القاهره. عين شمس الاداب علم النفس والاجتماع دكتوراه ١٩٧١
٥. فتحي محمود ابراهيم أبو العينين: الادب والقيم الاجتماعيه القرويه دراسه تحليليه وبحث ميداني في ضوء مفاهيم علم الاجتماع. عين شمس الاداب علم النفس والاجتماع ماجستير ١٩٧٦
٦. سيد محمد عبد العال: ديناميه العلاقه بين القيم ومستوي الطموح في ضوء المستوي الاجتماعي والاقتصادي في نماذج من المجتمع المصري دراسه ميدانيه. الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٧٦ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، علم النفس والاجتماع
٧. فتحي محمود ابراهيم أبو العينين: الأدب والقيم الاجتماعية القروية: دراسة تحليلية وبحث ميداني في ضوء مفاهيم علم الاجتماع. عين شمس الأداب علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٧٦
٨. الفكر التربوي عند الامام الشافعي المنوفيه التربية علم الاجتماع ماجستير ١٩٨١
٩. غريب محمد سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢م.

١٠. علي احمد طبوشه: وسائل الاتصال الجماعي والوعي السياسي - دراسه ميدانيه
لقرية مصريه عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٨٦
١١. زينب ابراهيم محمد: الاغتراب فى محيط الشباب الجامعى: دراسة ميدانية على عينة
من شباب الجامعات فى مدينة القاهرة الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٨٨
الجامعة-الكلية-القسم الأزهر، الدراسات الانسانية، الاجتماع الاشراف عبد الباسط
محمد حسن سهير عبد العزيز يوسف
١٢. شرف فرج احمد فرج الاعلان التليفزيوني وعلاقته بالقيم في ظل الانفتاح الاقتصادي
عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٨٨
١٣. ابراهيم عبد الرحمن حسن عوده الاعلام وتنميته المجتمع المحلي - دراسه
سوسيولوجيه بمدينة العريش حول تاثير الاعلام في مجال التنميته بعد الاحتلال
الاسرائيلي الزقازيق الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٨٨
١٤. سوزان عبد الحميد محمد: معوقات البحوث الاجتماعية فى المجتمع المصرى: دراسة
ميدانية لآراء بعض المشتغلين فى علم الاجتماع فى بعض الجامعات المصرية
ومراكز البحوث الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٨٩ الجامعة-الكلية-القسم
الأزهر، الدراسات الانسانية، الاجتماع الاشراف محمود مصطفى أبو زيد
١٥. حنان محمد حسن سالم: البناء الاجتماعى وانماط الشخصية المصرية - دراسة
تحليلية للفترة من ١٩٩٠ - ١٩٧٠ وبحث ميدانى لعينة من المجتمع المصرى الدرجة
العلمية ماجستير الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماع الاشراف
د/ سمير نعيم احمد
١٦. حنان محمد حسن سالم: البناء الاجتماعى وانماط الشخصية المصرية - دراسة
تحليلية للفترة من ١٩٩٠ - ١٩٧٠ وبحث ميدانى لعينة من المجتمع المصرى الدرجة
العلمية ماجستير، الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماع الاشراف
د/ سمير نعيم احمد
١٧. جمال صالح متولي الزناتي: وسائل الاتصال الجماهيري والتنميته السياسيه تحليل
سوسيولوجي لدور الصحافة في التنميته السياسيه. الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر
١٩٩٠ الجامعة-الكلية-القسم المنيا، الاداب، الاجتماع

١٨. سناء بدوي سيد بدوي: التغير السوسولوجي لنشأة القصة الصغيرة في مصر دراسة للظواهر والمشكلات الاجتماعية التي تناولها القصة القصيرة في فترة ما بين الحربين العالميتين ماجستير سنة النشر ١٩٩١ الجامعة-الكلية-القسم القاهرة، الاداب، الاجتماع

١٩. ساميه مصطفى محمد القاياتي: النظرية الوضعية في علم الاجتماع في القرن التاسع عشر دراسة تحليلية نقدية الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ١٩٩١ الجامعة-الكلية-القسم القاهرة، الاداب، الاجتماع

٢٠. سناء بدوي سيد بدوي: التغير السوسولوجي لنشأة القصة الصغيرة في مصر دراسة للظواهر والمشكلات الاجتماعية التي تناولها القصة القصيرة في فترة ما بين الحربين العالميتين القاهرة الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩١

٢١. تهاني حسن عبد الحميد الكيال: الثقافات الفرعية وصراع القيم في مجتمع متغير (دراسة ريفية حضرية مقارنة) الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٢ الجامعة-الكلية-القسم الاسكندرية، الاداب، شعبه التنمية الاجتماعية

٢٢. تهاني حسن عبد الحميد الكيال: الثقافات الفرعية وصراع القيم في مجتمع متغير (دراسة ريفية حضرية مقارنة). الدرجة العلمية دكتوراه/ سنة النشر ١٩٩٢، الجامعة-الكلية-القسم الاسكندرية، الاداب، شعبه التنمية الاجتماعية

٢٣. جمال ذكي والسيد ياسين: أسس البحث الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر، ١٩٩٢.

٢٤. عاليه احمد عبد العال ابو دومه:: الواقع الاجتماعي للشباب الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ١٩٩٣ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، البنات، الاجتماع

٢٥. عزة مختار ابراهيم: التقدم التكنولوجي والصراع الاجتماعي: دراسة في سوسولوجيا التغير الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٣ الجامعة-الكلية-القسم الأزهر، الدراسات الانسانية، الاجتماع الاشراف محمود مصطفى أبو زيد

٢٦. مني السيد حافظ عبد الرحمن انماط التفاعل بين الثقافه المصريه والثقافه النفطيه دراسته في الاندماج والتغلغل الثقافي عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣

٢٧. عبد الفتاح مصطفى السيد غنيمهاهميه الفن لتنميه المجتمع والانسان المنوفيه الاداب
الاجتماع ماجستير ١٩٩٣

٢٨. عزة محمد أبو الهدى: حركة النقد الاجتماعى فى مصر تحليل سيولوجى: دراسة
تقويمية ميدانية للدور النقدى لعلم الاجتماع وبعض المشتغلين به الدرجة العلمية
دكتوراه سنة النشر ١٩٩٤ الجامعة-الكلية-القسم الأزهر، الدراسات الانسانية،
الاجتماع الاشراف فوزية رمضان أيوب

٢٩. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعى، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٩٨م.

٣٠. سناء بدوي سيد بدوي: التحولات البنائية واثرها علي التغير الثقافى في المجتمع
المصري دراسه سوسيولوجيه تطبيقيه علي الافلام في الفتره من ١٩٧٠:
١٩٩٠ الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٩ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس،
أداب، أجتماع

٣١. تحية أحمد يوسف الفرت: تأثير العولمة على قيم الهوية الثقافية دراسة ميدانية على
عينة من الشباب الجامعي الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٠ الجامعة-الكلية-
القسم طنطا، الآداب، علم الإجتماع الاشراف أ.د/محمد سعيد فرح

٣٢. حنان لطيف بدر: التغير الثقافى فى مجتمع جنوب سيناء: دراسة سوسيوانثروپولوجى
لمنطقة جنوب سيناء فى الفترة ١٩٦٧-١٩٩٧ الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر
٢٠٠٠ الجامعة-الكلية-القسم الأزهر، الدراسات الانسانية، الاجتماع الاشراف محمد
فاروق عبد الحميد

٣٣. غاده عبد التواب اليماني: تاثير الحملات الاعلاميه التليفزيونيه علي الراي العام
دراسه ميدانيه مقارنه في محافظتي الغربيه والمنيا طنطا الاداب الاجتماع دكتوراه
٢٠٠٠ د/حسن ابراهيم عيد د/امل فضل حركه

٣٤. غاده عبد التواب اليماني: تاثير الحملات الاعلاميه التليفزيونية علي الراي العام
دراسه ميدانيه مقارنه في محافظتي الغربيه والمنيا طنطا الاداب الاجتماع دكتوراه
٢٠٠٠ د/حسن ابراهيم عيد د/امل فضل حركه

٣٥. السيد أحمد مصطفى: إعلام العولمة وتأثيره علي المستهلك، مجلة المستقبل العربي،
العدد ٢٥٦، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية يونيو ٢٠٠٠.

٣٦. سحر هاشم عز الدين: دراسة ميدانية في مدينة سوهاج عولمة البث المباشر وعلاقته بالبناء القيمي في الموضوع المصري، جامعة جنوب الوادي كلية الآداب بسوهاج قسم الاجتماع، أ.د/ عبد الرؤوف احمد عثمان الضبع أستاذ ورئيس قسم الاجتماع أستاذ مساعد علم الاجتماع بآداب سوهاج بآداب سوهاج ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

٣٧. ولاء عادل محمود حنفي أحمد: حركة انتفاضة الأقصى في الصحافة العربية والغربية طنطا الآداب علم الاجتماع الماجستير أ / د: محمد سعيد فرح أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة طنطا

٣٨. ولاء عادل محمود حنفي أحمد: حركة انتفاضة الأقصى في الصحافة العربية والغربية طنطا الآداب علم الاجتماع الماجستير أ / د: محمد سعيد فرح أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة طنطا

٣٩. سوزان يوسف القليني: انعكاسات مشاهدته القنوات الفضائية علي الاتجاهات الاجتماعية السائدة لدي الشباب المصري.

٤٠. محمد محيي الدين كيلاني: الدولة وواقع البحث الاجتماعي في المجتمع المصري دراسة تحليلية مقارنة لعلاقة البحث العلمي بالسياسات التنفيذية عين شمس الآداب علم الاجتماع. الماجستير ٢٠٠٤ الأستاذة الدكتورة / شادية على قناوى

٤١. محمد إبراهيم معوض أبو المعاطي: إشكالية التحديث عند رفاة الطهطاوى عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٤ أ.د / ثروت إسحاق عبد الملك أستاذ الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس يعتبر رفاة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣)

٤٢. محمد محيي الدين كيلاني: الدولة وواقع البحث الاجتماعي في المجتمع المصري دراسه تحليليه مقارنة لعلاقه البحث العلمي بالسياسات التنفيذيه عين شمس الآداب علم الاجتماع. الماجستير ٢٠٠٤ الأستاذة الدكتورة / شادية على قناوى

٤٣. ولاء عادل محمود حنفي أحمد: حركة انتفاضة الأقصى في الصحافة العربية والغربية طنطا الآداب علم الاجتماع الماجستير أ / د: محمد سعيد فرح أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة طنطا

٤٤. عبير مختار شاكراً محمود: الفضائيات على ثقافة المجتمع المصري -دراسة لبعض مشاهدى الفضائيات مدينة القاهرة عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٥ د. على محمود ابو ليله د-منى حافظ

٤٥. سماح عبد الله عبد الحميد حسن الازهرى: الثقافه الفرعيه للشباب المصرى دراسه مقارنه لوطانه الشباب الجامعى والحرفى الدرجة العلميه ماجستير سنة النشر ٢٠٠٥ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماع الاشراف ا.د./سمير نعيم احمد

٤٦. عبير مختار شاكراً محمود: تاثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصري -دراسة لبعض مشاهدى الفضائيات مدينة القاهرة المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٥ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، الاجتماع الاشراف ا.د.على محمود ابو ليله د-منى حافظ

٤٧. سماح عبد الله عبد الحميد حسن الازهرى: الثقافه الفرعيه للشباب المصرى دراسه مقارنه لوطانه الشباب الجامعى والحرفى الدرجة العلميه ماجستير سنة النشر ٢٠٠٥ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماع الاشراف ا.د./سمير نعيم احمد

٤٨. نبيلة تاجر خير الله ملك: قضايا المرأة المصرية بين الواقع الاجتماعى والصحافة دراسة مقارنة عين شمس البنات الاجتماع الماجستير ٢٠٠٥ أ.د. /علياء على شكرى أ.د. /فاطمة يوسف القليني أ.د. /فاتن أحمد علي الحناوي

٤٩. السيد السعيد عبد الوهاب محمد: استراتيجيات العلاقات العامة فى إدارة الأزمات والكوارث نموذج مقترح لإدارة الأزمات والكوارث بقطاع النقل والمواصلات عين شمس البنات للآداب والعلوم والتربية الاجتماع الماجستير ٢٠٠٥ أ.د. /اعتماد محمد علام د/ محمد على شومان

٥٠. عبير مختار شاكراً محمود: تاثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصري -دراسة لبعض مشاهدى الفضائيات مدينة القاهرة عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٥ ا. د على محمود ابو ليله د-منى حافظ

٥١. محمود سمير محمود عثمان: المراه والجسد في روايات نجيب محفوظ عين شمس
البنات الاجتماع دكتوراة ٢٠٠٥ الاستاذة الدكتورة/سامية حسن الساعاتي الاستاذة
الدكتورة/فاطمة القليني

٥٢. هناء إبراهيم رزق ندا: المرأة وصراع الأدوار فى المجتمع المصرى
دراسة في علم اجتماع الأدب طنطا الآداب الاجتماع، ماجستير ٢٠٠٦ أ.د./
أمل فضل حركه أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة طنطا

٥٣. محمود فتحى عبد العال: الأسس النظرية والمنهجية لتيار ما بعد الحداثة فى علم
الاجتماع تحليل نقدى أطروحة لنيل درجة الماجستير فى الآداب بقسم الاجتماع عين
شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٦ أ.د/على محمود أبو ليلة أستاذ علم
الاجتماع بكلية الاداب جامعة عين شمس د / عبد الوهاب جودة عبد الوهاب مدرس
علم الاجتماع بكلية الاداب جامعة عين شمس

٥٤. هناء إبراهيم رزق ندا: المرأة وصراع الأدوار فى المجتمع المصرى
دراسة في علم اجتماع الأدب طنطا الآداب الاجتماع ماجستير ٢٠٠٦ أ.د./ أمل
فضل حركه أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة طنطا

٥٥. سماح سيد مرسى محمد: النقابات المهنية والتنمية البشرية فى المجتمع المصرى
دراسة حالة نقابة المهندسي الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٧ الجامعة-
الكلية-القسم عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم الاجتماع
الاشراف أ.د. اعتماد محمد علام أستاذ علم الاجتماع - كلية البنات جامعة عين شمس

٥٦. عبير فؤاد أحمد شريف: التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتغير بعض القيم لدى
الشباب المصرى " دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة الدقهلية "الدرجة
العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٧ الجامعة-الكلية-القسم المنوفية، الآداب،
الاجتماعا لاشراف أ.د/ أحمد رأفت عبد الجواد

٥٧. على البريدى راضى فتوح: الدولة وسياسات التنمية الثقافية فى عصر العولمة دراسة
تقييمية للسياسات الثقافية فى مصر بين ١٩٩٠-٢٠٠٠ الدرجة العلمية ماجستير سنة
النشر ٢٠٠٧ الجامعة-الكلية-القسم طنطا، الآداب، علم الاجتماع الاشراف
أ.د/محمد ياسر شبل الخواجه

٥٨. مروة مصطفى مصطفى شمس. دور مراكز الاعلام فى تنمية الوعى بقضايا البيئة فى مصر دراسة وصفية فى محافظة الاسكندرية الاسكندرية الآداب على عبد الرازق جلبى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب -جامعة الاسكندرية ليلى محمد عبد المجيد استاذ الصحافة وعميدة كلية الاعلام-جامعة القاهرة الاجتماع الاعلام والاتصال. ٢٠٠٧

٥٩. محمود سعد عبد الحليم جمعه: • الاتصال الالكترونى الانتلانت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية دراسة اجتماعية على عينة من الشباب بمحافظه البحيرة طنطا الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ الاستاذ الدكتور / عبد المنعم عبد الحى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب الاستاذ الدكتور/ سيد جاب الله السيد استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب-جامعة طنطا

٦٠. وليد رشاد زكى عمر طه: الجماعات المتشكلة فى الفضاء العالمى بناؤها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية دراسة على عينة من المتفاعلين عبر شبكة المعلومات عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ الأستاذ الدكتور علي محمود أبو ليلة أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس

٦١. محمود سعد عبد الحليم جمعه: الاتصال الإلكتروني "الإنترنت" وتأثيره على العلاقات الاجتماعية طنطا الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧، دكتور وجدى شفيق عبد اللطيف مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة طنطا الأستاذ الدكتور عبد المنعم عبد الحى أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة طنطا الأستاذ الدكتور سيد جاب الله السيد أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة طنطا

٦٢. عواطف محمد عبد السلام محمد أحمد: أطروحة مقدمة للحصول علي درجة الماجستير في الآداب من قسم علم الاجتماع بعنوان رؤية العالم كما تعكسها الرواية المصرية في ظل التغيرات المجتمعية المعاصرة دراسة سوسيولوجية مقارنة لنماذج روائية مختارة عين شمس الآداب علم الاجتماع ماجستير ٢٠٠٧ الأستاذة الدكتورة / شادية علي قناوي أستاذ علم الاجتماع وسفير مصر ومندوبها الدائم لدي اليونسكو

٦٣. محمود سعد عبد الحليم جمعه: الاتصال الإلكتروني الانتلانت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية دراسة اجتماعية على عينة من الشباب بمحافظه البحيرة طنطا الآداب

الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ الاستاذ الدكتور / عبد المنعم عبد الحى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب الاستاذ الدكتور/ سيد جاب الله السيد استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب-جامعة طنطا

٦٤. رشا عبد المجيد أحمد مجاهد: الهوية الثقافية المصرية فى ظل النظام العالمي الجديد دراسة ميدانية لقضية الانتماء عند الشباب المصري الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٨ الجامعة-الكلية-القسم طنطا، الآداب، الاجتماع الاشراف أ.د/حسن إبراهيم عيد

٦٥. رضا محمد احمد: الهوية الثقافية المصرية فى ظل النظام العالمي الجديد دراسة ميدانية لقضية الانتماء عند الشباب المصري الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٨ الجامعة-الكلية-القسم طنطا، الآداب، الاجتماع لاشراف أ.د/حسن إبراهيم عيد

٦٦. حنان نصر حسن نصر: الأبعاد الاجتماعية للثقافة الريفية فى مجتمع متغير (دراسة ميدانية مقارنة بمحافظة كفر الشيخ) الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٨ الجامعة-الكلية-القسم الإسكندرية، الآداب، الاجتماع الاشراف أ.د/ غريب محمد سيد أحمد أ.د/ السيد عبد العاطى السيد أ.د/ محمود عبد الحميد حسين

٦٧. رانيا رمزى حليم الياس: • الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب دراسة ميدانية فى مدينة القاهرة عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٨ الاستاذ الدكتور ثروت اسحق عبد الملك استاذ علم الاجتماع كلية الآداب - جامعة عين شمس أهداف الدراسة

٦٨. سامية زكى يوسف أحمد: شبكة الإنترنت وآثارها على الشباب المصري دراسة سوسيولوجية عين شمس الآداب الاجتماع ماجستير، ٢٠٠٨ أ.د/ إجلال إسماعيل حلمي أستاذ علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس الدكتور / هدى مصطفى سعد مدرس علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس

٦٩. شوقى ابراهيم الكومى: صراع القيم ومظاهر التحلل من المعايير التقليدية بين الشباب " دراسة ميدانية فى محافظة البحيرة الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٩ الجامعة-الكلية-القسم الاسكندرية، الآداب، الاجتماع الاشراف أ.د/ مجدى أحمد بيومى

٧٠. شوقي ابراهيم الكومى: صراع القيم ومظاهر التحلل من المعايير التقليدية بين الشباب " دراسة ميدانية فى محافظة البحيرة. الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٩ الجامعة-الكلية-القسم الإسكندرية، الآداب، الاجتماع الاشراف أ.د/ محمد أحمد بيومى

٧١. زينب على محمد عبد رب: مراكز الإنترنت والتغير الثقافي دراسة ميدانية على عينة من المترددين على مراكز الإنترنت في مدينة سوهاج للحصول على درجة الماجستير تحت إشراف أ.د/ عبد الرؤوف الضبع أ.د/ شادية أحمد مصطفى أستاذ ووكيل الكلية للدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة سوهاج أستاذ مساعد علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة سوهاج ٢٠٠٩م

٧٢. شيماء محمد محمد سعيد النحاس: ثقافة الإنترنت لدى الأسرة الحضرية " دراسة ميدانية لعينة من الأسر فى مدينة القاهرة "الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠١٠ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع الاشراف أ. د / سعيد أمين ناصف أستاذ ورئيس قسم الاجتماع كلية الآداب- جامعة عين شمس

٧٣. عزت علي رمضان: دراسة ميدانية على عينة من الشباب المصري في بعض المناطق الريفية والحضرية الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠١٠ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، البنات للآداب والعلوم والتربية، الاجتماع الاشراف أ.د./ حسن أحمد الخولي د./ فوزي عبد الرحمن إسماعيل

٧٤. وليد فتحى بكر محمد عولمة البث المباشر وأثرها على تغير القيم الاجتماعية فى المجتمع الريفى دراسة ميدانية فى إحدى قرى محافظة سوهاج إشرافاً.د/ عبد الرؤوف أحمد الضبع أستاذ علم الاجتماع ووكيل الدراسات العليا بكلية الآداب بسوهاج أ.د/ محمد على سلامة أستاذ مساعد علم الاجتماع بكلية الآداب بسوهاج ٢٠١٠ جامعة سوهاج-كلية الآداب-قسم الاجتماع

٧٥. سامح حسن عوض بكرى: تأثير العولمة الثقافية على ملامح الشخصية فى صعيد مصر: دراسة ميدانية لبعض ملامح الثبات والتغير الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠١١ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع الاشراف أ.د / سعيد أمين ناصف

٧٦. هانم الكرداسي رؤية الشباب الريفيات لقضاياهن في الحاضر والمستقبل (دراسة
انثروبولوجية في قرية مصري الدرجة الماجستير سنة النشر ٢٠١٢ الجامعة-الكلية-
القسم عين شمس، البنات، الاجتماع الاشراف الاستاذ الدكتور أحمد زائد. والأستاذة
الدكتورة / علياء شكري

٧٧. ميرال صبري طه العشري أبو فريخة، المعالجة الصحفية لحقوق الطفل دراسة
تحليلية لبعض الصحف المصرية المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠١٢،
الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، البنات، اجتماع شعبة إعلام، الاشراف د. عبد
الباسط عبد المعطي أ.د. فاطمة القليني أستاذ علم الاجتماع أستاذ علم الاجتماع

٧٨. غادة عبد المنعم أبو اليزيد محمد إبراهيم: الأبعاد الاجتماعية لثورة الاتصالات
وأثارها علي الشباب المصري "دراسة سوسيولوجية في بعض المجتمعات المحلية،
المؤلف الدرجة العلمية الماجستير، سنة النشر ٢٠١٢، الجامعة-الكلية-القسم عين
شمس، البنات للآداب والعلوم والتربية، الاجتماع، الاشراف أ.د. اعتماد محمد على
علام أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس معاونة د. عالية أحمد عبد
العال مدرس علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس

٧٩. شيماء سمير بكرى: معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق فى المجتمع المصرى
دراسة تحليلية لمجموعة من الأفلام السينمائية المصرية فى الفترة من (١٩٦٠ -
٢٠٠٠). الموازى ماجستير سنة النشر ٢٠١٢ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس،
الآداب، الاجتماع الاشراف د/ منى السيد حافظ عبد الرحمن د. فايزه عبد المنعم سليم

٨٠. رانيا رمزى حليم الياس: التحولات فى الشخصية المصرية كما تعكسها الصحافة
دراسة تحليلية لمضمون بعض الصحف اليومية (٢٠٠٩-٢٠١٠) الدرجة العلمية
الدكتوراه سنة النشر ٢٠١٢، الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، علم
الاجتماع، الاشراف الأستاذ الدكتور الدكتور ثروت أسحق عبد الملك
على فرغلى أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب مدرس علم الاجتماع
بكلية الآداب جامعة عين شمس جامعة عين شمس

٨١. مارى ملاك عزيز: •المشكلات الاسريه فى المجتمع المصرى "دراسه فى تحليل
مضمون بعض رسائل بريد الجمعه (خلال الفتره من ١٩٩٠ - ٢٠٠٤" الدرجة العلمي

ماجستير سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، علم الاجتماع
الإشراف الأستاذ الدكتور ه/ منى السيد حافظ عبد الرحمن

٨٢. سامية زكى يوسف أحمد: دور تكنولوجيا المعلومات في دعم البحث العلمي: دراسة
حالة لبعض المراكز المتخصصة الدرجة العلمية دكتوراه، سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-
الكلية-القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع، الإشراف أ.د/ إجلال إسماعيل حلمي د./
هدى مصطفى سعد

٨٣. فاطمة فتحي عبدالله: أطر معالجة قضايا المرأة في الصحف النسائية
المصرية، المؤلف الدرجة العلمية ماجستير، سنة النشر ٢٠١٣، الجامعة-الكلية-القسم
عين شمس، البنات، الاجتماع، الإشراف أ.د. محمود سليمان علم الدين أ.د. عالية
حلمي حبيب

٨٤. سماح عبد الله عبد الحميد حسن الأزهرى: القيم الاجتماعية في المجتمع المصري
دراسة للقيم كما تعكسها نماذج من الدراما التلفزيونية المصرية، المؤلف الدرجة
العلمية دكتورا سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، علم
الاجتماع الإشراف أ.د. سمير نعيم أحمد

٨٥. مروة مصطفى مصطفى شمس: فاعلية الحملات الإعلانية في مواجهة العنف ضد
المرأة دراسة ميدانية، الدرجة العلمية دكتوراة سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-القسم
عين شمس، البنات، الاجتماع الإشراف أ.د/ اعتماد محمد علام. أ.د محمود يوسف
مصطفى

علم الاجتماع السياسي

• العوامل البنائية المؤثرة علي الوعي السياسي والقانوني دراسه ميدانيه في قرية مصريه عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣^(١)

تهدف هذه الدراسة الي معرفة طبيعة الوعي السياسي والقانوني في الريف المصري والعوامل البنائية المؤثرة فيهما والي اي مدي تعكس معارف وآراء وتصورات والممارسات الاجتماعية الملموسة للقرويين وجودهم الاجتماعي وما تسهم به الممارسة السياسية والتعليم والانفتاح علي العالم الخارجي في تشكيل وعي القرويين بمجموعة من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحقوقية التي ترتبط بواقعهم الاجتماعي وأجريت الدراسة الميدانية علي عينة قوامها ٣٣ أسرة تضم ٨١ مبحوثا ومبحوثة ممن هم في سن الثامنة عشر فاكثر من سكان قرية مينة السباع بمركز بنها قليوبية من الاسر التي يعمل عائلها بالنشاط الزراعي وله حيازة زراعية مسجلة بالجمعية الزراعية للقرية واختيرت اسر كعينة للشريحة البورجوازية غير الزراعية وللشريحة الوسطي غير الزراعية وأسفرت نتائج الدراسة ان ملكية وسائل الانتاج الاجتماعي هي المحدد البنائي الفاعل في صياغة الوعي السياسي والقانوني للقرويين وان مستوي الممارسة السياسية لاعضاء الشرائح المختلفة بالقرية وحالتهم التعليمية ومستوي انفتاحهم علي العالم الخارجي تلعب دورا ثانويا في صياغة وعيهم السياسي والقانوني كذلك وجد أن الوعي السياسي للقرويين متباين ومتناقض في أوضاعه ومستوياته بين شرائح عينة البحث المختلفة.

• دور الثقافه السياسيه في مواقف الشباب نحو العمل السياسي دراسه للمجتمع المصري في فتره السبعينيات الاسكندريه الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣^(٢)

تقوم هذه الدراسة علي معرفة الاسباب الحقيقية التي تكمن وراء مواقف الشباب من العمل السياسي سواء المشاركة فيه أو العزوف والاحجام عنه بالاضافة الي توضيح الدور الذي تلعبه الثقافة السياسية في تحديد هذه المواقف مع بيان مجموعة الابعاد الاساسية التي تعكسها مجموعة من الموضوعات المرتبطة بالثقافة السياسية منها

(١) محي شحاته سليمان شحاته العوامل البنائية المؤثرة علي الوعي السياسي والقانوني دراسه ميدانيه في قرية مصريه عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣

(٢) السيد شحاته السيد احمد: دور الثقافه السياسيه في مواقف الشباب نحو العمل السياسي دراسه للمجتمع المصري في فتره السبعينيات الاسكندريه الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣

مفهوم السلطة والغاية من استخدامها والمشاعر والاحاسيس او ما يسمى بالانفعالات والعواطف السياسية بالاضافة الي الثقة وعدم الثقة في القرارات السياسية والانتماء القومي والمساواة والحرية اي العلاقة بين متخذي القرار السياسي والمواطنين كذلك تحاول الدراسة التعرف علي الثقافة السياسية السائدة بين الشباب المصري من حيث خصائصها وسماتها ودرجاتها ومستوياتها... ألخ بالاضافة الي تحديد مصادر هذه الثقافة ومحتواها كما تسعى الدراسة الي معرفة الاسلوب أو الطريقة التي تنتقل بها الثقافة السياسية الي الشباب وهو ما يعرف بالتنشئة السياسية فكيف تتم تلك العملية في المجتمع المصري؟ وما هو دور الاسرة ونظام التعليم وجماعات الاصدقاء ووسائل الاعلام والاحزاب السياسية في تلك العملية؟ وقد توصلت الدراسة الي ان الشباب قد أصبح محور اهتمام مختلف العلوم ويحظي بالعناية والرعاية في مختلف المجتمعات المتقدمة والنامية علي السواء وكثيرا ما يتخذ الشباب موقفا سلبيا تجاه المشاركة في العمل السياسي وتكمن اهمية المشاركة السياسية في كونها حجر الاساس لاي نظام ديمقراطي تتعدد الدوافع والاسباب التي من اجلها يقبل المواطنون علي المشاركة السياسية ويملك الشباب المصري ثقافة سياسية علي مستوي جيد ويسهم نظام التعليم من خلال مؤسساته ومناهجه عن طريق العملية التعليمية بدرجة محدودة في تكوين الثقافة السياسية للشباب المصري.

• السلطة والطبقات الاجتماعية في مصر: دراسة اجتماعية

تاريخية.^(١)

. الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين السلطة الحاكمة وطبقات الشعب المختلفة من خلال محوري العدالة والديمقراطية وقد إتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي إلي جانب الدراسة التجريبية والمنهج التاريخي وتوصل إلي أن الوعي بالعدالة والاحساس بضرورة توافرها في المجتمع امرا اتفقت عليه الي حد كبيرة غالبية افراد الطبقات الاربع (ملاك الأراضي الزراعية ، اصحاب الورش والمصانع الخاصة ، الحرفيين والفلاحين الاجراء) ولم يكن هناك إختلاقات ذات بال في تصورات الطبقات الاربع لقضيتي العدالة والديمقراطية (وهما محورا علاقة هذه الطبقات بالطبقة الحاكمة) بل كان التشابه امر يميز هذه التصورات الامر الذي لم تصدق معه

(١) السيد شحاته السيد احمد: دور الثقافه السياسيه في مواقف الشباب نحو العمل السياسي دراسه للمجتمع

المصري في فتره السبعينيات الاسكندريه الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣

الدعوي الماركسية بأن لكل طبقة تصوراتها الخاصة، وتشير نتائج الدراسة الي حاجة مجتمعنا لقلب سياسي يمارس من خلاله الشعب حقوقه السياسية دون خوف من سطوة حاكم أو جبروت أي انسان علي الديمقراطية التي تقوم علي الاحزاب والانتخابات الحرة.

• الشباب والمشاركة السياسية دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج^(١)

مشكلة البحث:

بالنسبة لموضوع المشاركة السياسية فإنه يعد من الموضوعات الهامة التي يهتم بدرستها علم الاجتماع السياسي وقد حدد الباحث مشكلة الدراسة الراهنة على النحو التالي:

الشباب والمشاركة السياسية - دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج

وذلك إيماناً منه بأهمية المشاركة السياسية للشباب، وما يمكن أن يسهم به في هذا المجال وخاصة أن المجتمع المصري في حاجة ماسة إلى كافة الجهود ليتمكن من تحقيق التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومن الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- ١- أن تجاهل الشباب قد يؤدي إلى آثار خطيرة تهدد البناء الاجتماعي.
- ٢- أن موضوع المشاركة السياسية من الموضوعات الهامة في مجال علم الاجتماع السياسي، وتعد من الموضوعات التي ما زالت بحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات.
- ٣- أن هذه الدراسة تركز على شباب (الجامعة والعمال والفلاحين). على اعتبار أن شباب الجامعة يمثل البداية الطبيعية والدائمة التي تعد إعدادا

(١) أحمد على عبدالعال الدريبر، الشباب والمشاركة السياسية، دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية الاداب بسوهاج جامعة اسيوط اشرف الأستاذ الدكتور عبدالهادي الجوهري الاستاذ الدكتور محمد الغريب عبدالكريم ١٩٩٢م

علميا في مختلف التخصصات للمشاركة في بناء المجتمع.

٤- إن الشباب يمثل قوة البناء الحقيقية في أي مجتمع وهو قادر إذا ما أُتيحت له فرصة المشاركة أن يحدد دفعة كبيرة وقوية من أجل تطوير وتنمية المجتمع.

ثانيا: الهدف من الدراسة:

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأبعاد المتعددة لموضوع المشاركة السياسية للشباب وبالتالي يمكن بلورة أهم أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

- ١- محاولة التعرف على أهم أشكال المشاركة السياسية عند الشباب في المجتمع المصري.
- ٢- التعرف على أهم دوافع المشاركة السياسية عند الشباب.
- ٣- التعرف على أهم معوقات المشاركة السياسية عند الشباب.
- ٤- التعرف على أهم جوانب المعرفة السياسية عند الشباب.
- ٥- التعرف على أهم مصادر المعرفة السياسية عند الشباب.
- ٦- الكشف عن مدى فهم الشباب للمشاركة السياسية وأهميتها.
- ٧- محاولة التعرف على أهم المقترحات الشبابية حول موضوعات المشاركة السياسية.

ثانيا: تساؤلات الدراسة:

وضع الباحث عدة تساؤلات رئيسية تحاول الدراسة الحالية الإجابة عليها وهي:

التساؤل الأول: ما مدى معرفة الشباب المصري بالأمور السياسية ؟ وما هو مدى وعيه السياسي.

ويتضمن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية هي:

أ- ما مدى معرفة الشباب بالأحزاب السياسية الراهنة في مصر؟

- ب- ما مدى معرفة الشباب بمعنى أو مفهوم الحزب السياسي؟
- ت- ما مدى معرفة الشباب بأهمية الدور الحزبي في المشاركة السياسية؟
- التساؤل الثاني:** ما مدى معرفة الشباب بالمشاركة السياسية وأهميتها؟

ويتضمن الأسئلة الفرعية التالية:

- أ- ما مدى معرفة الشباب لمعنى المشاركة السياسية؟
- ب- ما مدى فهم الشباب لأهمية المشاركة السياسية؟
- ت- ما مدى معرفة الشباب بأسباب أهمية المشاركة السياسية؟
- التساؤل الثالث:** ماهي أهم جوانب وأوجه المشاركة السياسية للشباب؟

ويتضمن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

- أ- ما مدى مشاركة الشباب في الانتخابات؟
- ب- ما مدى مشاركة الشباب في النقابات الانتخابية؟
- ت- مامدى مشاركة الشباب في عضوة الأحزاب السياسية؟
- التساؤل الرابع:** ماهي أهم دوافع المشاركة السياسية؟ وأهم معوقاتهما عند الشباب؟

ويتضمن هذا التساؤل مجموعة من الاسئلة الفرعية الآتية:

- أ- ما مدى معرفة الشباب بدوافع المشاركة السياسية؟
- ب- ما مدى وعي الشباب بمسئوليته الاجتماعية فمثلا في مساهمتهم في حل المشكلات؟

"التساؤل الخامس" ما هي مصادر المعلومات السياسية عند الشباب؟ وما هو دورها في حثهم على المشاركة؟

ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية على الوجه التالى.

- أ- ما دور وسائل الإعلام في حث الشباب على المشاركة السياسية ؟
- ب- ما دور الأسرة في التنشئة السياسية للشباب؟

ج- ما دور المدرسة أو الجامعة في حث الشباب على المشاركة السياسية؟

د- ما دور الأحزاب السياسية في حث الشباب على المشاركة السياسية؟

رابعاً: منهج الدراسة:

وبالنسبة لهذه الدراسة فقد اقتضيت طبيعة هذا البحث استخدام (منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة) والذي يفيد في جمع البيانات الكمية عن البحث والاستعانة بالبيانات الإحصائية في القياس والتحليل.

وقد استخدم الباحث منهج المسح بطريقة العينة في هذه الدراسة.

مجالات الدراسة تنقسم مجالات الدراسة إلى ثلاثة مجالات هي:-

أ- المجال البشري: أجريت الدراسة على عينة من شباب سوهاج قوامها ٣٠٠ مبحوث.

ب- المجال الجغرافي: يقصد بالمجال الجغرافي الموقع المكاني الذي أجرى في حدوده البحث ومحافظة سوهاج هي المحافظة التي أجرى في إطارها هذا البحث.

ت- المجال الزمني: استغرقت فترة من إجراء البحث فترة جمع البيانات من الميدان حوالي ستة أشهر متصلة بدأت في شهر سبتمبر سنة ١٩٩١.

سابعاً: عينة الدراسة:

وجاء اختيار عينة الدراسة على الوجه التالي:

أ- مصنع غزل سوهاج:

وقد اختار البحث عينة قوامها ٥% من شباب العمال.

ب - مصنع أدفا:

كانوا جميعهم من الذكور وقد جاءت العينة لتمثل ٥% من مجموع كشف الناخبين في سن الشباب.

ح- طلاب الجامعة:

بلغ حجم العينة ١٠٠ مفردة من بينهم ٧٢ طالبا و ٢٨ طالبة.

نتائج ومستخلصات الدراسة

قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يعرضها الباحث على النحو

التالي:

أولاً: المعرفة السياسية عند الشباب:

١- أتضح من الدراسة أن (٧٠,٦٦%) من جملة العينة من الطلاب والعمال

الفلاحين لديهم فكرة عن الأحزاب السياسية، ولكن اتضح أن ما يقرب من ثلث العينة ليست لديهم أية فكرة عن معنى الحزب السياسي.

٢- حول مفهوم الشباب عن الحزب السياسي أوضحت الدراسة أن (٤١,٥%)

من جملة الشباب الذين يعرفون معنى الحزب السياسي.

٣- أما من ناحية (مدى معرفة الشباب للمشاركة السياسية)

فقد أوضحت الدراسة أن (٦٨,٦٦%) من جملة العينة الكلية من الطلاب

والعمال الفلاحين يعرفون معنى المشاركة السياسية.

ثانياً: تفهم الشباب لأهمية المشاركة السياسية:

١- أوضحت الدراسة أن (٤٤,٦٦%) من جملة المبحوثين في عينة

الدراسة الكلية يرون أن مشاركة الشباب في العمل السياسي مهمة جداً.

٢- كما أوضحت الدراسة أن (٧١,٣٣%) من عينة الدراسة الكلية

يرون أن المشاركة السياسية مهمة في حين أوضحت الدراسة كذلك أن (٢٨,٦٦%) من العينة الكلية يرون أنها غير مهمة.

ثالثاً: المشاركة السياسية للشباب في عينة الدراسة:

١- أوضحت الدراسة أن نسبة الشباب الذين ينتمون لعضوية أحد

الأحزاب السياسية المصرية الراهنة بلغت (٢١,٣٣%) في حين بلغت نسبة الشباب الذين لا ينتمون إلى أي حزب سياسي (٧٨,٦٦%).

٢- أوضحت الدراسة من خلال نتائج الجدول رقم (٣١) أن هناك علاقة بين المهنة والمشاركة للشباب وإن كانت هذه العلاقة ليست بدرجة القوة والتأثير.

رابعاً: دوافع المشاركة السياسية

أوضحت الدراسة أن أهم دوافع المشاركة السياسية للشباب كالاتي:

١ - تحقيق مكانة أدبية مرموقة. ٢ - تحقيق الحرية وممارسة الديمقراطية.

٣ - الرغبة في حل مشكلات المجتمع. ٤ - اعتناق فكر سياسي معين.

خامساً فهم الشباب لأهمية الأحزاب السياسية

١ - أوضحت الدراسة أن (٦١,٣٣%) من جملة العينة الكلية من الشباب يرون أن الدور الحزبي مهم ومفيد بالنسبة للشباب.

٢ - أوضحت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين التعليم وبين فهم الشباب لأهمية دور الأحزاب السياسية في المشاركة السياسية.

مقترحات وتوصيات عامة

وفيما يلي عرض لأهم هذه المقترحات والتوصيات

أولاً: في المجال الاقتصادي:

- ١ - العمل على زيادة الدخل القومي للمجتمع.
- ٢ - زيادة الاستثمار الكلي للمجتمع والعمل بقدر المستطاع على تمويله من مدخرات مصرية محلية بمشاركة المواطنين القادرين.
- ٣ - الاستهلاك الكلي للمجتمع.

ثانيا: في مجال التعليم

- ١- الاهتمام بالتعليم وحالة المعلم الاقتصادية.
- ٢- المناهج التعليمية وحذف الحشو منها.
- ٣- الاهتمام بالمباني التعليمية وضرورة إعدادها لممارسة الأنشطة الرياضية.
- ٤- الامتحانات في حاجة إلى ثورة تحقق التعادل بين معرفة مستوى أداء الطالب وعدم إرهاقه نفسيا.

ثالثا: في مجال الثقافة والإعلام:

- ١- قيام المؤسسات الثقافية والتربوية بدورها في تعميق الوعي القومي.
- ٢- أهمية معرفة الشباب بتاريخ بلده.
- ٣- الاهتمام بالأنشطة الثقافية: الفنية - الرياضية - الاجتماعية كافة مراحل تكوين الإنسان

رابعا: فهم الشباب لأهمية الأحزاب السياسية

- ١- أوضحت الدراسة أن (61.33%) من جملة العينة الكلية من الشباب يرون أن الدور الحزبي مهم ومفيد بالنسبة للشباب لأنه يقوم بتزويدهم بالمعلومات السياسية.
- ٢- كما أوضحت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين التعليم وبين فهم الشباب لأهمية دور الأحزاب السياسية في المشاركة السياسية.

خامسا: مقترحات الشباب حول كيفية زيادة حجم المشاركة السياسية لهم.

جاءت مقترحاتهم على الوجه التالي:

- ١- الاهتمام بمشكلات الشباب والعمل على حلها.
- ٢- الاهتمام بالتوعية السياسية من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
- ٣- الاتصال الدائم والمستمر بين القيادات وبين الشباب وخاصة القيادات السياسية.
- ٤- تطوير التعليم.
- ٥- الاهتمام بمعالجة مشكلة البطالة بين الشباب.

• ايدولوجيا النظام السياسي وتوزيع الفرص الاجتماعية

تهدف هذه الدراسة الى وصف اسهام ايدولوجيا في توزيع المزايا الاجتماعية في عهد عبد الناصر وتحريف توزيعها في عهد السادات كما حدثت في الواقع بجانب وصف تصورات الجماهير واراتهم بشأن عملية التوزيع واوعيتها. فنجد ان هذه الدراسة تقوم بايضاح الفرص الاجتماعية الفعلية التي حصلت عليها فئات المحكومين في عهدين سياسيين مختلفين. وقد استند الباحث في تحقيق دراسته الى عدة قضايا فرعية لخدمة هذا الغرض كما يلي:-

(١) التعرض لمفهوم الايدولوجيا بشكل موجز من حيث ظهوره وتطوره ودلالاته المختلفة في ميادين المعرفة الانسانية وخاصة في علم الاجتماع.

(٢) تعريف المقصود بالنظام السياسي والمحطات المختلفة لتصنيفه ولتحديد ادواره في مختلف مجالات النشاط الاجتماعي الانساني وخاصة المجال الاقتصادي.

(٣) معالجة الكيفية التي حددت بها الايدولوجيا الناصرية صورة توزيع الفرص الاجتماعية والاثر المعاكس الذي احدثته في المجال نفسه الليبرالية الاقتصادية بالصورة التي تبناها السادات وما اسهمت به كلتاهما في تشكيل فكر الجماهير وسلوكهم من هذه الناحية. ومن خلال محاولة الباحث للفهم والتفسير تصور ان هناك ثلاث نماذج اساسية تعكس الكيفية التي تسهم بها ايدولوجيا النظام السياسي في توزيع العائد الاجتماعي وهي: النموذج الاشتراكي والنموذج الرأسمالي ثم النموذج القومي.

• عوامل الاغتراب السياسي بين الشباب في المجتمع المصري

دراسه ميدانيه مقارنه^(١)

تتناول هذه الدراسة موضوع الاغتراب السياسي باعتباره من اهم المشكلات التي يواجهها الإنسان اليوم للتعرف علي مظاهر الاغتراب السياسي لدي الشباب ومدي احساسهم به والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تؤدي الي

(١) احمد فاروق احمد حسين: عوامل الاغتراب السياسي بين الشباب في المجتمع المصري دراسه ميدانيه

مقارنه المنيا الآداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٢

الاغتراب السياسي للشباب ثم اختيار عينة البحث من ٣٠٠ شاب موزعين علي فئات العينة وهم:- شباب العمال وشباب الموظفين والشباب الجامعي ذكورا وإناثا وقد أظهرت الدراسة الميدانية وجود علاقة عكسية بين الدخل والاغتراب السياسي للشباب كما وجدت هناك علاقة طردية بين أزمة البطالة والاغتراب السياسي كما توجد علاقة عكسية بين المكانة الاجتماعية والاغتراب السياسي للشباب كما توجد علاقة طردية بين كل من أزمة القيم والأخلاق وبين الهجرة الخارجية وأزمة المشاركة السياسية والاغتراب السياسي للشباب وقد أدت العوامل الاقتصادية التي طرأت علي المجتمع المصري خلال السبعينات والثمانينات وذلك بعد انتهاء السياسات الاقتصادية الرأسمالية إلي تفاقم مشكلات كثيرة في المجتمع أدت إلي اغتراب الشباب سياسيا.

• جماعات الصفوة في مدينه مصريه صغيره - دراسه ميدانيه.

(١)

تهدف الدراسة الى التعرف على اشكال جماعات الصفوة فى المدينه المصريه الصغيره وخصائصها العامه والتعرف على التركيب الطبقي الاجتماعى لجماعات الصفوة فى المدينه المصريه الصغيره والتعرف على النفوذ السياسى لجماعات الصفوة والدور الذى تلعبه هذه الجماعات فى تنميه المدينه المصريه الصغيره.

وترجع اهمية الدراسة فى التعرف على كيفية نشاة هذه الجماعات والتطورات التى خضعت لها ودراسة بناء هذه الجماعات واشكال الصفوات ودراسة تركيبها الطبقي ونفوذها فى المدينه من حيث مصادر القوة والادوات والاساليب التى استخدمتها للاستحواذ على بناء القوة وموقف الجماعات فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

• الصفوة العسكريه والتنميه السياسيه فى دول العالم الثالث

"دراسه حاله للمجتمع المصري الفتره من ١٩٧١ - ١٩٨٠م"

يمكن القول أن دراسات الصفوة تعد إحدى الموضوعات الحديثة في علم الاجتماع المعاصر وتحظى باهتمام الباحثين في نطاق كل من دراسات علم

(١) ثروت علي علي الديب: * جماعات الصفوة في مدينه مصريه صغيره - دراسه ميدانيه. عين شمس

الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٠

الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع العسكري وقد اهتم البحث بدراسة صفوة الحكم العسكرية في مصر في الفترة من (١٩٧١ - ١٩٨٠م) وأثرها في عملية التنمية السياسية.

وهكذا جاء اختيار الباحث لمشكلة الدراسة في اتجاه تجسيد موقف الصفوة العسكرية الحاكمة في واقع مجتمعات العالم الثالث من قضايا التنمية السياسية بوجهة عام وما الدور الذي يمكن ان تلعبه صفوة حكم السبعينات العسكرية في مصر في مجال النهوض بتلك القضايا بوجه خاص وذلك باعتبار أن الحقبة المحددة للدراسة تمثل اهمية بالغة في واقع صفوة السبعينات العسكرية علي المستوي التنظيمي والاقتصادي والسياسي.

والغرض الرئيسي للدراسة يتمثل في محاولة إستجلاء بعد العلاقة التي تربط بين الصفوة العسكرية التي تحكم في مجتمع ما في فترة زمنية محددة وبين إمكانيات ومعدلات إنجاز برامج التنمية الشاملة بوجهة عام والتنمية السياسية بوجهة خاص وذلك في ضوء الاصول الاجتماعية والفكرية التي تحكمها وكذلك البعد الذي ذهبت اليه في علاقتها الخارجية والذي يؤثر في الاخذ بتوجيهات أيديولوجية وسياسية قد تكون تابعة ومعوقة في مجال النهوض بقضايا التنمية السياسية في مجتمعات العالم الثالث.

وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها انه بالرغم من أن الصفوات العسكرية القائمة في واقع مجتمعات العالم الثالث والتي تنتمي الي الطبقة المتوسطة تتشابه في واقعها التاريخي والاجتماعي والاقتصادي.

وذلك من خلال قدرتها علي تحقيق الاستقلال السياسي والوقوف في وجه ايه تحديات خارجية وايضا في تحقيق الاستقرار السياسي في حالة عجز الحكومات المدنية وإنتشار الفوضى كما لوحظ أن هناك تأثير مباشر للأيدولوجية السياسية التابعة التي تبنتها تلك الصفوات العسكرية علي شكل النظام السياسي القائم في واقع حكمها وبالتالي علي بناء المؤسسات والنظم السياسية التي تتلائم مع تحقيق اهداف هذه الأيدولوجية وتسعي الي تحقيق توجهاتها الفكرية والعقائدية.

• العالم الثالث والاختيار الايديولوجي - مصر نموذجاً: دراسته بنائيه تاريخيه ١٩٥٢ -- ١٩٧٠^(١)

تهدف هذه الدراسة الى فهم مسألة الاختيار الايديولوجي في مجتمعات ما بعد الاستعمار التقليدي بكل محدداتها ومظاهرها وما احاط بها من ظروف وعوامل محلية وقومية وعالمية والتي فرضت على هذه المجتمعات اختيارات بعينها وذلك من خلال الدراسة المتعمقه لوضع مسألة الاختيار الايديولوجي هذه فى المجتمع المصرى خلال الفترة ١٩٥٢ - ١٩٧٠م.

وقد سعت الدراسة الى استلهاهم الماديه التاريخيه وادواتها فى التحليل واعتمدت منهجيا جدليا تاريخيا وذلك بحكم طبيعه موضوعات الدراسه وبحكم الالتزام الفكرى للباحث كما استعانت بالمعطيات التاريخيه واساليب البحث الوصفيه والتحليليه وقد استخلصت الدراسة الاتى:

(١) ان الايديولوجيا تقوم بدورها فى صياغه اتجاه التطور الاقتصادى والاجتماعى

(٢) ان الطريق امام اى قوه اجتماعيه وسياسيه للقيادة مجتمع من قبيل مجتمعات العالم الثالث فى اتجاه الاستقلال الوطنى وبناء النهضه هو السعى لبلورة ايديولوجيا ممتده تشمل فى وحده واحده المصالح الاساسيه لاجلبيه الجماهير من خلال ما يمكن ان تقدمه هذه الايديولوجيا من مشروع حضارى عام ومتكامل يعبر عن المصالح المشتركه لاوسع الجماهير

(٣) ان ايه دوله من دول العالم الثالث لايمكنها ان تحقق تنميه حقيقيه شامله ومستقله عن طريق محاوله تكرار النمط التاريخى لنمو الرأسماليه الغربيه

(٤) ان انتهاج طريق التنميه الاشتراكيه هو المدخل الصحيح والضرورى لتحقيق التنميه الشامله وبناء النهضه فى مجتمعات العالم الثالث وتعتبر مسألة سلطة الدوله مسألة اساسيه وجوهرية فى هذا الشأن

(١) عبد الله محمد حسنين شلبي: العالم الثالث والاختيار الايديولوجي - مصر نموذجاً: دراسته بنائيه تاريخيه ١٩٥٢ -- ١٩٧٠ عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٨٥

٥) ان التجربة الناصريه فى مصر على امتدادها من ١٩٥٢ — ١٩٧٠ قد ضربت المثل على امكانيه قيام بلد متخلف وتابع بتحرير أرضه وثرواته والقيام بعملية تنميه اقتصاديه واجتماعيه وثقافيه شامله ومستقله وجديّه ومستندة على اصول حضاريه متجدده وذلك من خلال صراع دائم ومتواصل ضد الامبرياليه والصهيونيه والرجعيه المحليه والعربيه

٦) لايزال جوهر المشروع القومى لثورة يوليو الناصريه بشعاره المثلث حريه، اشتراكيه، وحده يمثل نقطة الانتقال نحو مستقبل مصر والعالم العربى

٧) ان القول بأن المشروع القومى لثورة يوليو الناصريه لايزال يمثل مشروع الحاضر والمستقبل فى مصر والوطن العربى لايعنى تكرار الماضى ولا تكرار ثورة يوليو ١٩٥٢ وانما يعنى استلهاً تاريخ الثورة وتراثها النضالى ومواصله ايجابياتها فى التحرير والاستقلال السياسى والاقتصادى.

• البناء الطبقي والحراك السياسى فى المجتمع المصرى ١٩٥٢ -

١٩٨٧^(١)

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أكثر الرموز الطبقيّة وصولاً إلى السلطة في المجتمع المصري والتعرف على آليات الحراك السياسى لهذه الرموز الطبقيّة وكيفية استمراريتها في حيازة السلطة كما تحاول الكشف عن الهوية الطبقيّة للنظام السياسى المصري الناصري والساداتى وحتى الآن.

وتحليل المكونات الطبقيّة للصفوة الحاكمة التي سيطرت على مقاليد السلطة وناقش الباحث في هذه الدراسة الاتجاهات النظرية الرئيسية والمحدثّة في دراسة البناء الطبقي والمحاولات السابقة في تشريح البناء الطبقي في مصر ومفهوم الحراك السياسى وآلياته والاتجاهات النظرية في دراسة العلاقة بين البناء الطبقي والحراك السياسى كما تناول الباحث بالتحليل حالة المجتمع المصري في ضوء العلاقة بين البناء الطبقي والحراك السياسى وقد قام الباحث بإختيار سبع محافظات هي (البحيرة - الشرقية - المنوفية - المنيا - أسيوط - سوهاج - الفيوم).

(١) عثمان حسين عثمان هندي: البناء الطبقي والحراك السياسى في المجتمع المصري ١٩٥٢-١٩٨٧ المنيا

الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩١

وفيما يلي يعرض الباحث لأهم النتائج التي أسفر عنها التحليل الامبيرقي للمعطيات السوسيو تاريخية التي حاول من خلالها الباحث تتبع أكثر الرموز الطبقية وصولا إلى السلطة في المجتمع المصري ومدي إستمرارية هذه الرموز في حيازة السلطة إرتباطا بأوضاعها الطبقية المتميزة وقد كشفت معطيات الدراسة عن الآتي:

- أن الحراك السياسي الرأسي لبعض الضباط الأحرار في يوليو ١٩٥٢ قد إرتبط بمواقفهم الطبقية المتميزة التي مكنتهم من الالتحاق بالكلية الحربية

- وأن المجالس النيابية الأولى لثورة يوليو ١٩٥٧ والمعدل بالتعيين ١٩٦٠ بعد إجراء عملية الفرز الطبقي غير الحاسمة قد شهدت تواسلا في المد الطبقي للعديد من الرموز الطبقية الحاكمة في السنوات السابقة علي الثورة كما شهد مجلس الأمة ١٩٦٤ بداية تغيير في المكونات الطبقية لأعضاء النخبة التشريعية وتزامنت مع إتجاه الثورة إلي إتخاذ بعض الإجراءات الراديكالية.

• المشاركة السياسية لسكان المناطق العشوائية دراسته ميدانية

بمدينه سوهاج^(١)

تهدف هذه الدراسة الى: (١) الكشف عن الدور الذى يلعبه المتعلمون فى القرية بالدول الناميه والتي من بينها مصر على وجه الخصوص فى دفع عمليات التنمية الى التطور والتقدم وتحقيقها فى جميع المجالات والانشطه الانتاجيه والاجتماعيه والخدمات

(٢) الكشف عن دور أرباب الاسر فى تحقيق مشروعات وعمليات التنمية الريفيه ومدى تناسب النظام التعليمى مع متطلبات التنمية الريفيه فى ثلاث قرى مصرية

(٣) الكشف عن دور المتعلمين الايجابى أو السلبي نحو قياده بقرى الدراسة ودورهم فى المنظمات الجماعيه والمشروعات الانتاجيه

(١) عدلي امين احمد محمود ابو عقيل: المشاركة السياسية لسكان المناطق العشوائية دراسته ميدانية بمدينه

سوهاج المنيا الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٧

(٤) الكشف عن دور أرباب الاسر والمرأة الريفية وأصحاب المشروعات الانتاجية واتجاهاتهم نحو الهجره من القرية الى المدينة ودور المتعلمين من المهاجرين فى التنمية الريفية فى قرى الدراسة

(٥) الكشف عن وجهات نظر الآباء والامهات ورؤيتهم المستقبلية ومدى رغبتهم فى تعليم الاولاد ودورهم ومشاركتهم فى تحقيق التنمية الريفية

(٦) الكشف عن وجهات نظر أرباب الاسر المتعلمين فى فائدة المدارس وبرامج محو الاميه وأثار ذلك على تحقيق التنمية الريفية بالقرى الثلاث

(٧) الكشف عن وجهات نظر الريفيين المتعلمين والاميين وطموحاتهم المستقبلية للنهوض بالقرية وتنميتها وتقديمها فى اطار تنمية المجتمع الريفى كله بل وتنمية المجتمع المصرى وتقدمه وتطوره وعرض الحلول المناسبة للمشكلات التى تكشف عنها الدراسة الميدانية.

• دور الأحزاب السياسية فى التنمية دراسة ميدانية على

أحزاب المعارضة فى مدينة سوهاج^(١)

١- مشكلة البحث وأسباب اختيارها

يتفق أغلب المشتغلين بمناهج البحث العلمى على أهمية هذه الخطوة فى البحث وتأتى أهميتها فى أنها تؤثر تأثيرا كبيرا على جميع إجراءات البحث وخطواته، فهى التى تحدد للباحث نوع الدراسة التى يمكن القيام بها وطبيعة المناهج وأنواع الأدوات التى ينبغى أن يستخدمها

وبالنسبة لمشكلة الدراسة الراهنة فقد تم تحديدها كالتالى:

"دور أحزاب المعارضة فى التنمية السياسية" دراسة ميدانية على أحزاب المعارضة بمحافظة سوهاج.

حيث يرجع الاهتمام بهذه المشكلة إلى أن التنمية السياسية تعتبر أحد العناصر الهامة للتنمية الشاملة والخاصة بالجانب السياسى منها ومن هنا كان اختيار الباحث لهذا

(١) حمدى أحمد سيد دور الأحزاب السياسية فى التنمية دراسة ميدانية على أحزاب المعارضة فى

مدينة سوهاج للحصول على درجة الماجستير فى الآداب من قسم الاجتماع إشراف

عبدالهادي الجوهري أ.د. محمد الغريبي عبد الكريم ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

الموضوع الجديد بالدراسة هو دور أحزاب المعارضة في التنمية السياسية " دراسة ميدانية على أحزاب المعارضة بمحافظة سوهاج"

أسباب اختيار مشكلة البحث

فإن سبب اختيارها يرجع إلى الآتي:

(أ) أسباب عامة.

١ - أن دراسة الأحزاب السياسية تعتبر من أهم دراسات علم السياسة وكذلك علم الاجتماع السياسي.

٢ - أن الأحزاب سواء المعارضة أم الحاكمة لم تحظ بقدر كاف من الدراسة مقارنة بمثيلتها من الأحزاب والتي نالت حظ وفير من العناية والدراسة.

٣ - أن موضوع التنمية السياسية يعتبر من الموضوعات المهمة في المجتمعات النامية والذي على أساسه يمكن الوصول بتلك المجتمعات إلى مرحلة من التقدم والتحديث الأمر الذي يؤدي بتلك المجتمعات إلى الاستقرار السياسي.

(ب) أسباب علمية

١ - الإسهام في الجهود العلمية التي تستهدف تحقيق التنمية السياسية في المجتمع المصري.

٢ - الوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي تفيد المهتمين بالقضايا السياسية داخل المجتمع المصري.

٢-أهداف الدراسة:

وبالنسبة للدراسة الراهنة تهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ - التعرف على الدور الذي يمكن أن تؤديه أحزاب المعارضة المصرية في نطاق البحث في معالجة قضايا التنمية السياسية في مدينة سوهاج.

٢ - معرفة مدى دور أحزاب المعارضة في الاهتمام بالمشاركة السياسية لأعضائها وأسبابها اهتمام هذه الأحزاب بالمشاركة السياسية الجماهيرية.

٣ - التعرف على دور أحزاب المعارضة في تنقيف أعضائها.

٤ - التعرف على الدور الذي تقوم به هذه الأحزاب في التفاعل مع المشاكل الجماهيرية وكيفية التعامل معها.

٥- التعرف على مدى وجود فروق بين دور أحزاب المعارضة وبين الحزب الوطني في قيام كل منها في معالجة القضايا السياسية الخاصة بالتنمية.

٦- التعرف على الخصائص الاجتماعية لأعضاء الأحزاب وكذا لعينة المواطنين من غير الأعضاء في الأحزاب ومعرفة مدى وجود علاقة بين بعض هذه الخصائص والاهتمام بالأمور السياسية.

٣- تساؤلات الدراسة

وضع الباحث أربعة تساؤلات رئيسية تدور حولها الدراسة وتحاول تحقيق أهدافها:

١- ما دور أحزاب المعارضة في المشاركة السياسية؟

٢- ما دور أحزاب المعارضة في التنقيف والوعي السياسي؟

٣- ما دور أحزاب المعارضة في التفاعل مع مشاكل الجماهير؟

٤- ما اتجاهات المواطنين من غير الأعضاء في الأحزاب؟

السياسية نحو أهمية دور أحزاب المعارضة في التنمية السياسية؟

- عينة الدراسة

استخدم الباحث عينة الدراسة كالتالي:

١- عينة من أعضاء أحزاب المعارضة وأخرى من أعضاء الحزب الوطني حيث بلغت ١٨٠ عضوا منهم ٦٠ عضوا من أعضاء أحزاب المعارضة ١٢٠ عضوا من أعضاء الحزب الوطني.

٢- عينة من المواطنين بمدينة سوهاج والذين لا ينتمون إلى الأحزاب السياسية في المدينة.

٧- مجالات الدراسة:

(أ) المجال البشري: وتضمن المجال البشري لهذه الدراسة الآتي:

١- عينة من أعضاء أحزاب المعارضة بمدينة سوهاج بلغ عددهم ٦٠ عضوا وأخرى من أعضاء الحزب الوطني بمدينة سوهاج بلغ عددهم ١٢٠ عضوا

٢- عينة من المواطنين بمدينة سوهاج والذين لا ينتمون إلى الأحزاب السياسية في المدينة.

(ب) المجال الجغرافي (المكاني)

ويقصد به المنطقة الجغرافية التي ستجرى عليها الدراسة الميدانية وتتمثل في مدينة سوهاج كمجال لإجراء الدراسة الميدانية.

(ج) المجال الزمني

فقد استغرقت فترة جمع البيانات من الميدان حوالي خمسة شهور.

نتائج الدراسة وتوصياتها

أ- نتائج الدراسة:

١ - انتهت الدراسة الميدانية إلى أن من أسباب انضمام الجماهير إلى الأحزاب السياسية هو اقتناعهم بفكر وبرامج هذه الأحزاب بالإضافة إلى رغبة الجماهير في حل مشاكلهم.

٢ - أكدت الدراسة على أن (٧١,٧%) من جملة عينة أعضاء أحزاب المعارضة يرون أن هذه الأحزاب فهمتهم معنى المشاركة في مقابل (٧٥%) من جملة أعضاء الحزب الوطني.

٣ - أوضحت الدراسة الميدانية على أن أحزاب المعارضة ترى أن المشاركة السياسية في المجتمع المصري مهمة حيث أكد على ذلك (٨١,٧%) من جملة عينة أعضاء أحزاب المعارضة في مقابل (٦٧,٥%) من جملة عينة أعضاء الحزب الوطني.

٤ - أكدت الدراسة الميدانية على أن مشاركة الأعضاء في العمل السياسي للأحزاب مهمة جداً.

٥ - أوضحت الدراسة الميدانية أن من ضمن الأسباب التي تشجع المواطنين على المشاركة السياسية هي الرغبة في حل مشكلات بلدهم.

٦ - أوضحت الدراسة الميدانية من خلال معاملات الارتباط أن هناك علاقة "إيجابية" بين بعض خصائص عينة المواطنين وبين اتجاههم.

٧ - كما أثبتت الدراسة من خلال العمل الميداني أن المشاركة السياسية عن طريق الأحزاب هي الدليل على الديمقراطية.

٨ - أظهرت نتائج الدراسة من واقع العمل الميداني أن (٥٣,٤%) من جملة عينة المواطنين يرون أن أول دستور مصرى صدر سنة ١٩٢٣.

٩- كشفت الدراسة من خلال العمل الميداني أن (٩٥,٥%) من جملة عينة المواطنين يرون أن أحزاب المعارضة لا تملك الحرية في اتخاذ قرار سياسي لصالح البلد.

١٠- كما كشفت الدراسة من خلال العمل الميداني أن نسبة (٦٥%) من جملة أعضاء أحزاب المعارضة يرون أن هذه الأحزاب تقدم خدمات للجمهور في مقابل (٥٥%) من جملة عينة أعضاء الحزب الوطني ومن الخدمات التي تقدمها الأحزاب للجمهور كما ذكر عينتي أعضاء الأحزاب هو إيجاد عمل للشباب والمشاركة في حملات محو الأمية.

ب- توصيات الدراسة ومقترحاتها

فقد أمكن للباحث وضع عدة توصيات ومقترحات يرى الباحث أنها جديرة بالاهتمام وهي كالتالي:

١- يوصى الباحث أن توسع أحزاب المعارضة نشاطها في عقد المؤتمرات والندوات في الأحياء المختلفة.

٢- كما يوصى الباحث أنه أيضا ينبغي على أحزاب المعارضة المصرية أن تقوم بالإعلان عن برامجها وأيديولوجيتها حتى يتمكن المواطن من معرفة هذه البرامج وبالتالي يتمكن من المشاركة.

٣- منح كل تيار من أحزاب المعارضة الحق في التعبير عن نفسه وعدم مصادرة الصحف الحزبية التي تعبر عن رأيها.

٤- ينبغي على أحزاب المعارضة أن توضح للجماهير خطط الحكومة وسياستها.

٥- يوصى الباحث بأن تكون من ضمن المقررات الدراسية في المدارس الثانوية مادة خاصة يدرس فيها موضوع الأحزاب السياسية والنظم الديمقراطية.

٦- يوصى الباحث أيضا بضرورة اهتمام قادة الأحزاب بتعريف المواطنين بنظام الانتخاب الذي يهتم به مجلس الشعب المصري في الوقت الحالي.

• دور الأحزاب السياسية في التنمية دراسة ميدانية على الحزب الوطني الديمقراطي في مدينة سوهاج^(١)

إطار الدراسة وإجراءاتها المنهجية

تمهيد: العلم معرفة منظمة يبدأ بالواقع وينتهي إلى تفسيره، والباحث العلمي هو في المحل الأول إنسان يسلك طريقاً خاصاً من أجل الحصول على هذه المعرفة أو يتبع برنامجاً محدداً يؤدي إلى الكشف عن الحقيقة مستنداً في ذلك إلى مجموعة قواعد عامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة والواقع ليست معطيات عشوائية ولكنها منظمة في إطار يؤلف بينهما أو منظور خاص يتبناه البحث العلمي يمكنه في النهاية من التوصل إلى المبادئ أو القضايا العامة التي تمثل عناصر البناء النظري.

أولاً: مشكلة البحث وأسبابها اختيارها

إن اختيار مشكلة البحث هي أول خطوة تواجه الباحث، وهذه الخطوة لها تأثير كبير على كل الخطوات المنهجية التي تليها، حيث يتوقف عليها اختيار المنهج الملائم للبحث، وكذلك الأدوات الملائمة لجمع البيانات ونوع المعلومات التي سيتم الحصول عليها وما يمكن أن تسهم في تقدم المعرفة).

ولذلك يتفق الكثيرون من علماء الاجتماع على أن خطوة اختيار المشكلة تعد من أكثر الخطوات صعوبة، وهذا ما يبرز ضرورة إعطاء هذه الخطوة عناية هامة

وبالنسبة لمشكلة هذه الدراسة والتي تدور حول دور الأحزاب في التنمية فيمكن القول بأن قضية التنمية تعتبر أحد القضايا الهامة بل وأكثرها أهمية والتي تشغل بال المتخصصين والباحثين سواء في علم الاجتماع أو السياسة أو الاقتصاد، حيث تعتبر التنمية هي الوسيلة أو الأداة التي تستخدمها الدول النامية لكي تلحق بالدول المتقدمة وتخرج من فكل التخلف؟

ونظراً لأهمية قضية التنمية أصبحت الغاية التي يسعى إلى تحقيقها رجال السياسة وأصبحت الأحزاب السياسية تتنافس فيما بينها حول الإسهام في التنمية.

(١) فوزي الدسوقي محمد إسماعيل دور الأحزاب السياسية في التنمية دراسة ميدانية على الحزب الوطني الديمقراطي في مدينة سوهاج ماجستير في الآداب من قسم الاجتماع إشراف أ.د. عبد المنعم حسين شوقي استاذ الاجتماع، ١٩٨٧

وتعتبر الأحزاب السياسية أحد القنوات الهامة التي تتيح المشاركة الشعبية وقد عرفت مصر الأحزاب السياسية قبل الثورة، ثم العودة إليها بعد ذلك في عام ١٩٧٦، ويعتبر الحزب الوطني الديمقراطي هو حزب الأغلبية ويحتوى برنامجه على جوانب مختلفة للتنمية.

ولذلك فسوف تتركز عليه هذه الدراسة لتوضيح مدى إسهامه في إحداث التنمية في المجتمع المصري.

ومن هنا فقد تبلورت في ذهن الباحث مشكلة هذه الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي.

ما دور الأحزاب السياسية في التنمية ؟

وينقسم هذا التساؤل الرئيس إلى عدة تساؤلات فرعية منها:

- ما الدور القيادي الذي يجب أن تقوم به الأحزاب في التنمية؟
- ما أهم المجالات الاقتصادية التي يهتم به الحزب الوطني؟
- ما أهم المجالات الاجتماعية التي يهتم بها الحزب الوطني؟
- إلى أي مدى يهتم الحزب بمشاركة الأهالي في سوهاج في خطط التنمية ؟
- إلى أي مدى ساهم الأهالي في برامج الحزب؟ وما هي طبيعة هذه المساهمة أو المشاركة؟

لذلك فقد حدد الباحث مشكلة هذه الدراسة على النحو التالي: دور الأحزاب السياسية في التنمية دراسة ميدانية على الحزب الوطني الديمقراطي في مدينة سوهاج ومن أسباب اختيار الباحث لهذا الموضوع:-

أولاً: أن مصر تمر بفترة حاسمة من تاريخها المعاصر وبالتالي فهي في حاجة إلى تضافر كافة الجهود لإحداث التنمية الحقيقية، ومن هنا فإن هذه الدراسة هي محاولة للتعرف على طبيعة دور الأحزاب السياسية في التنمية وكيفية الاستفادة من المشاركة الشعبية في هذا المجال.

ثانياً: أن البحث عضو في الحزب الوطني الديمقراطي (عضو قيادي حيث يشغل موقع الأمين العام لمحافظة سوهاج) وبالتالي فإن خبرة الباحث سوف تساهم في التعريف عن قرب على طبيعة دور الحزب في هذا المجال.

ثالثاً: أن موضوع الأحزاب السياسية يعد من الموضوعات الهامة في مجال علم

الاجتماع السياسي

ثانيا: أهمية البحث

لاشك أن أهمية أي بحث إنما تتبع من المشكلة التي يعالجها هذا البحث ومدى ارتباطها بقضايا المجتمع ومشكلاته ولاشك أيضا أن قضية التنمية في الوقت الراهن تعد من أهم القضايا التي تهتم بها المجتمعات النامية عامة ومصر خاصة ومشكلة هذا البحث في حقيقة الأمر لا تتعدى كونها محاولة للتعرف على طبيعة الدور الذي يمكن أن تقوم به الأحزاب السياسية في إحداث التنمية الاجتماعية والاقتصادية ومن هنا يبدو ارتباط موضوع البحث بقضية مصر الرئيسية وهي التنمية ومن هنا تبدو أهمية هذا البحث:

١ - أهمية تطبيقية

حيث يرتبط موضوع هذه الدراسة بقضية مصر الأساسية ألا وهي التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وطبيعة دور الأحزاب في التنمية ومدى مشاركة الجماهير في برامج الحزب الوطني الديمقراطي.

٢ - أهمية علمية

يهدف الباحث إلى المشاركة العلمية في الدراسة لموضوع الأحزاب السياسية عن طريق التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن أن تستخدم كمعطيات تسهم في فهم موضوع الأحزاب السياسية وما يمكن أن تقوم به في مجال التنمية.

ثالثا: الهدف من إجراء الدراسة

لكل بحث علمي هدف أو مجموعة من الأهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها من خلال هذا البحث

وبالنسبة لموضوع هذه الدراسة والذي تركز حول دور الأحزاب السياسية في إحداث التنمية إنما يهدف إلى تحقيق هدفين رئيسيين:

أولا: التعرف على طبيعة دور الحزب الوطني في إحداث التنمية في مدينة سوهاج ومدى اهتمام أعضاء الحزب الوطني بالمشاركة في برامج التنمية التي يتبناها الحزب.

ثانيا: التعرف على خصائص أعضاء الحزب الوطني الذين يشاركون في برامج التنمية من حيث: السن - المهنة - الحالة التعليمية - الموطن الأصلي ومدة

العضوية بالحزب الوطني.

رابعاً: فروض الدراسة:

إن هدف العلم لا يتوقف عند تجميع الحقائق أو الوصول إلى القضايا المنفرقة التي لا رابطة بينهما، بل يذهب إلى أبعد من هذا إذ يهدف إلى تنظيم مجال التحليل الذي يتناوله هذا العلم بالدراسة للوصول إلى مجموعة مترابطة من الأحكام التي تفسر الظواهر التي يتخذها العلم مجالاً للدراسة^(١)

ونظراً لأهمية الفروض في أية دراسة علمية، حيث توجه الدراسة كما تحدد مجال البحث وتوجيه بطريقة مباشرة إلى الحقائق ذات الصلة بالمشكلة فإن الباحث بعد أن حدد مشكلة البحث والأهداف الذي يسعى إلى تحقيقها من وراء إجراء هذا البحث فقد وضع فرضين أساسيين لهذا الدراسة:

الأول:- أن هناك اهتماماً من أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي للمشاركة في برامج التنمية التي يتبناها الحزب.

الثاني: أن هناك تفاوتاً بين خصائص أعضاء الحزب الوطني الذين يشاركون في برامج التنمية، وبني باقي الأعضاء الذين لا يشاركون من نواحي السن - المهنة - ودرجة التعليم - الموطن الأصلي - مدة العضوية الحزب.

خامساً: مجالات الدراسة

ويشمل مجال الدراسة ثلاثة مجالات هي: المجال البشري- المجال الجغرافي - المجال الزمني.

(أ) المجال البشري

أجريت الدراسة الميدانية على عينة من أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي في مدينة سوهاج قوامها ١٤٦ مبحوث.

(ب) المجال الجغرافي

ويتحدد المجال الجغرافي لهذه الدراسة بمدينة سوهاج، وهي مدينة عريقة، في القدم تمتد إلى العصر الفرعوني، وكان اسمها سوهاى قديماً وقد اتخذت عاصمة لمحافظة سوهاج لتوسطها وهي تقع على الشاطئ الغربي لنهر النيل، يليها شمالاً مدن المراغة طهطا جهينة طما ويليها جنوباً مدن: المنشاة - جرجا - البلينا.

(حـ) المجال الزمني

وينصب على فترة جمع البيانات من الميدان، وقد استغرقت فترة جمع البيانات من الميدان حوالي ستة شهور منذ أواخر عام ١٩٨٦م وحتى نهاية قرب نهاية النصف الأول من عام ١٩٨٧م.

المدخل إلى الدراسة الميدانية

يعتبر موضوع الأحزاب السياسية من الموضوعات الهامة والحديثة التي اهتم بها دارسو علم الاجتماع، وخاصة في فرعه "الاجتماع السياسي" وفي الحقيقة أن أهمية دراستها قد جاءت أساساً من ندرة الدراسات السابقة عليها.

الفرض الأول

أن هناك اهتماماً من أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي للمشاركة في برامج التنمية التي يتبناها الحزب.

نتائج دراسة فرض الدراسة الأول

لقد كشفت الدراسة الميدانية في هذا الفصل عن النتائج الآتية:

١- أن أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي في سوهاج يهتمون بالخدمات التي يقدمها الحزب، كما أنهم يشاركون بجهودهم الذاتية في برامج الحزب لإحداث التنمية المطلوبة.

٢- أوضحت النتائج التي أمكن الوصول إليها إلى مدى إقتناع الأعضاء بأهمية مشاركة المواطنين بجهودهم في تقدم المدينة.

٣- أوضحت النتائج أن الأعضاء يرون أن للحزب الوطني دوراً هاماً في حل مشكلة الإسكان.

٤- كشفت الدراسة الميدانية أن الحزب يساهم في حل المشكلات الأعضاء عن طريق نقل رغباتهم إلى المسؤولين، كما يساهم الحزب بكل ما يملك.

٥- أوضحت الدراسة بأن الحزب يساهم في زيادة دخل المواطنين عن طريق مشروعات الأسر المنتجة، ومشروعات محو الأمية.

٦- كشفت الدراسة أن الحزب يقوم بحملات نظافة وتنظيم وحملات التوعية الصحية للمواطنين.

٧- أوضحت الدراسة الميدانية أن للحزب الوطني جريدة تصدر شهرياً في مدينة

سوهاج يعرف بها غالبية أعضائه.

٨- عن دور الحزب في تنشيط السياسة أوضحت الدراسة أن للحزب دورا هاما في مجال تنشيط السياحة عن طريق الإعلان عن الآثار القديمة وأماكنها في سوهاج.

٩- وعن عمليات الوقاية للمواطنين أوضحت الدراسة أن ٨٤,٩٣% من أعضاء العينة شاركوا في عمليات الوقاية والعلاج التي يقوم بها الحزب الوطني من خلال برامجه في هذا المجال.

١٠- وعن مشاركة الأعضاء في البرامج والندوات السياسية التي يعقدها الحزب الوطني في سوهاج اتضح أن ٨٦,٣٠% من جملة العينة يحرصون على المشاركة وحضور مثل هذه اللقاءات والندوات السياسية ومدى حرص الحزب الوطني على دعوة أعضائه لتنمية الوعي السياسي لديهم.

ولعل هذه النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال هذا الفصل لتثبت مدى إيجابية وصدق الفرض الأول للدراسة وهو أن هناك اهتماما واضحا من جانب أعضاء الحزب الوطني للمشاركة في برامج التنمية التي يتبناها الحزب الوطني. مناقشة الفرض الثاني للدراسة

الفرض الثاني

أن هناك تفاوتاً بين خصائص أعضاء الحزب الذين يشاركون في برامج التنمية وبين باقي الأعضاء الذين يشاركون من ناحية السن - المهنة - درجة التعليم - الموطن (الأصلي - مدة العضوية)

سوف يتناول الباحث في هذا الفصل الجوانب التطبيقية الخاصة بالإجابة على فرض الدراسة الثاني

وقد حاول الباحث من خلال هذا الفصل تحليل العلاقة بين هذه المتغيرات وهي: السن والمهنة - درجة التعليم - الموطن الأصلي - مدة العضوية بالحزب.

ويبين الباحث إجابات أفراد العينة لمعرفة مدى تأثير الإجابات لهذه المتغيرات. وقد استخدم الباحث لتحليل مثل هذه العلاقة (طريقة الجداول الارتباطية التي توضح العلاقة بين متغيرين) وقد أمكن للباحث الوصول إلى بعض النتائج الهامة حول هذا الفرض.

من خلال الدراسة الميدانية قد تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- ١- لقد كشفت الدراسة الميدانية عن وجود علاقة إيجابية بين السن والألمام بالخدمات والمشروعات التي يقدمها الحزب الوطني الديمقراطي.
- ٢- كشفت الدراسة عن أن للحزب الوطني دورا هاما في الرعاية الصحية للمواطنين.
- ٣- أوضحت الدراسة كذلك أن أهم المشروعات التي يفضلها الأعضاء وعلاقة ذلك بالسن أن الفئة العمرية من ٣٠% لأقل من ٣٠ سنة كانت أهم المشروعات بالنسبة لهم على التوالي هي: المدرسة ودور المسنين - ومركز تنظيم الأسرة.
- وبالنسبة للفئة العمرية من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة دار المسنين مدرسة - مستوصف ويتضح أن هذه الاختيارات مختلفة من فئة لأخرى.
- ٤- وعن المشروعات التي يفضل الأعضاء المشاركة فيها أوضحت هذه الدراسة أن المشروعات هي على التوالي المشروعات الإنتاجية - النظافة محو الأمية - بناء المدارس.
- ٥- كشفت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين المهنة والمشاركة في مشروعات الحزب بالجهود الذاتية، وأن نسبة المشاركة تزداد بين الأخصائيين من جملة المؤهلات العليا.
- ٦- أوضحت الدراسة أن هناك علاقة بين المهنة ونوعية المشاركة في برامج الحزب الوطني لحل مشكلة الإسكان وأن هذه العلاقة إيجابية.
- ٧- أوضحت الدراسة عدم وجود علاقة إيجابية بين المواطن الأصلي وبين معرفة الأعضاء لنشاط الحزب في مجال الأسرة المنتجة في سوهاج.
- ٨- أوضحت الدراسة أنه لا توجد علاقة إيجابية بين المهنة والمشاركة في برامج تنشيط السياحة التي يقوم بها الحزب الوطني في سوهاج.
- ٩- وعن دور الندوات والمؤتمرات السياسية التي يعقدها الحزب الوطني وعلاقة ذلك بالسن كشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة إيجابية بين السن والمشاركة في الندوات والمؤتمرات.
- ١٠- وعن علاقة ذلك بالتعليم فقد كشفت الدراسة أيضا عن عدم وجود علاقة

إيجابية بين التعليم والمشاركة في مثل هذه الندوات السياسية.

١١- وعن علاقة ذلك بالمواطن الأصلي أوضحت الدراسة أن سكان الريف أكثر حضوراً واهتماماً من الأعضاء الحضرين.

وبالتالي يكون هناك اختلاف بين الأعضاء في حضور المؤتمرات واللقاءات السياسية وبين المواطن الأصلي.

• التمكين السياسى للمرأة مدخل للتمكين الاجتماعى والاقتصادى^(١)

بنظرة تحليلية على الجزء الخاص بمؤشرات تنمية المرأة فى تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائى لسنة ٢٠٠٣، نجد أن كل البيانات والإحصاءات، وآراء الخبراء فى مجال التنمية تشير إلى أن المرأة المصرية، برغم التقدم المحرز على العديد من الأصعدة مثل تبوء المرأة لمنصب قاضى لأول مرة، ارتفاع نسبة المرأة فى الوظائف الإدارية العليا، وغيرها من المؤشرات التنموية، إلا أنها تمر بظروف اجتماعية، ثقافية، سياسية، واقتصادية تجعل قدر "المكانة" التى وصلت إليها لا ترقى إلى مستوى ما وصلت إليه المرأة فى الخمسينيات والستينيات من القرن الماضى.

وحيث أن المرأة هى جزء من المجتمع بل تعد جزءاً فاعلاً فيه، فإن ما يؤثر عليها لا تقتصر دلالاته وتأثيراته عليها وحدها ولكن يمتد أثره ليشمل محيطها الاجتماعى، والاقتصادى، والسياسى. وبالتالي فإن تراجع مكانة المرأة يؤثر بالفعل على قوام الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية فى مصر. ويعزو المنظرون والمدافعون عن حقوق المرأة هذا التراجع فى مكانتها إلى انتشار الاتجاهات الاجتماعية والثقافية المحافظة "التي تتخذ المرأة هدفاً لعدوانها". ويحمل أصحاب هذا المنهج الفكرى الرجل العبء الأكبر فى تراجع مكانة المرأة نتيجة لزيادة التعصب والتسلط والتطرف من قبل الرجل ضد المرأة. بمعنى آخر زيادة تمكين الطرف الأقوى بحكم الواقع الاجتماعى والثقافى والتربوى -الرجل- وتسلطه وتعنته ضد الطرف الأضعف بحكم الواقع الاجتماعى والسياسى والثقافى والتربوى -المرأة- للحد من

(١) سالى جلال رشيد المهدي التمكين السياسى للمرأة مدخل للتمكين الاجتماعى والاقتصادى عين شمس الأداب علم الاجتماع الدكتوراه ٢٠٠٨ د.د. على ليلة

قدرتها على إثبات ذاتها وتنمية قدراتها. ويدلل أصحاب هذا المنهج على مدى التراجع فى مكانة المرأة فى المجتمع من خلال ما قامت به وزارة الثقافة فى أواخر القرن العشرين - فى محاولة منها لإيقاف هذا التيار المتشدد - بإعادة طباعة كتب قاسم أمين، ورفاعة هدف الدراسة الأساسى يعنى برصد وتقييم أثر مشاركة المرأة السياسية وانعكاساتها على أهليتها الاجتماعية على مستوى الأصعدة المختلفة (داخل المنزل - كزوجة وأم - داخل العائلة- كابنة أو أخت، وعلى المستوى الاجتماعى العام)، وكذا تأثير تلك المشاركة السياسية على تنمية قدراتها الاقتصادية على المستوى الشخصى، والمستوى العام، واستخلاص نتائج دقيقة من أرض الواقع تخدم الباحثين فى هذا المجال حول تأثير متغيرى الدراسة على بعضهما البعض.

ومن خلال هذا الهدف الأساسى للدراسة، يمكن تحديد الأهداف المختلفة للدراسة والتي تتعلق بالآتى:

١. التعرف على الدور الذى يلعبه التمكين السياسى فى التمكين الاجتماعى وذلك من خلال التعرف على مدى قدرة المرأة على الاستفادة من وضعيتها ومركزها السياسى فى التدرج والارتقاء على السلم الاجتماعى، وسيتم قياس ذلك من خلال آليتين، الأولى تختص بتحليل ومقارنة طبيعة وآليات علاقات المرأة بمحيطها المجتمعى عند بداية التفكير فى العمل السياسى/العام وبعد الاشتغال الفعلى فيه وحصولها على منصب فى المجالس المنتخبة، والثانية تتعلق بقياس إمكانية المرأة على خلق وتوطيد علاقات صلة بالنخبة والشخصيات العامة لتتمكن من زيادة تمكينها الاجتماعى.

٢. التعرف على الدور الذى يلعبه التمكين السياسى فى التمكين الاقتصادى، وسيتم ذلك من خلال قياس متغيرين أساسيين، الأول يتعلق بمدى مساهمة المرأة فى الإنفاق المنزلى بمختلف جوانبه، والآخر يختص بالتعرف على قدرة المرأة على تأمين مستقبلها المادى من خلال استخدام مواردها المادية فى شتى وسائل الادخار.

٣. التعرف على الأوضاع الحالية للمرأة بالنسبة للتمكين السياسى، الاقتصادى والاجتماعى لما له من أهمية فى قياس مدى قدرة المرأة على اتخاذ القرارات وبيان قدرة المرأة على تحديد مصيرها وترتيب أولوياتها.

• الانتماء الاجتماعى للشخصية المصرية فى السبعينات، محدداته ومشكلاته "دراسه ميدانيه لعينه من الشباب المصرى"^(١)

الموضوع الاساسى لهذه الدراسه هو الانتماء الاجتماعى للشخصية المصرية فى السبعينات ومحدداته ومشكلاته.

وهى دراسه ميدانيه. فنجد الباحثه تتناول الدراسه فى بابين الباب الاول ويشمل "الاطار النظرى للدراسه" ويشمل الفصل الاول صياغه المشكله واهم التحولات الاقتصاديه والسياسيه والاجتماعيه.

ثم تنتقل فى الفصل الثانى الى النظريات الاجتماعيه وتتناول عدده نظريات زمفهوم الانتماء فى المجتمعات الطبيعيه وغير الطبيعيه وفى النظرية الماركسيه والبنائيه الوظيفيه والانتماء الاجتماعى للفرد وطبيعته هذا الانتماء وعوامله ومظاهره الاساسيه والاتجاهات النقدية الحديثه والفروق الجوهرية بين الاتجاهات النظرية المختلفه ثم تتناقص فى الفصل الثالث خطه الدراسه الميدانيه من تشاؤلات ومفاهيم واسلوب وعينه الدراسه وتوصيف استثماره المقابله.

اما الباب الثانى فيناقش نتائج الدراسه الميدانيه وتفسيرها فى ضوء الادخار النظرى للدراسه

فنجد الفصل الرابع يناقش طبيعته الوعى الاجتماعى لدى شباب الدراسه.

والفصل الخامس يناقش طبيعته القيم والمشاعر المعبره عن الانتماء لدى الشباب.

وكذلك الفصل السادس يناقش طبيعته سلوك الشباب المعبر عن الانتماء.

وفى الفصل السابع لدراسه الظروف الموضوعيه المؤثره على الانتماء الاجتماعى للشباب وكذلك الظروف الموضوعيه المؤثره على مشاعر الانتماء للمجتمع.

(١) نجلاء عبد الحميد راتب الانتماء الاجتماعى للشخصية المصرية فى السبعينات، محدّداته ومشكلاته "دراسه ميدانيه لعينه من الشباب المصرى"، عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٠

وفى الفصل الثامن تناقش الباحثة علاقه بين الخصائص الاجتماعيه الموضوعيه للشباب والانتماء الاجتماعى ثم تنتقل فى الفصل التاسع لدراسه العلاقه بين الوعى الاجتماعى ومشاعر وسلوكيات الانتماء.

• نمط العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى عصر العولمة دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى مدينة القاهرة^(١)

إطار موضوع الدراسة الحالية وهو أنماط العلاقة بين الدولة والمنظمات الاهلية فى ظل العولمة سوف تسعى الباحثة نحو تحقيق مجموعة من الأهداف التى تتمثل فى الآتى:

١. رصد طبيعة العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى ظل العولمة.
٢. رصد تباين أشكال الدولة من حيث درجة تقييد المنظمات الأهلية، والتعرف على تباين المنظمات الأهلية من حيث اتجاه الدولة لتقييد حركتها.
٣. التعرف على المجالات التى بدأت الدولة تنسحب منها، والمجالات التى أثبتت المنظمات الأهلية فاعلية أكبر فى إطارها.
٤. التعرف على طبيعة المشكلات المؤثرة على العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية، والعوامل المسؤولة عنها، ورؤية كل منهما للحلول المثلى لهذه المشكلات.
٥. تقديم تصور مستقبلى لطبيعة العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية. تساؤلات الدراسة ولإنجاز هذه الدراسة وفقاً للأهداف المشار إليها رأت الباحثة ضرورة أن توجه الدراسة بحيث تجيب على التساؤلات الآتية:

١. ما أنماط المنظمات الأهلية فى المجتمع المصرى؟ وما الأدوار والوظائف التى تنجزها تلك المنظمات الأهلية بكفاءة أعلى من الدولة؟ وما درجة كفاءتها فى القيام بتلك الوظائف؟

(١) إيمان الشحات عبد التواب مصطفى: نمط العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى عصر العولمة دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى مدينة القاهرة عين شمس الآداب علم الاجتماع الماجستير ٢٠٠٨ على محمود أبو ليلة

٢. ما تأثير العولمة على انكماش أدوار الدولة واتساع فاعلية المنظمات الأهلية؟

٣. ما نمط العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى ظل تحديات العولمة ؟

٤. ما الظروف التى تميل الدولة لتقييد حركة المنظمات الأهلية فى إطارها ؟ وتلك التى تسمح فيها الدولة بقدر من الحرية للمنظمات الأهلية

٥. ما المشكلات القائمة بين الدولة والمنظمات الأهلية؟ وما العوامل المسؤولة عن هذه المشكلات فى الواقع العملى؟ وما الحلول المطروحة من قبل الدولة والمنظمات الأهلية لحل هذه المشكلات؟

٦. ما التصور المستقبلى لطبيعة العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية ؟ الإجراءات المنهجية استخدمت الباحثة المنهج التاريخى لدراسة التطور التاريخى لنشأة كل من المنظمات الأهلية والدولة وتطور العلاقة فيما بينهما، ورصد المتغيرات المحددة لطبيعة تلك العلاقة خلال المراحل التاريخية المتعاقبة، والمنهج الوصفى فى إطار السعى نحو وصف وتحليل العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى ظل العولمة وتحديد خصائصها، وذلك وصولاً إلى محددات تحكم طبيعة هذه العلاقة فى ظل تجليات العولمة، ومنهج المسح الاجتماعى بالعينة وذلك بالتطبيق على عينة قوامها ٣٠٠ مفردة مختارة من مدينة القاهرة تمثل المجتمع المصرى من خلال فئتين:

١. فئة تضم موظفى الدولة الذين لهم صلة بالمنظمات الأهلية وتشمل ١٠٠ مفردة، وتمثلت هذه الفئة فى العاملين بوزارة التضامن الاجتماعى والإدارات الاجتماعية التابعة لها فى مستويات إقتصادية إجتماعية متباينة (الراقى، المتوسط، الشعبى، العشوائى) ووفقاً لثلاث مستويات إدارية، الإدارة العليا، والوسطى، والدنيا.

٢. فئة تضم أعضاء المنظمات الأهلية وتشمل ٢٠٠ مفردة، تم اختيارها من خلال عينة عمدية تمثل ثلاث أنماط للمنظمات الأهلية هى المنظمات الأهلية الرعائية/الخدمية، والتنموية، والدفاعية. وقد راعت الباحثة تمثيل هذه الأنماط الثلاثة للمنظمات الأهلية فى كل مستوى من المستويات الإقتصادية الاجتماعية الأربعة للدراسة (الراقى، المتوسط، الشعبى، العشوائى). كما راعت الباحثة فى اختيار هذه الفئة أن تعكس المستويات الإدارية الثلاث. وفيما يتعلق بأدوات جمع البيانات اعتمدت الباحثة على استمارة الاستبيان فى موقف المقابلة، بالإضافة إلى الأسلوب

الإحصائي لتحليل البيانات، كما استخدمت الباحثة المقابلات المفتوحة – والسجلات والوثائق.

• الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري دراسة لرؤااف الرئيسة لتشكيل الثقافة السياسية^(١)

الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري دراسة للرؤااف الرئيسة لتشكيل الثقافة السياسية.

جاءت فصول الدراسة كما يلي:

- الفصل الأول ويتناول عرض للمفاهيم والدراسات السابقة ويتناول الجزء الخاص بالمفاهيم عرض لبعض المفاهيم المرتبطة بالثقافة السياسية ومنها مفهوم الثقافة والديمقراطية والوعي بالإضافة إلى مفهوم الشباب الجامعي ومشكلاته.

ويتناول الجزء الثاني عرض للدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة وتنقسم إلى ثلاث محاور.

كما يلي المحور الأول ويتناول دراسات عن الثقافة السياسية والمفاهيم المرتبطة بها.

والثاني يتناول دراسات عن رؤااف تشكيل الثقافة السياسية.

والثالث يتناول عرض للدراسات المرتبطة بالشباب الجامعي ومفهوم الثقافة السياسية.

والفصل الثاني يتناول علم الاجتماع ودراسة الثقافة السياسية ورؤاافها ويشمل المدخل النظري لدراسة الثقافة السياسية والنظريات الاجتماعية ودراسة ظاهرة الثقافة السياسية وبالإضافة إلى عرض لمعظم الرؤااف الرئيسة لتشكيل الثقافة السياسية منها الأسرة والتعليم ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية.

(١) نشات ادور اديب شنوده، الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري دراسة للرؤااف الرئيسة

لتشكيل الثقافة السياسية عين شمس الاداب علم الاجتماع ماجستير ٢٠٠٤ أ.د/ ثروت اسحق عبد الملك

د/ هدي مصطفى محمد سعد

والفصل الثالث يتناول تحليل تاريخي للثقافة السياسية لشباب الجامعي منذ ظهور الحركة الطلابية والآثار الناتجة عن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لمعرفة أسباب التحول من الإيجابية إلى السلبية حتى الوقت الحالي.

والفصل الرابع ويتناول الإطار المنهجي للدراسة ويشمل عرض مشكلة الدراسة والتساؤلات والمنهج المستخدم وكيفية اختيار العينة ومجالات الدراسة بالإضافة إلى عرض لنموذج لتشكيل الثقافة الساسية ويتمثل في معهد إعداد القادة بطلوان ودوره في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي والفصل الخامس يتناول عرض لنتائج الدراسة الميدانية من خلال الإجابة علي تساؤلات الدراسة وفقا لاستمارة الاستبيان والفصل السادس ويتناول عرض لنتائج تحليل المضمون لعينة من الكتيبات (المحاضرات) التي يتم توزيعها في معهد إعداد القادة بطلوان وللقاءات الرئيس مع الشباب الجامعي في الفترة من ١٩٩٣-٢٠٠٣.

بالإضافة إلى نتائج المقابلات المتعمقة مع بعض القيادات السياسية والتنفيذية في المجمع المصري بهدف التعرف علي وقع الثقافة السياسية للشباب الجامعي وأهم المعوقات لتشكيل الثقافة السياسية والتعرف علي الجهود المبذولة.

ويتناول الفصل السابع تحليل النتائج في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري ويتبع ذلك عرض لجداول الدراسة والملاحق وتشمل استمارة الاستبيان واستمارة تحليل المضمون وقائمة بالمراجع العربية والأجنبية.

أولاً: - تساؤلات الدراسة:

- يمكن صياغة مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي هو ما الروافد الرئيسة لتشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري. وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي يجب تحديد الأسئلة الفرعية كما يلي:

١ - ما طبيعة الثقافة السياسية للشباب الجامعي ؟

٢ - ما الروافد الرئيسة لتشكيل الثقافة السياسية ؟

٣ - ما دور معهد إعداد القادة بطلوان كنموذج لتشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي

٤ - ما واقع الثقافة السياسية وروافد تشكيلها كما تحددها بعض القيادات السياسية والتنفيذية في المجتمع المصري

٥ - ما معوقات تشكيل الثقافة السياسية تشكيل والجهود المبذولة كما تقدمه بعض القيادات السياسية والتنفيذية في المجتمع المصري.

ثانيا: - أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة موضوع البحث إلى معرفة لها قيمتها من خلال التعرف على طبيعة الثقافة السياسية للشباب الجامعي من خلال معرفة الروافد الرئيسية لتشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري. وللوصول إلي تحقيق هذا الهدف يجب التعرف على:

١ - طبيعة الثقافة السياسية لدى الشباب.

٢ - الروافد الرئيسة لتشكيل الثقافة السياسية.

٣ - دور معهد إعداد القادة كنموذج لتشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي.

٤ - ما واقع الثقافة السياسية وروافد تشكيلها.

٥ - المعوقات والجهود المبذولة لتشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي كما تحددها القيادات التنفيذية في المجتمع. عينة الدراسة تشمل الدراسة الميدانية الجانب التحليلي ويتمثل في:

١ - تحليل مضمون للقاءات الرئيس مع الشباب الجامعي في الفترة من ١٩٩٣ - ٢٠٠٣

٢ - تحليل مضمون لعينة من المحاضرات التي تقدم في عهد إعداد القادة بطحوان وعددها أربعة محاضرات

٣ - الجانب الميداني ويشمل تطبيق استمارة الاستبيان علي عينة من الشباب الجامعي الذين سبق لهم المشاركة في معسكرات معهد إعداد القادة وعددهم ١٨٨ طالب ممثلين لثلاث جامعات هي القاهرة وحلوان وعين شمس. ثالثا: نتائج الدراسة

١ - ان الثقافة السياسية للشباب الجامعي عينة الدراسة ضعيفة وتتسم بالسطحية.

٢- أن الندوات الرافد الأول كما حددها الشباب لتشكيل ثقافتهم السياسية لما توفره لهم من فرصة للقاء المباشر بالمسؤولين وإتاحة الفرصة للتعبير عن الرأي.

٣- مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبخاصة الأسرة حيث يعد لها دورا واضحا في تشكيل الثقافة السياسية للشباب حيث تعكس اتجاهات الآباء وانتماءاتهم السياسي علي الأبناء وغالبا ما تعارض الأسرة وفقا لمعظم العينة مشاركة أبنائها في الحياة السياسية.

٤- توصلت الدراسة إلى تأكيد نتائج الدراسات السابقة حول دور التعليم في تشكيل الثقافة السياسية للشباب حيث اتضح أن التعليم ليس له دورا في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي بالإضافة إلى غياب الأنشطة التي من شأنها تدعم الثقافة السياسية وافتقاد طريقة التدريس للحوار وبعد المقررات عن الواقع

٥- جماعة الأصدقاء لها دورا واضحا في مدى اهتمام الشباب بالمشاركة في الحياة السياسية وتشجيعهم لممارسة النشاط السياسي

٦- وسائل الإعلام لا تقدم معلومات من شأنها تشكيل ثقافة سياسية لشباب وإنما تعمل علي تعقيم الوعي وتهدف إلى تشكيل ثقافة سطحية ويغلب علي وسائل الإعلام كما أوضح الشباب الجانب الترفيهي بالنسبة لهم

٧- الأحزاب السياسية التي تعدها الدولة الرافد الرئيس لتشكيل الثقافة السياسية في المجتمع ليس لها دورا واضحا في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي مع صائلة المعرفة بها

٨-لمعهد إعداد القادة بطلوان دورا في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي المشاركين في المعسكر تتمثل في الجانب المعرفي من حيث خلال المحاضرات ولقاءات النقاش التي تتم داخل المعسكر بالإضافة إلى حثه للشباب علي أهمية دورهم في المشاركة في الحياة السياسية.

٩-تعد الثقافة السياسية كما تحددها بعض القيادات السياسية والتنفيذية ضعيفة وتتسم بالسطحية وهناك عدة روافد تعمل علي تشكيلها مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن عوامل غياب الثقافة السياسية للشباب البطالة كمشكلة اجتماعية والقيود التي تفرضها الدولة علي الأحزاب السياسية وغياب الثقافة السياسية من النظام التعليمي وأن وسائل الإعلام لا تقدم معلومات من شأنها تشكيل ثقافة سياسية للشباب وتتمثل الجهود

المبذولة للعمل علي تشكيل الثقافة لسياسية في اعتبارها كمشروع قومي تتكاتف كافة المؤسسات في المجتمع علي تشكيل الثقافة السياسية

١٠ - من ابرز أسباب بعد الشباب عن المشاركة في الحياة السياسية عدم إتاحة الفرصة أمام الشباب.

• السلوك السياسي للفلاحين في الريف المصري دراسة لطبيعة العلاقة بين الفلاح والدولة^(١)

تدور هذه الدراسة حول طبيعة العلاقة بين الفلاح والدولة وهي محاولة للتعرف على ما هي أهم العوامل البنائية في الريف المصري التي تسهم في تحديد ملامح وطبيعة السلوك السياسي لفلاحين المصريين، والذي يشكل هذا السلوك إنعكاسا حقيقيا لسمات ثقافية وسياسية خاصة بجماعات الفلاحين المصريين وذلك بهدف التعرف على ما هي ردود أفعال وتصرفات الفلاحين وإستجاباتهم تجاه كافة السياسات الزراعية المتغيرة والتي تتخذها الدولة من حين لآخر .

وللتوصل إلى هذا الهدف ركزنا على أهم المنظورات السوسيولوجية التي ركزت الاهتمام على دراسة الثقافة السياسية الريفية والسلوك الاجتماعي والسياسي للفلاحين، ومنها، المنظور السيكولوجي والاتجاه الاقتصادي الحديث ووجهة نظر الأنثروبولوجيا الاجتماعية والسياسية ومحاولة دراسة السلوك السياسي للفلاحين .

كذلك عرضنا لأهم تحليلات ووجهات نظر مفكرى الاتجاه البنائي الحديث وخاصة الماركسية ومنظري التبعية وآرائهم حول السلوك السياسي للفلاحين في المجتمع الريفي، وذلك متضمنا في الباب الأول من الدراسة . وتناولت الدراسة السلوك السياسي للفلاحين المصريين في إطار الثقافة السياسية الريفية، وذلك من خلال محاولة التعرف على أبعاد ومحددات الثقافة السياسية الريفية . ثم تناولت أيضا أهم المحددات البنائية للسلوك السياسي للفلاحين وذلك من خلال عرض أهم المفاهيم

(١) أسامة رأفت سليم السلوك السياسي للفلاحين في الريف المصري دراسة لطبيعة العلاقة بين الفلاح والدولة، المنوفية الآداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٩ أ.د/محمود على عباس عودة: أستاذ الاجتماع ونائب رئيس جامعة عين شمس أ.د/أحمد مجدى حجازى: أستاذ الاجتماع وعميد كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم أ.د/أنتونى أوبرشال: أستاذ الاجتماع-جامعة نورث كارولينا-الولايات المتحدة الأمريكية

والأبعاد النظرية لمدخلى الإقتصاد المعنوى وعقلانية الفلاح حول تخيلات الفلاحين وشكهم وثقتهم فى الحكومة وكيفية تعاملهم مع المؤسسات السياسية والرسمية بالقرية، مع عدم إغفال الخصوصية المجتمعية والثقافية والسياسية للفلاحين والريف المصرى.

وتم العرض لأهم الدراسات العالمية والمحلية حول السلوك السياسى للفلاحين فى المجتمعات الريفية وذلك من وجهة نظر نقدية، مع محاولة عرض لرؤية نظرية جديدة والتى يمكن من خلالها تحديد طبيعة العلاقة بين الفلاحين والدولة وفقا لخصوصية المجتمع المصرى وريفه بصفة خاصة.

• دور النقابات العمالية فى التنمية الاجتماعية^(١)

نظراً لما تمثله النقابات العمالية فى الوقت الحاضر من مركز هام فى مختلف دول العالم ونظراً للدور الكبير الذى تقوم به فقد أصبحت تقوم بدور قيادي هام فى مختلف جوانب الحياة الاجتماعية وخاصة بعد انتشار التقدم الصناعي على نطاق واسع.

ولما كانت الغاية الأساسية لنقابات العمال هي السعي إلى خدمة العمال وتنمية مصالحهم وتحسين ظروف العمل وخاصة فى المجتمعات التى يعيش أفرادها فى ظروف قاسية ويتعرضون فيها لكثير من المشاكل سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو ثقافية فإنها تقدم الكثير من مظاهر الرعاية الاجتماعية للعمال فهى تعمل على الدفاع عن مصالح المال وتسعى إلى رفع مستوياتهم المعيشية وتقدم المساعدات لهم وذلك من أجل رفع الكفاية النية والإنتاجية للعمال ولم يقتصر دور النقابة على هذا الحد بل ترى أن النقابة تسعى دائماً إلى زيادة أجور العمال والاحتفاظ بمستواها.

وكذلك أهمية الحوافز لاقتصادية ومقاومة ضغط الإدارة ومساندة لعمال وتأييدهم والعمل على التماسك الطبقي أي أن النقابة تعتبر أداة التماسك الطبقي التى تعبر عن القيم والمثل المشتركة بين الطبقة العاملة وتسعى النقابة دائماً إلى توفير حياة أفضل

(١) سعد عبدالرسول محمد يحي دور النقابات العمالية فى التنمية الاجتماعية: دراسة ميدانية على نقابة عمال شركة كيما بأسوان وهى بحث مقدمة من الطالب لنيل درجة الماجستير فى الآداب "اجتماع" إشراف الاستاذ الدكتور عبدالهادي أحمد الجوهري أستاذ ورئيس قسم الاجتماع عميد كلية الآداب جامعة المنيا والدكتور محمد مصطفى حبشى مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب بسوهاج جامعة أسيوط (١٩٨٦)

للعمال ويسعى الباحث إلى دراسة دور النقابات العمالية في التنمية الاجتماعية ومن أجل ذلك فإن الدراسة الميدانية للبحث تتناول المرحلة التصويرية والتجريبية والتفسيرية لكل خطوة من خطوات هذا البحث حيث تبدو مراحل هذه الدراسة متتابعة منطقياً ومتسلسلة تسانداً وظيفياً لتحقيق الهدف الأساسي للبحث وهو دراسة الدور الذي تلعبه النقابات العمالية في التنمية الاجتماعية لذلك تتطلب دراسة هذا الواقع نوعاً من التنظيم التصوري حتى يتسنى للباحث أن يحدد الوحدات التي تدور حولها محور الدراسة في صورة واضحة ومتسلسلة ومتكاملة.

أولاً: مشكلة البحث

تتصدر مشكلة البحث في النقابات العمالية ودورها في التنمية الاجتماعية وذلك بالتطبيق على نقابة عمال شركة كيما بأسوان والتي يحاول الباحث من خلالها أن يوضح الدور الأساسي للنقابات من خلال الخدمات التي تؤديها لعمال ودور ذلك في عملية التنمية الاجتماعية وفي الحقيقة أن اختيار الباحث لهذه المشكلة إنما يرجع إلى عدة أسباب من أهمها:-

* وجود شركة كيما بنفس المدينة التي يقيم فيها الباحث إقامة دائمة الأمر الذي ترتب عليه فهم الباحث لتاريخ هذه الشركة فهي كاملاً والأنشطة التي يؤديها النقابيون بها.

ومن هنا أراد الباحث أن يكشف ويحدد الأدوار التي تؤديها تلك النقابة في مختلف المجالات وهل هذه الأدوار متساوية أو مختلفة من مجال لآخر ما هي وجهة نظر العمال تجاه كل النقابة ل هي بالإيجاب أم بالسلب.

بالإضافة إلى ذلك أراد الباحث أن يكشف النقاب عن آراء أعضاء مجلس إدارة النقابة تجاه الخدمات التي يؤدونها داخل الشركة. وكذلك اظهار آراء أعضاء مجلس إدارة شركة كيما الذين ليس لهم حق الاشتراك في النقابة قانوناً تجاه كل الخدمة التي تؤدي للعمال من قبل النقابة.

نظراً لضخامة شركة كيما اعتبارها مجمعا لعدة مصانع حيث تضم مصنع للنيتروجين ومصنع تنقية الغازات ومصنع الهيدروجين ومصنع النشادر ومصنع حامض الهيدروكلوريك والصودا الكاوية والبوتاجاس وكذلك النيتريك ومصنع تعبئة الأكسجين ومصنع الثلج ومحاجركيما "الحجر الجيري" وكل هذه المصانع ضما شركة كيما.

أهمية موضوع البحث

نظراً لما تقدمه النقابات العمالية من خدمات تقدم للعمال وبخاصة في المجتمعات التي يعيش أفرادها في ظروف قاسية ويتعرضون فيها لكثير من المشاكل سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو ثقافية فإنها تقدم الكثير من مظاهر الرعاية بمختلف مشاكلها للعمال.

فهي تعمل على الدفاع عن مصالح العمال وتسعى إلى رفع مستوياتهم المعيشية وتقدم مساعدات لهم وذلك من أجل رفع الكفاية لعينة والانتاجية للعمال كما تشارك النقابات في مختلف النواحي والمجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها أصبحت الآن تلعب دوراً هاماً وبارزاً من حيث أصبحت جزءاً من التنظيم العام للدولة ولاسيما الآن وهي تشارك في إبداء الرأي في الخطة القومية الاقتصادية والاجتماعية وتبدئ رأيهما في وضع القوانين واللوائح والتشريعات التي تمس مصالح العمال.

من أجل ذلك فقد أثر الباحث أن يقوم بدراسة لمعرفة دور النقابات في التنمية الاجتماعية ويتناول دراسة العلاقة فيما بين هذه الجهود والخدمات التي توضح ودور النقابات ومدى إمكانية المساهمة في التنمية الاجتماعية التي تسعى إليها الدولة ويحول الباحث دراسته على نقابة عمال شركة كيميا بأسوان.

وتقوم الدراسة على البحث الوصف من حيث يوجد خطان أساسيان للبحث السبيلولوجي والبحث الوصف والبحث التفسيري ويهدف علم الاجتماع من وراء القيام بالدراسة الوصفية إلى اكتشاف الوقائع الاجتماعية بمعنى وصف الحقيقة الاجتماعية بمحاولة اكتشاف طريقة تعرف الناس أو البحث في ماهية المجتمع وهكذا نجد أن تلك الدراسات جميعاً تتضمن هدفاً واحداً يتمثل في الكشف عن الوقائع الاجتماعية.

وتتضمن الدراسات الوصفية عرض خصائص وضع ما أو مجموعة أو أفراد سواء كان ذلك بناء على افتراض سابق للدراسة أو بدونه بطريقة صحيحة

أهداف الدراسة:

ترى. برلين ببونج: أن الأهداف المراد الوصول إليها تختلف من دراسة الأخرى فمنها ما يهدف إلى وصف الحقائق ومنها ما يهدف إلى تفسيرها ومن الدراسات ما يسعى للحصول على حقائق لتدعيم البناء النظري.

أ-الهدف العملي

يناول الباحث محاول إثراء البحث العلمي استكمالا للجهود العملية لسابقة للبحوث لميدانية في محاول للتعرف على مدي إمكانية مساهمة النقابات العمالية في التنمية الاجتماعية.

ب-الهدف العلمي:

رغبة الباحث في الوصول للمعرفة العملية من خلال تطبيق أساليب ومناهج البحث العملي على موضوع البحث الذى يحاول الباحث من خلاله لمعرفة دور النقابات العمالية في التنمية الاجتماعية.

ب-الهدف العملي:

رغبة الباحث في الوصول للمعرفة العملية من خلال تطبيق أساليب ومناهج البحث العملي على موضوع البحث الذى يحاول الباحث من خلاله معرفة دور النقابات العمالية في التنمية الاجتماعية.

المفاهيم العملية القابلة للتجريب

١-النقابة

منظمة مكونة من عمال يعملون بمهنة واحدة يديرها مجلس إدارة.

٢-العامل

وهو الذى يعمل في شركة كيما وعضو بالنقابة.

٣-التنمية الاجتماعية:

هدف معنوي لعملية ديناميكية تخذ في إعداد وتوجيه الطاقات البشرية للمجتمع عن طريق تزويد الأفراد يقدر من الخدمات الاجتماعية والعامة كالتعليم واضحة والإسكان والنقل والمواصلات بحيث ينج له هذا القدر فرصة المساهمة والمشاركة في النشاط الاجتماعية والاقتصادي المبذول وذلك لتحقيق الأهداف المجتمعية المنشودة.

فرض الدراسة:

إن الأهمية العلمية لأي بحث في نظر علماء الاجتماع تتبع دائما من تلك الفروض التي تبرها مشكلة البحث.

ويقول فاندلين:- أن الغرض يساعد الباحث في تحديد المادة العلمية اللازمة لدراستها واستبعاد التي لا تهمه وفي إطار الفرض يصوغ الباحث لمادة العملية وفقا

لنظام معين زمني أو جغرافي أو موضوعي أو فروع من هذه النظم ويحدد المواضع التي يحتاج إلى تأكيد أو إطناب وبدونه قد يجمع الباحث معلوما كثيرة عن نقاط قليلة الأهمية نسبياً ومعلومات قليلة عن نقاط أكثر أهمية لدراستها.

وفي هذه الدراسة وضع الباحث فرضاً رئيسياً تنبثق منه مجموعة من التساؤلات تعرضها في الآتي:

فرض الدراسة

وهناك علاقة إرتباطية بين دور النقابات العمالية والتنمية الاجتماعية ينبثق من هذا الفرض مجموعة من التساؤلات كالاتي:

- أ- ما هو دور النقابات العمالية في الخدمات التعليمية؟
- ب- ما مدى مساهمة النقابات العمالية في الخدمات الاقتصادية؟
- ج- هل للنقابات العمالية دور في الخدمات الاجتماعية؟
- د- ما هو دور مجلس إدارة لنقابة مع مجلس إدارة الشركة في تأدية الخدمات الخاصة بالعمال؟

منهج الدراسة:

استعان الباحث في دراسته بمجموعة من المناهج والأدوات في جمع البيانات منها منهج دراسة الحالة ذلك المنهج الذي يقوم على أساس لعمق في دراسة الوحدات المختلفة الخاصة بالدراسة بالإضافة إلى عدم الاكتفاء لوصف الخارجي أو الظاهري للموقف كما يهدف المنهج إلى حديد مختلف العوامل التي تؤثر في الوحدات المدروسة أو الكشف عن العلاقات السببية بين أجزاء الظاهرة وكان سبب اختيار الباحث المنهج.

دراسة الحالة الأسباب الآتية:

- ١- تهدف دراسة الحالة إلى إلقاء الضوء على العلميات والعوامل التي تقوم عليها نماذج اجتماعية معينة وذلك لتحديد خصائص موقف اجتماعي معين أو وحدة اجتماعية.
- ٢- أن الطابع لعميق لدراسة لحالة يميل من الممكن عملياً حث عدد من الحالات ودراستها دراسة متعمقة.
- ٣- أنها منهج للحصول على معلومات شاملة عن الحالات المدروسة
- ٤- أنها منهج يتم الموقف الكلي وبمختلف العوامل المؤثرة فيه

والعمليات التي يشهدها.

٥- أنها منهج يسعى يعتمد اعتماد كبير على عنصر الزمن ومن ثم فهي تهتم بالدراسة التاريخية، وقد استخدم الباحث أيضا المنهج التاريخي وذلك في الكشف عن دور النقابات العمالية في مراحل تطورها ونشأة ومدى مساهمة هذا الدور في التنمية الاجتماعية حيث أن النقابات ليست وليدة اليوم ولكنها مرة بمرحلة تاريخية من قديم الزمان وأخذت أشكال مختلفة سبب أوضاع المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية أيضا يتبع الباحث من خلال المنهج التاريخي مراحل تطور الحركات النقابية في مصر وكذلك دور النقابات العمالية في عملية التنمية الاجتماعية.

عينة الدراسة:

العينة الأولى:

وكانت من بين عمال شركة كيما البالغ الاجمالي لهم ٣٠٠٠ عامل وكم اختيار العينة من هذا العدد بنسبة ١٠% بالطريقة العشوائية المنتظمة والتي لجأ إليها الباحث حتى يتجنب خطأ التحيز في اختيار مفردات العينة إلى جانب أنها تعطي نتائج دقيقة يمكن تعميقها على المجتمع وتتميز العينة العشوائية المنتظمة بالسهولة في اختيار الوحدات المفردة وفق نظام محدود دقيق.

وقد بلغ إجمالي هذه العينة ٣٠٠ عامل وتم اختيارهم بكتابة خمسة أرقام في أرقام مطوية: " ١، ٢، ٣، ٤، ٥"، وتم اختيار ورقة واحدة كانت رقم ١ وبناء عليه تم استخراج الأسماء من كشوف العاملين الموضوع في شئون العاملين بالشركة والتي أمامها الأرقام (١، ١١، ٢١، ٣١، ٤١، ٩٩١، ٢٩٩١).

العينة الثانية:

وتم تحديدها بطريقة لخصر الشامل والتي اشتملت على ١٨ فرد وعشرة أعضاء مجلس إدارة النقابة + ٨ أعضاء مجلس إدارة الشركة وهم جميعهم الموجودين في هذه المناصب وطبق ذلك عن طريق استمارتين استمارة (أ) خاصة بالعمال أعضاء الجمعية العمومية للنقابة، استمارة (ب) خاصة بأعضاء مجلس إدارة النقابة وأعضاء مجلس إدارة الشركة "كيما".

أدوات جمع البيانات

استخدم البحث أكثر من أداة لجمع البيانات منها:

استمارة الاستبيان "المقابلة" حيث يعتبر الاستبيان وسيلة لجمع البيانات اللازمة للبحث من خلال مجموعة من الأسئلة المطبوعة في استمارة خاصة يطلب من المبحوث الإجابة عليها وتسجل بمعرفة الباحث نفسه.

مجالات الدراسة:

(١)المجال البشري.

انحصر المجال البشري للدراسة في عينة من الأفراد اشتملت المجموعة الأول عمال النقابة " أعضاء الجمعية العمومية ككل بنسبة ١٠% من اجمالي العمال البالغ عددهم ٣٠٠٠ عامل ولذلك بلغ اجمالي العينة ٣٠٠ عامل وتم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية المنتظمة.

أما المجموعة الثانية من الأفراد هم أعضاء مجلس الإدارة للنقابة والشركة وأجر عليهم البحث بطريقة المسح الشامل وبلغ عددهم ١٨ عضوا.

منهم عدد عشر أعضاء مجلس إدارة النقابة وعدد ٨ أعضاء مجلس إدارة شركة كيما.

(ب)المجال الجغرافي

تمثل المجال الجغرافي للدراسة في شركة كيما والتي تقع في نطاق محافظة سوهاج وفيما يلي يعرض الباحث نبذة مختصرة عن تلك الشركة.

- أقيمت مصانع كيما ومدنيتها السكنية على مساحة قدرها ١٥٠٠ فدان وتقع على جنوب أسوان ي الطريقة إلى السد العالي من الجهة الشرقية
- أنشئت عام ١٩٥٦ وبدأ الانتاج فيها عام ١٩٦٠
- رأس مال الشركة ١٦ مليون جنية وتكاليف إنشائها ٢٦٥ مليون.
- تلبي الشركة احتياجات البلاد من الأسمدة والكيماويات وسبيكة الفيرسيليكون إلى جانب المنتجات الأخرى الفرعية مثل الكلور والصودا الكاوية والأكسجين.

(ج)المجال الزمني للدراسة:

وفيه حدد الباحث كل مرحلة من مراحل الدراسة بتوقيت زمني راعي فيه عند وصفه متطلبات الدراسة وظروفها وقد بدأت مرحلة جمع البيانات في شركة كيما من ٨٥/١١/٢٠ حتى ١٩٨٥/١٢/٢٠ ثم انتقل الباحث بعد ذلك في دراسته الميدانية لمرحلة تفسير البيانات تحليلها وتحليلها واستمرت لفترة من ١٩٨٥/١٢/٢١ حتى النصف الأخير من شهر يناير لعام ١٩٨٦ ثم بدأت المرحلة الأخيرة من البحث وهي كتابة التقرير

النهائي حيث بدأت في الفترة من أواخر شهر فبراير حتى آخر شهر إبريل سنة ١٩٨٦م.

مستخلصات الدراسة ونتائجها:

في ضوء النتائج لسابقة للدراسة الميدانية يمكن تحديد أهم المستخلصات العامة التي أثارها مناقشة فروض الدراسة الرئيسية وأجاب عنها التساؤلات المنبثقة منه ويمكن عرضها كالتالي:

١ - تبين من خلال الدراسة الميدانية أن طول مدة عضوية العامل بالنقابة تمثل مؤشراً له أهمية حيث اتضح أنه كلما أدت مرات العضوية كلما كان العضو أقدر على تقييم لخدمات التي تقدمها النقابة.

٢ - اتضح من خلال البحث أن الغالبية العظمى من العمال في الفئة وحيوية من حيث النتائج أظهرت أنه لا توجد فروق سنية كبيرة بين أعضاء مجلس إدارة الشركة وأعضاء مجلس إدارة النقابة.

٣ - الغالبية العظمى من العمال مرحلة الشهادات المتوسطة وأن الشهادات الجامعية تمثل نسبة ضئيلة جداً واتضح أيضاً أن مجلس إدارة النقابة أغلبهم من حملة الشهادات المتوسطة مما يدل على تمثيل العمال في مجلس إدارة النقابة تمثيلاً حقيقياً عكس الحال في مجلس إدارة الشركة حيث اتضح أن ٨٧% من حملة المؤهلات العليا.

٤ - أظهرت النتائج أن نسبة المتزوجين لعمال تبلغ ٨٤,٣ % مما يدل على توفر السكن المناسب للعمال وهذا مؤشر يوضح مدى مساهمة لنقابة في توفير خدمات الرعاية الاجتماعية للعاملين مما يعكس مؤشرات نفسية مركبة للعاملين تسهم في دفع حركة التنمية.

٥ - اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الغالبية العظمى من العمال وكذلك مجلس إدارة النقابة يقومون بالأعمال الحرفية والفنية وبعض الأعمال الإدارية داخل الشركة فيما أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من مجلس إدارة الشركة يقوم بالأعمال التخصصية ونسبة ضئيلة منهم تقوم بالأعمال الإدارية وهذه نتيجة منطقية حيث ترتبط بالمستويات التعليمية.

٦ - هناك تناسب مما يتبين الدخل الشهرية وطبيعية الكادر الوظيفي للعاملين بالشرك وهذا له انعكاسه في امكانية تلبية الاحتياجات الخاصة للعاملين طبيعياً لطبيعة مؤهلة وهذه الاعتبارات تدخل ضمن المؤشرات التي له تأثير نفس على العامل

لإحساسه بالاطمئنان نحو أسرته ومستقبله مما يدفع لعاملين إلى المشاركة في مختلف أوجه الأنشطة الخاصة بالتعاسة.

٧- نبين من الدراسة أن النقابة تلعب دوراً هاماً في حياة العمال من خلال ما تقدمه لهم من خدمات وما تفقه من حماية لهم مع الدفاع عن مصالحهم.

٨- تحقيق الإجابة على التساؤل لأول الذي مؤداه: ما هو دور النقابة في الخدمات التعليمية؟ بمعنى أن نقابة عمال الشركة كيما تسهم في الخدمات لتعليمية الخاصة بالعمال.

٩- اتضح من واقع الدراسة الميدانية أن النقابة تساهم بدور له أهمية في الخدمات التعليمية باعتبار أن التعليم مجالا هاماً من مجالات التنمية الاجتماعية.

١٠- تحقيق الإجابة على التساؤل الثالث لذي مؤده. ما مدى مساهمة النقابة في الخدمات الاقتصادية؟ بمعنى هل النقابة في الشركة بأسواق يسمح في تقديم الخدمات الاقتصادية للعمال؟

١١- نبين من الدراسة الميدانية أن النقابة قد حققت الخدمات في المجال الاقتصادية الخدمات في المجال الاقتصادية بالنسبة للعمال وقد اتفقت آراء مجلس إدارة الشركة وأعضاء مجلس إدارة لنقابة مع آراء العمال المستفيدين من الخدمة.

١٢- تحقيق الإجابة على التساؤل الثالث الذي يؤداه. هل للنقابة دور في الخدمات الاجتماعية؟ بمعنى أن نقابة عمال شركة كيما بأسوان تسهم في تقديم الخدمات الاجتماعية والتعاونية والخدمات الصحية والطبية والخدمات الإمكانية وخدمات الأمن الصناعي وفي مجال التأمينات الاجتماعية وخدمات التربية واستغلال أوقات الفراغ..... إلخ.

١٣- أظهرت الدراسة الميدانية أن النقابة لها دور في مجال العمل وفي تقديم الخدمات الخاصة بالنسبة للعمال قد اتفقت في ذلك آراء لعمال أن النقابة تحقق هذا الدور بكفات للعمال وخاصة في قيامها بتأمين العمال ضد الحوادث والمرضى والشيخوخة والحدث من خلال مساهمتها في تحديد ساعات العمل... إلخ.

١٤- اتضح من واقع الدراسة الميدانية أن الخدمات الغذائية لم تحقق بصورة مرضية للعمال على الرغم من أنها تساهم بقدر الإمكان في تخفيض الأسعار.

١٥- أظهرت الدراسة أن الخدمات الترويجية تمثل نحو عدم التحقيق بالرغم من أن

الغالبية على تحقيق هذه الخدمة بين النوادي العمالية.

توصيات الدراسة:

في ضوء المستخلصات الميدانية يمن عرض بعض التوصيات التي قد تساهم في أداء النقابة لدورها في تحقيق التنمية الاجتماعية والتي لو زاد الاهتمام بها زادت استجابة العمل وهي:

١- من الضرورة الاهتمام برفع المستوى الثقافي والعلمي بين العمال فيما لاشك فيه أن هناك ارتباطاً بين إنتاج العمال وبين مستوى تعليمهم ولما كن لدى عدد كبير من الرغبة في إتمام تعليمهم لدى فمن الواجب إقامة الفرصة لهم وتشجيعهم إلى ذلك.

٢- يجب الاهتمام بزيادة كفاية المساكن لمواجهة الأعداد الكبيرة من العمال لابد توفير المسكن ينعكس أثره على الحالة النفسية والصحية للعامل وبالتالي على الباحثين ويجب الاهتمام بالأنشطة الترفيهية وبالمجال الترويجي واستغلال أوقات الفراغ فيما يعتمد العمال لأن هذه الأنشطة تحدد نشاط العامل وتهيئ له الجو النفسي الملائم وهذا له انعكاساته في العملية الإنتاجية.

٣- تشجيع العمال على استثمار مدخراتهم وكذلك استثمار جزء من أرباحهم في بنك العمال ذلك لمواجهة ظروف المعيشة.

٤- من الواجب توفير الرعاية الطبية السريعة المباشرة وكذلك عاج اسر العاملين لأن هذا يشعر لعامل بالاهتمام به وتدفع روحه المعنوية.

٥- لما كان العمل نشاطاً اجتماعياً فإن مشكلة دفع العمال للعمل تصبح ولاشك من مشاكل الضبط الاجتماعي وهذا يبرز أهمية وسائل الإعلام في هذا الشأن لذلك يجب الاهتمام بمجال الإعلام لعمال لتوعية العمال.

٦- يجب زيادة ميزانية اللجنة النقابية حتى تستطيع الإسهام بصورة فعالة في تلبية خدمات العمال وتحقيق لهم مطالبهم بصورة أفضل ولاسيما وأن توفر الخدمات الرعاية الاجتماعية الكاملة للعمال يساعد على زيادة الإنتاج ودفع حركة التنمية ولعل هذه الاعتبارات تساهم بدور فعال في بلوغ الأهداف وتساعد النقابة على أداء دورها بصورة أفضل في تحقيق الخدمات للعمال ما يساعد على عملية للتنمية الاجتماعية.

• الأصول الاجتماعية لنخبة الأحزاب السياسية وموقفها من القضايا الأساسية دراسة مقارنة بين الحزب الوطنى وحزب التجمع^(١)

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحليل الفكر السياسى الاجتماعى للنخبة السياسية المتمثلة فى (قادة حزبى الوطنى الديمقراطى والتجمع الوطنى الوحى) وذلك لدراسة العلاقة بين " السياسى " و " الاجتماعى " .

ومن أجل استكشاف هذه العلاقة سعت الدراسة إلى تحديد الأصول الاجتماعية لعينة ممثلة لصفوة الحزب الوطنى الديمقراطى وتبلغ (٢٥) مفردة. وعينة ممثلة لصفوة التجمع وتبلغ (١٥) مفردة وذلك للكشف عن مدى الدور الذى تلعبه هذه الأصول فى تشكيل فكر الصفوة الحزبية وتحديد موقفها من قضايا المجتمع.

وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة أبواب تحتوى على سبعة فصول:

فى البداية: قدم الفصل التمهيدي عرضاً لمنهجية الدراسة متناولاً الإشكالية والأهمية وتساؤلات الدراسة وأهدافها وكذلك الإجراءات المنهجية التى اتبعت لتحقيق الأهداف والإجابة على التساؤلات. ثم اختص الباب الأول بمنافشة المداخل النظرية المفسرة للأحزاب والصفوة السياسية فى الفصل الأول نجد معالجة للرؤية النظرية للدراسة والمداخل السوسيولوجية لفهم الصفوة السياسية. وفى الفصل الثانى نجد تحليلاً للرؤى النظرية التى تناولت الأحزاب السياسية فى العالم الثالث. يركز الباب الثانى على مراحل النشأة والتطور التى مرت بها الأحزاب المصرية من خلال تقديم تحليل سوسيولوجى لهذه المراحل المختلفة. حيث يتناول الفصل الثالث الخريطة الحزبية المصرية قبل الحرب العالمية الأولى، وجاء الفصل الرابع مكماً للمرحلة التاريخية السابقة حيث يرصد الواقع الحزبى المصرى فى الفترة (١٩١٨ - ١٩٨١) وحتى ظهور الأحزاب السياسية المعاصرة فى مصر. أما الفصل الخامس فهو تحليل للأزمة الحزبية المصرية والفكر السياسى الاجتماعى لحزبى الوطنى والتجمع.

(١) أمل حسن أحمد حسن الأصول الاجتماعية لنخبة الأحزاب السياسية وموقفها من القضايا الأساسية دراسة مقارنة بين الحزب الوطنى وحزب التجمع رسالة ماجستير إشراف الدكتور أحمد مجدى محمود حجازى جامعة القاهرة كلية الآداب قسم الاجتماع

وقد اختص الباب الثالث والأخير بتحليل فكر الصفوة الحزبية من خلال الدراسة الميدانية، حيث تعرضت الدراسة فى الفصول من السادس وحتى السابع إلى الخصائص والأصول الاجتماعية لعينة الدراسة وتقييم واقع الحياة الحزبية المصرية وكذا تحليل نقدى مقارنة لفكر الصفوة الحزبية حول القضايا الاجتماعية. وأخيراً.. جاءت خاتمة الدراسة لترصد وتوجز أهم النتائج الأساسية أولاً: أهمية الدراسة وإشكالياتها:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية دراسة الأحزاب السياسية بصفة عامة، حيث تعتبر دراسة الأحزاب السياسية - أصولها ونشأتها وطبيعة تكويناتها - من أهم مباحث علم السياسة ويعتبر وجود التنظيمات الحزبية أحد خصائص النظم السياسية الحديثة. ونظراً لأن قضية الأحزاب من القضايا المطروحة على الصعيد السياسى فى معظم دول العالم، فإن من الطبيعى أن تنشأ أحزاب مؤيدة وأخرى معارضة لها. ولذا فمن الأهمية بمكان دراسة التنظيمين المؤيد للسلطة والمعارض لها فى نفس الوقت، حتى يمكن التعرف على طبيعة التشكيل الحزبى وموقفه من قضايا المجتمع.

وإذا تعمقنا فى تحليل النظام السياسى المصرى نجد بعض الإشكاليات المطروحة على الصعيد السياسى والاجتماعى. فهناك الإشكالية المتعلقة باستمرار النظام وشرعيته، حيث يتضح ضعف المؤسسات الحزبية وبالتالي ضعف دورها المجتمعى وهذا يجعلنا نتساءل ما سبب ضعف هذه المؤسسات الحزبية؟ وما طبيعة الدور الذى تقوم به؟

وإلى أى الفئات الاجتماعية ينتمى أعضاء هذه الأحزاب؟ وأى طبقة تعبر عن مصالحها؟

فمن الملاحظ - خاصة إذا درسنا بعمق برامج هذه الأحزاب أنها تركز على مسألة التعبير عن مصالح الجماهير باعتبارها أحزاباً شعبية. ومع ذلك عندما تمارس بالفعل وظائفها وأدوارها فى المجتمع، بعد انتهاء مرحلة الانتخابات نجدها تعبر عن مصالح أخرى بعضها ذاتى، وبعضها بعيد عن رؤى الجماهير ومصلحتهم.

وهذا بدوره يجعلنا نتساءل مرة أخرى عن. ما الأصول الاجتماعية لأعضاء الحزب السياسى المؤيد ولأعضاء الحزب السياسى المعارض، وإلى أى مدى تعكس هذه الأصول مصالح الأعضاء؟ وما موقف المهتمين اجتماعياً فى الحزب السياسى المصرى؟

فمن الملاحظ أن هذه الشرائح عادة ما تعيش حياتها على هامش المجتمع دون أن تتخربط فى مؤسساته وأحزابه بما فى ذلك أحزاب المعارضة.

إلى جانب أن القوى الفاعلة اجتماعياً تتشكل خارج المؤسسات السياسية ذاتها، فالتيارات الفاعلة فى المجتمع لا تمتلك مؤسساتها التى تعبر عنها.

إن أحد جوانب أزمة الأحزاب السياسية المصرية هو عدم ارتباطها بقوى اجتماعية فاعلة فى المجتمع وهذا بدوره يثير التساؤلات حول فاعلية الحزب السياسى المصرى ومما يزيد الأمر صعوبة أنه ليس هناك حتى الآن اتفاق بين الباحثين المصريين لوضع خريطة للتدرج الاجتماعى تمثل البناء الاجتماعى فى مصر فلقد خضعت تلك الخريطة لاجتهادات الباحثين التى كانت بدورها أسيرة للمواقف المذهبية.

وتهدف هذه الدراسة إلى تناول الأحزاب السياسية من زاوية اجتماعية محددة. حيث تهتم بدراسة الأصول الاجتماعية لقادة الحزب السياسى، أى العلاقة التى تقوم بين الحزب باعتباره أحد عناصر البناء السياسى، وبين البناء الاجتماعى - بمعنى آخر العلاقة بين المستوى السياسى التنظيمى وبين المستوى الاجتماعى. ويمثل الأساس هو الاجتماعى للحزب الجماعة أو الطبقة المكونة له. وهذا الأساس هو الذى يمنح الحزب فرصة الوجود ككيان معبر عن فكر معين وقد يتحدد الأساس الاجتماعى للحزب بالطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها الفرد - (عضو الحزب) - أو بالجماعة الأولية أو بالتفكير العقلانى من خلال اختيار مرشحين فى الانتخابات وتدور إشكالية البحث حول تأثير الأصول الاجتماعية للحزب على أيديولوجية الحزب وتوجهاته.

فلاشك أن هذه الأصول تلعب دوراً مؤثراً فى تشكيل أيديولوجية الحزب وأفكاره، وفى تحديد موقع هذا الحزب على خريطة الأحزاب السياسية المصرية.

ويتربط على ذلك أن هذه الأصول الاجتماعية تلعب دورها الحاسم فى تحديد أهمية الحزب بالنسبة للجماهير، وذلك من خلال تحديدها للقضايا التى تبناها الحزب، وموقفه من هذه القضايا وهذا أمر على قدر كبير من الأهمية، فإن مجرد انتقاء قضايا بعينها، دون غيرها يوضح أى فئة من الفئات الاجتماعية والطبقات الاجتماعية يهتم بها هذا الحزب ثم بعد ذلك يعبر الحزب عن فكرة واتجاهاته الأيديولوجية من خلال طريقة معالجة لهذه القضايا.

ونظراً لأن الدراسة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين السياسى والاجتماعى فيما يختص بالأحزاب السياسية فى مصر. فقد جاء اختيار الباحثة لحزبين أحدهما يمثل أيديولوجية معارضة تماماً. ويفيد ذلك فى التعرف على موقف كل منهما من بعض قضايا المجتمع.

ومن هناك كان اختيار كل من " الحزب الوطنى الديمقراطى " و " حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى " وذلك لاعتبارات التالية.

يتصف الحزب الوطنى الديمقراطى بصفة تجعله مختلفاً تماماً عن باقى الأحزاب السياسية فى مصر .

أنه حزب الدولة الوريث التنظيمى للكثير من الأدوات والهيكل والتقاليد التنظيمية لأحزاب الدولة التنفيذية والأمنية وخصابه الأيديولوجى هو خطاب الدولة الرسمى، وعلى الجانب الآخر يعتبر حزب التجمع إحدى بواكير التجربة الحزبية التعددية فى مصر . بالإضافة إلى أنه يمكن النظر للتجمع كصيغة فى يده فلا هو حزب بكل مكونات الحزب ولا هو جبهة بكل مكونات الجبهة لذلك يسمى بالتجمع، لأنه صيخه وسط بين الحزب والجبهة، فهو يتجاوز حدود الجبهة لأنه به ضوابط تنظيمية كالحزب لكنه يفقد الوحدة العقائدية.

ثانياً: الهدف والتساؤلات:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحليل الفكر السياسى الاجتماعى للنخبة السياسية (قادة حزبى الوطنى الديمقراطى والتجمع الوطنى التقدمى الوحدوى) للإجابة على التساؤل الرئيسى التالى.

ما العلاقة بين السياسى والاجتماعى:

بمعنى ما الأصول الاجتماعية للنخبة الحاكمة للأحزاب السياسية المصرية ؟ وإلى أى مدى تلعب هذه الأصول دوراً فى تشكيل فكر الصفوة الحزبية وموقفه من قضايا المجتمع. وفى إطار هذا التساؤل تسعى الدراسة إلى تحديد وزن القوى الاجتماعية التى يعبر عنها كلا الحزبين، وموقفهما من القضايا المطروحة. وذلك فى ضوء البناء التاريخى للمجتمع المصرى والأصول الاجتماعية لصفو الحزبين والتى تعكس على الفكر السياسى والاجتماعى والتى تعبر عن برامج وأيديولوجية كل من الحزبين ومدى اتفاقه أو اختلافه مع الواقع المعبر عنه.

ومن هذا المنطق " العام " و " المجرى " تناقش الدراسة الراهنة القضية المتعلقة بالدور الذى يمكن أن تلعبه الأصول الاجتماعية لصفوة الحزب السياسى فى تشكيل نمط الممارسة السياسية.

وفى ضوء ذلك تجيب الدراسة على التساؤلات الآتية:

- ١- ما ظروف نشأة الأحزاب السياسية فى المجتمع المصرى ؟ وذلك فى محاولة لرصد التطورات التى طرأت على الحياة الحزبية فى مصر منذ نشأتها حتى الآن.

- ٢- ما الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية لنشأة الحزب الوطنى الديمقراطى وكذا التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى ؟
- ٣- ما طبيعة البرامج الحزبية التى وضعها كل من الحزبين ؟ وعلى أى قضايا تعبر ؟.
- ٤- ما الاختلافات القائمة بين الحزبين فيما يتعلق بالأيديولوجية وملامح العقيدة السياسية ؟
- ٥- عن أى الأصول الاجتماعية تعبر النخبة السياسية للحزبين ؟ وما طبيعة الشرائح والفئات الاجتماعية لأعضاء الحزبين ؟
- ٦- ما موقف الحزبين من بعض قضايا المجتمع (وهى القضايا التى تحددها الدراسة والمطروحة على الصعيد المعاصر) ؟
- ٧- وإلى أى مدى يكشف هذا الموقف عن الأصول الاجتماعية والطبقية للنخبة السياسية للحزبين ؟ وكذلك إلى أى مدى يعكس أيديولوجية الحزبين ؟

نتائج الدراسة:

استخلاص ونظرة مقارنة: مما لا شك فيه أن هناك قدراً كبيراً من الاختلاف بين فكرة صفوة حزب التجمع، وفكرة صفوة الحزب الوطنى فيما يتعلق بتقييم الحياة الحزبية المصرية. فعلى حيث تتفق صفوة الحزبيين (المعارض والحاكم) بشأن الخريطة الحزبية وشكلها، نجد الاختلاف فى الآراء حول محددات هذا الشكل وسمات النظام الحزبى بشكل عام.

فالخريطة الحزبية تضم (١٧) حزباً سياسياً. وتنقسم هذه الأحزاب الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة من الناحية الشكلية تشير الخريطة إلى نظام حزبى تنافسى وتعددى. ورغم اتفاق صفوة الحزبيين على وجود خلل ما فى النظام الحزبى المصرى وأصول الممارسة الحزبية فإن صفوة الحزب الوطنى ألقت الأسباب لحل ضعف أحزاب المعارضة ذاتها وعدم نجاحها فإن صفوة الحزب الوطنى ألقت السباب على ضعف أحزاب المعارضة ذاتها وعدم نجاحها فى تكوين قاعدة جماهيرية تؤمن بمبادئها وبرامجها وتؤيدها أثناء الانتخابات. ومن هنا فأحزاب المعارضة هى " مجرد لافتات وليس فى الشارع السياسى " من ناحية أخرى صفوة حزب التجمع أن الخلل فى النظام الحزبى يرجع إلى احتكار الحزب الحاكم لإمكانات الدولة، بالإضافة إلى تقييد الحريات ومجموعة القوانين التى تفيد عمل الأحزاب السياسية المعارضة. وقد أطلق عليها القوانين سيئة السمعة "، فهذا من شأنه إضعاف

الممارسة الحزبية وموت أحزاب المعارضة. وفى محاولة لتحليل فكرة صفوة الحزبين بشأن تقييم الحياة الحزبية المصرية تم إثارة أربع قضايا تعكس الوضع الحزبى القائم.

١ - العلاقة بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة.

٢ - هامش الحرية المسموح به سياسياً.

٣ - المعارضة الحققة والمعارضة المستأنسة.

٤ - قضية تداول السلطة.

وكان الاستخلاص النهائى يحدد الرؤية المختلفة والتحليل المتناقض للقضايا من قبل صفوة الحزبين.

فبينما يرى حزب التجمع أن العلاقة بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة علاقة ضغط وحصار وتقييد للحريات، يتمثل فى مجموعة قوانين حديدية مثل قانون الطوارئ، وقانون الأحزاب السياسية. وبالتالي فإن هامش الحرية المسموح به لأحزاب المعارضة هامس ضيق للغاية إن لم يكن زائفاً. وهو الأمر الذى قد يدفع أى حزب سياسى على لاختريطة الحزبية المصرية إلى تعديل مواقفها أو تغييرها أحياناً فى محاولة لإجراء "تغيير تكتيكى" حتى لا ينتهى وجوده من على الساحة السياسية فى حالة تمسكه بمواقفه أمام حزب الحكومة.

وحول تداول السلطة كانت آراء الصفوة قد اختلفت ما بين الأمل فى حدوث هذا التداول، حيث إنه الهدف من النضال السياسى، فهدف الأحزاب السياسية فى النهاية هو الوصول إلى السلطة، وبين متشكك فى حدوثه على الأقل فى ظل الأوضاع الحالية وكذلك فى ثقافتنا السياسية بشكل عام وتغيير الأوضاع الحالية. وكذلك فى ثقافتنا السياسية بشكل عام وتغيير الأوضاع لا يحدث بشك فجائى إذا أريدك أن يتم بشكل مسلمى وسليم.

وفى المقابل ينقى صفوة الحزب الوطنى عن الحزب تهمة تقييد الأحزاب، وعلى العكس من ذلك فالساحة السياسية الآن متاحة للجميع. وهناك حرية ممنوحة لأحزاب المعارضة لم تستغل إلا فى النقد الذى تمارسه أحزاب المعارضة فوق صفحات جرائدها فقط.

إن الأحزاب المعارضة - فى رأى صفوة الحزب الحاكم - هى المسئولة عن هامشيتها وعدم تفاعلها الحقيقى مع الجماهير. يرجع ذلك إلى صراعتها الداخلى، وعدم قدرتها على بلورة مصالح الجماهير وعلى ذلك رفض أفراد العينة ما يقال عن استئناس المعارضة فهذا يتنافى مع أصول الممارسة الديمقراطية.

ويتساءل أفراد العينة: كيف تنتظر أحزاب المعارضة إلى الحزب الوطنى باعتباره وريث التنظيم الواحد ؟ من الخطأ أن تساوى بين هيئة التحرير والاتحاد الاشتراكي والحزب الوطنى ونطلق عليهم جميعاً " التنظيم الحكومى " .

كما ترى صفوة الحزب الوطنى أن الضعف الذى يتسم به أداء أحزاب المعارضة لا يرجع إلى أية قيود قانونية يشرعها الحزب الحاكم وإذا كان قانون الطوارئ هو دائماً القانون الذى يذكر حين تتحدث المعارضة عن تقييد الحريات، فإن كافة الأحزاب السياسية الممثلة تحت قبة البرلمان - فى الجلسة التى تم فيها مد العمل بقانون الطوارئ - قد اعترفت أن هذا القانون لا وجود له فيما يتعلق بالأداء السياسى للأحزاب وإنما هو فقط فى مواجهة الإرهاب وفى مواجهة تجار المخدرات.

من خلال تحليلنا لآراء صفوة الحزب الوطنى عن الحزب تهمة تقييد الأحزاب، وعلى العكس من ذلك فالساحة السياسية الآن متاحة للجميع. وهناك حرية ممنوحة لأحزاب المعارضة لم تستغل إلا فى النقد الذى تمارسه أحزاب المعارضة فوق صفحات جرائدها فقط.

إن أحزاب المعارضة - فى رأى صفوة الحزب الحاكم - هى المسئولة عن هامشيتها وعدم تفاعلها الحقيقى مع الجماهير. يرجع ذلك إلى صراعها الداخلى، وعدم قدرتها على بلورة مصالح الجماهير. وعلى ذلك رفض أفراد العينة ما يقال عن استئناس المعارضة فهذا يتنافى مع أصول الممارسة الديمقراطية.

ويتساءل أفراد العينة: كيف تنتظر أحزاب المعارضة إلى الحزب الوطنى باعتباره وريث التنظيم الواحد ؟ من الخطأ أن تساوى بين هيئة التحرير والاتحاد الاشتراكي والحزب الوطنى ونطلق عليهم جميعاً " التنظيم الحكومى " .

كما ترى صفوة الحزب الوطنى أن الضعف الذى يتسم به أداء أحزاب المعارضة لا يرجع إلى أية قيود قانونية يشرعها الحزب الحاكم وإذا كان قانون الطوارئ هو دائماً القانون الذى يذكر حين تتحدث المعارضة عن تقييد الحريات، فإن كافة الأحزاب السياسية الممثلة تحت قبة البرلمان - فى الجلسة التى تم فيها مد العمل بقانون الطوارئ - قد اعترفت أن هذا القانون لا وجود له فيما يتعلق بالأداء السياسى للأحزاب وإنما هو فقط فى مواجهة الإرهاب وفى مواجهة تجار المخدرات.

من خلال تحليلنا لآراء صفوة الحزب الوطنى وصفوة حزب التجمع واستعراض بعض القضايا التى تبلور لنا صورة للوضع الحزبى خاصة لكل من صفوة الحزبيين بشأن النظام الحزبى المصرى تعكس رؤية صفوة التجمع نظاماً تعددياً مقيداً له سمات ثلاثة هى:

- ١ - أن التعدد الحزبى تم بقرار من أعلى، أى من السلطة السياسية.
- ٢ - التدرج فى تطور الحياة الحزبية هو تدرج محكوم بهذا القرار من أعلى وليس متروكاً لتفاعل الحياة السياسية والحركة الجماهيرية.
- ٣ - احتكار الحزب الوطنى للسلطة ووجود مجموعة من الأحزاب المعارضة التى لا يسمح لها بالنمو من خلال القوانين المقيدة للحريات عمومًا، وللعمل الحزبى على وجه الخصوص.

فى مقابل هذه الرؤية تعكس رؤية صفوة الحزب الوطنى نظاماً حزبياً تعددياً فى إطار من الديمقراطية الكاملة. ويرجع الضعف فى بعض نواحي الحياة الحزبية إلى ضعف أحزاب المعارضة ذاتها. أما القوانين التى تنظم الممارسة السياسية فهى لها مبرراتها الموضوعية حتى لا يتحول الأمر إلى فوضى. فالنظام السياسى القوى ليس هو النظام الذى يحوى عددا كبيرا من الأحزاب، بل هو النظام الذى يتسم بالفاعلية والكفاءة. وقد نشأ الحزب الوطنى قويا واستمرار قويا وهو دائم الأخذ بأسباب القوة حتى يحافظ على الأغلبية التى يتمتع بها.

المواقف من بعض القضايا الاجتماعية:

سوف نناقش الآن موقف الحزبين إزاء قضية اقتصادية، وأخرى سياسية: أولاً: القضية الاقتصادية (سياسات الانفتاح والإصلاح الاقتصادى والخصخصة): فيما يتعلق بالتوجه الاقتصادى للحزب الوطنى الديمقراطى، يرى الحزب أن اقتصاد السوق وآليات العرض والطلب وقدرات الأفراد فى ظل المنافسة الحرة هى الضامنة لأكفا توزيع وأفضل استخدام للموارد الوطنية كما يؤمن بأن للدولة دور أساسى فى تحقيق عدالة توزيع هذه الموارد. بالإضافة إلى ذلك فإن الحزب يعطى أهمية كبرى لدور القطاع الخاص فى تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية فى ظل مناخ يتسم بالشفافية والاستقرار. وفى ضوء ذلك يساند بقوة دور القطاع الخاص المنتج فى الاستثمار ويرى فى ذلك توجهها استراتيجياً أساسياً.

وتطبيقاً لهذه التوجهات التى حددها الحزب فى مبادئه الأساسية تتجه حكومة الحزب منذ البداية برنامج الإصلاح الاقتصادى، والنهج الذى استقرت عليه دول العالم النامى لمواجهة تحديات التنمية الاقتصادية، وهو التحول إلى اقتصاد تقوده المبادرة الفردية فى القطاع الخاص فى ظل اقتصاد سوق تديره كيانات مؤسسية على مستوى عال من الكفاءة. وتعكس آراء صفوة الحزب مبررات هذا التوجه الاقتصادى هناك متغيرات كثيرة على المستوى العالمى ولا بد أن نتكيف مع هذه المتغيرات فالتكتلات

الاقتصادية تؤثر على اقتصاديات الدول النامية وتفرض على مصر ضرورة التعامل برؤية اقتصادية جديدة تتيح لها تطوير ودعم نظامها فى ظل اقتصاديات السوق.

أما التوجه الاقتصادى لحزب التجمع فهو نابع من كونه حزباً اشتراكياً ويطرح هدف استراتيجياً له هو بناء المجتمع الاشتراكى، والاشتراكية نسق اجتماعى مناقض للرأسمالية يستند إلى سيادة الملكية المجتمعية لأدوات الإنتاج، وإلى توزيع الناتج القومى على أساس من المساهمة فى العمل.

ومن هنا يعارض الحزب تحول النظام إلى اتجاه الانفتاح على العالم الرأسمالى والخصخصة وبيع القطاع العام. فالرأسمالية المصرية عجزت عن إخراج مصر من أزمتها.

ويطرح برنامج الحزب توجه مرحلى - انتقالى - يفصل بين الواقع الرأسمالى المرفوض والمجتمع الاشتراكى المنشود، هذا المجتمع هو خطوة على طريق الاشتراكية ويقدمه برنامج التجمع كبديل عملى فى مواجهة مجتمع السلطة الرأسمالية الحاكمة.

ويقوم هذا المجتمع الانتقالى - مجتمع المشاركة الشعبية - على أربعة أركان أساسية هى: ١ - التنمية الوطنية المستقلة.

٢ - العدالة الاجتماعية.

٣ - الديمقراطية السياسية.

٤ - الثقافة الديمقراطية التقدمية العقلانية.

موقف حزب التجمع من التوجه الاقتصادى للحزب الوطنى

عندما تأسس حزب التجمع كانت سلطة الدولة قد أعلنت أن سياسة الانفتاح الاقتصادى هى التوجه الجديد، وعارض حزب التجمع سياسة الانفتاح، مؤكداً أن هذه السياسة لا يمكن أن تؤدى إلى الرخاء بل قد تؤدى إلى العكس، ثراء بعض الفئات قليلة العدد وفقر الأغلبية من الفئات الشعبية والمنتجة من العمال والفلاحين والفئات الوسطى. وسوف تؤدى بالتأكيد إلى الارتفاع الجنونى للأسعار وزيادة التضخم وزيادة الفساد، وتفاقم أوضاع البطالة.

طبقت الحكومات المتتابعة سياسات الانفتاح الاقتصادى ثم سياسات الإصلاح الاقتصادى ثم الخصخصة وبيع القطاع العام. وكما وقف حزب التجمع ضد الانفتاح الاقتصادى حماية للاقتصاد المصرى صدر موقف التجمع من الخصخصة وبيع القطاع العام من منطلق حماية ثروة مصر من التبيد وحماية حقوق المصريين من الضياع. ويرى الحزب أن الخصخصة لم تحل أزمة الاقتصاد المصرى، ولم توفر

تمويلاً يذكر يمكنه أن يفتح مجالات عمل جديدة، ولم تساهم الخصخصة فى حل مشكلة البطالة، بل أدت إلى زيادة أعداد العاطلين وأعداد جديدة للهمشين.

القضية الثانية: (السياسة الخارجية إزاء العلاقات المصرية - الإسرائيلية علاقات التطبيع)

تقع هذه القضية فى إطار السياسة الخارجية للحزب الوطنى. وتقوم هذه السياسة على قاعدتين أساسيتين: هما

١ - الأمن القومى ٢ - المصلحة الوطنية

ويعتمد فكر الحزب الوطنى فى هذه المرحلة القادمة من علاقتنا بالعالم الخارجى على ضرورة استيعاب المتغيرات الدولية والمستجدات الإقليمية، وأهمية العلاقات الثنائية وانعكاس ذلك كله على المصالح القومية العليا لمصر.

وانطلاقاً من هذه المعطيات يؤمن الحزب الوطنى بأقرار بأن إقرار السلام العادل والشامل فى الشرق الأوسط يجب أن يبنى على أساس من التكافؤ والندية والسعى لتحقيق المصالح المشتركة بعيداً عن نزعات السيطرة والهيمنة.

واحتلال أرامنى الغير. ويؤكد الحزب أن الأسس التى قام عليها السلام بين مصر وإسرائيل والتى تم تبينها فى مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ متمثلة فى مبدأ " الأرض مقابل السلام " مازالت تشكل الأساس الشامل والعاجل لإقامة علاقات طبيعية بين إسرائيل وباقى الدول العربية.

موقف حزب التجمع:

عارض حزب التجمع سياسة الحكومة المصرية نحو إسرائيل بدءاً من اتفاقية كامب ديفيد، وما ترتب عليها من معاهدات سلام بين الحكومة المصرية والحكومة الإسرائيلية تلك التى ترتبت على زيادة السادات للقدس فى نوفمبر عام ١٩٧٧ وقد جاء الاتفاق بين الرئيس " أنور السادات " ومناحم بغير فى نصفين أحدهما ينص على السلام بين مصر وإسرائيل وقد أدى إلى ولادة معاهدة سلام رسمية بينهما فى عام ١٩٧٩. والثانى يدعو إلى حل للمشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها.

وقد استمر موقف حزب التجمع رافضاً التطبيع مع الكيان الصهيونى منذ ذلك الحين وحتى الآن حيث لو ير أن الأمور قد تغيرت تغيراً جوهرياً يؤدى إلى تغيير موقفه من التطبيع. ويعتبر الحزب أن رفضه للتطبيع مقاومة.

وبعد عشر سنوات من كامب ديفيد دعا حزب التجمع المواطنين للتعبير عن رفضهم للاتفاقية، وطالب بإعادة النظر فى الاتفاقيات الواقعة تحت عنوان إطار السلام فى الشرق الأوسط. ووقف كافة أشكال التطبيع بين الحكومة المصرية وحكومة إسرائيل

بما فى ذلك وقف بيع البترول المصرى ومنع السياحة والبضائع وإعادة النظر فى معاهدة السلام بين الحكومتين.
نتائج واستخلاصات الدراسة:

تهدف الدراسة إلى محاولة تحليل الفكر السياسى الاجتماعى للنخبة السياسية (قادة حزبى الوطنى الديمقراطى والتجمع التقدمى الوحى) وذلك للإجابة على التساؤل الرئيسى التالى:

ما العلاقات بين السياسى والاجتماعى ؟

من أجل استكشاف هذه العلاقة سعت الدراسة إلى تحديد الأصول الاجتماعية لعينة ممثلة لصفوة الحزب الوطنى الديمقراطى (٢٥ مفردة)، وعينة ممثلة لصفوة حزب التجمع الوطنى التقدمى (١٥ مفردة) للكشف عن مدى الدور الذى تلعبه هذه الأصول فى تشكيل فكرة الصفوة الحزبية وتحديد موقفه من قضايا المجتمع.

ووفقا لرؤية تكاملية اعتمدت فيها الباحثة على المقياس الذاتى والمقياس الموضوعى تم تحديد الأصول الاجتماعية للعينة موضع الدراسة.

فقد تم الارتكاز على المحاكات الموضوعية المتمثلة فى: المستوى التعليمى، الدخل، الخصائص الوظيفية، بالإضافة إلى التصنيف الطبقي الذاتى الذى حدد فيه أفراد العينة مواقعهم الطبقيّة. وقد انتهى تحليل الدراسة إلى النتيجة التالية.

الطبقة التى ينتمى إليها أفراد العينة من صفوة الحزبين (الحزب الوطنى وحزب التجمع) هى الطبقة الوسطى وذلك بنسبة ٣٨ مفردة أى ٩٥% من إجمالى عدد مفردات العينة البالغة ٤٠ مبحثاً.

كما تنحصر شرائح الطبقة الوسطى التى ينتمى أفراد العينة فى الريحتين العليا والوسطى. فإلى الشريحة الوسطى ينتمى ٢٧ مفردة أى نسبة ٦٧,٥%. وإلى الشريحة العليا ينتمى ١١ مبحثاً أى بنسبة ٢٧,٥% من إجمالى مفردات البحث.

أتضح من تحليل فكرة صفوة الحزبين القيمة العالية للطبقة الوسطى، فهى التى تصدر الفكر والأيدىولوجية لى كافة الطبقات والشرائح الاجتماعية الأخرى فى المجتمع.

وقد أكد بعض أعضاء صفوة الحزب الوطنى - فى نطاق تعميمى أن كافة أعضاء الحزب يرجعون فى أصولهم الاجتماعية إلى الطبقة الوسطى بشرائحها المختلفة.

وفى المقابل يرى بعض أعضاء صفوة حزب التجمع أن الطبقة الوسطى هى المكونة الرئيسة لنخبة التجمع على وجه الخصوص، وهى الطبقة التى تمد التيار اليسارى -

بشكل عام - بمخزونه البشرى ناقشت الدراسة إشكالية العلاقة بين الانتماء الأيدىولوجى (الحزبى) والانتماء الاجتماعى (الطبقي).

ومن واقع تحليل آراء المبحوثين نجد أن هناك اتفاقاً فى آراء أفراد العينة فى صفوة الحزبين (الوطنى - التجمع) بشأن تلك العلاقة الجدلية. فقد انتهت الآراء إلى أنه لا علاقة حتمية بين انتماء الفرد إيديولوجياً أو فكرياً وبين انتمائه الطبقي.

وبالتالى فإن الصفوة الحزبية ينبغى أن تمثل طبقته الاجتماعية التى تنتمى إليها أو تنحدر منها، بل يجب أن توجه خطابها سياسى وبرنامجهما واهتمامهما نحو الطبقات أو الفئات الاجتماعية المختلفة التى يعبر الحزب عن مصالحها ويهدف إلى تحقيق آمالها.

ومن هذا المنطلق تحديداً يمكن أن ننظر فى القضية المتعلقة بالدور الذى يمكن أن تلعبه الأصول الاجتماعية لصفوة الحزب السياسى فى التوجه الأيديولوجى ونمط الممارسة السياسية. فقد نفى أعضاء حزب التجمع الارتباط الحتمى بين مواقفهم الطبقيّة كصفوة سياسية فى الحزب وبين توجهاتهم الأيديولوجية أو الفكرية فأغلب القيادات الحزبية فى التجمع الطبقة الوسطى، ولكن وعيها وثقافتها ونضالها الحزبى موجه لصالح الطبقات المهمشة والعمال والفلاحين والفقراء.

وبنفس المنطق أكدت آراء صفوف الحزب الوطنى على نفى الارتباط الحتمى بين الفكر الأيديولوجى للصفوة الحزبية وبين انتماءاتهم الاجتماعية الطبقيّة وقد ذكر ٧ من أفراد عينة الحزب الوطنى البالغة ٢٥ مفردة مثالا محددًا لذلك الرأى هو "رئيس حزب التجمع" باعتباره رئيس حزب يسارى مهتم بقضية الفقراء وللكادحين رغم انتمائه للطبقة العليا.

وعلى ذلك اطمأنت الدراسة إلى اتفاق آراء صفوة الحزبين (التجمع - الوطنى) فيما يتعلق بالعلاقة بين التوجه الفكرى الأيديولوجى وبين الانتماء الاجتماعى الطبقيّ فهى ليس دائماً علاقة طردية ولا تسير فى اتجاه واحد بشكل حتمى.

وحول قضية الحزب السياسى والطبقة:

تبنى صفوة حزب التجمع المفهوم الماركسى للحزب - باعتباره أحد عناصر "البناء العلوى" السياسى للمجتمع - فهو تعبير عن مصالح طبقة اجتماعية يعبر عن مصالحها ويقودها فى الصراع الطبقيّ. وأثار صفوة الحزب ما أطلق عليه "مجازاً" الخيانة الطبقيّة فى إشارة لمن يقومون بالخروج عن أفكار طبقته الاجتماعية إلى أفكار طبقة أخرى إلا أن هذا الخروج الفكرى من الطبقة قائم فى النهاية على اختيار واع وعلى تفكير فردى لكن الكتلة الأساسية للحزب لابد أن تتوجه لطبقات محددة.

أما صفوة الحزب الوطنى فتترى أن الحزب لا ينبغى أن يكون حزب طبقة معينة فالحزب السياسى لابد أن يخاطب جميع الطبقات، وقد يعبر عن فكر معين إلا أن برنامجه وخطابه ينبغى أن يوجها لكل الطبقات ومختلف فئات المجتمع.

توصلت الدراسة إلى أن الوضع الطبقي لصفوة الحزب السياسى لا يؤثر حتميا على موقف الحزب - وصفوته - من بعض القضايا التى يهتم بها الحزب - فقد ناقشت الدراسة موقف حزب التجمع من القضايا المتعلقة بالفلاحين، والعمال وهى طبقات اجتماعية يعبر الحزب ويدافع عن مصالحها رغم عدد انتماء صفوته إليها.

توصلت الدراسة إلى وجود قدر من الاختلاف بين فكرة صفوة حزب (التجمع) وفكرة صفوة الحزب الوطنى فيما يتعلق بقيم الحياة الحزبية المصرية. وعلى حين تتفق صفوة الحزبين (المارض والحاكم) بشأن الخريطة الحزبية وتشكلها، ونجد الاختلاف فى الآراء حول محددات هذا التشكل وسمات النظام الحزبى بشكل عام. وكان الاستخلاص النهائى قد حدد الرؤية المختلفة والتحليل المتناقض للقضايا من قبل صفوة الحزبين.

عكست رؤية صفوة التجمع نظاما تعدديا مقيدا له سمات ثلاثة:

- ١ - أن التعدد الحزبى تم بقرار من أعلى إقرار من السلطة السياسية.
- ٢ - التدرج فى تطور الحياة الحزبية تدرج محكوم بهذا القرار وليس متروكا لتفاعل الحياة السياسية والحركة الجماهيرية.
- ٣ - احتكار الحزب الوطنى للسلطة ووجود مجموعة من الأحزاب المعارضة التى لا يسمح لها بالنمو من خلال القوانين المقيدة للحريات عموما وللعمل الحزبى على وجه الخصوص.

فى مقابل ذلك تعكس رؤية صفوة الحزب الوطنى نظاما حزبيا تعدديا فى إطار من الديمقراطية الكاملة، ويرجع الضعف فى بعض نواحي الحياة السياسية إلى ضعف أحزاب المعارضة ذاتها. ما القوانين التى تنظم - الممارسة السياسية قلها مبرراتها الموضوعية حتى لا يتحول الأمر إلى فوضى. وقد نشأ الحزب الوطنى قويا واستمر قويا وهو دائم الأخذ بأسباب القوة حتى يحافظ على الأغلبية التى يتمتع بها.

سعت الدراسة إلى تحديد موقع الحزبين - (الوطنى والتجمع) على خريطة الأحزاب السياسية، وذلك من خلال تحليل آراء صفوة الحزبين فيما يتعلق بنشأة الحزبين وهويتهم وأيديولوجيتهما. وقد توصلت إلى النتائج الآتية.

فيما يتعلق بتحليلهم لتاريخ الحزبين اتفق صفوة الحزبين على أن نشأة الأحزاب السياسية فى مصر وبدء مرحلة التعددية الحزبية جاء كنتيجة منطقية ملائمة لتطور

الأحداث السياسية، والحاجة إلى تبلور التيارات السياسية والفكرية فى أحزاب سياسية. وينظر أعضاء الحزب الوطنى لحزبهم على أنه الحزب الذى تقتضى ظروف المجتمع تواجده فى السلطة.

ومن الضرورى أن يستكمل مسيرته السياسية تحت رئاسة رئيس الجمهورية. أما صفوة حزب التجمع فينظرون إلى تاريخ الحزب، باعتباره تاريخاً للنضال السياسى. وقد برز كقوة للمعارضة الوطنية، والتقدمية وتميز الحزب لظروف نشأته بانضمام قيادات جماهيرية وسياسية وكان لها دور أساسياً قبل تأسيس التجمع زادت من تعميق وترسيخ خط الحزب.

أما تحليل رؤية صفوة الحزبين لهوية وأيديولوجية كل حزب فقد عكس بجلاء اختلاف الرؤى. فبينما نظر صفوة حزب التجمع إلى حزبهم باعتباره حزباً اشتراكياً يرفع شعار النقاء كل القوى الاشتراكية فى صفوفه، فقد نظروا إلى الحزب الوطنى باعتباره حزباً هلامياً فضفاضاً يفتقد القاعدة الاجتماعية التى يتجه إليها خطابه، وأن إطاره الفكرى غير محدد وليس له أيديولوجية واضحة فى مقابل هذه الرؤية النابعة من صفوة حزب التجمع، رأى قادة الحزب الوطنى أن الحزب بوصفه الحزب الحاكم هو حزب وسطى وربما كان اهتمامه بجميع فئات الشعب هو مصدر الاتهام بأن توجهه الفكرى غير محدد كما عبر قادة الحزب الوطنى عن رفضهم لفكرة الاشتراكية كما يرون - فكرة غير ملائمة لطبيعة المرحلة التى يمر بها المجتمع المصرى.

- توصلت الدراسة - من تحليل رؤية صفوة الحزبين، ومن التحليل الوثائقى للحزبين أيضاً إلى تحديد القاعدة الاجتماعية وطبيعة الشرائح والطبقات الاجتماعية التى يعبر عنها كلا الحزبين.

- حزب التجمع حدد نفسه كحزب يساوى له توجه اجتماعى محدد، يضع فكرة ونضاله فى خدمة القوى والطبقات الكادحة والمنتجة، وهى:

- عمال الصناعات والخدمات.

- فقراء الريف من الفلاحين.

- غالبية الطبقة الوسطى.

- صغار التجار وجمهور الحرفيين.

- فئات الرأسمالية المنتجة.

ويركز الحزب فى أولوياته الاجتماعية على مجابهة الفقر. وفى هذا المجال يوجه جهوده لفئات المهمشين والمتعطلين، ويتبنى المطالب المشروع للعمال والفلاحين.

أما الحزب الوطنى الديمقراطى فقد وجه برنامجه لجميع فئات وشرائح المجتمع المصرى مؤكداً فى مبادئه الأساسية أنه "حزب لكل المصريين" على أن الآراء فى مجملها قد أجمعت على أن الاهتمام الأكبر صار موجهاً نحو فئتى الشباب والمرأة.

وقفت الدراسة على المحاولات التى يبذلها الحزبان (الوطنى - التجمع) من أجل التطوير والتغيير فيما يتعلق بالتوجه أو الأداء الحزبى وبالتطوير على مستوى البنية التنظيمية.

رصدت الدراسة ملامح التطوير المتمثلة فى المؤتمر العام الثامن الذى عقده الحزب الوطنى فى سبتمبر ٢٠٠٢، وفى المؤتمر العام الطارئ الذى عقده حزب التجمع فى ديسمبر ٢٠٠٢ وذلك تمهيداً للمؤتمر الخامس الذى سيعقده خلال عام ٢٠٠٣.

ونقل الدراسة بالجهود التى تبذل من كلا الحزبين (الحاكم والمعارض) لتطوير بنيته التنظيمية وتحسين أدائه السياسى بهدف تفعيل دوره وإثبات تواجدته بين المواطنين سواء للبقاء فى السلطة أو للوصول إليها.

ناقشت الدراسة موقف الحزبين - موضع الدراسة - إزاء بعض القضايا المطروحة على الصعيدين الاقتصادى، والسياسى فعلى الجانب الاقتصادى حلت الدراسة موقف الحزبين إزاء سياسات الانفتاح والإصلاح الاقتصادى والخصخصة. وقد توصلت الدراسة أن التوجه الاقتصادى للحزب الوطنى الديمقراطى يدعم اقتصاد السوق وآليات العرض والطلب وقدرات الأفراد فى ظل المنافسة الحرة وفى ضوء ذلك يساند الحزب وحكومته دور القطاع الخاص.

أما التوجه الاقتصادى لحزب التجمع فهو نابع من كونه حزباً اشتراكياً يطرح هدف استراتيجياً له هو بناء المجتمع الاشتراكى. ومن هنا يعارض الحزب تحول النظام إلى اتجاه الانفتاح على العالم الرأسمالى والخصخصة وبيع القطاع العام ويطرح توجهها مرحلياً - انتقالياً - يفصل بين الواقع الرأسمالى المرفوض والمجتمع الاشتراكى المنشود. وهذا المجتمع الانتقالى هو خطوة على طريق الاشتراكية ويطلب نجاح قيامه تحالفاً اجتماعياً جديداً يضم الطبقة العاملة والفلاحين والفئات الوسطى ويتسع لقطاعات الرأسمالية الإنتاجية.

وفيما يؤكد الحزب الوطنى على أهمية القطاع الخاص فى النهوض بالاقتصاد وتحقيق التنمية المنشودة يبرز حزب التجمع السلبيات الناتجة عن عملية الخصخصة مثل الجرائم الاقتصادية والبطالة وانتشار الفساد والعنف والأضرار اللاحقة بالفئات المهمشة والفقيرة متهماً سياسة الحكومة الاقتصادية بتجاهل معاناة الفقراء ومحدودة الدخل.

على الجانب السياسى: قامت الدراسة بتحليل موقف الحزبين من السياسة الخارجية إزاء الحكومة الإسرائيلية.

تقع هذه القضية فى إطار السياسة الخارجية للحزب الوطنى، حيث يؤمن الحزب بالسعى والنضال من أجل إقرار السلام العادل والشامل فى الشرق الأوسط. وتبذل مصر الجهود لإحياء عملية السلام. وعلى ذلك تقوم الحكومة بدورها فى الاتصال بالجانب الفلسطينى والإسرائيلى لحل الأزمة.

أما موقف حزب التجمع فهو معارض لسياسة الحكومة المصرية نحو إسرائيل بدءاً من اتفاقية كامب ديفيد وما ترتب عليها من معاهدات سلام بين الحكومة المصرية ويطالب بإعادة النظر فى معاهدة السلام.

وتخلص الدراسة فى تحليلها إلى أن اختلاف موقف الحزبين (الوطنى - التجمع) إزاء هذه القضايا، إنما يعكس اختلافاً جذرياً فى توجهه الأيديولوجى، والرؤية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكلا الحزبين.

المتقف المصرى المعاصر (تحليل مضمون للخطاب السياسى)^(١)

تهدف الدراسة الراهنة إلى تحليل الخطاب السياسى للمتقف المصرى المعاصر. ويشير هذا الهدف تساؤلاً إشكالياً بشأن العلاقة بين الثقافة والسياسة. وهذا التساؤل يقودنا بدوره إلى علاقة "الثقافى" "بالسياسى"، والمتقف بالسلطة. وانطلاقاً من هدف الدراسة وما يرتبط به من قضايا ومعضلات ثقافية، يتبلور التساؤل الرئيسى حول ماهية الخطاب الثقافى / السياسى كما ينعكس فى الإبداع الفكرى للمتقف المصرى المعاصر. وينبثق من هذا التساؤل بعض التساؤلات المصاغة حول المحاور التالية: • ماهية المتقف المصرى المعاصر. • إشكالية العلاقة بين الثقافى والسياسى / المتقف والسلطة. • خصائص وسمات الخطاب المصرى المعاصر.

التنشئة وعلاقتها بالمشاركة السياسية^(٢)

أولاً: مشكلة البحث وأسباب اختيارها

إن مشكلة أبحاث يدور بشكل عام حول موقف غامض فى ذهن الباحث يحتاج إلى توضيح، وبالتالي فإن عملية البحث فى جوهرها تدور حول جمع الحقائق والمعلومات

(١) أمل حسن احمد المتقف المصرى المعاصر (تحليل مضمون للخطاب السياسى) القاهرة الآداب الاجتماع

دكتوراة ٢٠٠٨ د.أ/ أحمد مجدى حجازى

(٢) الطاهر ميهوب التنشئة وعلاقتها بالمشاركة السياسية رسالة ماجستير، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب

الوادى ٢٠٠٦

التي تساعد علي إزالة الغموض الذي يحيط بالظاهرة، والوصول إلي تفسيرات عملية تتعلق بموضوع الدراسة ()، فالمشكلة البحثية تظهر في أدمغة الباحثين وفي عقولهم. وهي تعتبر عن نفسها في شكل أسئلة محيرة تحتاج إلى إجابة" ().

فمرحلة تحديد مشكلة البحث تعد من أهم وأبرز خطوات البحث العلمي مراحلها، لأنه يتوقف عليها نوع المعلومات المطلوبة، والمنهج والأدوات الملائمة لجمع هذه المعلومات.

وتتمثل المشكلة البحثية لهذه الدراسة في محاولة التعرف على مدى تأثير عملية التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتعددة على عملية المشاركة السياسية لطلاب الجامعة. بالإضافة إلى دراسة مدى إسهام عملية التنشئة في بناء وبلورة ثقافة سياسية سليمة، تقوم مؤسسات التنشئة المختلفة بصقلها ودمجها في الثقافة العامة للمجتمع، وما يترتب على ذلك من معرفة أفراد المجتمع لحدود النطاق العام للعمل السياسي، والحدود المشروعة لمشاركتهم في صنع واتخاذ القرارات، أو التأثير عليها سواء كان ذلك في مؤسسات الدولة السياسية أو المدنية.

ثانيا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين أحدهما نظري يتمثل في محاولة الإضافة إلى التراث العلمي في مجال علم الاجتماع السياسي خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين عملية التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية.

والثاني عملي يتمثل في محاولة تحديد الدور الذي تقوم به عملية التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتعددة في التأثير على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة.

ثالثا: تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة إلى محاولة الإجابة على تساؤل رئيسي مؤداه "هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي خضع لها طلاب الجامعة، وبين توجهاتهم نحو المشاركة السياسية؟" وينبثق عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية كالآتي:

- ١ - ما تأثير أساليب التنشئة داخل الأسرة على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟
- ٢ - ما تأثير أساليب التنشئة داخل الجامعة على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟
- ٣ - ما تأثير أساليب التنشئة داخل جماعة الأصدقاء على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟
- ٤ - ما تأثير أساليب التنشئة داخل المؤسسة الدينية على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة.

٥ - ما تأثير أساليب التنشئة داخل الأحزاب على المشاركة السياسية داخل الجامعة؟
٦ - ما تأثير أساليب التنشئة من خلال وسائل الإعلام على المشاركة السياسية داخل الجامعة؟

٧ - ما تأثير الثقافة السياسية السائدة في المجتمع في المشاركة السياسية داخل الجامعة؟

رابعاً: مجالات الدراسة:

(١) المجال البشري:

ويقصد به الفئات البشرية التي أجريت عليها الدراسة، ويتمثل في اختيار عينة قوامها ٤٠٠ طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بفرع الجامعة بسوهاج والبالغ عددهم ٧١٥١ طالب حيث تم اختيار نسبة ٥% من هؤلاء الطلاب، وقد وزعت العينة بطريقة النسبة والتناسب على كافة الكليات الموجودة بالفرع.

نتائج الدراسة وتوصياتها

أولاً: نتائج الدراسة:

لاشك أن أهمية أي بحث وقيمه تتوقف بشكل أساسي على ما توصل إليه هذا البحث من نتائج وتعميمات، قد تسهم في الوصول إلى حقائق علمية جديدة تساعد في إلقاء الضوء على الظاهرة أو الموقف المدروس، وبالتالي المساهمة في إثراء التراث العلمي وخدمة المجتمع وحل مشكلاته.

وبعد أن انتهى الباحث من تحليل البيانات سوف يعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي تتمثل فيما يلي:-

مؤسسات التنشئة وأثرها على المشاركة السياسية:

• أوضحت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يرون أن الأسرة هي أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيراً في حياة الإنسان وسلوكه، وهو ما يظهر مدى أهمية الأسرة في حياة الإنسان عبر مراحل نموه المختلفة.

(أ) الأسرة:

* أوضحت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يشاركون في اتخاذ القرارات الهامة داخل أسرهم.

* تبين من نتائج الدراسة أن أفراد العينة يشاركون في اتخاذ القرارات داخل أسرهم بشكل ديمقراطي وبمشاركة جميع الأفراد.

* تبين من نتائج الدراسة أن أفراد العينة قد أكدوا على أنهم يقومون بمناقشة أسرهم في الأمور السياسية التي تحدث على الساحة.

* أوضحت الدراسة أن أفراد العينية يؤكدون على رد فعل أسرهم نحو المشاركة أو القيام بأي عمل سياسي يتسم بالتحذير من المشاركة في الأعمال السياسية.

* أكدت الدراسة على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على القول بأن الديمقراطية داخل الأسرة ينتج عنها ديمقراطية داخل المجتمع.

* أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أسرهم تهتم بالاستماع إلى آرائهم في الموضوعات المطروحة، وإن هذا الاهتمام يكون بشكل عادي.

* أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين قد أكدوا على أن أفراد أسرهم يشاركون في الانتخابات، وأن أسباب اشتراكهم ترجع إلى الأسباب الآتية:

- ١ - حبا في العمل السياسي.
 - ٢ - أحد المرشحين ينتمي إلى العائلة.
 - ٣ - أن أسرهم تهتم بالأمر السياسي.
 - ٤ - لأن هذه المشاركة شئ تقليدي وطبيعي.
- تشير النتائج السابقة إلى أهمية الدور الذي تلعبه أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتم داخل الأسرة حيث أكدت هذه النتائج على أن الأسرة لها دور هام من خلال الأساليب المتعددة التي تمارسها على الأبناء، مثل اتباع الأسلوب الديمقراطي في الحوار، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم بحرية، وتشجيعهم على القيام بأنشطة سياسية، وهو ما ينعكس بدوره على هؤلاء الأفراد في علاقتهم مع مجتمعهم، واتجاههم نحو المشاركة الفعالة في الحياة السياسية.

(ب) الجامعة:

* أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن النظام التعليمي السائد حاليا في الجامعات نظام يحتاج إلى التطوير.

* أكدت الدراسة أن غالبية المبحوثين يوافقون على أن الجامعة يجب أن تشرك طلابها في اتخاذ القرارات الجامعية.

* أوضح المبحوثين أن القرارات الجامعية التي يفضلون المشاركة فيها تتمثل في:

- ١ - تحديد البرامج والأنشطة الطلابية.
- ٢ - تحديد المناهج الدراسية.
- ٣ - وضع جداول الدراسية.
- ٤ - وضع جداول الامتحانات.
- ٥ - اختيار الأساتذة.

كما أوضح المبحوثين أن أفضل الطرق التي يرونها مناسبة لاشتراكهم في اتخاذ القرارات هي:

- ١ - عن طريق الحوارات المفتوحة.
- ٢ - عن طريق الاستفتاءات.
- ٣ - عن طريق التمثيل الطلابي.
- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين لا يشاركون انتخابات اتحاد الطلاب.
- أكد المبحوثين على أن أسباب عدم مشاركتهم في انتخابات اتحاد الطلاب ترجع إلى:

- ١ - أن هذه الانتخابات لا تعبر عن الاختيار الحقيقي للطلاب.
- ٢ - أن هذه الانتخابات تافهة ولا تمثل أي قيمة.
- ٣ - تحكمها المعارف والوساطة.
- ٤ - لا يوجد ممثلين أكفاء للطلاب.
- ٥ - الانتخابات تسود من قبل بعض الجهات.
- ٦ - أن طلاب الانتساب الموجه لا يحق لهم التصويت.
- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين غير راضون عن الواقع السياسي الذي يعيشه المجتمع.
- أكد المبحوثين أن أسباب عدم رضاهم عن الواقع السياسي ترجع إلى مجموعة من العوامل هي:

- ١ - أن قانون الطوارئ يعيق الحياة الديمقراطية السليمة.
- ٢ - البطالة.
- ٣ - عدم وجود الفرص للصعود إلى أعلى السلم السياسي.
- ٤ - اللامبالاة وضعف الولاء للوطن.
- ٥ - الجمود الذي ينتاب الواقع السياسي.
- أوضحت الدراسة أن المبحوثين يرون أن للجامعة دور أساسي في زيادة الوعي والثقافة السياسية لطلابها.
- أكد المبحوثين على أن تأثير الجامعة على الوعي والثقافة السياسية للطلاب يتم من خلال مجموعة من الوسائل تتمثل في:

- ١ - المناقشات والندوات السياسية التي تعقد داخل الجامعة.
- ٢ - نقل الآراء والاتجاهات من الأساتذة إلى الطلاب.
- ٣ - من خلال الأسرة والأنشطة الطلابية.

٤ - عن طريق المواد والمناهج الدراسية.

تشير النتائج السابقة إلى مدى حاجة الطلاب إلى أن تتيح لهم الجامعة الفرصة للممارسة دورهم في الحياة السياسية، واشتراكهم في الأنشطة والقرارات الجامعية من خلال ما تمارسه الجامعة من أساليب متعددة، تعمل على تدعيم قيم الانتماء والولاء للوطن، وكذلك تعمل على زيادة وعي وثقافة الطلاب، وزيادة اهتمامهم بالمشاركة في شئون مجتمعهم، وهذا يبرز مدى الارتباط بين التعليم والتأثير السياسي.

(ج) دور العبادة:

- أوضحت الدراسة أن غالبية الباحثين قد أوضحوا أنهم يترددون على دور العبادة.
- تبين من نتائج الدراسة حرص غالبية الباحثين على استشارة رجال الدين في المشكلات التي تواجههم.
- أوضحت الدراسة أن غالبية الباحثين يرون أن الشباب المصري بصفة عامة والجامعي على وجه الخصوص غير متمسك بالتعليم الدينية.
- أوضحت الدراسة أن غالبية الباحثين يؤكدون على أن لدور العبادة تأثير على اهتمامهم وحثهم على المشاركة السياسية، وأن هذا التأثير يكون من خلال مجموعة من العوامل تتمثل في:

١ - الخطب والندوات الدينية.

٢ - التحدث مع رجال الدين حول القضايا السياسية المعاصرة.

٣ - الحوارات الدينية في وسائل الإعلام.

٤ - الكتب والإصدارات الدينية.

تشير النتائج السابقة إلى أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسة الدينية من خلال أساليبها المتعددة، والتي تبناها رجال الدين، مثل الحوارات الدينية، وإبراز قيمة القدرة، وبنائها في نفوس الأفراد، وهو ما ينعكس على مدى اهتمام هؤلاء الأفراد، وحثهم على المشاركة في العمل السياسي.

(د) وسائل الإعلام:

أوضحت الدراسة أن الباحثين يرون أن أكثر وسائل الإعلام تأثيراً على وعيهم وثقافتهم السياسية تتمثل في الترتيب التالي:

١ - جميع وسائل الإعلام المذكورة.

٢ - التلفزيون.

٣ - الصحف والمجلات.

٤ - الإذاعة.

٥ - شبكة المعلومات.

- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أن وسائل الإعلام تعطى الشباب الفرصة أحيانا في التعبير عن آرائهم بحرية.
- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن لوسائل الإعلام دور أحيانا في زيادة الوعي السياسي والحث على المشاركة السياسية.
- توضح مجمل النتائج الخاصة بتأثير وسائل الإعلام على توجهات العينة نحو المشاركة إلى ضعف ذلك الدور وفشل تلك الوسائل رغم تعددها وأهميتها دورها في خلق نوع من التأثير القوي والمباشر على الأفراد من خلال أساليبها المتعددة والتي تتمثل في البرامج والرسائل الإعلامية الموجهة والقادرة على بناء منظومة فكرية وخلقية داخل الأفراد تحدد لهم أفضل السبل المتاحة ليكونوا أفراد نشطين ولهم دور في بناء ورقي مجتمعهم.
- (هـ) الأصدقاء:

- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يتناقشون مع أصدقائهم في الموضوعات والقضايا ذات الاهتمام المشترك.
- أكدت الدراسة على أن المناقشة مع الأصدقاء تساعد في زيادة الوعي والثقافة السياسية.
- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن موقف أصدقائهم وشعورهم تجاه الحياة السياسية يتسم بالنقمة على تلك الأوضاع.
- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين قد أجابوا بأن أصدقائهم يشاركون في بعض الأحيان في الحملات الانتخابية والتصويت.
- أكدت الدراسة على أن غالبية المبحوثين قد أوضحوا بأن أصدقائهم غير منتمين إلى أحد الأحزاب السياسية.
- تشير النتائج السابقة إلى الدور الهام الذي تمارسه جماعة الرفاق من خلال الأساليب المتبعة داخل هذه الجماعات، مثل تبادل الآراء، والمناقشة، والتي تعمل على زيادة الوعي والثقافة السياسية، وهو ما ينعكس على سلوك الأفراد، وعلى مشاركتهم في الحياة السياسية.

(و) الأحزاب السياسية:

- * أوضحت الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثين غير مشتركين في عضوية أحد الأحزاب السياسية.

* أكد المبحوثين أن أسباب عدم اشتراكهم في عضوية أحد الأحزاب ترجع إلى مجموعة من العوامل هي:

- ١ - ليس لهذه الأحزاب برامج واضحة للإصلاح السياسي.
 - ٢ - ليس لدى المبحوثين ميول واهتمامات سياسية.
 - ٣ - أن الأحزاب لا تقدم حلول واقعية لمشكلات المجتمع.
 - ٤ - أن الأحزاب مجرد أحزاب أشخاص لا تدار بديمقراطية.
 - ٥ - لا يوجد حزب يتفق مع الاهتمامات السياسية للمبحوثين.
- * أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن الأحزاب السياسية لا تعبر عن واقع الجماهير ولا تسعى نحو إنجاح برامجها السياسية.
- * أوضح المبحوثين أن أهم الأسباب التي دفعتهم إلى القول بأن الأحزاب لا تعبر عن واقعهم تتمثل في:

- ١ - احتكار بعض الأحزاب للحكم والسلطة.
 - ٢ - أن الأحزاب لا تهتم سوى بالمصالح الخاصة بأعضائها.
 - ٣ - أن الأحزاب لا تهتم سوى بالصراعات الداخلية والتجديد داخل لجانها.
 - ٤ - لا تملك الأحزاب الدعم المالي الكافي لتنفيذ برامجها.
- * أكدت الدراسة أن الأحزاب السياسية ليس لها دور في تثقيف الشباب المصري وزيادة وعيه السياسي.

تظهر النتائج السابقة ضآلة الدر الذي تلعبه الأحزاب السياسية من خلال الأساليب المتبعة داخلها في زيادة وعي وثقافة الأفراد، وبالتالي الاتجاه نحو العمل السياسي، حيث أشارت النتائج إلى ضعف اشتراك غالبية العينة في عضوية الأحزاب، كما أظهرت انخفاض دورها في تشجيع الأفراد نحو المشاركة السياسية.

* التنشئة وعلاقتها بالثقافة والمشاركة السياسية:

* أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين لا يهتمون بالاشتراك في المناقشات السياسية التي تدور داخل الجامعة.

* أكدت الدراسة أن غالبية المبحوثين ليس لديهم بطاقة انتخابية.

* أكدت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين لا يدلون بأصواتهم في الاستفتاءات والانتخابات، وأن أسباب عدم مشاركتهم ترجع إلى عدة عوامل هي:

- ١ - الانشغال بالدراسة.
- ٢ - عدم الاقتناع بالانتخابات.
- ٣ - عدم الثقة في المرشح

- ٤ - عدم أهمية الصوت وقيمتة.
 - ٥ - عدم استخراج بطاقة انتخابية.
 - ٦ - طاعة لأوامر الأسرة.
- * أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن طلاب الجامعة لديهم وعي إلى حد ما بأهمية العمل السياسي.
- * أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن المناخ السياسي السائد في المجتمع لا يشجع على الديمقراطية وحرية العمل السياسي داخل الجامعة أو خارجها.
- أوضح المبحوثين أن أسباب عدم موافقتهم على أن المناخ السياسي السائد يساعد على حرية العمل السياسي ترجع إلى مجموعة من العوامل هي:
- ١ - أن النظام لا يسمح بحرية العمل السياسي بديمقراطية ودون أي قيود.
 - ٢ - الخوف من قانون الطوارئ.
 - ٣ - اللامبالاة من قبل الشباب وعدم تفاعلهم مع قضايا المجتمع.
 - ٤ - السياسة لا تخدم سوى أصحابها.
- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن تقييم لمشاركة طلاب الجامعة في مصر هو أن مشاركتهم السياسية تتسم بالضعف الشديد.
- أكدت الدراسة أن أفضل الطرق التي يراها المبحوثين مناسبة للمشاركة السياسية تتمثل في:-
- ١ - معرفة قضايا ومشكلات المجتمع.
 - ٢ - حضور المؤتمرات والندوات السياسية.
 - ٣ - التصويت في الانتخابات.
 - ٤ - الترشيح في الانتخابات الطلابية.
 - ٥ - المشاركة في الحملات الانتخابية.
- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن عملية المشاركة السياسية لطلاب الجامعة تتأثر بأساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة التي مروا بها عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن الثقافة السياسية لطلاب الجامعة تلعب دورا كبيرا في زيادة مشاركتهم السياسية.
- تشير النتائج السابقة إلى أن هناك علاقة بين أساليب التنشئة والمشاركة السياسية لأفراد العينة، حيث أشارت تلك النتائج إلى أن المشاركة السياسية للطلاب تتأثر بشكل كبير بأساليب تنشئتهم التي مروا بها عبر مؤسسات التنشئة المختلفة، كما أن الثقافة

السياسية التي تم اكتسابها عبر هذه المؤسسات كان لها دورها في زيادة مشاركتهم السياسية، وعلى الرغم من إرجاع العينة أسباب عزوفهم عن المشاركة بشكل فعال إلى عوامل متعددة، قد يكون بعضها خارج نطاق تأثير هذه المؤسسات، إلا أن أثر المؤسسات والأساليب المتبعة داخل يتضح بشكل كبير في توجهات أفراد العينة تجاه العمل السياسي.

فكثير من الأفراد يرجعون مشاركتهم في العمل السياسي إلى ما تعلمه داخل أسرته من حرية إبداء الرأي والمشاركة في القرارات الأسرية، ثم ما تعلمه من أصدقائه في المدرسة أو خارجها من الاشتراك في الحوار، ومناقشة القضايا العامة، وما لقنته له المؤسسة التعليمية من مواد دراسة ومهارات عقلية، وتأثره بما يتعلمه في دور العبادة من تعاليم سماوية، وسنن نبوية، توضح له الطريق السوي، ثم أنه عضو في مجتمع أكبر يتفاعل معه، يؤثر فيه ويتأثر به عبر وسائل الإعلام المتعددة، كما أنه ربما يكون عضواً في أحد المؤسسات السياسية أو الأهلية، كل هذه الخبرات مجتمعة وتلك الأساليب المتشابهة لها أثرها الواضح على سلوك الفرد وعلاقته بمجتمعه.

• أوضح المبحوثين أنهم يقترحون مجموعة من التوصيات يرونها مهمة لتشجيع المشاركة السياسية للطلاب داخل الجامعة وقد جاءت بالترتيب التالي:

- ١ - إقامة الندوات السياسية داخل الجامعة واستضافة المفكرين والسياسيين.
- ٢ - إعطاء الطلاب مزيد من الحرية والديمقراطية داخل الجامعة حتى يشاركون بفاعلية في الأنشطة السياسية.
- ٣ - زيادة الوعي السياسي للطلاب من خلال الأساتذة والمناهج الدراسية.
- ٤ - الاهتمام بالانتخابات الطلابية والسماح لطلاب الانتساب الموجه بالمشاركة فيها.
- ٥ - إعطاء الأحزاب السياسية الفرصة لممارسة دورها في تثقيف الشباب وزيادة وعيه داخل الجامعة.
- ٦ - إلغاء قانون الطوارئ حتى يستطيع الشعب ممارسة حقوقه السياسية بكامل حرية ودون خوف.

ثانياً: توصيات الدراسة ومقترحاتها:

تحتل عملية التنشئة الاجتماعية أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، لأنها العملية المسؤولة عن تلقين الأفراد لثقافة المجتمع وما يرتبط بها من قيم وأنماط سلوكية، وبالتالي تؤثر في تفاعله مع المحيط الذي يعيش فيه.

وفي هذا الإطار تناولت الدراسة الراهنة العلاقة التي تربط بين عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية وبين المشاركة السياسية لطلاب الجامعة وهو ما يدعوا إلى ضرورة وضع مجموعة من التوصيات والمقترحات هي كما يلي:

١ - تقترح الدراسة أن تقوم الجامعة بإعطاء الطلاب الفرصة للمشاركة في اتخاذ القرارات الجامعية، وتوصى بإنشاء لجنة تتكون من الأساتذة واتحاد الطلاب تكون مهمتها عمل استفتاء حول الأداء الجامعي ومعرفة مطالب الطلاب ومحاولة تنفيذها بقدر المستطاع.

٢ - تقترح الدراسة أن تقوم الجامعة بالاهتمام بالانتخابات الطلابية وتوصى بضرورة السماح لطلاب الانتساب الموجه بالترشيح والتصويت في هذه الانتخابات وأن لا تفرض قيود على ترشيح الطلاب لانتخابات الاتحادات الطلابية.

٣ - تقترح الدراسة أن تقوم الجامعة بتدريس مادة دراسية موحدة في كل أقسام الجامعة وكلياتها يكون في محتواها ما يسهم في تنمية الوعي السياسي للطلاب من خلال تعليمهم أسس المشاركة السليمة والتعبير عن الرأي بصورة متحضرة توضح ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه مجتمعهم.

٤ - تقترح الدراسة أن تسمح الجامعة للأحزاب السياسية بممارسة دورها داخل الجامعة وعرض برامجها وأهدافها والتوعية بأهمية المشاركة السياسية بشرط ألا يكون هذا الدور متعارض مع القانون ولوائح الجامعات والنظام العام.

٥ - توصى الدراسة بضرورة أن تهتم وسائل الإعلام ورجال الدين بتناول القضايا الراهنة وشرحها بكل حرية وموضوعية حتى تساعد في نشر الوعي والثقافة السياسية السليمة لدى الطلاب وألا تتركهم عرضة لدعاة التشدد والعنف.

٦ - توصى الدراسة بضرورة أن تقوم الجامعة بالاشتراك مع وزارة الداخلية باستخراج بطاقة انتخابية لجميع الطلاب مع بداية كل عام دراسي.

٧ - توصى الدراسة بضرورة تناول رجال الدين والدعاة أثناء الخطب والندوات الدينية لقضايا العصر الملحة بصورة أكثر واقعية، وتعريف الشباب بما له من حقوق وما عليه من واجبات، وأن تبتعد الخطب عن المغالاة في أمور الدين، وأن تظهر الصورة المعتدلة من الإسلام، والتي تحض على السلام الاجتماعي، وضرورة التكاتف والتلاحم، والتفاني في خدمة المجتمع، من أجل رفعة وسلامة الإنسانية.

٨ - توصى الدراسة بضرورة اهتمام القائمين على الإعلام بعمل برامج ومنتديات حوارية للشباب تسهم في بلورة وعي وثقافة سياسية، واجتماعية، واقتصادية سليمة

لدي الشباب، كما تسهم في إعطائهم الفرصة للتعبير عن آرائهم بحرية وديمقراطية، وهو ما ينعكس بدوره على مشاركتهم في الحياة السياسية بشكل واعي وفعال.

٩- توصى الدراسة بضرورة اهتمام الأسرة المصرية بتنشئة أبنائها تنشئة سليمة، وأن تعتمد على أساليب للتنشئة أكثر مرونة وانفتاحا على العالم، لتتواءم مع الثورة الحضارية والمعلوماتية والتقدم الإعلامي، حتى لا يقع الأبناء فريسة للغزو الخارجي، وضرورة أن يكون الحوار واحترام وجهات النظر هو القانون الذي تسيّر الأسرة وفقا له في كل مشكلاتها وقضاياها.

١٠- توصى الدراسة بأهمية قيام الأسرة بمتابعة سلوك أبنائها خاصة في ظل جماعة الرفاق، لما تحثله هذه الجماعة من أهمية وخطورة في حياة هؤلاء الأبناء، والتي قد تكون سببا في إنجاح أو إفشال عملية التنشئة الأسرية.

١١- توصى الدراسة بضرورة قيام الأحزاب السياسية بعمل حملات توعية عبر وسائل الإعلام للتوعية بأهمية دور الأحزاب في المجتمع وبأنها هي النافذة الشرعية للتعبير عن الآراء السياسية بكل ديمقراطية وبشكل يخدم مصالح المجتمع وسياساته.

• المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة المصرية دراسة

مسحية علي عينة من النساء بمنطقة التبين حلوان^(١)

أهداف الدراسة

- ١- الكشف عن المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة خلال الحقب التاريخية الماضية وما طرأ عليها من تطورات
- ٢- الكشف عن المعوقات الثقافية المرتبطة بعملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وتعد عائقا لمشاركة المرأة سياسيا
- ٣- الكشف عن المعوقات الثقافية التي ترتبط بعملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وتعد عائقا لمشاركة المرأة سياسيا
- ٤- الكشف عن مدي تأثير الثقافة الشعبية للمرأة علي واقع مشاركتها السياسية

(١) رسالة مقدمة من الطالبة | سحر حسان بريري للحصول علي درجة الماجستير في علم اجتماع تحت اشراف د.أ/غريب عبدالمسميع د.أ/جمال ابوشناب ٢٠٠٤ المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة المصرية دراسة مسحية علي عينة من النساء بمنطقة التبين حلوان، ٢٠٠٤.

٥- ايضا نوع المعوقات الثقافية التي تربط يتاثير الوسسة الاعلامية علي تشكيل ثقافة المرأة سياسية وبالتالي وعلها السياسية

تساولات الدراسة

في ضوء تحديد الاهداف تسعى الدراسة الي الاجابة عن التساولات التالية فهي تمثل تساولات فرعية تنطلق من التساولات الرئيسية للدراسة والتي يمكن تناولها فيما يلي:

١- ما المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة في مصر القديمة وهي ثورة ١٩٥٢ وماهي تطورات التي طرات عليها؟

أ- ما المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة المصرية في مصر القديمة ؟

ب- ما المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة المصرية خلال الاحتلال الانجليزي؟

٢- ما المعوقات الثقافية المرتبطة بعملية التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة وتعد عائقا امام المشاركة السياسية للمرأة المصرية ؟

أ- هل هناك اختلاف في معاملة النوع (ذكر -انثي) خلال عملية التنشئة الاجتماعية؟

ب- من المسؤول عن اتخاذ القرارات في الاسرة ؟ وهل هناك قرارات تتخذها الاسرة تخص الانثي دون مناقشة؟

ج - هل الاسرة تشجع علي المشاركة السياسية؟

٣- ما المعوقات الثقافية التي تؤثر علي المشاركة السياسية للمرأة والمرتبطة بثقافة المجتمع الشعبية ؟

أ- هل القيم الدينية تعطي للمرأة مقوتها السياسية ؟

ب- ما اتجاهات النساء حول بعض المعتقدات الثقافية ؟

٤- ما نوع المعوقات الثقافية المرتبطة بتاثير المؤسسة الاعلامية علي تشكيل ثقافة المرأة السياسية وبالتالي علي وعلها السياسي ؟

أ- ما مدي اهتمام المبحوثات بمتابعة الامور السياسية باجهزة الاعلام ؟

ب- ما حدود معرفة النساء بالقضايا السياسية التي تهم المجتمع المصري والعربي؟

ج- ما مدي اهتمام الصحف باظهار المشاركات الثقافية للمرأة علي المستوي السياسي؟

٥- ما المعوقات الثقافية التي تؤثر علي الشارقة السياسية للمرأة والمرتبطة بتنظيم التعليم ؟

١- ما مدي قدرة المناهج الثقافية في المدراسية علي خلف نوع من الوعي بالمشاركة السياسية؟

مامدي تواجد الانشطة الثقافية في المدرسة والجامعة ؟
مامدي تاثير برامج وانشطة اتحادات الطلاب علي برامج المشاركة في واقع الحياة السياسية ؟

ما مدي تاثير المناهج الدراسية في الجامعة علي تنمية المشاركة السياسية للمرأة ؟
إجراءات الدراسة:

١- مجتمع البحث:

تم تطبيق الدراسة بمنطقة التبين والتي تقع جنوب حلوان وهي تابعة لما حفظه القاهرة وتعد منطقة التبين منطقة حضرية والنشاط الاساسي لسكانها الصناعة وتنقسم منطقة التبين الي خمس شياخات: التبين القبليّة - التبين البحرية - حكر التبين - مساكن المرازيق - الحديد والصلب ويبلغ اجمالي عد النساء بمنطقة التبين ٢١٧٥٦ نسمة ولقد تم تطبيق الدراسة علي عينة قوامها ٤٠٥ سيدة واستغرق التطبيق الميداني حوالي ثلاثة اشهر ابتداء من ٢٠٠٣/٦/١ حتي ٢٠٠٣/٨/٣٠

٢- عينة الدراسة:

استخدمت الدراسة عينة عمدية من النساء بمنطقة التبين بحلوان وقد بلغ حجم العينة ٤٠٥ سيدة ولقد تم اختيار هذه العينة وفقا للحالة التعليمية للنساء بالمنطقة وذلك علي اعتبار ان الحالة التعليمية تعد متغير ثقافي هام في الدراسة ولقد تم سحب العينة من التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٦

٣- الأساليب البحثية:

استخدمت الباحثة اسلوب المسح الاجتماعي بالعينة ويرجع سبب اختيارنا لهذه الطريقة البحثية لصعوبة اجراء المسح شامل لجميع النساء علي اختلاف فئاتهم كذلك عدم وجود كشوف باسماء السيدات القاطنات بمنطقة التبين بالاضافة الي مراعاة التنوع في الحالة التعليمية للمبحوثات

٤- ادوات البيانات:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة استمارة استبيان وهي اداة تتوافق في الاستخدام مع طريقة المسح والمنهج الوصفي وتم صياغة اسئلتها بشكل يتوافق مع مضمون وترتيب التساولات التي نهضت عليها الدراسة.

نتائج الدراسة:-

فيما يلي عرض لاهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة فى حدود الاهداف الخاصه بها والاساليب البحثية التي اعتمدت عليها لتحقيق اهدافها:-

١ - المشاركة السياسية للمرأة ومعوقاتها الثقافية تاريخيا:-

أ-كشفت الدراسة بان المرأة فى مصر القديمة حرمت من العديد من الحقوق مثل التعليم مما ادى الى انخفاض وعيها السياسى وبالتالي مشاركتها السياسية الى ان دخلت الديانة الاسلامية

ب-بعد دخول الاسلام الى مصر كانت المرأة تدلى برايها مثل الرجل ولكن تغيرت هذه النظرة بعد الانقلاب الاموى حيث دخلت على ديانة الاسلامية العادات والتقاليد وكانت معاقة ثقافيا ادى تدهور مكانة المرأة وقصر وظيفتها الى اعمال المنزل دون المشاركة فى الحياة السياسية.

ج-اوضحت الدراسة انه فى بداية للقرن ١٩ دات مرحلة من مرحلة المشاركة السياسية للمرأة عند ما تولي محمد علي الحكم ارتبط الوعي الثقافى للمرأة فى هذه المرحلة بمحاولته لتحديث مصر ويقوم بارسال البعثات التعليمية مما ادى الى الاهتمام بتعليم الاناث ولكن اهتمام محمد على بالجيش ومن ناحية عدم رغبة الاهالى فى تعليم بناتهم من ناحية اخرى ادى اهمال الاناث بالتعليم وبالتالي انخفاض وعيهن الثقافى.

٢ - التنشئة الاجتماعية والمعوقات الثقافية لمشاركة المرأة سياسيا :-

أ - كشفت النتائج الدراسية عن ان هناك تفرقة فى خصائص النوع حيث تهتم الاسرة بتعليم الولد اكثر من البنت وان الاسرة تهتمش دور البنت وتجعله ينحصر داخل نطاق المنزل ويؤثر ذلك على ثقافتها ووعيها السياسى.

ب - وكشفت ايضا ان النساء فى مجتمع البحث ليس لديهن قدرة على اتخاذ اى قرار يخصهن مثل اختيار زوج والاستقرار فى التعليم.

ج - وجدت الدراسة عن ان تربية البنت فى مجتمع البحث انهم تعودوا ان المشاركة فى الانشطة السياسية عن اختصاص الرجال فقط فبالنظر الى ان تنشئة المرأة على هذا يعد معوقا ثقافيا يحد من مشاركتها السياسية.

٣ - الثقافه الشعبيه والمعوقات الثقافيه لمشاركه المراه سياسيا:-

١ - كشف نتائج الدراسه ان الدين قد اعطى المراه حفها فى المشاركة السياسيه ولكن العادات والتقاليد الداخليه على الدين الاسلامى والتي تنظر الى المراه باعتبارها

ادنى من الرجل اصبحت جزء من ثقافه المجتمع لا يمكن تغييره بسهولة بل ينتقل من جيل الى جيل عبر عمليه التنشئه الاجتماعيه.

٢- كشف ان المراه توحدت مع الثقافه السائده فى مجتمع البحث والتى تفضل انجاب الاطفال الذكور لانهم يعتبروا عائل الاسره وان انجاب الذكور يعطى قيمه للام بين الناس ولكن لا تعير المراه بانجاب البنات ومما لا شك فيه ان ذلك يقل من شان الانثى ويجعلها ادنى من الرجل مما يمثل معوقا ثقافيا بحد من ماركتها السياسيه.

٣- يتبين من نتائج الدراسه ان المراه تفضل البقاء بالمنزل لانه مملكتها كما نا خروجها من المنزل يجعلها تختلط بالرجال لذلك فمن الافضل لا ان تلامز المنزل لكى ترعى زوجها واولادها وانها لا تستطيع ان تشارك فى الحياه العامه لانها " مخلوق ضعيف ".

٤ - الثقافه السياسيه والوعى السياسى للمراه واثرها على مشاركتها السياسيه:-

١ - كشف نتائج ان النساء بمجتمع البحث ليس لديهن ادنى اهتمام بالامور السياسيه وانها من الامور الصعبه التى لا تنفق مع طبيعتهن كائنات ويمثل ذلك معوقا ثقافيا بحد من المشاركه السياسيه للمراه .

٢ - ان انخفاض الوعى الثقافى لافراد العينه فليس لديهن اهتمام بقراءه الصحف اليوميه والتى تعد مصدر الوعى الثقافى الذى يساعد على تنميه ثقافتهن السياسيه.

٣- ان تراجع المراه التى تذاع فى التلفزيون لا تهتم بالتنميه ثقافه المراه سياسيا حيث اغلب الموضوعات فهى تهتم بالموضه والازياء ورعايه الاسره والطفل .

٥ - الثقافه العلميه واثرها على مشاركه المراه سياسيا:-

١ - كشف نتائج الدراسه ان النساء فى مجتمع البحث لا يشاركن فى الانشطه الثقافيه الموجوده فى المدرسه وذلك لعدم اهتمام المدرسه بتشجيعهم على المشاركه فى هذه الانطه بالاضافه الى اهتمام المدرسه بالانشطه التقليديه التى تكرر وضع المراه التقليدى فى المجتمع مثل نشاط التدبير المنزلى باعتباره يلائم طبيعه البنت

٢- وجد ان الفتيات الجمعيات فى مجتمع البحث لم يسبق لهن المشاركه فى انتخابات اتحاد الطلاب وذلك لوجود العديد من المعوقات الثقافيه التى تحول بينهن وبين المشاركه لانه لا يوجد اعلان عن هذه الانتخابات او التوعيه بيها وتهميه دور المراه فى الحياه الجامعيه وعدم الايمان الفتيات انفسهن بدور هذه الانتخابات.

٣- ان الاستاذ الجامعى ليس له تاثير على تنميه الثقافه السياسيه لدى الفتيات حيث تفضل الحياه الجامعيه عن الحياه السياسيه فالجامعه للدراسه قنط.

* التوصيات والمقترحات:-

من خلال نتائج دراسته توصي الباحث بالاتي.

- ١ - ينبغي غرس قيم ومبادئ المشاركة السياسية لدى الاناث في الاسره.
- ٢ - ربط الموضوعات الدراسيه بالقضايا السياسيه.
- ٣ - تغيير طرق التدريس المنبعه حالياً واجراء تبادل الحوار بين المدرس والطلاب.
- ٤ - ضروره تغيير الصوره السلبيه عن المراه فى وسائل الاعلام.
- ٥ - تحسين الصوره السلبيه للمراه فى المضمرات الدراسيه.
- ٦ - ضروره تغيير اساليب التنشئه الاجتماعيه التقليديه عن طريق توعيه الاسره.

• بناء القوه في التنظيم الحزبي "دراسه اجتماعيه لديناميات صناعه القرار في حزب الوفد الجديد"^(١)

أولاً: أهمية الدراسة:

وترجع أهمية الدراسة لعدد من العناصر:

- ١- دراسة الأحزاب السياسية من أهم مباحث علم الاجتماع السياسى حالياً، حيث يعتبر وجود التنظيمات الحزبية إحدى الخصائص الأساسية للنظم السياسية الحديثة ونجد أن دور أحزاب المعارضة له أهمية خاصة فى ظل التعددية الحزبية الحالية.
- ٢- أن دول العالم الثالث لازالت حديثة العهد بالنظام الحزبى التعددى، لذا فإن هناك أهمية بالغة لدراسة بناء القوة فى الأحزاب السياسية والتعرف على مدى توفر الديمقراطية فى هذا البناء، حيث يعزى إخفاق أحزاب العالم الثالث عموماً فى تحديث مجتمعاتها فى أحد جوانبه إلى فشلها فى بناء تنظيم حزبى ديمقراطى، ولاشك فى أن دراسة ديناميات صنع القرار فى حزب الوفد الجديد سوف تكشف عن نمط بناء القوة فيه ومدى ما يسمح به من ديمقراطية، الأمر الذى يلقى الضوء بشكل عام واحدة من أهم مشكلات الممارسة الديمقراطية فى مصر، وهى مشكلة التناقض بين الدعوة إلى الديمقراطية والممارسات الفعلية غير الديمقراطية.
- ٣- دراسة بناء القوة هامة لفهم التنظيم الحزبى ذاته، حيث إن التنظيم السياسى هو بناء أو نسق من القوة يختلف الأفراد داخله من حيث القدرة على اتخاذ

(١)نيره محمد علوان بناء القوه في التنظيم الحزبي "دراسه اجتماعيه لديناميات صناعه القرار في حزب الوفد الجديد، القايره الاداب الاجتماع ماجستير ٢٠٠٢ د.ا/ احمد عبدالله زايد.د/ احمد مجدى حجازى

القرارات أو المشاركة فيها حيث إن الوصول للمواقع المؤثرة داخل التنظيمات ليس أمراً متاحاً لكافة أعضاء التنظيم،

لذا فستحاول الدراسة التعرف على بناء القوة فى التنظيم الحزبى من خلال تحليل ديناميات صناعة القرار، حيث إنها العملية الدينامية التى يمكن لنا من خلالها التعرف على شكل بناء القوة فى الحزب.

٤- إن حزب الوفد هو حزب ذو مكانة خاصة، حيث إنه له تاريخاً طويلاً فهو الحزب الذى تأسس بتوكيل من الأمة للزعيم سعد زغلول فى ثورة ١٩١٩. كما أنه أول حزب يتولى الحكم وفق أول دستور ديمقراطى عام ١٩٢٤، ولأن هذا الحزب خلال تاريخه الطويل تناوب وضعه فيما بين حزب معارض وحاكم فنجد أن جملة فترة حكمه سبع سنوات تقريباً.

وكانت سنوات حكمه من أخصب فترات الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى وكان له العديد من الإنجازات منها قرارات مجانية التعليم وقوانين العمال وقانون استغلال القضاء. وقد استمر هذا الحزب حتى قامت الثورة بحل الأحزاب السياسية فى يناير ١٩٥٣.

وعاد الوفد مرة أخرى فى فبراير ٧٨ عندما أعيد العمل بنظام تعدد الأحزاب ولكن جمد نشاطه فى يونيه ١٩٧٨. وعاد حزب الوفد إلى ساحة العمل السياسى فى يناير ١٩٨٤ بحكم من المحكمة الإدارية العليا. وبالرغم من هذا فإن دراستنا لا تتطرق من تأييد لحزب الوفد أو القول بأهميته، ولكنها دراسة علمية موضوعية لا تتحيز لحزب بعينه بل تتخذ من الحزب موضوعاً للإجابة عن تساؤلات وتحقيق أهدافها. ومن الناحية البحثية.

٥- عملية صناعة القرار الحزبى لم تحظ بالاهتمام من الدراسات العربية، فرغم أهمية تحليل هذه العملية بالنسبة للمجتمعات العربية على وجه الخصوص للتعرف على ما يعوق تقدمها، إلا أنه ظهر جلياً أن هناك ندرة واضحة فى الدراسات العربية التى عينت بها، لذا فقد حاولت الدراسة تحليل ديناميات عملية صنع القرار باستخدام نموذج نظرى خاص بالبحث.

ثانياً: الأهداف:

إن الهدف من الدراسة ليس هو التعميم ولكن هو محاولة الفهم من خلال نموذج مقترح، وعلى هذا فإن للدراسة هدفاً رئيسياً حول التعرف على شكل بناء القوة فى تنظيم حزب الوفد الجديد. وذلك من خلال تحليل عملية صناعة القرار الحزبى، كمحاولة لاستكشاف قدرة نظريات علم الاجتماع السياسى التى تناولت بناء القوة فى

المجتمعات المتقدمة على تفسير شكل هذا البناء فى التنظيمات الحزبية ذات الخصائص المتميزة فى العالم النامى.

ثالثاً: إشكالية الدراسة:

إن القوة تتخلل كافة مناحى الحياة الاجتماعية، فأى علاقة اجتماعية هى علاقة قوة، وأى تنظيم أو نسق اجتماعى هو نسق للقوة. ويلعب بناء القوة السياسية والذى يظهر من خلال دراستنا للدولة وجماعات الضغط والمصلحة والأحزاب.. دوراً محورياً فى الحياة الاجتماعية والأهمية دراسة بناء القوة، فإن هناك عدداً من المداخل النظرية التى اهتمت بدراسة بناء القوة السياسية ومنها:

١- النظرية الماركسية أو المنظور الطبقي للقوة: التى أكدت أن تملك القوة السياسية ينبع من خلال تملك القوة الاقتصادية، حيث إن الطبقة الحاكمة عند ماركس تستند إلى أساس اقتصادى يمكنها من التحكم فى مصادر القوة السياسية فى المجتمع.

٢- الصفوة واحتكار القوة أو المنظور الصفوى والنخبوى للقوى: والذى يهدف لفحص القوة فى ضوء سيطرة صفوة سياسية، حيث أن مفهوم الصفوة لديهم مفهوم محورى، فلا يمكن الحديث عن بناء القوة والتحكم السياسى، أو إصدار القرارات السياسية دون الإشارة إليه فالقوة لديهم لا تتوزع داخل المجتمع أو فى التنظيمات بل تتركز فى أيدى مجموعة قليلة من الأفراد هى الصفوة.

٣- النظرية التعددية أو المنظور التعددى للقوة: وهى أول من أهم بمفهوم بناء القوة وهذه النظرية ترى أن القوة موزعة داخل المجتمع، فالقوة موزعة بين عدد من الجماعات التى تتبادل مواقع السيطرة فيما بينها.

وعلى هذا يتميز البحث بوجود شبكة ثلاثية الأبعاد تتمثل عناصرها فى: بناء القوة، والتنظيم الحزبى وديناميات صنع القرار، وتشكل خيوط هذه الشبكة وروابطها من العلاقات المتداخلة بين هذه الأبعاد، فليس هناك تنظيم حزبى بلا تشكيلات داخلية تحدد موقع كل فرد فى الحزب وسلطاته.

وأخيراً يمكننا أن نبلور مشكلة هذا البحث فى ضوء المقارنة بين نظريات علم الاجتماع السياسى التى أشرنا إليها، وواقع الأحزاب فى الدول النامية، فإلى أى مدى يمكن أن تفسر هذه النظريات أنبيء القوة فى الأحزاب ذات الطابع الخاص؟ وهل يمكن أن نكتشف بعض الخصائص المتميزة التى لا يمكن أن تفسرها هذه النظريات، ولكننا لا نود أن نضيع المشكلة على هذا المستوى من الغموض والشمول، ولكن نود أن ندرس مشكلة محددة فى حزب محدد هو حزب الوفد الجديد فى محاولة للتعرف

على البناء الداخلى للحزب، من خلال التعرف على بناء القوة وعمليات صناعة القرار داخله، فى محاولة للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

فمن واقع النظريات المختلفة التى تناولت بناء القوة والتسليم بالطبيعة الخاصة للتنظيمات الحزبية بالعالم الثالث تخرج الدراسة بتساؤل أساسى ألا وهو: ما هو الشكل الفعلى لبناء القوة بحزب الوفد الجديد ؟ وهل استطاعت النظريات المختلفة التى تناولت تفسير أشكال بناء القوة تفسير طبيعة هذا الشكل ؟

والإجابة على هذا التساؤل الجوهرى تتبع من خلال عدة تساؤلات فرعية هى:

(١) تساؤلات تتعلق بمراحل صناعة القرار:

- من أين تتبع فكرة القرار وما هى المدخلات المختلفة ؟
- ما العمليات التى يخضع لها القرار ؟ وما أشكال التحكم فى سير هذه العمليات داخل النطاق السياسى وحتى يخرج القرار ؟
- ما شكل المخرجات التى يخرجها الحزب أثناء صنع القرار ؟ وهل يخرج القرار منفرداً أم مصحوباً بمخرجات أخرى ؟

(٢) تساؤلات تتعلق بالآليات المواكبة لصنع القرار:

- ما أشكال الصراع داخل بناء القوة والتى تتولد أثناء صنع حزب الوفد لقراراته ؟ وكيف يتم التغلب عليها ؟

- هل هناك أشكال من التحالف تتم داخل حزب الوفد أثناء صناعة القرار ؟ وما هى أنماطه ؟

- ما هى صور السيطرة داخل الحزب ؟ وما هى الفئات التى تحقق أو على درجة من السيطرة على ديناميات صنع القرار داخل الحزب ؟

(٣) تساؤلات تتعلق بالمؤثرات الفاعلة فى صناعة القرار:

- ما دور علاقة الحزب بالسلطة فى صنع الحزب لقراراته ؟
- إلى أى مدى يهتم الحزب بالجمهور فى أثناء صناعته لقراراته ؟ وما شكل هذا الاهتمام ؟

- هل يتفاعل الحزب مع غيره من القوى والأحزاب السياسية عند إصداره لقراراته ؟ وما هى أشكال هذا التفاعل إن وجدت.

رابعاً: الإجراءات المنهجية:

[١] المنحى النظرى والمنهجى:

اتخذت الدراسة مدخل صناعة القرار كمدخل منهجى ونظرى لها تسعى من خلاله إلى التعرف على شكل بناء القوة فى حزب الوفد، ولتحقيق ذلك تحلل الدراسة

ديناميات صنع القرار من مراحل وآليات ومؤثرات وقد اهتمت نظريات علم الاجتماع السياسى بصناعة القرار، ولكن يمكن القول بأن كل النظريات قد اهتمت بهذه العملية بشكل غير مباشر فيما عدا النظرية التعددية كإطار نظرى لها مع الاستفادة من أفكار الصفوة والأخذ فى الاعتبار أوجه النقد التى وجهت للنظرية التعددية أما بالنسبة للمنحنى المنهجى للدراسة فسوف تعتمد الدراسة على المنحنى المنهجى الخاص بالتحليل النسقى والذى يعتمد على تحليل المسار الخاص بالقرار بدءاً من مرحلة المدخلات وانتهاء بمرحلة المخرجات ومروراً بعده عمليات مختلفة، على اعتبار أن عملية صناعة القرار تبدأ من نقطة معينة تطرح فيها مسألة Issue والتي تكون ناتجة عن مدخلات بعينها وتظل هذه المسألة خاضعة لضروب مختلفة من المدخلات إلى أن يصدر بشأنها قراراً. حقيقة أنها قد تتحول إلى لا مسألة no issue فى منتصف الطريق ولكنها قد تستمر ليصدر القرار فى النهاية، ولقد تدخل إلى دائرة صناعة القرار ولا يصدر بشأنها قرار وهنا تتحول إلى لا قرار. وأيا كانت النتيجة فنحن بصدد مخرجات لها تأثيرها على أعضاء الحزب أو على ممارسة السياسة بشكل عام ولم تكتف الدراسة بالتحليل النسقى بشكل المعروف حيث لا حظت الدراسة أن مسار عملية صنع القرار وإن كان يتم وفق النموذج النظرى للمدخلات والمخرجات إلا أن العمليات الحاكمة لصنع القرار داخل الحزب ظهر خلالها العديد من الآليات والمؤثرات وهكذا فقد أضافت الدراسة هذه العناصر الديناميكية للتحليل لتلافى عيوب التحليل النسقى الاستاتيكي.

[٢] البيانات:

لقد احتاج البحث إلى العديد من البيانات التى تم تجميعها من مصادر متعددة منها:

- أ - الوثائق الخاصة بالحزب ومنها:
- محاضر لاجتماعات بعض اللجان المختلفة.
- النظام الداخلى للحزب منذ عام ١٩٧٧ وحتى ١٩٩٦ وهو آخر نظام للحزب فى فترة البحث.
- برنامج الحزب الحالى والسابق.
- لوائح تنظيم اللجان المختلفة.
- منشورات بعض القرارات داخل الحزب.
- منشورات الحزب الداخلية من كتب لمراكز الدراسات السياسية.
- خطابات ووثائق متبادلة بين أعضاء الحزب.
- منشورات دعاية أو منشورات عدائية داخل الحزب.

- جريدة الحزب الرئيسية والجرائد والمنشورات الخاصة بلجان الحزب الإقليمية والنوعية.

ب - الاجتماعات:

ومنها اجتماع الهيئة الوفدية وتم في فترة البحث ثلاثة اجتماعات وتمت المشاركة فيها وهي:

- اجتماع جمعية عمومية غير عادية عام ٩٦ لتغيير اللائحة وانتخاب الهيئة العليا.

- اجتماع الهيئة الوفدية في ٢٠٠٠/٩/١ لانتخاب الرئيس الجديد للحزب.

- اجتماع الهيئة الوفدية في ٢٠٠١ لانتخاب الهيئة العليا الجديدة.

كما تسنى للباحثة حضور بعض الاجتماعات الخاصة بالهيئة العليا رغم سرية هذه الاجتماعات ومنها:

- اجتماع هيئة عليا ١٩٩٩/٤/٢٩

- اجتماع هيئة عليا ١٩٩٩/٥/٢٣

- اجتماع هيئة عليا ١٩٩٩/١٢/١

[٣] الأدوات:

اعتمد البحث على أداتين رئيسيتين هما: المقابلة والملاحظة، ويلاحظ أن الدراسة اتبعت عن استخدام الاستبيان كأداة سريعة وموفرة لسنوات طويلة من البحث، إلا أنه ظهر من خلال صعوبة الإلمام بكافة جوانب كمن يؤدي عملاً إدارياً دون الخوض في تفاصيل هذه العملية الدينامية، لذا فقد كانت المقابلة المفتوحة أداة مثمرة تفتح لي أبواباً كثيرة، وكذلك المعاشية الفعلية لصنع العديد من القرارات سوء " صغرى أو كبرى تنظيمية أو سياسية خاصة من خلال الملاحظة التي كانت لها نتائجها الطيبة على البحث:

أ - المقابلة المفتوحة:

وقد تعددت المقابلات مع فئات مختلفة باستخدام دليل للمقابلة المفتوحة، ومن هذه الفئات:

- رئيس الحزب الحالي والرئيس الراحل.

- عدد من أعضاء الهيئة العليا ١٣ مبحوثاً.

- رئيس تحرير سابق لجريدة الحزب.

- عدد من الأعضاء التشطيب، وهذه المقابلات مع إعطاء النشطين لم تكن مقيدة بدليل بل كانت غير محددة وتقتصر على مناقشة الأعضاء حول طبيعة العمل الحزبي وآرائهم حول القضايا المستحدثة داخل النسق الحزبي، ولذا لم تصنف

الدراسة هؤلاء الأعضاء من المبحوثين، حيث إن مقابلة كل مبحوث قد تمت على عدة مرات بصورة متعمقة وكثيراً ما أضيفت عناصر جديدة لدليل المقابلة تبعاً لطبيعة القضايا المثارة داخل الحزب وتبعاً لوضع المبحوث داخل الحزب.

الملاحظة:

زعم استخدام الدراسة الباحثة الملاحظة كأداة للبحث إلا أن الطابع الرسمي للمقابلات وشعور المبحوثين بأن ما يقال خلال المقابلة سوف يخرج فى إطار رسالة علمية، أدى لوجود رقابة ذاتية من المبحوثين على كل ما يصدر منهم من قول أو لفظ خاصة أن جميع المبحوثين فى هذه الدراسة هم ممن يشاركون فى التنظيم الحزبى وينخرطون فى العمل السياسى أى على درجة عالية من الوعى، لذا فقد استفادت الباحثة بملاحظة ما أتيح من فرص التواجد فى الغرف المغلقة سواء غرفة الرئيس أو نوابه أو أعضاء المكتب التنفيذى، فكانت هذه الملاحظة هى المعين الذى لا ينضب من المعلومات التى لم تشهد أى قدر من التجميل أو الرقابة، حيث كانت هذه المعيشة الفعلية مجالاً ثرياً.. وخصباً لإثراء البحث بالمعلومات تحت ستار الديمقراطية.

٤] تحليل البيانات وتفسيرها:

لقد بدأت فكرة البحث فى بداية الدراسة بأننا سنتتبع قراراتين أو ثلاثة وتقوم بتحليلها كما يفعل بعض علماء السياسة، إلا أنه ظهر من خلال البحث أنه ورغم كون هذا النمط من التحليل سيكون أكثر سرعة، إلا أنه لن يبرز كافة ديناميات صنع القرار فى قرار أو قرارين، ولذا فقد قررت الباحثة أن تتبّع العديد من القرارات التى تصنع داخل الحزب واستباط عناصرها المختلفة والمراحل التى تمر بها والآليات الموائمة لها والمؤثرات التى تتعرض لها ومن ثم إمكانية تحليلها والوصول من قرارات مختلفة على قرار واحد وتحليله وتتبعه منذ ظهور كفكرة وحتى الوصول إلى القرار والمخرجات المصاحبة له.

وعلى هذا فقد سعت الباحثة لتحليل عملية صناعة القرار داخل حزب الوفد من خلال:

أ - التحليل البنائي التاريخي:

وقد استخدم هذا النمط من التحليل للتعرف على البيئة الداخلية لحزب الوفد أو البيئة الداخلية لصنع القرار من خلال تاريخها والتعرف على شكل بنائه الداخلى فى صورة مبسطة تمهيداً للدراسة المتعمقة للحزب فى الفترة الحالية.

ب - التحليل الكيفى:

وقد استخدمت الدراسة التحليل الكيفى فى تحليل المقابلات مع أعضاء الحزب واللقاءات الجماعية والندوات والاجتماعات المختلفة والوثائق والنشرات الحزبية أو المتبادلة بين الأعضاء وبعض الصحف ثم وضع العناصر المستقاة من هذا الأسلوب التحليلى فى إطاره المحدد.

ج - التحليل النسقى:

وتستخدم الدراسة هذا النمط من التحليل كنمط رئيسى لها لتحليل ديناميات صنع القرار بالحزب، ومن ثم التعرف على شكل بناء القوة به، ويشير دال إلى أهمية الأخذ بهذا الأسلوب التحليلى حيث يرى أن المعالجة النسقية أصبحت تعانى من الندرة وعدم الاكتمال وأن معظم دراسات علماء الاجتماع وعلماء السياسة بها فقر واضح فى النواحي الإمبريقية النسقية. وعلى هذا فتعتمد الدراسة على تحليل ديناميات صنع القرار من خلال التحليل النسقى.

أولاً: مناقشة النتائج:

إن لهذه الدراسة هدفاً رئيسياً هو التعرف على شكل بناء القوة فى تنظيم حزب الوفد الجديد من خلال تحليل عملية صناعة القرار الحزبى. وذلك لمحاولة استكشاف قدرة نظريات علم الاجتماع السياسى التى تناولت بناء القوة على تفسير شكل هذا البناء فى التنظيمات الحزبية ذات الخصائص المتميزة فى العالم النامى، وقد حاولت الدراسة التوصل لشكل هذا البناء ومدى تفسير الرؤى النظرية السابق طرحها له فيما يلى:

- بناء القوة الحزبى فى العالم النامى بين النظرية والواقع:

توصلت الدراسة فى سبيل تحقيقها لهذا الهدف العام إلى أن نظريات علم الاجتماع السياسى المتأصلة من خلال واقع المجتمعات المتقدمة والتى تناولت مناقشة فكرة بناء القوة وأشكاله لم تستطيع أن تفسر شكل هذا البناء داخل أحد التنظيمات الحزبية فى العالم النامى وهو حزب الوفد الجديد وبصورة كاملة، حيث أن هناك عدم تطابق فيما تعرضه هذه النظريات من أفكار وآراء مع الواقع الفعلى لحزب الوفد الجديد كأحد أحزاب العالم النامى. فعلى سبيل المثال لم تظهر مؤشرات النظرية الماركسية بأشكالها حيث لم يظهر وجود بناء غير متوازن فى أقلية حاكمة ذات أساس اقتصادى

أمام أغلبية بينهم صراع حيث إن علاقة الكوادر العليا والدنيا داخل حزب الوفد لم يظهر بها أى شكل من أشكال الصراع بل إنه فى حالة حدوث صراعات فقد كانت صراعات أفقية بين المقومات الواحدة وليس صراعاً طبقياً رأسياً، والصراعات داخل حزب الوفد كانت تظهر بين مجموعات القادة معاً أو فى المستوى الأدنى بين أعضاء اللجان المختلفة وليس بين المستويات الحزبية المختلفة كما لم يستند مالكو القوة داخل الحزب إلى الأساس الاقتصادى فقط.

كذلك لم يتحقق شكل بناء القوة المقترح من نظريات الصفوة حيث إن الصفوة داخل حزب الوفد لم تكن جماعة واحدة فى مقابل أغلبية حيث إن هذه الصفوة ذاتها كانت تتكون من جماعات مختلفة داخل الصفوة ولا تظهر ككتلة واحدة وقوة واحدة فرغم وجود وظهور فكر الصفوة إلا أن هذه الصفوة لا تشكل جماعة واحدة مهيمنة.

كما لم تتحقق أيضاً رؤية النظرية التعددية بصورة كاملة فى وجود مجموعات متعددة تشكل صفوات ذات دور وظيفى وتؤثر فى القرار حيث لوحظ من خلال الدراسة أن هذه الجماعات تختلف قوتها تبعاً لعلاقتها بالرئيس. وهنا تظهر خصائص العالم النامى من تعاظم دور الرئيس، كما حدث داخل حزب الوفد بعد وفاة رئيس الحزب السابق وإخفاء التحالف العائلى وضعفة، حيث تغير تصنيف قوة المجموعات المختلفة بعد ما تغير الرئيس لتصبح مجموعة الرئيس الجديد هى الأقوى.

مما جعل هذه النظريات السابقة لم تتجح فى تفسير الطبيعة الخاصة للتنظيم الحزبى فى العالم، حيث ظهرت الأفكار التعددية من وجود جماعات متعددة إلا أن هذه الجماعات كانت داخل صفوة واحدة قليلة العدد. وقد ظهرت صفوة أصغر نسبياً داخل هذه الصفوة التعددية هى جماعة الرئيس التى امتلكت مقاليد القوة داخل الحزب واستطاعت السيطرة على عمليات صنع القرار كما كان لها دور واضح فى التحكم فى الأجندة السياسية وتعبئة التحيز والذى أشار له باكراك وبارتر ومن ثم فقد ظهر للدراسة وجود مزيد فيما بين الفكر التعددى وأوجه النقد الموجه له تفسير شكل بناء القوة داخل حزب الوفد مع ظهور فكرة ميشلز لوجود طابع أو ليجاركى داخل الصفوة مع الوضع فى الاعتبار أن هذه الصفوة ذات شكل تعددى يبرز ويتعاظم فيها دور الرئيس.

وقد تحقق هذا الهدف من خلال الوصول إلى عدة نتائج فرعية انبثق من خلالها وفى عدة محاور:

(١) الواقع النظرى لأحزاب العالم النامى وطبيعتها المنفردة: تمكنت الدراسة على المعيد النظرى من الوصول إلى أن الأحزاب السياسية فى الدول النامية لها طبيعة

خاصة تمثلت فى قصر عمر هذه الأحزاب وصغر قاعدتها الجماهيرية وعدم منافسة السلطة فى الحكم، وانقطاع علاقة الأحزاب بالجماهير وضعف الاتصال الحزبى، كما تعاني هذه الأحزاب من ضعف بينتها وهزال أيديولوجيتها وخضوعها لنخب تسلطية تقليدية وتعاضم دور الزعامات الكاريزمية فى أحزاب العالم الثالث.

وقد انعكست هذه الطبيعة على خصائص الأحزاب السياسية فى مصر فيظهر وجود قيود خارجية على التنظيمات الحزبية فى مصر وتوتر العلاقة فيما بين الحزب الحاكم والمعارض بسبب عدم تداول السلطة وحرمانها من الاتصال بالجماهير، وقد أدى ذلك إلى أن الأحزاب أصبحت ضعيفة وصغيرة الحجم عاجزة عن تمثيل المواطنين تفتقد إلى التمايز فى البرامج وتعانى من الصراعات والانشقاقات وسيطرة القيادات التاريخية عليها وانفصالها عن الشباب،

وقد انعكس ذلك على بنائها الداخلى، فظهر عدم التزام الأحزاب المصرية بآبسط القواعد لتحقيق الديمقراطية الداخلية مثل تقنين العلاقة بين المستويات التنظيمية وترك الحرية للمعارضة الداخلية بل واتسقت القرارات بالمركزية ووجود ضعف للاتصال الداخلى واستمرارية الزعماء.

(٢) مراحل صناعة القرار داخل حزب الوفد الجديد (استمرارية وتسلسل المراحل وبزوع القوة): إن القرار داخل حزب الوفد الجديد يمر أثناء صناعته بمراحل متعددة ومتراطة ومتسلسلة،

أولى هذه المراحل هى مرحلة المدخلات حيث تتعدد مدخلات صناعة القرار بحزب الوفد من بيئاته المختلفة التى ظهر انقسامها إلى بيئة مجتمعية خارجية وواقع المجتمع المصرى وما أيتى من مدخلات منها خاصة بظروف مجتمعية وسياسية أو قوى المجتمع المختلفة أو من مطالب الجماهير كما قد تتحدد من خلال صناعة القرار داخل حزب الوفد من مجموعة مطالب من البيئة المجتمعية أو التنظيم الحزبى مثل الضرورة التنظيمية أو مطالب الرئيس والهيئة العليا أو لجان الحزب وجماهيره، كما قد تكون بعض القرارات بمثابة مدخلات لصناعة قرارات جديدة داخل الحزب.

وبعد هذه المرحلة تنتقل عملية صناعة القرار داخل حزب الوفد إلى المرحلة التالية فى تسلسل واضح حيث يبدأ الحزب فى التفاعل مع هذه المعطيات التى أوجدتها البيئة المحيطة من خلال عدة عمليات داخلية تشكل المرحلة التالية وهى مرحلة العمليات الداخلية التى يسعى فيها الحزب إلى التعامل مع هذه المطالب والقضايا، وقد ظهر من خلال البحث أن هذه المرحلة هى أطول مراحل صناعة القرار حيث

يتخللها العديد من العمليات والتي تحتوى على العديد من العناصر حتى يصل الحزب إلى قراره المطلوب.

وتتم هذه العمليات داخل النطاق السياسى أو ما يمكننا أن نسميه المطبخ السياسى للحزب.

وقد توصلت الدراسة أن حزب الوفد كى يضع قراره يحتاج إلى معلومات سواء خارجية فى بعض القضايا والتي تتعلق بمطالب مجتمعية وسياسية. وهذه النوعية من المعلومات يعانى الحزب من نقصها بسبب غياب الممارسات الحزبية السليمة بين الحزب والدولة وانعدام التعاون بينهما فى ظل نظام التعددية الشكلية، أما المعلومات الداخلية فإن الحزب يتمكن من الحصول عليها بسهولة من خلال لجانه ويظهر احتياج الحزب لمعلومات من مصادره الداخلية فى الفترة التى تسبق الانتخابات حتى لا يظهر دور الكوادر الدنيا فى الحزب أو المستويات ذات القوة المنخفضة فى صناعة القرار إلا عند احتياج الحزب وقادته لها ولأصواتها فى العملية الانتخابية.

(٣) آليات صنع القرار " ترابط وتفاعل الآليات وتحكم القوة ": إن مراحل صنع القرار داخل حزب الوفد الجديد لا تقفز أو تمر بصورة روتينية من مرحلة إلى الأخرى، بل تتعرض لآليات مختلفة تصاحبها وتؤثر هذه الآليات على مسار عمليات صناعة القرار داخل الحزب وتتفاعل هذه الآليات معاً لتشكل أحد عناصر القرار المواكبة لمراحل صناعة المختلفة وتتميز هذه الآليات بترابطها وتفاعلها معاً، وقد توصلت الدراسة إلى أن هذه الآليات المترابطة والمتفاعلة هى الصراع والتحالف والسيطرة.

وتحليل هذه الآليات المختلفة ساهم فى إدخال عناصر الديمومة للتحليل النسقى لتحليل العملية الدينامية لصنع القرار، وقد ظهر من خلال البحث الميدانى أن هذه الآليات المختلفة يظهر خلالها تحكم للقوة المركزية داخل الحزب وهو الرئيس ثم مجموعته الشللية، هذا التحكم يظهر من خلال السيطرة بأشكالها، كما يظهر فى القدرة على إدارة الصراع أو تجنبه، كما يظهر من خلال السيطرة بأشكالها كما يظهر فى القدرة على إدارة الصراع أو تجنبه.

كما يظهر فى تكوين تحالف الكبار القوى والقادر على السيطرة على مقاليد صناعة القرار داخل حزب الوفد.

حيث يسيطر الرئيس ومجموعته على المجموعات الأخرى داخل حزب الوفد، حيث ظهرت بعض الجماعات فى عهد الرئيس الحالى تناهضه هو وجماعته لكن الرئيس

ومجموعته ظلوا هم الجماعة المتحكمة فى القوة خلال فترة البحث وكان لهذا التحكم العديد من المظاهر منها التحكم فى الأجندة، كما أشار باكراك وبارتر أو تعبئة التحيز وغيرها من مظاهر التحكم للرئيس وجماعته داخل الصفوة التعددية.

٤) المؤثرات الفاعلة على صناعة القرار داخل " حزب الوفد الجديد " انعدام توازن المؤثرات وعلاقات القوة: تعدد المؤثرات المحيطة بحزب الوفد الجديد والتي تؤثر فى قراراته، وتتخذ هذه المؤثرات أشكالاً مختلفة من العلاقات فمنها، علاقة الحزب بجماهيره وعلاقة الحزب بالسلطة، وعلاقة الحزب بالأحزاب والقوى السياسية الأخرى.

وقد كان من المفترض فى الدراسة أن هناك توازناً فى تأثير تلك القرارات داخل حزب الوفد الجديد، أو أنه فى حالة انعدام هذا التوازن فإن هذا ينبغى أن يكون لمصلحة الجماهير التى ينبغى أن تكون ذات تأثير أكبر على صناعة القرار الحزبى، ولكن توصلت الدراسة إلى أن علاقة الحزب بالسلطة هى التى تحتوذ على التأثير الأكبر على صناعة الحزب لقراراته،

رغم أنه من المفترض أن تكون قضايا الجماهير هى الأكثر تأثيراً لكن الأمر اختلف على صعيد الواقع الفعلى حيث إن عدم مشاركة الحزب فى الحكم فى ظل نظام عدم تداول السلطة جعل الهدف الرئيسى للحزب هو الوصول إلى هذه السلطة وليس تحقيق مطالب وقضايا الجماهير لذا فإنه فى ضوء النظام السياسى القائم فإن قرارات الحزب التى تصنع تهدف إلى التأثير فى هذا النظام والوصول للسلطة كما يتأثر بما يفرضه عليها هذا النظام من قيود، وهكذا فإن علاقة الحزب بالسلطة ذات وزن أكبر فى التأثير على صنع القرار داخل حزب الوفد فى علاقته بالجماهير،

بل إن علاقة الحزب بالقوى والأحزاب بالتأثير الذى تمارسه السلطة على الحزب، وهكذا يظهر انعدام التوازن فى قوة المؤثرات الفاعلة فى صناعة القرار داخل حزب الوفد الجديد لصالح قوة تأثير السلطة على صناعة قرارات الحزب.

وعلاقة الحزب بالجماهير تنبع من كونه حزب الوفد لا يعمل بمعزل عن الجماهير بل ولا يمكنه الوصول إلى السلطة إلا من خلال هذه الجماهير وعلى هذا فإن الحزب يتأثر بجماهيره من خلال نمطين يحددان طبيعة علاقة الحزب بهما حيث يسعى الحزب إلى جذب وإرضاء الجماهير من خلال مناقشة قضاياهم ومطالبهم وإن كان يعجز عن تحقيقها لوضعه كحزب معارض،

كما أن علاقة الحزب ب جماهيره تؤثر فى صناعة الحزب للعديد من القرارات مثل دخول الانتخابات لعدم الانفصال عن الجماهير أو قرارات أخرى لدفع الرهبة عن الجماهير، كما قد يسعى الحزب أحياناً أخرى إلى استهداف وعى أولئك الجماهير.

وقد لاحظت الدراسة أن سيطرة السلطة قد توغلت داخل الحزب، فسيطرة السلطة الخارجية قد أدت إلى سيطرة داخلية على نوعية المشاركة داخل الحزب فغياب الشباب عن المشاركة السياسية فى المجتمع انعكس على عدم مشاركة الشباب فى صنع القرار داخل الحزب، وهكذا فإن الحكومة تعمل على إحكام حلقات السيطرة على الحزب بصورة غير مباشرة ولكنها مؤثرة،

وهذا الإحكام للسيطرة من جانب السلطة يحفز الحزب أحياناً على صناعة قرارات تخفف من حدة هذه السيطرة وتحقيق نوع من المهادنة النسبية فى العلاقة مع السلطة كما ظهر من خلال البحث.

ومن المؤثرات الفاعلة أيضاً فى صناعة القرار داخل حزب الوفد والتي توصلت إليها الدراسة علاقة الحزب بالأحزاب السياسية والقوى فى موقع المعارضة المهمشة قلل من تأثيرات هذه القوى والأحزاب كل منها على الأخرى فى مقابل تأثير علاقتها بالسلطة.

٥) ثالثاً صنع القرار داخل حزب الوفد الجديد: إن ديناميات صنع القرار داخل حزب الوفد الجديد تتشكل من خلال ثلاث عناصر النموذج التحليلي للدراسة، حيث أظهرت الدراسة الميدانية أنه لا يضع أى قرار داخل الحزب بدون عناصر هذا الثلاثي وهى مراحل صنع القرار والآليات المواكبة له ثم المؤثرات الفعالة فيه حيث يمر القرار الحزبي بمراحل مختلفة لصناعة القرار وتسير هذه المراحل فى استمرارية وتسلسل وتواكب هذه المراحل الآليات المختلفة والتي تتربط معاً وتتفاعل لتساهم فى بلورة وتحديد شكل القرار ويرتبط بالآليات والمراحل مؤثرات بيئية ولكن هذه المؤثرات ليست ذات قوة واحدة متوازنة.

ونقترن عناصر هذا الثلاثي كل بالآخر حيث إن المؤثرات الخارجية قد تكون مصدراً لتفجير بعض الآليات المصاحبة لصنع القرار أثناء مراحلها المختلفة فعلى سبيل المثال ساهم الائتلاف مع الإخوان عام ١٩٨٤ فى تفجير آلية الصراع الداخلى وانشقاق بعض أعضاء الحزب البارزين.

ثالثاً: رؤية مستقبلية لواقع الحياة الحزبية المصرية:

لقد ظهر من خلال نتائج الدراسة أن هناك خلافاً تعاني منه الحياة الحزبية المصرية فعلى الصعيد النظرى ظهر وجود قيود خارجية من الدولة تعوق ممارسة التعددية

الحزبية بشكل سوى وسليم وغيرها من خصائص الحياة الحزبية فى العالم النامى عامة ومصر على وجه الخصوص.

كما ظهر وجود خلل داخلى أيضاً فقد توصلت الدراسة إلى أنه ورغم وجود غلاف من الديمقراطية يغلف كافة قرارات الحزب إلا أنه الممارسات الديمقراطية لم تكن تتحقق بشكلها المفترض نظرياً وعلى هذا فترى الدراسة أنه ينبغى لتكوين واقع أفضل لتطوير الحياة الحزبية فى المستقبل ينبغى العمل فى عدة محاور هى:

[١] محور خارجى:

ويتعلق بالبيئة الخارجية والمجتمع المحيط بالأحزاب المصرية، حيث يجب على الدولة أن تعمل على الإقلال من القيود المفروضة على الأحزاب المصرية وفتح المجال لها للمشاركة الفعلية فى العمل السياسى والبدء فى برامج الإصلاح السياسى مواكبة لما تقوم به من برامج للإصلاح الاقتصادى حيث أن اقتصاد الدولة يحتاج إلى دولة قوية تسانده.

[٢] محور داخلى:

ويتعلق بالبيئة الداخلية للأحزاب السياسية، أنه يتوجب عليها ألا تظل تضع العراقيل حول الممارسات الديمقراطية داخلها، وألا تلقى اللوم على الدولة ونظام الحكم دائماً فالأحزاب ذاتها لا تعمل على تحقيق الممارسات الديمقراطية داخلها بصورة فعالة، فعليها أن يتبعد عن المركزية فى السلطة وتقلل من سيطرة فئات محددة على صناعة القرار داخلها وتحكم رئيس الحزب وقوة محددة فى أمور الحزب.

لذا فعلى الأحزاب أن تبدأ بالإصلاح السياسى من داخلها فتعدل لوائحها الداخلية أولاً ثم تطال الدولة بتعديل دستورها وإصلاحه سياسياً.

[٣] محور أكاديمى:

لقد توصلت الدراسة لنتيجة نظرية هى وجود سلبيات عديدة فى الحياة الحزبية المصرية ودعمت هذه النتيجة بالواقع الميدانى من وجود سلبيات أخرى على المستوى الداخلى للأحزاب.

• المشاركة السياسية في تنظيمات المجتمع المدني دراسة ميدانية للجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف^(١)

منهجية الدراسة: يهدف الباحث من هذا الجزء إلي رصد وصفي للمراحل المنهجية التي مر بها البحث بدأ من تحرير أهمية موضوع الدراسة وصياغة المشكلة البحثية حولها وأهداف الدراسة والإجراءات المنهجية للدراسة من صياغة الإطار النظري حول علاقة الدولة بالمجتمع المدني وتحديد المنطلقات والفروض التي انبثقت عنها الدراسة ثم طبيعة البيانات التي تعمل معها موضوع الدراسة وأساليب جمعها والمعايير وراء اعتبارها وأخيرا أساليب التحليل لتلك البيانات.

أولاً أهمية الدراسة: يطلق علي عقدي الثمانيات والتسعينات وبدايات القرن الحادي والعشرين بأنه عصل المنظمات غير الحكومية حيث يتزايد عددها ويتعاضد دورها علي كفاف الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية ويطلق علي المنظمات غير الحكومية مسميات عديدة منها الجمعيات الأهلية ومنظمات الصالح العام والمنظمات الاجتماعية والمنظمات التي لا تهدف إلي الربح والمنظمات التطوعية والقطاع الثالث بعد الحكومة والقطاع الخاص وفي الدول النامية ينظر إليها كبديل لتراجع الدولة عن أداء الخدمة الأساسية وهي وسيلة لتقوية المجتمع المدني.

وهناك اهتمام بتلك المنظمات ودراساتها علي الصعيد الدولي ويتضح ذلك من تزايد عدد من مراكز البحث التي تدرس المنظمات غير الحكومية وتوافر عشرات من البرامج البحثية الكبرى التي تقوم بها بعض الجامعات بهدف تطوير دراسة هذا المجال وإدخال مفردات دراسية بالجامعات تهتم بتدريس والقطاع غير الهادف للبرح وتزايد حجم المنشور عن الموضوع سواء في الكتب أو في الدوريات العلمية وعقد المؤتمرات والندوات التي أصبحت منها تقليدا سنويا في بعض الجامعات ومراكز البحث.

ومن هنا يمكن تحديد أهمية هذه الدراسة في موضوعين أساسيين:

(١) أحمد محمد عبد الغني المشاركة السياسية في تنظيمات المجتمع المدني دراسة ميدانية للجمعيات الأهلية في محافظة بني سويف، مقدمة للحصول علي درجة ماجستير سنة ١٩٩٨ إشراف د/ أحمد زايد جامعة القاهرة كلية الآداب قسم إجتماع

أولاً- من الناحية العملية: فإزاء الانتهاكات التي يشهدها العلم الطوعي والتي تمارسها الدولة لإخضاع تنظيم الجمعيات التطوعين لسلطانها المركزية في كل كبيرة وصغيرة حسبما تدل نصوص قانون ١٩٦٤/٢ التي تلائم مجتمعاً قائماً على الأحادية السياسية لا مجتمعاً قائماً على التعددية السياسية.

كما أن القانون يؤدي غلي ربط الجمعيات ببيروقراطية الجهاز الحكومي ذات السمعة المعروفة بحق المبادئ التطوعية فضلاً عن أن بعض الجمعيات تحتوي على أنشطة وصراعات غير شرعية أصبح الحلي الذي يأتي بين جماهير المستفيدين حلاً ملحا بضرورة توقف هذه الاختراقات والسماح لأكثر عدد من المواطنين في المشاركة والاستفادة من إمكانيات الجمعيات الإنسانية والمادية فكثير من الجمعيات التطوعية أصبح يسيطر عليها صفة محلية محتكرة للقيادة والنفوذ وغير ساعية لتنشيط مشاركة العضو العادي إلا بمقدار حاجتها كصوت في الانتخابات ينتهي الأمر بنظرة المواطن العادي لها للإكمال لنشاطه.

بل كمستوي للحصول على الخدمات فتحويل الكثيرون عنها في نهايته الأمر بعد أن كانوا أكثر نشاطاً في بادئ الأمر فيتنقص عددهم وتتناقص عددها وتنتهي إلي أن تصبح كيانات فارغة.

الثاني من الناحية النظرية: يعاني حقل المعرفة النظرية حول التنظيمات التطوعية من ندرة الدراسات والبحوث العلمية التي يمكن الاعتماد عليها فالكتب والمراجع نادرة باستثناء الأجنبية منها والتي ركزت على قضية المشاركة في صورة أوراق بحثية وتقارير ميدانية قدمت في المؤتمرات الدولية عن الجمعيات التطوعية في مصر ما يعني أنه لا يوجد إطار نظري للتحليل والتفسير وتحديد العوامل المؤثرة على صعود وهبوط كفاءة التنظيمات كما أن البيانات المتوفرة بيانات جزئية وغير مصنفة.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في إثارة النقاش حول عمل الجمعيات والوصول إلي اجتهادات بشأنها علي افتراض أنها تجسم شكل حي وملموس جوهر المشاركة والتمكين وهي عماد التنمية البشرية كخطوة أولى في تعظيم المشاركة الشعبية علي المدى القصير والمشاركة السياسية علي المدى البعيد.

ثانياً: المشكلة البحثية: تتميز بتنظيمات المجتمع المدني عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية التقليدية غير الحكومية كالأُسرة والقبيلة من نواح ثلاث علي الأقل تجعلها

بوتقة ملائمة أو مدرسة لتعلم ممارسة الديمقراطية من ناحية أول يتعبر عضوية التنظيمات المدنية وهي تطوعية وإرادية عن رغبة وقدرة الأفراد علي الانخراط في اشكال منظمة للفعل الجمعي.

ومن ناحية ثانية فإن تلك التنظيمات تعمل وفق منظومة المعايير الإنجازية الحديثة بحيث انتشارها وزيادة فعاليتها سيدفعان باتجاه مشاركته أسع لقطاعات المجتمع المختلفة في صناعة القرار فضلا عن ما تحويه من قيم التسامح والتعايش بين الأراء والمصالح المتباينة.

ولقد عبر ميشيل والزر ع التتوات المكملة في صورة ومجالات Spheres تتم من خلالها توزيع الخيرات الاجتماعية وعلي هذا يعتقد أن التوزيع في كل دائرة يجب أن يخضع لمقياس التوزيع في الدوائر الأخرى.

ومن هنا يطالب أو الزر باستقلاليته هذه الدوائر كشرط ضروري ليتحقق العدالة ومنح الاستبداد والطغيان.

ومن ثم يقضي التحليل توضيح طبيعة المشاركة التي تبدو في كل قناة من خلال التعرف علي خصائص تلك الوسائط التطوعية فمن المعروف أن علاقة المواطن بالدولة تتم أما مباشرة أما خلال تنظيمات جماعية وسيطة العلاقات المباشرة هي علاقة فردية تكون فيها قدرة المواطن عن التأثير في القرارات للدولة محدودة إلي درجة تقرب من الصفر وتكون فيها قدرة الدولة علي التأثير في حياة مصر المواطن هائلة تكاد تصل إلي التحكم الكامل ولكن العلاقة من خلال تنظيمات جماعية وسيطة تحقق للمواطن أكبر درجة من التأثير علي الدولة أو تقل من تحكم الدولة في حياته ومصيرة وهذه التنظيمات متباينة في تكوينها ونوعية أهدافها وعلاقتها بالسلطة الحاكمة وطبيع المشاركة بداخلها نذكر منها:

١- الأحزاب السياسية: تعد الأحزاب السياسية جزءا من التكاثر للتنظيمات المدنية العربية خلال العقدين الماضيين وهي نموذج للتنظيمات الوسيطة التي تقصدها وبالتالي فإن تقويتها من حيث حجم العضوية والانتشار ومن حيث قدرتها علي الحركية والتعبير ومن حيث ممارسة الديمقراطية في داخلها كلها يندرج تحت بند توسيع وتقوية أحد شرايين المشاركة السياسية الحقيقية.

٢- النقابات المهنية: يري أحد الباحثين أن هذه انقابات المهنية تمثل عنصرا هاما واحد المظاهر النشطة لجمعات المصالح في مصر ومساعدتها علي ذلك

عاملان دعما النفوذ الاجتماعي والمعنوي للنقابات المهنية أولا أن هذه النقابات تعد اشد تنظيما علي الصعيد العربي القومي باعتبارها اتحادات وانها علي اتصال وثيق بنظيراتها علي المستوي الدولي ومما أمدتها بقدر أكبر من النفوذ وتزايد من الحماية المعنوية من خارج بلادها ولعل أبرز مثال هو اتحاد المحامين العرب وثاني هذه العوامل أن النقابات المهنية العربية تحتل عضوية واستراتيجية مكان القلب في المؤسسات الإنتاجية والخدمية مما في ذلك المؤسسات التي تديرها الدولة فلا يسهل حلها أو عزلها من قبل النخبة الحاكمة.

٣- التنظيمات التطوعية: يتبقي من أعمدة المشاركة السياسية الضلع الثالث هو نشاط الجمعيات الأهلية في كافة المجالات وتعد هذه الجمعيات التطوعية المدرسة الأولية لتخريج المواطن المشارك ومعهد التدريب الأساسي لتخريج قادة المجتمع ذلك أنها تتواجد بالآلاف وتنتشر في كافة انحاء البلاد وهي أقرب قنوات المشاركة علي وجدان المواطن الفرد كوعاء يمارس من خلاله هذا الميل وذلك من سير له الخاصة في الحياة.

ويمكن أن تميز مستويين من الجمعيات التطوعية علي النحو التالي:

١- المستوي الأول الجمعيات الأهلية التطوعية: يتجدد هذا المستوي في شكل تجمعات لها أهداف محددة تنشأ من قلب الحياة اليومية ويرتد عائدها إليها بشكل مباشر وتظهر هذه التجمعات في شكل مستوي بسيط من بلورة المصالح لفئات بعينها وتتجلي هذه الجمعيات في شكل جمعيات أهلية تطوعية وغالبا ما يكون هدف هذه الجمعيات تحقيق مصالح سياسية بل هدفها الأساسي هو التغلب علي بعض المشكلات التي يتعرض لها الأفراد أو تحقيق بعض الأهداف التي لا يمكن أن يحققوها بمفردهم.

٢- المستوي الثاني جمعيات تنمية المجتمع المحلي: يمثل المستوي الثاني الروابط والجمعيات التي تقام لأغراض تموينية ورفع شعال التنمية بشكل عام ولقد نشأت هذه الجمعيات في ظروف خاصة تحت المظلة القومية للتنمية التي جذتها شعارات الحكومة وبعض من أنشطتها التموينية بدءا من الستينات وبحكم هذه النشأة أصبحت مثل هذه التجمعات الصق بالدولة من المجتمع وتحولت معظم أنشطتها أنشطة تتوازي مع أنشطة الدولة للتنمية في المجتمعات المحلية محو الأمية والتدريب علي مختلف الأنشطة المدره من

تخاطب الدولة بلغتها من أجل الحصول علي أكبر قدر من الدعم المالي وغالبا ما يكون المهيمون عليها من الأفراد الذين لهم علاقة بمؤسسات الدولة وينصب اهتمام الدراسة الاساسي علي دراسة المستويين الأول والثاني ودرجة الاستقلال هذه الجمعيات عن سلطان الدولة هذا الاهتمام يدفع الباحث إلي طرح مجموعة من التساؤلات حول ما هي طبيعة الدول الذي تؤديه في تشجيع الاتجاه نحو المشاركة الحقه ما هي خصائص المشاركين هذه التساؤلات وغيرها هي محور هذه الدراسة التي تسعى لتحليل آراء عينة من الجمعيات والمشاركين في العمل الطوعي وأزاءها.

ثالثا: أهداف الدراسة: تهدف الدراسة بوجه عام إلي التعرف علي أهمية التنظيمات التطوعية كإحدى الهياكل الأساسية لتنظيمات المجتمع المدني في تحقيق أكبر قدر من المشاركة الفعالي وفي ضوء ذلك تنحصر أهداف الدراسة في التعرف علي:

- ١- طبيعة العلاقة الجدلية بين الدولة والجمعيات التطوعية وما أفضيت إليه من خضوع.
- ٢- الآمال التنموية المستقبلية المرشحة أمام الجمعيات التطوعية لمزيد من العطاء.
- ٣- الصعوبات التي تؤثر علي مشاركة الجمعيات سواء داخلها أو في البيئة المحيطة بها.
- ٤- الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للمشاركين.
- ٥- أهم المجالات التنموية المرشحة أمام الجمعيات التطوعية لمزيد من الفاعلية.
- ٦- الصعوبات التي تؤثر علي المشاركة الشعبية في نظر المشاركين.

رابعا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

(١) صياغة الإطار النظري: لقد بدأ التحليل النظري بعرض أهم التأويلات النظرية المبكرة حول موضوع الدراسة والتي لم توضح تمييزا صريحا بين الدولة والمجتمع المدني كبدايل أولية حول التنظير المبكر في النظرية الاجتماعية وتجسدت هذه البداية في فكر المدرسة الكلاسيكية وسرعان منا تفرق عنها تياران فكريان هما مدرسة العقد الاجتماعي وروادها والثاني هو التيار الهيجلي وروافده في المدرسة الاشتراكية وانتقل التحليل بعد ذلك إلي أبرز أهم الخصائص الناجمة عن التيارين ولاسيما

الاشتراكي منها المتجسم في فكر المدرسة النقدية ذلك التوجه الذي يتناول المفكر والباحث من خلاله مجموعة من القضايا تشكل إطاراً نقدياً لنقد النظام الاجتماعي القائم بحثها عن نظام اجتماعي تنتفي فيه هذه التناقضات وفي هذا الإطار توجد صلة عضوية بين النظرية النقدية والنظرية السوسيولوجية العامة الأولى تعتبر نسقاً فرعياً من الأخيرة وتؤدي وظيفة مخالفة وكتاهما تعكس الحالات التي ينبغي أن يكون عليها النمو الاجتماعي من منطلق كونه نسقاً متكاملًا.

(٢) فروض الدراسة: من الفرضية العامة لدراسة التراث النظري البحثي ليتمكن صياغة مجموعة من القروض الفرعية علي النحو التالي:

أولاً فرضية تتعلق بنمط المشاركة:

١ - تقوم العلاقة بين الجمعيات التطوعية والدولة ممثلة في إجراءاتها القانونية الرسمية علي جدلية الخضوع والتي تعد بمثابة النافذة الشرعية لعمل الجمعيات.

ثانياً: فروض تتعلق بفعالية المشاركة:

١ - يمثل أعضاء مجالس الإدارات نوادي الصفوة المحلية التي تمارس سيطر تفاعلي المجتمع عبر نشاطها المميز في مجالات العمل الاجتماعي الطوعي.

٢ - ترتبط كفاءة وفعالية الجمعيات التطوعية بقرب من الوسط المعيشي للناس طالما يحركها خطاب أيديولوجي أو نشاط ديني يحفزها علي العمل مع الأفراد والجماعات.

ثالثاً: فروض تتعلق بخصائص المشاركين:

١ - هناك علاقة بين الانخراط في أنشطة الجمعيات التطوعية وسيطرة الطبقة الوسطي علي قيادة هذا العمل بهدف تحقيق طموحاتها أو هيمنتها الفكرية والاجتماعية.

٢ - تؤثر الروابط القربية والعائلية علي توجيه الأفراد بشكل ملحوظ نحو مزيد من الانخراط في الاعمال التطوعية التي تخدم البيئة من حولهم.

رابعاً: فرضية ترتبط بمستوي المشاركة:

١ - أن هناك علاقة طردية بين ساحة العضوية للمشاركة وتفضيله لقنوات العمل التطوعي من ناحية ومستوي المشاركة في أنشطة متعددة من ناحية أخرى.

خامساً: فرضية تتعلق بنمط الأداء:

١- أن هناك إمكانية أن يزيد الانخراط في الجمعيات التطوعية معلومات الأعضاء والتفاعل الاجتماعي فيما بينهم والحسابهم مهارات قيادية تدفعهم إلى معرفة أوسع بالمشكلات المحلية وطرق علاجها.

سادساً: فروض تتعلق بالإنخراط السياسي:

١- يساعد العمل التطوعي علي توسيع مجالات الاهتمام للمشاركين وتقريب الصلية ما بين الشئون العامة الحياتية والقضايا السياسية المثارة حولهم.

٢- يكشف العمل الطوعي علي قدرات خاصة للمشاركين ومتمايزات تدفعهم إلى حسب المشاركة والانخراط في الأنشطة السياسية علي المدى البعيد.

سابعاً: فرضية تتعلق بالاتجاه نحو المشاركة الشعبية:

١- يزداد الاتجاه نحو المشاركة الشعبية الفعالية بقدر الثقة المتاحة لجمهور المستفيدين باعتبارهم أشخاصا يمكن الاعتماد عليهم في وضع البرامج التنموي والتخطيط لها.

(٣) أساليب جمع البيانات: إذا حاولنا أن نرصد العناصر التي اشتملت عليها مادة الدراسة فإن هذا الرصد قد تم علي مستويين: الأولي: كمي حيث جمعت بيانات من خلال استبيان شبه مقنن حول شكل المشاركة ودار حوال فكرة ظهور الجمعية إلي حيز الوجود والإجراءات الرسمية للإشهار وانتظام الأعضاء في التواجد القانوني ثم فعاليات المشاركة وأخيرا أهم المعقوات التي تحول دون مشاركة ملموسة ومؤثرة وهذه البيانات جمعت من عينة بلغ حجمها ٥٩ مفردة والثاني كيفي حيث جمعت بيانات كيفية متعلقة من خلال استمارة مقابلة غير مقننة ويرجع الجمع بين الأدائي إلي أن كلاهما يوفر بيانات حقيقية عن المشاركة وهذا ما يتماشى مع الهدف الرئيسي للدراسة ووفقا لهذا لتحديد لم يعتمد الباحث علي أداة واحدة لجمع البيانات وإنما اعتمد علي مجموعة متكاملة من الأدوات قمت كل منها نوعيته من البيانات تكاملت في النهاية لتحقيق الهدف المنشود من وراء الدراسة الميدانية ويمكن ترتيب هذه الأدوات فيما يلي وفقا لأهليتها ودرجة الاعتماد عليها ووصف المنطوائي استخدامها:

(١) استبيان الجمعيات التطوعية:

أ- الأهداف والمحتوي: ينقسم الاستبيان إلى ثلاثة أقسام يضم كل قسم مجموعة من الأسئلة تحقق مجموعة محددة من الأهداف وقيما يلي وصف الاستبيان:

١ - بيانات عن نمطية المشاركة: تهدف هذه المجموعة من الأسئلة في التعرف علي علاقة الجمعية بالدولة من خلال الإجراءات القانونية ونمط المشاركة التي تسير عليه وهذه البيانات العامة تكشف عن مشكلاته المشاركة ولقد ضم هذا القسم، سؤال تدور حول فترة الإنشاء والمشكلات التي تتعرض لها الجمعية عند الأشهر وتاريخ اهارها وحالة المبني ونوعية وعدد الأعضاء المؤسسين ومعدل انتظامهم في الحضور كما تضم أسئلة آخر تدور حول الأهداف الرئيسية للجمعية وعدد الأنشطة التي تزاولها الجمعية ودور مجلس الإدارة في تحديد أهداف الجمعية.

٢ - بيانات عن فعاليات المشاركة: تهدف أسئلة هذا القسم إلي توضيح فعاليات المشاركة من خلال علاقة الجمعية مع المجتمع وتفاعلها مع البيئة الخارجية ومدي قدرتها علي زيادة جذب الأعضاء نحو أدوار أكثر فاعلية وتدور الأسئلة تحت هذا القسم حول معدل نمو العضوية خلال السنوات الثلاثة الماضية وقدرة الجمعية علي جمع الأعضاء لحضور الاجتماعات واتخاذ القرارات وتوزيع المسؤولية وعدد المرات التي تولاها المجلس الحالي ثم تنتقل الأسئلة غلي الأسباب وراء استمرار المجلس المحلي وترتيب هذه الأسباب وفقا لأهميتها من حيث قدرتها الي الهيمنة علي المجلس إلي عدم وجود منافس لهم ويعد ذلك ينتقل الاستبيانات إلي علاقة الجمعية بالبيئة الخارجة علي اقتراض أن الجمعية لا توجد بمعزل عن الحياة العامة ويهدف هذا المسئول إلي التعرف علي قدرة الجمعية في الحراك خارج نطاقها المحلي والإقليمي إلي النطاق الخارجي العالمي بقدر المستطاع.

٣ - بيانات عن المعوقات المؤثرة علي نشاط الجمعيات: يهدف هذا الجزء الأخير من الاستبيان للتعرف علي المعوقات التي تحول دون المشاركة وقد ترك هذا السؤال غير مقنن حتى يتمكن الباحث من معرفة تلك المشكلات من واقعها الحقيقي دون تحيز إلي متغير علي حساب آخر وهكذا اشتمل الاستبيان علي ٤٨ سؤالاً تدرجت تحت ثلاث بنود أساسية.

* تجربة الصياغة: مر تصميم الاستبيان بعدد من المراحل كان آخرها تجربة الصياغة النهائية فقد بدأ الباحث بوضع عدد من الأسئلة تحت كل بند من البنود

الثلاثة وانتهى إلي صياغة ٤٨ سؤالاً من خلال دراسة استطلاعية علي عينة من الجمعيات في الريف والحضر وبني سويف

* الملاحظة: وقد أعادت الملاحظة بشكل مباشر في التعرف علي المشكلات التي يواجهها العمل الطوعي من قرب أثناء الدراسة الاستطلاعية وكذلك عدت في مشاهدة اجتماعات مجلس الإدارة وانتظام أعضائه والتعرف علي الكثير من القرارات وكيفية سريانها وبعض أشكال التخاطب الشفهية الموجودة بين المشاركين.

* المديرون: وقد استيقت مهم البيانات الخاصة باستبيان الجمعيات التطوعية.

* السجلات الرسمية: ساهمت السجلات الرسمية المستمدة من وزارة الشؤون الاجتماعية بمحافظة بني سويف في انتقاء عينة الدراسة كذلك توفير بعض البيانات الإحصائية عن عدد الجمعيات بالمحافظة وتوزيعهم الجغرافي وأنماط نشاطها وعدد المشاركة وتوزيعهم وبيانات تقريرية حول محاضر اجتماعات مجلس الإدارة حتى سنة ١٩٩٥م.

(٤) العينة البحثية:

١ - وحدة الدراسة: تتمثل الجمعيات التطوعية بمحافظة بني سويف الوحدة الأساسية للدراسة وتعرف الجمعيات التطوعية هنا بأنها منظمات أهلية مشهر طبقاً للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤.

٢ - خصائص العينة: استهدفت هذه الدراسة التعرف علي طبيعة المشاركة للجمعيات التطوعية والمنخرطين في دوائرها علي افتراض أن القائمين علي العمل الاجتماعي هم ركائز أساسية في عملية تنمية روح المشاركة الشعبية علي المدي القصير وتعظيم المشاركة السياسية علي المدي البعيد وفي ضوء البيانات المتوفرة من إحصائيات وزارة الشؤون الاجتماعية ومديرية الشؤون الاجتماعية بالمحافظة والتراث البحثي عن الجمعيات التطوعية في مصر فقد تم حصر عدد الجمعيات التطوعية بالمحافظة وعددهم ١٧٩ جمعيات رعاية و ١١٤ جمعيات تنمية.

وروعي عند الاختيار بقدر الإمكان أن يوضع في الاعتبار عدد الجمعيات ونوعيتها ضرورة أن تمثل قطاعات المحافظة سواء ريف أو حضر أو أنشطة ومجالات عمل ولقد تم الاختيار وفقاً لعدة شروط:

١ - النزول إلي الميدان والتعرف علي عمل الجمعيات التطوعية عن قرب حيث يتم الاختيار بصورة أكثر أمث لأنشطتها وأكثرها حركته.

٢- الاستماع إلي ترشيحات العاملين في كل العمل الاجتماعي والشئون الاجتماعية للوقوف علي انسب هذه الجمعيات للدراسة.

٣- أخيرا تم ترشيح عدد الجمعيات المنوطة بالدراسة بعد استبعاد عدد من الجمعيات الوقتية التي أنشئت لغرض معين وانتهى عملها بمجرد انتهاء الغرض الذي أنشئت من أجله فضلا عن بعض الجمعيات التي لم تعد الرغبة في التعاون ولاسيما بعض الجمعيات العمراوية والمسيحية وهكذا بلغ حجم العينة ٥٩ جمعية.

(٥) أساليب التحليل والتفسير:

١- تحليل البيانات: نظرا لتعدد أهداف الدراسة الحالية واعتمادها علي البيانات الكمية والكيفية وتنوع وسائل جمعها دعت الحاجة إلي خطة للتحليل ينتهيا الباحث وتقف علي اختبار المعاملات الغحصائية التي تلائم نوع البيانات والهدف من تحليلها وتنظيمها وتتضمن خطة التحليل نوعين من التحليل هما المكي والكيفي.

أ- التحليل الكمي: اعتمدت الدراسة علي نوعين من البيانات الكمية الأول البيانات المستقاه من الإصدارات الرسمية الإحصائية لوزارة الشئون الاجتماعية وسجلات مديريةية الشئون الاجتماعية بالمحافظة حول عدد الجمعيات وميادين النشاط التي تعمل بها وتاريخ إنشائها وغيرها ولقد اشتملت هذه البيانات علي بعض البيانات الخاصة بعدد الجمعيات وتوزيعها حسب المراكز التابعة لها وعدد الجمعيات التي تتلقي الإعانات كما اشتملت علي بيانات خاصة حسب نوعيته النشاط ديني /لا ديني وعدد المشاركين وترتيب المحافظة بين المحافظات الأخرى في دليل التنمية البشرية ونصيب المحافظة من الجمعيات ١٩٩١/٩٠.

أما النوع الثاني من البيانات الكمية فهي البيانات الخاصة بالتحليل الإحصائي للاستبيان الذي طبق علي ٥٩ مفردة واستمارة المقابلة التي طبقت علي عينة مكونة من ٤٣٤ مفردة.

ب- التحليل الكيفي: لقد استكملت هذه الجوانب الكمية ببيانات كيفية بواسطة استمارة المقابلة وإذا كانت البيانات الكمية قد شكلت البيانات الأساسية فإن البيانات الكيفية قامت مكملا للبيانات الكمية وعلي هذا فإن البيانات الكيفية لم تعرض في الدراسة بشكل منفصل وإنما عرضت جناب إلي جنب مع إعادة الكمية بندا التحليل بعرض البيانات الكمية ثم تم تدعيمها من خلال البيانات الكيفية.

نتائج البحث:

يعد هذا البحث من بين الدراسات التي تهتم بالتنمية المجتمعية من منظور سياسي فقد أهتم بالمشاركة السياسية بالمعنى الواسع فهي لا تقتصر علي الأشكال التقليدية الشكلائية للمشاركة مثل التصويت او عضوية إحدى المنظمات السياسية وغيرها من الأنشطة الروتينية علي افتراض أن المشاركة السياسية في حقيقة الأمر من الخدمة العامة التي يؤديها الفرد تجاه مجتمعه.

ويشير التراث النظري والبحث العربي عن نقص في هذا المجال وخاصة بالنسبة للمجتمع المصري فقد ركزت كثير من الدراسات حو لالعلاقة بين التطور التاريخي للعمل التطوعي في مصر والدول الذي تلعبه في المجتمع المصري عبر مراحل تاريخية محددة وتأثير العوامل الاقتصادية والسياسية علي استمراريتها وطبيعة مشاركة الجنسين في ظل السلطة الأبوية التي تحكم كثيرا من القطاعات في المجتمع المصري فضلا عن التأثيرات الناجمة عن الجماعات التبشيرية والأجنبية علي العلم الطوعي في مصر .

ويدور فكر الغالبية العظمي من هذا الأعمال الأكاديمية حول أشكال خاصة من التنظيمات التطوعية العاملة في مجال أو مجالين ولقد قدم كل عمل بحثي دراسات حالة أمبريقية لعدد صغير من التنظيمات التطوعية تتراوح ما بين ٥-١٠ حالة وتعاني هذه الدراسات من نقص حاد في التوجه النظري الحاكم لعمل هذه التنظيمات والمسلمات التي ينطلق منها البحث في اختبار الفروض من ذات الدلالة عن حجم المشاركة.

ولقد انطلقت هذه الدراسات من وجهة نظر توكفيل بأن التنظيمات تعلم الناس كيف يشيدون التنظيمات الأخرى وتعلم الناس حقيقة المشاركة فهي نموذج لكل إنجاز جماعي تنفيذي اي مدرسة كبيرة كبيرة عن كيف يحكم الناس أنفسهم بأنفسهم واتفقت في آخر الأمر علي أن هناك علاقة بين انخراط الأعضاء في تلك التنظيمات ومشاركتهم في الأمور السياسية عن غير المنخرطين.

ويهدف هذا البحث إلي توضيح أن هذه المشاركة ما هي إلا نوعا من الشكلاية والمظهرين ولا تنشط الجمعيات وتزداد فعاليتها إلا في حالة وجود خطاب ايديولوجي أو نشاط ديني داخلي يزيد من كفاءتها.

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة المشاركة داخل تنظيمات المجتمع المدني وتحديدًا الجمعيات التطوعية والخصائص العامة للمشاركين ومستوى الأداء وانتهاءً بأتجاهاتهم نحو المشاركة الشعبية وإعادة الحيوية للنشاط التطوعي الذي سيأخذ صورة الفاعلية كلما نشطت هذه الجمعيات في ظل دولة قانونية حديثة ومجتمع مدني نشط ولقد حدد البحث عدد من المؤشرات لقياس المتغيرات السابقة ثم طرحت عددا من التساؤلات يسعى الباحث إلى الإجابة عليها.

وقد انطلق البحث من إطار نظري تحليل تكاملي يجمع بين الرؤية لجراثيمة لعلاقة الدولة بالمجتمع المدني وتوظيف هذه العلاقة في إعادة الحيوية لحركة المجتمع المدني وتنظيماته بعيدا عن ريق السمات العامة للدولة العربية وينطلق البحث من فهم جرامشي لخصوصية المجتمع الإيطالي والمجتمعات الأوروبية التي طورت مجتمعا مدنيا قويا جعل من انهيار الرأسمالية بسبب الأزمات الاقتصادية احتمالا مستبعدا ف الوقت الذي نجحت فيه الثورة في روسيا علي اعتبار أن المجتمع السياسي هو كل شئ وهذا ما حدا جرامشي علي التفكير بأهمية الثقافة والأيدولوجية ودور المثقفين العضويين للطبقات والفئات الصاعدة في خلق ثقافة مضادة توسع دائرة انتشارها باستمرار عن ما أسماه بحرب المواقع قبل المواجهة النهائية مع الثقافة الرسمية السائدة.

وعلي الرغم من تفريق جرامشي بين المجتمع السياسي الدولة بمؤسساتها وأجهزته الجيش الشرطي القضاء القانون والمجتمع المدني الذي يحتوي علي الأيدولوجيا بمكوناتها المتعددة الدين الفلسفات المدارس إلا أنه يشير غلي التداخل والعلاقة التفاعلية بينهما ففي الوقت الذي يحتضن فيه المجتمع التنظيمات السياسية تقوم الدولة باحتكار السلطة السياسية ونتيجة لهذه العلاقة الصراعية تتطور بن وهيئات وتؤسس سلطة شبه مستقلة في كل القطاعات لمقاومة الهيمنة وجعل جرامش مهمة تحقيق هذا الاستقلال علي عائق المثقفية العضويين الذي تفرزهم الطبقات الاجتماعية في المجتمع في محاولة منها لتحقيق هيمنتها الفكرية والاجتماعية والوعي الذاتي النقدي يعني تاريخيا خلق نخبة من المثقفين فالكثلة لا تتميز ولا تصبح مستقلة من تلقاء نفسها بدون أن تنظم نفسها بالمعين الواسع ولا تنظم بدون مثقفين وقادة.

هذا التحليل تمثيل نموذجي لحالة مجتمع مدني راسخ الجذور كحالة أوروبا التي استطاعت مثقفها ومنذ القرن الثامن عشرة بلورة استراتيجيتهم الخاصة لغزو المجتمع المدني أما في المجتمعات العربية فالوضع مختلف إذا ما يميز هذه المجتمعات هو

جنية المجتمع المدني ووجود عوائق تؤخر تشكيل أهم ظواهره كالفردية وأنماط من الروابط العقلانية والاختيارية في المجتمع بالإضافة إلي احتكار الدولة ولقد اجمعت الشواهد التاريخية علي توافق هذه السمات اسابقة مع السمات العامة للدولة العربية التسلطية والتي تبلورت حول المركزية وهي تعني الغياب النسبي للمجتمع المدني وعلي هذا فعني بالمجتمع المدني حسب رؤية جرامش مجال تواجد تنظيمات التنشئة الاجتماعية التي تفسر نسق القيم المهيمن رغبة في تأسيس المجتمع السياسي وهذا التعريف يتماثل إلي حد كبير مع مرادفات وضع الدولة العربية وعلاقتها بتنظيمات المجتمع المدني.

ومن خلال مجموعة القضايا النظرية السابقة لجرامش عن الدولة والمجتمع المدني والتراث البحثي عن الجمعيات التطوعية فقد ثم اشتقاق فروض الدراسة كما يلي:

أولاً فرضية تتعلق بنمط المشاركة:

١- تقوم العلاقة بين الجمعيات التطوعية والدولة ممثلة في إجراءاتها القانونية الرسمية علي جدلية الخضوع والتي تعد بمثابة النافذة الشرعية لعمل الجمعيات.

ثانياً: فروض تتعلق بفعالية المشاركة:

١- يمثل أعضاء مجالس الإدارات نوادي للصفوة المحلية التي تمارس سيطرتها علي المجتمع عبر نشاطها المميزة في مجالات العمل الاجتماعي التطوعي.

٢- ترتبط كفاءة وفعالية الجمعيات التطوعية بقرب من الوسط المعيشي للناس طالما يحركها خطاب أيديولوجي أو نشاط ديني يحفزها علي العمل مع الافراد والجماعات.

ثالثاً: فروض تتعلق بخصائص المشاركين:

١- هناك علاقة بني الانخراط في أنشطة الجمعيات التطوعية وسيطرة الطبقة الوسطي علي قيادة هذا العمل بهدف تحقيق طموحاتها وهيمنتها الفكرة والاجتماعية.

٢- تؤثر الروابط القرابية والعائلي علي توجيه الأفراد بشكل ملحوظ نحو مزيد من الأنخراط في الأعمال التطوعية التي تخدم البيئة من حولهم.

رابعاً: فرضية ترتبط بمستوي المشاركة:

١- أن هناك علاقة طردية بين ساحة العضوية للمشاركة بمعنى عدد الجمعيات التي ينخرط فيها وتفضيله لقنوات العمل التطوعي من ناحية والمشاركة في أنشطة متعددة من ناحية أخرى.

خامساً: فرضية تتعلق بنمط الأداء:

١- أن هناك إمكانية أن يزيد الانخراط في الجمعيات التطوعية معلومات الأعضاء والتفاعل الاجتماعي فيما بينهم وإكسابهم مهارات قيادية تدفعهم إلى معرفة أوسع بالمشكلات المحلية وطرق علاجها.

سادساً: فروض تتعلق بالانخراط السياسي:

١- يساعد العمل التطوعي علي توعية مجالات الاهتمام للمشاركين وتقريب الصلة بين الشؤون العامة الحياتية والقضايا السياسية المثارة حولهم.

٢- يكشف العمل الطوعي علي قدرات خاصة للمشاركة وتميزات تدفعهم إلى حب المشاركة والانخراط في الأنشطة السياسية علي المدى البعيد.

سابعاً: فرضية تتعلق بالاتجاه نحو المشاركة الشعبية:

١- يزداد الاتجاه نحو المشاركة الشعبية الفعالية بقدر الثقة المتاحة لجمهور المستفيدين باعتبارهم أشخاصاً يمكن الاعتماد عليهم في وضع البرامج الشخوية والتخطيط لها.

ومن خلال الإطار النظري للبحث والمنهج الذي اعتمدت عليه ثم التوصل إلى النتائج التالية من واقع البحث الميداني:

١- تبين أن القانون هو أداة السيطرة الدولة علي الجمعيات التطوعية ويظهر ذلك في الإجراءات الخاصة بالإشهار وكافة الأشكال الشكلانية للمشاركة من فكرة الإنشاء وتحديد أعضاء الجمعية والأنشطة ودور مجلس الإدارة ومصادر التمويل وعلي ذلك تتسم علاقة الجمعيات بالدولة التشريعية المتخلفة جداً والتي يؤدي تطبيقها الحرفي إلي إلغاء استقلالية الجمعيات بشكل شبه كامل نظراً للتغلغل الحكومي وشيوع تصور وهي مغادة اقتران الجمعية بالسلطة الحكومية وعيه تصير الجمعية إحدى الدوائر التابعة للدولة وتفقد مقومات استغلالها وعليه أكدت الدراسة صحة الفرضية القائلة تقوم العلاقة بني الجمعيات

التطوعية والدولة ممثلة في إجراءاتها القانونية الرسمية علي جدالتي الخضوع والتي تعد بمثابة النافذة الشرعية لعمل الجمعيات وتتفق هذه النتيجة مع الدراسة W. Keith and s. Milander حول العلاقة بين حجم التنظيم التطوعي ومشاركة الأعضاء في اعتبار أن المتغيرات السابقة الشكلانية متغيران ثانوية بل هناك عناصر أخرى أكثر ارتباطاً مثل الانخراط النشط داخل الجمعية والمشاركة في شروعاتها وأداء مهام خاصة داخلها.

٢- تتميز عينة الجمعيات التطوعية بأن الغالبية من أعضاء مجالس الإدارات يشغلون وظائف حكومية ويركز نشاطهم في خدمة الدولة والقطاع الحكومي أو بتعبير أدق من موظفي الدولة الرسميين (٨١%) مما يعني أنه من الناحية العلمية تحتض الدولة التنظيمات التطوعية بشكل يصل إلي الاندماج الوظيفي مما يقلل عملياً من درجة الحرية والاستقلال.

٣- تبين غياب الرؤية النقدية عدد العاملين في الجمعيات التطوعية ولذلك فقد عبر معظم عينة الجمعيات التطوعية أن مشاركتهم تنحصر في أنشطة الجمعية (٤٠%) ويتقبلون العلاقة بين التنظيمات التطوعية والدولة الراعية إلا أنه قد لوحظ أثناء إجراء البحث الميداني إن عينة الجمعيات كانوا أكثر تحفظاً في الإجابة فعن هذا الجزء الخاص بالبحث ولو بشكل ضمني.

٤- تتميز جميعات التنمية عن جمعيات الرعاية في اعتمادها علي الجهود الذاتية وخاصة في الريف (٨٤%) عن جمعيات الرعاية في الحضر التي يمثل لها الرصيد الحكومي المحور الأول لها والسبب وراء ذلك هو أن جمعيات التنمية تعتمد علي المشاركة الشعبية والجهود الذاتية في المجتمعات المحلية كما انها تتبنى مدخلا شاملاً ومتكاملاً عن مشكلات المجتمع واحتياجاته كل هذا يعطي أهمية خاصة لجمعيات التنمية عن الرعاية والتي تتبنى مدخلا تقليدياً واحداً في رعاية بعض الفئات الخاصة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أماني قنديل حول دور جمعيات التنمية المحلية في مصر.

٥- يشير مؤشر تبني الجمعيات لمشروعات لا تقوم بها الدولة كميّار للفاعلية إلي قدرة الجمعيات علي التجديد والابتكار والتميز الذي يعكس مواكبتها للاحتياجات المتجددة للمجتمع ورغم أن نتائج البحث تشير إلي أن (٧٦%) من حجم عينة الجمعيات قد أجابت بأنها تتبنى أنشطة ومشروعات لا تقوم بها الدولة إلا أنها بإلقاء نظرة علي تلك الأنشطة تبين أنها لا تحمل أنشطة جديدة بقدر ما

هي تكرار لأنشطة تقليدية والتي درجت الجمعيات قاصرة علي تقديم مبادرات إبداعية تعبر عن قربها من المواطنين ووعيا باحتياجاتهم المتجددة وبقدراتهم بحيث يمكنها أن تصبح آلية لتفعيل دور الأفراد في المجتمع.

٦- رصد البحث أن الغالبية العظمي من عينة الجمعيات التطوعية ترتبط بعلاقة إشرافية مع الحكومة وترتبط بنسبة أقل (٢٣%) بعلاقة عمل مع بعض المديریات وتنخفض علاقة التموي المستمر بشكل واضح (١٤%) باستثناء بعض الجمعيات لوضعها الخاص كالهلال الأحمر علي الرغم من أن عينة الجمعيات أشارت إلي تلقيها إعانات حكومية وتعين الحكومة موظفين من الشؤون الاجتماعية بلغ نسبتهم (٦٦%) من حجم أبنية الجمعيات بما في ذلك التحكم في أوجه صرف الدعم الحكومي.

٧- تشير نتائج البحث أيضا إلي بعض المظاهر السلبية الخاصة بعينة الجمعيات التطوعية في المساندة الشعبية فق أجابت الغالية من عينة الجمعيات بأن ليس لها دور اثناء فترة الأزمات (٥٨%) باستثناء بعض الجمعيات المركزية ذات الصيت والنفوذ وأعضائها من القادة المحليين البارزين كالهلال الأحمر كذلك لم تنجح سوي ٦٩% من حجم العينة في توفير فرص عمل للشباب وان اقتصرت علي الخدمات المعاوية ويرجع ذك إلي تحكم الجهات الإدارية الإشرافية علي هذا الأمر وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمود عبد الله عن سمات القادة الريفيين ودورهم في تنمية الأنشطة المحلية.

٨- وحاول البحث توضيح العلاقة بين عينة الجمعيات التطوعية والجهات الأجنبية فقد تبين أن الغالبية من الجمعيات لم تتلق أن مساعدات خارجية فيما عدا (١٩%) تلقت مساعدات خارجية وجميعها تركز علي الأنشطة التي تعمل علي التقليل من الدور المركزي للدولة عن طريق تنمية اللامركزية من خلال أنشطة التنظيمات خاصة علي مستوى المجتمع المحلي والتركيز علي المشروعات التي يمكن تقييمها كميا وتظهر نتائجها بسرعة مع ضعف الاهتمام ببناء قدرات الجمعيات ويتميز هذا الأسلوب إلي حد كبير بالوصاية وهذا ما أثبتته الملاحظات الميدانية والزيارات المتكررة للمعيات كما ظهر ذلك بوضوح في دراسة مما محفوظ وشهيدة الباز.

٩- أوضح البحث أن غالبية المشاركين ترجع فترة عضويتهم وإعادة انتخابهم مرة أخرى إلي فترة زمينة طويلة ورتاوتحت مدة العضوية أكثر من ٩ سنوات

بنسبة (٦٣,٤%) ويرجع ذلك إلى ارتفاع المستوى الاقتصادي الاجتماعي في الحضر وقوة لروابط الأسرية في الريف وتتفوق هذه النتيجة مع دراسة سعد الدين إبراهيم.

١٠- كشفت البحث أن الروابط القربية والعائلية هي السمة الغالبة على مجتمع البحث وتربط المشاركين بشكل مباشر بالعمل التطوعي (٦٨,١%) وهو ما يعني أن أكثر من نصف حجم عينة المشاركين ينتمون إلى جماعة قرابية وتتفق هذه النتيجة مع صحة الفرضية تؤثر الروابط القربية العائلية على توجيه الأفراد بشكل ملحوظ نحو مزيد من الانخراط في الأعمال التطوعية التي تخدم البيئة من حولهم.

١١- أظهرت نتائج البحث أيضا أن غالبية المشاركين قد انخرطوا في جمعية واحدة فقط (٨٤,٣%) وهذا ما يعكس اختلافا شديدا بين الأفضلية لقنوات العمل التطوعي والطابع الأدائي للمشاركين ويناقض مع الفرضية أن هناك علاقة طردية بين عضوية المشاركين بمعنى عدد الجمعيات التي ينخرطون فيها وتفضيلهم لقنوات العمل التطوعي من ناحية والمشاركة في أنشطة متعددة من ناحية أخرى.

١٢- أظهرت البحث أن غالبية العظمي من متخذي القرارات داخل الجمعية كانوا من أعضاء مجلس الإدارة وأكدوا على الأسلوب الديمقراطي في اتخاذ القرارات ٩٢% ويرجع ذلك لأنه يمهّد لقرار جماعي منظم وموحد يساهم في نقل الخبرات بين الأعضاء وتداولها لها ثم ينمي الغاية من العمل التطوعي ٥٤% ويوجد هذا الأسلوب في أغلب مناقشات المشاركين حول سياسية سير عمل الجمعية.

١٣- يلاحظ أن غالبية المشاركين رأيت أن الجمعيات التطوعية لا تتخبط في أية برامج خصاة للمشرحين (٤٧,٧%) كما أنها لا تدخل ضمن منظومة الدعاية السياسية للمرشحين سواء ملصقات أو توزيع منشورات داخل الجمعية بشأن انتخاب عضو حزب ما (٥٨,٨%) ومع ذلك فقد وجدت أن العضوية في حزب ما هو الأسلوب الأفضل للمشاركة السياسية (٢٧,٢%).

١٤- تشير نتائج البحث أن غالبية المشاركين يؤكدون على ضرورة مشاركة المستفيدين في برامج عملها باعتبارهم فاعلين في التنمية وعلى الرغم من أن مشاركتهم ذات طابع سلبي تماما (٣٧,٣%) من حجم العينة إلا أنه توجد درجة

عالية من الثقة في آرائهم كأشخاص يمكن الاعتماد عليهم عن طريق مشاركتهم في العمل التنموي حيث أن مؤشر نجاح أية جمعية في أعمالها هو حجم القطاع المستهدف (٨٩,٤٥).

١٥- تبني وجود الكثير من العوامل الموضوعية والذاتية التي تقف دون تحقيق المشاركة الشعبية وتحويلها إلي واقع فعلي لا مظهري ويمكن تلخيص هذه الصعوبات أولاً الافتقار إلي المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية للمشاركة الشعبية (٤٧%). وثانياً عسكرة الدولة للحياة المدنية (٢٧%) ثالثاً غياب الشروط الثقافية والسياسية ١٥% ورابعاً ماكينه الدعاية والإعلان التي تعمل علي تشوية وعي الجماهير وافتقادها الثقة بنفسها وبمبادراتها ١١%.

كانت تلك أهم نتائج البحث ويمكن القول أن هذه النتائج قد حققت أهداف البحث وأبرزت الغياب النسبي للمجتمع المدني واختزاله في سلطة الدولة وهو أمر غير منصف وغير مرغوب فيه ويقضي علي المبادرا الطوعية والروابط العقلانية الاختيارية للأفراد وقد أكدت هذه النتائج صحة فروض البحث باستثناء الفروض الخاصة بمستوي المشاركة والانخراط السياسي واتجاهات المشاركين نحو المشاركة الشعبية.

• القبلية وعلاقتها بالانتخابات - دراسة سوسيوانثروبولوجية على مركز " جهينة" (١)

تمهيد: د:

يعتبر البحث الاجتماعي بمثابة طريقة في التفكير، وأسلوباً للنظر إلى الوقائع، ومنهجاً في السعي وراء الحقيقة، ولهذا فهو يحتاج إلى خطة محددة وتصميم محكم، وتوجيه مضبوط.

لذا، فإن تصميم البحث الاجتماعي يعتبر عملية تخطيط منسقة ومنطقية، يتم الاسترشاد بها في توجيه مراحل البحث العلمي(). حيث أن العلم يسعى إلى بحث قطاعات محددة من الواقع، من خلال نسق فكري قادر على تفسير هذه

(١) ايهاب احمد محمد اسماعيل. القبلية وعلاقتها بالانتخابات □ دراسة
سوسيوانثروبولوجية على مركز " جهينة " رسالة ماجستير، قسم الاجتماع -كلية الاداب -جامعة سوهاج

القطاعات، يطلق عليه الإطار التصوري، الذي هو محاولة منهجية لتوضيح الرؤية كاملة للباحث().

من هنا كان من الواجب على الباحث أن يقوم بتحديد مشكلة بحثه والإجراءات التي اتبعت في معالجة المشكلة حتى كتابة النتائج النهائية للدراسة، وبالتالي فإن الباحث سوف يعرض في هذا الفصل لمشكلة الدراسة وأهميتها والهدف منها، والتساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها، والأدوات التي استخدمتها الدراسة ومناهجها، كما يوضح خلال هذا الفصل حجم العينة وكيفية اختيارها ثم مجالات الدراسة (الجغرافي - البشرى) وانتماءات الدراسة ثم أساليب تحليل البيانات.

وذلك فيما يلي:

أولاً: مشكلة الدراسة وأسباب اختيارها:

من المسلم به لدى معظم المشتغلين بمناهج البحث العلمي، أن هذه الخطوة المنهجية - مشكلة الدراسة - هي أهم خطوات البحث، لما لها من تأثير كبير على جميع الإجراءات المنهجية الخاصة بالبحث، فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة التي يمكن القيام بها، وأيضاً طبيعة المناهج والأدوات التي يمكن للباحث أن يستخدمها.

وعلى هذا فمشكلة أى دراسة أو بحث علمى ما هى فى الواقع إلا سؤال ليس فى ذهن الباحث إجابة عليه(). علماً بأن غياب المشاركة السياسية الحقيقية للمواطنين عن عملية صناعة القرار يؤثر فى إخفاق تجارب التنمية والتحرر الاقتصادى والعدل الاجتماعى، ويقوض دعائم شرعية نظام الحكم، وغياب القدرة والكفاءة يعنى تدنى فاعلية النظام، واستمرار غيابهما معاً يهدد شرعية وجود الدولة نفسها فى نظر مواطنيها وفى نظر الدول الأخرى(). وعلى العكس من ذلك فإن الاستقرار السياسى وصيانة الأمن الاجتماعى وتوفير السلامة العامة من المتطلبات الأساسية لتوفير الطمأنينة بين الأفراد من أجل تحقيق مشاركة واسعة وجدية().

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أن هناك عوامل تؤثر فى درجة المشاركة السياسية تتمثل فى أشكال متباينة، لذا تسعى الدراسة الراهنة إلى دراسة القبلية كأحد العوامل التى تؤثر فى المشاركة السياسية متمثلة فى الانتخابات البرلمانية، ويمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة فيما يلى:

بداية؛ لقد لاحظ الباحث غياباً -إلى حد ما- فى الدراسات السوسولوجية التى تتناول موضوع القبلية وأثرها السياسى، والتى تدخل فى جملة من الصعوبات المنهجية والحساسيات.

ودراسة القبلية وعلاقتها بالانتخابات وما تحويه من قضايا تمس المجتمع المصرى وسياساته، تعتبر من الموضوعات شديدة الخصوصية لأى مجتمع، لذا كان على الباحث أن يتوخى الحذر عندما يبحث فى هذا الموضوع نظراً لعدة اعتبارات منها:

١- أن دراسة هذا الموضوع قد ينتج عنها بعض المشكلات العائلية إذا ما تحيز الباحث لآى من أطراف مجتمع البحث، مما ينعكس سلباً على طبيعة الحياة الاجتماعية.

٢- أن دراسة هذا الموضوع قد تساعد بعض المؤسسات على توظيف هذه المشكلات الاجتماعية التى تتصل بالقبلية والتعصب العائلى وتأثيرها على مجريات الحياة السياسية، من أجل تبنى رصيد ثقافى وسياسى يوظف فى خدمتها، مثال ذلك

(الأحزاب الطائفية- الجماعات الدينية المتطرفة- المؤسسات التى تقوم على أساس عرقى أو جغرافى).

ومع أهمية الأسباب التى يمكن أن ترصد فى هذا الموضوع، فإن الدراسات العلمية للواقع تظهر حقيقة فى منتهى الأهمية، وهى أن الكشف العلمى عن المشكلات الاجتماعية هو السبيل الأهم والأكثر ضرورة فى محاربة هذه المظاهر، ومحاصرة آثارها السلبية فى المجتمع والحياة الاجتماعية.

وتأسيساً على ذلك فإن جوهر المشكلة يكمن فى استقراء حجم هذه الظاهرة من خلال دراسة تأثير العوامل الاجتماعية على الأنظمة السياسية، متمثلاً ذلك فى دراسة مدى تأثر العملية الانتخابية بالقبلية والنظم العائلية فى إحدى مراكز محافظة

سوهاج التى تتسم بالطابع القبلى ألا وهو مركز جهينة، والذى يظهر فيه ذلك الأثر بوضوح، مما يجعل نتائج الدراسة قد تكون أكثر واقعية وجلاء.

أسباب اختيار المشكلة:

تمثل الدراسة الراهنة محاولة للتعرف على أحد العوامل الاجتماعية المرتبطة بعملية الاختيار للانتخابات ألا وهو العصبية القبلية، وهناك زمرة من الأسباب كانت وراء اختيار هذه المشكلة وهى:

١ - ملاحظة الباحث لمدى الدور الذى تلعبه التبريطات العائلية والنظم القبلية، فى التأثير على مجريات العملية الانتخابية وأنه العامل الحاسم فى نجاح مرشح ما.

٢ - لاحظ الباحث غياباً يكاد يكون تاماً لصفة المرشح الانتخابية، حيث أن الناخبين يسمون المرشحين بصفة عائلاتهم لا بصفاتهم الانتخابية أو انتماءاتهم الحزبية، لكنه فقط مرشح عائلة كذا، لا حزب كذا.

٣ - تحتل العصبية القبلية للمرشح الدعامة الأولى التى يرشح نفسه بناءً عليها، دون النظر إلى طرح برنامج انتخابى معين يجعله مميزاً عن غيره من المرشحين.

٤ - ملاحظة الباحث لتدنى مستوى وعى الناخب القبلى بأهمية الانتخابات وعدم وعيه بخطورتها السياسية، ولكن على العكس لا يعنى الناخب القبلى إلا بمدى المشاركة من أجل إنجاز مرشح عائلته.

٥ - ملاحظة الباحث للعديد من المشكلات والتجاوزات التى تأخذ طابعاً قُبلياً خلال

فترة الانتخابات، سواء التى شاهدها مباشرة أو التى تم الحصول على معلومات

عنها عن طريق الإخباريين، وتكمن خطورة هذه المشكلات فى كونها تأخذ طابعاً جماعياً لا فردياً.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تستند أهمية هذه الدراسة إلى العديد من الاعتبارات وهى:

١ - أن واقع الحال يبين في الأبحاث والدراسات السوسيولوجية التي تتناول موضوع القبلية وعلاقتها بالانتخابات أنها نادرة، بل إن أغلب الدراسات التي تناولت هذا الموضوع أخذت طابعاً سيكولوجياً نفسياً، وكانت تهتم بدراسة التعصب بوجه عام سواء (قبلي - عرقي - طائفي - ديني... الخ) دون ربطه بالانتخابات السياسية، مما يجعل هذه الدراسة من الدراسات الحديثة التي تتناول القبلية وأثرها المباشر على الانتخابات، حيث أنها تأتي معبرة عن حقل معرفي مهم في ميادين علم الاجتماع، ألا وهو علم الاجتماع السياسي، الذي يهتم بدراسة الموضوعات السياسية في إطارها الاجتماعي، مؤكدة على العلاقة الجدلية بين المكون الاجتماعي في مجتمع معين وبين المكون السياسي

لهذا المجتمع.

٢ - تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة موضوعية تتناول موضوعاً بالغ الحساسية، في منطقة جغرافية تتميز بخصوصيتها الثقافية التي تبرز فيها مظاهر القبلية أثناء العملية الانتخابية، حيث تتناول الدراسة هذا الموضوع رغم الحساسية التي تحيط به، بالإضافة إلى أن دراسة هذا الموضوع من خلال الدراسة الراهنة في جمهورية مصر العربية وما يتاح من حرية في البحث العلمي بهدف التوصل إلى نتائج وتعميمات قد تساعد في حل هذه المشكلات المترسخة في المجتمع المصري، والتي تعتبر إحدى معوقات التنمية السياسية في مصر، قد تشجع العديد من الباحثين في الدول العربية الأخرى على دراسات موضوعات القبلية والعصبية بوجه عام، مما يساعد على التوصل لحلول قومية للمشكلات الخاصة بهذا الموضوع.

٣ - تتزامن دراسة هذه المشكلة مع موجات المطالبة بحقوق الإنسان وتحقيق المواطنة ونبذ الاتجاهات ذات الطبيعة القبلية أو العرقية، والتأكيد على التعايش الاجتماعي من أجل التفاهم بين الجماعات الاجتماعية بل بين الأمم، مما يجعل هذه الدراسة تجرى مجرى المناهج الداعية إلى ترسيخ قيم التسامح والتعايش ونبذ التعصب القبلي في المجتمع.

٤ - إن أهمية هذه الدراسة تكمن في التعرف على طبيعة الناخب في المجتمعات التي تتسم بالطابع القبلي ومدى فهمه للانتخابات وما يجري فيها من مشكلات تتصل بالنظام الانتخابي المتبع ومدى تفضيله لنظام انتخابي معين، والتي

تتصل بديناميات العملية الانتخابية عموماً، مما يساعد على أخذ صورة عامة عن الانتخابات فى ذلك المجتمع ومحاولة رصد إيجابيات وسلبيات النظام الانتخابى المتبع والعمل على تنمية الوعي الانتخابي للمواطنين، مما يقلل من حدة القبلية العائلية فى مجتمع الدراسة.

٥- إن دراسة هذا الموضوع وتحديد معالمه ووضعها فى مسارات إحصائية علمية، قد تساعد على بناء تصورات علمية وفكرية فى علم الاجتماع السياسى يمكنها أن تعمل على التغلب على كافة أشكال القبلية والعصبية والطائفية فى الحياة الاجتماعية للمجتمع المصرى.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف يمكن تحديدها كما يلى:

- ١- التعرف على تأثير القبلية فى فترة الإعداد للانتخابات.
- ٢- التعرف على تأثير القبلية فى فترة الدعاية الانتخابية.
- ٣- التعرف على تأثير القبلية فى ديناميات اليوم الانتخابى.
- ٤- التعرف على تأثير القبلية فى فترة إعلان النتائج الانتخابية وما بعدها.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

جدير بالذكر أنه قد تم تحديد التساؤلات وفقاً لأهداف الدراسة سابقة الذكر، فالدراسة تسعى إلى التحقق من الإجابة عن بعض التساؤلات التى تخدم موضوع البحث فى تحديد العلاقة بين القبلية والانتخابات، وتدور التساؤلات جميعاً فى إطار تساؤل رئيسى مؤداه:

" ما مدى تأثير القبلية على العملية الانتخابية بمختلف مراحلها فى مجتمع الدراسة ؟ "

وينبثق من هذا التساؤل بعض التساؤلات الفرعية هى:

- ١- ما تأثير القبلية فى فترة الإعداد للانتخابات ؟
- ٢- ما تأثير القبلية فى فترة الدعاية الانتخابية ؟

٣- ما تأثير القبلية على ديناميات اليوم الانتخابي ؟

٤- ما تأثير القبلية فى فترة إعلان النتائج الانتخابية وما بعدها ؟

خامساً: مناهج الدراسة وأدواتها:

يعرف المنهج بأنه الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة فى العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التى تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة(). وبمعنى آخر؛ هو مجموعة الأسس والقواعد التى تحدد سير الباحث ابتداءً من جمع بياناته وحتى تحقيق هدف بحثه(). وقد تستخدم الدراسة منهجاً واحداً أو عدة مناهج، ويتوقف هذا على طبيعة الدراسة والهدف منها().

وفيما يتعلق بالدراسة الراهنة ومتطلباتها، سوف يحاول الباحث الاستفادة من مبدأ المرونة المنهجية باستخدام أكثر من منهج حتى يمكن تحقيق أهداف الدراسة، لذا فقد استخدمت الدراسة المناهج التالية:

(أ) منهج المسح الاجتماعي:

يستخدم هذا المنهج عادة عند محاولة الوقوف على الجوانب المختلفة لظاهرة معينة فى المجتمع ومتغيراتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فى محاولة لكشف الأوضاع القائمة من أجل العمل للنهوض بها، ووضع توصيات أو برامج للإصلاح بهدف توفير الرفاهية والرخاء لأفراد المجتمع(). ولقد اعتمدت الدراسة الراهنة على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وذلك لأن استخدام هذا المنهج فى مثل هذه الدراسات التى تسعى إلى وصف وتحليل الظاهرة أو المجتمع المدروس، يتيح الفرصة للحصول على أكبر قدر من المعلومات ومعرفة الأبعاد الحقيقية للظاهرة.

فلقد تم من خلال هذا المنهج تحديد مفردات العينة عن طريق حصر شامل لعدد النخبين فى مجتمع الدراسة واختيار العينة الممثلة لهم، حتى يمكن الاستفادة الحقيقية من نتائج الدراسة.

(ب) المنهج الوصفي:

إن كلمة وصفى التى تطلق على هذا المنهج تعكس طبيعته، أى أنه يتضمن معنى

تسجيل وتدوين المعلومات من المجتمع وعن المجتمع، والمصطلح بذلك يصور الخاصية الأساسية لهذا المنهج(). فهو يمثل طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي، وتسهم في تحقيق عدد من الأهداف من أهمها جمع المعلومات الدقيقة عن جماعة ما، أو مجتمع ما أو ظاهرة من الظواهر().

وقد استخدمت الدراسة الراهنة هذا المنهج لما يتيح من إعطاء صورة

شبه كاملة عن واقع الظاهرة محل الدراسة، من خلال الاعتماد على جمع الحقائق ووصفها وتحليلها بهدف الوصول إلى وصف دقيق للظاهرة محل الدراسة من واقع مجتمع الدراسة.

(ج) المنهج الأنثروبولوجي:

تتطلب غالبية الدراسات السوسولوجية معاشة الباحث لمجتمع البحث الذى يمثل نطاقاً بشرياً وجغرافياً له، ولما كانت طبيعة الدراسة الراهنة هى دراسة سوسيوأنثروبولوجية، فقد استعان الباحث بالملاحظة والملاحظة بالمشاركة كأحد أدوات البحث الأنثروبولوجي، بالإضافة لبعض الأدوات الأخرى كما يلى:

(١) الملاحظة والملاحظة بالمشاركة:

الملاحظة هى أهم طرق جمع البيانات وهى أولى هذه الخطوات من حيث ارتباطها المباشر بالإحساس والإدراك، بل إن أهميتها ترجع إلى أن الباحث قد لا يستخدمها فقط فى جمع بياناته، بل قد تلازمه طيلة خطوات بحثه، والملاحظة بمعناها البسيط تعنى: الانتباه العفوى لحادثة أو سلوك، ونحن نقوم جميعاً بمشاهدة ما حولنا ونعلق عليه فى أحاديثنا، ولكن الملاحظة العلمية تختلف عن الملاحظة بمعناها البسيط فى أنها انتباه مقصود ومشاهدة منظمة تخضع لضبط ميدانى().

أما الملاحظة بالمشاركة فإنها تتطلب أن يلاحظ الباحث ويشارك فى الأحداث التى أمامه مباشرة، ومن ثم فإن للمشاركة ميزة هامة عن الملاحظة، فقط فى أنها تحمل فى طياتها اختبار صدقها، فلو أساء الباحث تفسير بعض أشكال التفاعل

الاجتماعى فى الجماعة التى يدرسها بالمشاركة، فإن الجماعة سوف تكشف له بسرعة عن مصدر الخطأ فى أسلوبه(). وهى طريقة بالغة الأهمية فى الدراسات الأنثروبولوجية، إذ أنها تضيف على هذه الدراسات طابعاً خاصاً يميزها عن دراسات العلوم الاجتماعية الأخرى، وذلك لاعتمادها على قاعدة أساسية تتمثل فى ضرورة أن يعيش الباحث وسط المجتمع الذى يدرسه ويعايشه معايشة كاملة ويندمج فى نسيجه حتى يصبح عضواً فيه ويحظى من المجتمع بالقبول والترحيب().

لذا؛ فالملاحظة بالمشاركة تتيح الفرصة لمشاهدة وتسجيل أكبر جانب من السلوك الذى يبدو مفيداً للباحث، مع الإسهام أو المشاركة فى أكبر عدد من الأنشطة تتيحها الفرصة للباحث().

وبناء على ما سبق فقد استعان الباحث بأداة الملاحظة للكشف عن المظاهر المختلفة لمجتمع الدراسة، بالإضافة إلى الاستعانة بأداة الملاحظة بالمشاركة ومعايشة الباحث لمجتمع الدراسة، علماً بأن مجتمع الدراسة هو مجتمع الباحث، مما يساعد على تسهيل عملية الملاحظة بالمشاركة.

ولقد استعان الباحث بتلك الأداة فى إطار الدراسة الراهنة محدداً أهدافاً لها كما يلى:

أ - ملاحظات خاصة بفترة الإعداد للانتخابات:

١ - التعرف على أهم القضايا التى تناقش خلال المؤتمرات والاجتماعات من خلال حضور الباحث لتلك المؤتمرات.

٢ - التعرف على أهم ما يقوم به المرشحون استعداداً للانتخابات.

٣ - التعرف على أهم الحوارات التى تحدث بين أبناء العائلات، من خلال إجراء الباحث للعديد من المناقشات مع أفراد مجتمع الدراسة.

٤ - التعرف على أهم أساليب التسليح المادي والمعنوي لدى كل عائلة.

ب - ملاحظات فترة الدعاية الانتخابية:

١ - التعرف على أهم الشعارات الانتخابية التى يتخذها المرشحون لأنفسهم، ومدى

ظهور روح القبلية فى تلك الشعارات.

٢- التعرف على طبيعة الدعاية الانتخابية وكيفية القيام بتلك الدعاية.

٣- التعرف على مدى وجود مبادرات من عائلات تجاه عائلات أخرى.

٤- التعرف على أدوار كبار العائلات التى يقومون بها خلال فترة الانتخابات.

٥- معرفة أهم الوسائل الدعائية ومضمون تلك الوسائل.

٦- التعرف على كيفية تكوين فريق عمل انتخابى وإدارته.

ج- ملاحظات اليوم الانتخابى:

١- التعرف على مدى الاستعداد للتصويت.

٢- التعرف على الأنشطة التى تحدث فى اليوم الانتخابى [كيفية الذهاب إلى اللجنة الانتخابية/جماعية أم فردية- كيفية تنظيم عملية التصويت من قبل أبناء كل عائلة].

٣- التعرف على أهم المشكلات التى تواجه الناخبين فى مجتمع البحث.

د - ملاحظات ما بعد إعلان نتائج الانتخابات:

١- التعرف على أهم مظاهر الاحتفال بالنجاح من حيث النداءات القبلية.

٢- التعرف على أهم المظاهر القبلية التى تصدر عن العائلات غير الناجحة.

هـ- ملاحظات خاصة بمظاهر العنف الانتخابى:

١- ملاحظات أهم مظاهر العنف الانتخابية التى تحدث خلال المراحل السابقة.

(٢) المقابلة:

تعنى المقابلة التبادل اللفظى وجهاً لوجه بين القائم بالمقابلة وشخص آخر أو أشخاص آخرين بهدف الحصول على معلومات أو آراء أو اتجاهات أو دوافع سلوك معين، سواء كانت فى الماضى أو الحاضر أو متوقع مستقبلاً، وحتى يمكن

تنظيم عملية جمع البيانات يجب أن تعد قائمة من الأسئلة التى تساند المقابلة، ويعد تسجيل المقابلة عملية هامة من العمليات الأساسية فى المقابلة، لأن هذا التسجيل هو العائد النهائى الذى يحتاجه البحث والذى من أجله تمت المقابلة(). ولقد استخدم الباحث أداة المقابلة المدعومة باستمارة الاستبيان، وذلك لتعميق الفهم لبعض الألفاظ العامة التى يجيب بها المبحوث، ومعرفة مقصده الحقيقى منها.

(٣) الاستبيان:

اعتمدت الدراسة للحصول على أكبر كم من البيانات حول موضوع الدراسة على صحيفة الاستبيان والتى تم استيفؤها عن طريق المقابلة مع أفراد العينة، وقد مرت الصحيفة بعدد من المراحل قبل أن تصل إلى شكلها النهائى، وأهم هذه المراحل هى:

- الاستفادة من الدراسات السابقة التى تناولت أى من متغيرات البحث سواء فى القبلية أو الانتخابات.
- تحديد البيانات المطلوب جمعها والتى تتفق وأهداف الدراسة وتساؤلاتها والتى يمكن على أثرها تطبيق الأداة.
- تقسيم الاستمارة إلى عدة محاور رئيسة، تم ترتيب تلك المحاور وفقاً للترتيب الطبيعى لمراحل العملية الانتخابية وأثر القبلية على كل مرحلة، وهى كما يلى:

أ - البيانات الأولية (النوع - السن - الحالة التعليمية).

ب - أسئلة خاصة بالإعدادات الانتخابية ومدى فهم الناخب لطبيعة الانتخابات.

ج - أسئلة خاصة بالدعاية الانتخابية.

د - أسئلة خاصة بديناميات اليوم الانتخابي.

هـ - أسئلة خاصة بفترة ما بعد إعلان نتائج الانتخابات.

وبعد تقسيم البنود السابقة إلى مجموعة من الأسئلة، قد روعى فيها ما يلي:

أ - وضوح الأسئلة وتسلسلها والبعد عن أى لبس قد يحير المبحوث أو يخوفه، خاصة أن الأسئلة تدور فى مجال العلوم السياسية.

ب - تم صياغة الأسئلة بطريقة تتناسب مع أقل المستويات التعليمية، أى بطريقة بسيطة بعيدة عن التعقيد.

- ثم قام الباحث بعرض استمارة الاستبيان على السادة المحكمين(*) من السادة المتخصصين والخبراء فى مجال علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ومناهج البحث، لإبداء آرائهم، والذى كان لتوجيهاتهم وتوصياتهم الأثر الواضح فى تعديل وتغيير بعض المتغيرات والخروج بالاستمارة بشكل ومضمون أفضل مما كانت عليه، ومن أهم تلك التعديلات ما يلى:

أ - تغيير العديد من الألفاظ التى اعتبرها السادة المحكمون ألفاظاً معقدة أو مركبة، فتم تبسيطها وتخفيفها.

ب - إضافة متغيرات إلى بعض الأسئلة التى تجعلها أكثر عمقاً وشمولاً.

ج - الاستغناء عن بعض الأسئلة المفتوحة وذلك للتسهيل على المبحوث.

د - حذف بعض الأسئلة التى قد لا يفهمها المبحوث، أو أنها مكررة بصيغة أخرى.

هـ - تعديل فى تسلسل الأسئلة من تقديم أو تأخير بعض منها.

وبعد إعداد الأسئلة وإجراء التعديلات عليها والخروج بالصورة النهائية للاستمارة، قام الباحث بإجراء اختبار مبدئى على عينة قوامها (٢٠) مبحوثاً تم اختيارها بطريقة عشوائية، وذلك لاكتشاف مدى صلاحية الاستمارة ومدى استيعاب المبحوثين للأبعاد التى تناولتها الدراسة، وكذا معرفة الغموض الذى قد يشوب بعض الأسئلة، ومحاولة كشف المشكلات التى قد تواجه الباحث فى الميدان، وبعدها قام الباحث بالتطبيق الفعلى على عينة الدراسة بأكملها.

(٤) الإخباريون:

يعد الإخباري أحد أدوات المنهج الأنثروبولوجى، وهو أحد المصادر الأساسية

للحصول على المعلومات الحقلية، ولا بد أن تشتت في الإخبارى أن تتوافر لديه المعرفة الواسعة بشئون المجتمع والعلاقات بين مختلف قطاعاته، والقدرة على تذكر الأحداث بدقة وسردها(). ولقد تمت الاستعانة بالإخباريين وذلك للحصول على بيانات ومعلومات عن تأثير القبلية على الانتخابات فى مجتمع الدراسة، ومعرفة أهم الأحداث الهامة والخطوات التى شهدتها فترات الانتخابات السابقة مع محاولة ربطها بالواقع الحالى وأخذ صورة عامة عن تأثير القبلية على الانتخابات.

ولقد استفاد الباحث من الإخباريين فى معرفة الغالبية العظمى من الناخبين "أفراد العينة"، مما يسهل الوصول إليهم، من حيث أماكنهم من خلال أسمائهم، وقد أسند الباحث هذه المهمة لفئة معينة من الإخباريين وهم مندوبى الشياخات والذى يطلق على الواحد منهم اسم "شيخ الربع"، وهذا الإخبارى يتميز بمعرفة ودراية تامة بمقرات اللجان الانتخابية والعائلات الممثلة لهذه اللجان، وأيضاً اشتغالهم تحت إشراف وزارة الداخلية والتى تكفل لهم مهمة ضبط الجداول الانتخابية لكل ربع، فيتولى المندوب بلاغات إضافة الأسماء الجديدة أو حذف أسماء فقدت أهليتها "الوفاة- الأهلية العقلية- الأهلية الأدبية"، وأن اشتغالهم ضمن هذه الوزارة تجعلهم على دراية بأهم الأحداث التى تقع خلال فترات الانتخابات.

ومن ناحية أخرى استعان الباحث بشريحة أخرى من الإخباريين، وهى فئة السادة أعضاء المجالس البرلمانية السابقين، وبعض من قاموا بترشيح أنفسهم ولم يفوزوا بأية مقاعد، وتكمن أهمية الاستفادة من هؤلاء، فى أنهم اشتركوا فى صميم العملية الانتخابية ومشاركتهم فى كل مراحلها ومعرفة خباياها، والتى لا تتوفر معلومات عنها لدى الناخب العادى.

بالإضافة إلى العديد من الإخباريين كبار السن وكبار العائلات ممن لهم دراية بشئون مجتمع الدراسة، ولديهم قدرة على سرد الأحداث بطريقة منظمة وغير عشوائية، خصوصاً فى الموضوعات الخاصة بمضامين الاجتماعات الانتخابية والندوات، وأهم ما استحدث فيها، إضافة إلى أهم محتويات اللافتات الانتخابية سابقاً ومدى اختلافها بما تحتويه الآن، وأخيراً سرد أهم مظاهر العنف الانتخابى التى حدثت أثناء فترات الانتخابات.

(٥) قوائم الناخبين:

وهى عبارة عن سجلات تحتوى على أسماء الناخبين الذين لهم حق الاقتراع، وقد استعان الباحث بتلك السجلات الخاصة بأسماء الناخبين لمركز ومدينة جهينة لمعرفة عدد الناخبين فى مجتمع الدراسة وتمثيل الذكور والإناث.

(٦) المعالجات الإحصائية:

تم تحليل البيانات الإحصائية باستخدام الحاسب الآلى من خلال الحزمة الإحصائية (Spss) وبرنامج (SAS)، وذلك بتحليل التباين فى اتجاه واحد (ANOVA)، وقد قدرت المعنويات عند مستوى من المعنوية (٠,٠٥) و (٠,٠١).

سادساً: عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة وتحديد بها بنسبة (٥,٠%) ممن لهم حق الانتخاب أى المقيدين فى الجداول الانتخابية التابعة لمركز ومدينة جهينة، علماً بأن مجتمع الدراسة يتألف من (١٢٦) لجنة انتخابية، تتضمن (١١١٩٤٦) ناخباً، يمثل الذكور (٦٧٨٦٠) ناخباً بنسبة (٦١%) من إجمالى عدد الناخبين، وتمثل الإناث (٤٤٠٨٦) ناخبة بنسبة (٣٩%) من إجمالى عدد الناخبين.

ولقد تم سحب عينة عشوائية منتظمة قدرها (٥,٠%) من كل لجنة انتخابية حسب الترتيب المدرج به أسماء الناخبين فى كشوف الانتخابات، ومن هنا فقد بلغ حجم العينة (٥٦٠) مبحوثاً قد مثل الذكور (٣٣٩) مبحوثاً بنسبة (٦١%)، بينما شكلت الإناث (٢٢١) مبحوثة بنسبة (٣٩%) من إجمالى حجم العينة.

التطبيق عليها:-

سابعاً: مجالات الدراسة:

(أ) المجال الجغرافى:

يقصد به المنطقة الجغرافية التى شملتها الدراسة، وقد تمثلت فى مركز ومدينة جهينة التابعة لمحافظة سوهاج، وقد كانت قرية تابعة لمركز طهطا حتى عام ١٩٦٨م، وفى نهاية ١٩٦٨م تحولت بقرار إدارى إلى مركز مستقل، تقع

جھینة شمال غرب محافظة سوهاج، وتبعد عن مدينة سوهاج بمسافة ٢٦ كيلو متراً تقريباً، بينما تبعد عن مركز طهطا بمسافة ١٥ كيلو متر تقريباً من ناحية الجنوب الغربي.

ويضم مركز ومدينة جھينة ثلاثة مجالس قروية هي مجلس قروي جھينة الشرقية، ومجلس قروي عنيبس، ومجلس قروي الطليحات، بالإضافة إلى مجلس مدينة جھينة.

ويتميز مجتمع الدراسة بالطبيعة المغلقة أي أنها منعزلة في منطقة جبالية مما يعكس مدى صعوبة دخول غرباء إليها، وبالتالي إحداث تغير بها، وتعتبر الزراعة هي المهنة السائدة لغالبية سكانها باستثناء بعض المناطق التي تتميز بسيادة التجارة.

وقد كان من الضروري في هذا الجزء توضيح أهم خصائص مجتمع الدراسة التي تشكل بناءه الاجتماعي والسياسي، ومن ثم توضيح طبيعته وسماته، وذلك فيما يلي:-

(ب) المجال البشري للدراسة:

ويقصد به الفئات البشرية التي أجريت عليها الدراسة، وقد تمثلت في عينة قوامها (٥٦٠) مبحوثاً من سكان مركز ومدينة جھينة ممن لهم حق الانتخاب أي المقيدین في الجداول الانتخابية، وقد بلغ عدد سكان جھينة في عام ٢٠٠٧م (٢٠٤٩٥٨) نسمة يمثل الذكور (١٠٦٦٦٨) بينما تمثل الإناث (٩٨٢٩٠)(*)، أي أن الذكور قد مثلوا ٥٢% من إجمالي عدد السكان، بينما مثلت الإناث ٤٨% من إجمالي عدد السكان.

أما عن النسق القرابي والعائلي في مجتمع الدراسة، فيعكس مجموعة متشابكة من العائلات الممتدة والتي يطلق عليها اسم "ربع" حيث أن هناك أربعة أرباع هي (ربع أبو خبر - ربع أولاد أحمد - ربع بنى رماد - ربع حسام الدين)،

بالإضافة إلى العائلات التي تنتمي إلى مجلس قروي الطليحات أو مجلس قروي عنيبس.

إلا أن مركز مدينة جبهة الغربية ومجلس قروي جبهة الشرقية هما الوحدة المكانية لتجمع الأرباع التي تحتوى على العائلات ذات الثقل السياسى، وذلك

وفقاً للتمثيل الانتخابى فى البرلمانات المختلفة، باستثناء بعض العائلات القليلة فى

بقية الدائرة.

ثامناً: نوع الدراسة وانتماءاتها:

تعتبر الدراسة من الدراسات البينية، حيث أنها تنتمي إلى علم الاجتماع السياسى بصفة عامة، وإلى علم الأنثروبولوجيا السياسية بصفة خاصة، وهذه الدراسة وصفية تحليلية، حيث أنها تحاول التعرف على مدى تأثير القبليّة على العملية الانتخابية فى مركز "جبهة".

أولاً: نتائج الدراسة:

لا شك أن أهمية أى بحث وقيمه تتوقف بشكل أساسى على ما يثيره من نتائج وتعميمات، قد تسهم فى الوصول إلى حقائق علمية ربما تساعد فى الوقوف على بعض المشكلات الاجتماعية فى المجتمع المصرى ومحاولة وضع حلول لها ومعالجتها، ولعل هذا أهم مساعي علم الاجتماع.

فبعد أن انتهى الباحث من تحديد مشكلة الدراسة ووضع الأهداف المرجوة منها، ثم تحليل البيانات التى تم جمعها من ميدان الدراسة، سوف يعرض أهم النتائج التى توصلت إليها، والتى تمثلت فيما يلى:-

أولاً: من حيث تأثير القبليّة على الإعدادات الانتخابية، ومدى فهم الناخب لطبيعة الانتخاب:

١- أوضحت نتائج الدراسة أن مفهوم الانتخابات لدى أفراد العينة يتمثل فى اختيار مندوبين عن الشعب.

٢- توصلت الدراسة إلى أن هناك حرص من غالبية أفراد العينة على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات حيث أن ٤٢,٩% يحرصون إلى حد ما على التصويت وأيضاً ٣٩,٥% يحرصون جداً على التصويت فى الانتخابات.

٣- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن عدم الاهتمام بالانتخابات يرجع إلى أن المرشح لا يفكر إلا في أفراد عائلته، باعتباره السبب الرئيس في نجاحه، وتكريس كل خدماته ذات القيمة لهم، مع إغفال بقية أفراد الدائرة.

٤- أوضحت الدراسة أن غالبية أفراد العينة أكدوا أن معرفتهم بالمرشح ترجع إلى كونه من أقاربهم أي تربطهم به صلة قرابة، كما توضح الدراسة تدني درجة انضمام المرشحين للأحزاب السياسية واهتمامهم ببناء أصوات قائمة على الترابطات العائلية والقدرات الخاصة.

٥- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يجدون تشجيعاً من عائلاتهم على التصويت في الانتخابات، وهذا التشجيع من منطلق الاهتمام بمصلحة العائلة.

٦- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين تترك لهم الأسرة الحرية في اختيار من يؤيدون من المرشحين دون ضغط.

٧- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يشعرون بأهمية صوتهم في الانتخابات وأنه له قيمة، وقد أرجعوا هذا الشعور إلى عدة أسباب أهمها:

أ - أن التصويت أمانة لا بد من استخدامها وتأييدها.

ب- أن الصوت في هذا الوقت قد ينجح مرشح أو يسقط آخر.

ج- أن الإشراف القضائي أدى إلى شعور الناخب بقيمة صوته.

٨- تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة لا يفضلون ترشيح أنفسهم في الانتخابات، فقد أدت القبلية إلى خلق ثقافة انتخابية لا تشجع على المشاركة السياسية البناء التي من شأنها ربط هذا النوع من المشاركة وهو الترشيح في الانتخابات بالعديد من العراقيل التي تأخذ طابعاً قبلياً، وقد أوضحوا ذلك في عدة أسباب أهمها:

أ - أن العضوية مسئولية كبيرة تقع على عاتق النائب.

ب - أن الترشيح يتطلب إمكانيات مادية كبيرة "رأس مال".

ج- أن قرار الترشيح ينبع من خلال كبار العائلات وليس قراراً فردياً.

٩- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يدلون بأصواتهم لمن يعبر عن مطالبهم

واحتياجاتهم الجماعية التي تعود بالنفع على العائلة بأجمعها.

١٠- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أنه يمكنهم تأييد مرشح من خارج عائلاتهم، وذلك في أوقات معينة تحتم عليهم ذلك نظراً لخروج مرشح عائلتهم عن الأسس والقواعد التي يحددها كبار العائلات للترشيح، ويأخذ هذا التأييد عدة أشكال أهمها:

أ - دعوة الآخرين للتصويت له.

ب- أن يكون التأييد سري دون أن يعرف أحد.

ج- النيابة عنه في اللجان الانتخابية.

١١- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون على الصفات الشخصية للمرشح والتي تمثلت في (الأمانة - التدين) كصفات يجب توافرها فيه ثم تلاها التعليم والمعرفة السياسية.

١٢- تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يرون أن الحصول على الكرسي البرلماني " اكتساب الحصانة البرلمانية " والمحافظة على أمجاد العائلة هما الأساس في التقدم للترشيح، لتحقيق أغراض خاصة تمكن العضو من الاستفادة من العضوية لصالح أمجاد عائلته وتاريخها، إضافة إلى استفادته الشخصية.

١٣- تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يرون أن دور المرشح وخدماته تنحصر في فض المنازعات بين الناس، وذلك كجانب شكلي وإعلامي دون الخوض في مشاكل الدائرة الملحة.

١٤- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن النواب تحدث منهم العديد من الأعمال السيئة، وقد وضحو أن هذه الأعمال تمثلت في:

أ - خدمة أقاربهم فقط.

ب- التكبر على الناس والتعالي عليهم.

ج- تقاضى رشوة مقابل تقديم خدمات.

د - استغلال المنصب في أعمال غير مشروعة.

١٥- تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين لا يتمسكون بتأييد مرشح العائلة والتعصب له أياً كان، ولكن هناك أسس يبنى عليها تأييد مرشح من العائلة، وليس أي مرشح من العائلة أهلٌ بالتأييد، وقد وصفوا هذا النوع من التعصب القبلي بأنه:

أ - جهل وعدم وعي.

ب - يفسد قيمة الانتخابات.

١٦- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون أن هناك اتفاق يتم من قبل أفراد العائلة على شخص معين للترشيح في الانتخابات أي أنه في غالب الأحيان لا يتقدم شخص ما للترشيح من تلقاء نفسه، وقد وضع غالبية المبحوثين أن الاتفاق يكون مبنى على توفر بعض الأسس التي تؤهله للترشيح وهي:

أ - أن يكون له مكانة بين أفراد العائلة.

ب - أن يكون لديه استعداد مسبق بالخدمات أي قبل تقدمه للترشيح.

ج - أن يكون له خبرة بالانتخابات والعمل السياسى.

١٧- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون أنه في حالة تقدم أكثر من شخص للترشيح من نفس العائلة، يصبح كل شخص حر في اختيار من يؤيد من المتقدمين للترشيح وذلك يقلل من مقدار الثقة بالنجاح لأي منهم.

١٨- أوضحت الدراسة أن هناك دور قوى وفعال لكبار العائلات في العملية الانتخابية والذي يمتد في كل مراحل العملية الانتخابية، وقد وضع غالبية المبحوثين هذه الأدوار كما يلي:

أ - التخطيط للانتخابات والتمهيد لها.

ب - اختيار غالبية المرشحين بناءً على رأيهم.

ج - توعية الناس بأهمية الانتخابات وقيمة العضوية البرلمانية وتأثيرها على وضع العائلة.

د - فض المنازعات التي تحدث خلال فترة الانتخابات.

تشير مجمل النتائج السابقة إلى أن هناك علاقة بين القبلية وفترة الإعداد للانتخابات، حيث اتضح أثر ذلك في تمتع الناخب القبلى بقدر من الوعي بأهمية المشاركة الانتخابية من خلال الحرص على التصويت، والاشتراك فى الاجتماعات المبدئية للانتخابات والمساندة المادية والمعنوية لأحد المرشحين، وذلك من منطلق حرصه على مصلحة عائلته ومستقبلها.

وقد اتضح أيضاً قوة الدور الذى يلعبه كبار العائلات والقيادات غير الرسمية فى ضبط العملية الانتخابية، واختيار غالبية المرشحين بناءً على رأيهم، بل وتوجيه أصوات العائلة تجاه مرشح معين، مما يخلق هوية عائلية تؤثر على نتائج الانتخابات.

ثانياً: من حيث تأثير القبلية على الدعاية الانتخابية:

١٩- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين لا يشاركون فى الحملات الدعائية الخاصة بمرشحهم، إلا أن نسبة مقاربة لهم يشاركون فى تلك الحملات ولعل هذا التقارب فى النسب ينم عن وجود تنظيم وتوزيع للأدوار وليس من الضروري مشاركة الجميع فى الحملات الدعائية.

٢٠- أوضحت الدراسة أن أهم وسائل الدعاية الانتخابية في مجتمع الدراسة هي (اللافتات والملصقات) وذلك كنوع من التسليح المادي ثم (المرور على الأسر فى منازلهم) وذلك كنوع من التسليح الاجتماعي أو المعنوي.

٢١- كشفت الدراسة عن أن هناك تطور فى وسائل الدعاية الانتخابية وظهرت وسائل لم تستخدم من قبل فقد ذكر غالبية المبحوثين أن هناك وسائل حديثة وهى:

أ - الصور الضوئية الضخمة.

ب- الكارت الدينى الموجود عليه صورة المرشح (صورة دينية من وجهه وعلى الوجه الآخر صورة المرشح).

ج- الكتيبات الصغيرة التى تحتوى على السيرة الذاتية للمرشح وإنجازاته.

د - الدعاية عن طريق الإنترنت.

٢٢- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون على وجود وسائل دعائية

انتخابية سيئة تستخدم في مجتمع الدراسة، مبيين تلك الوسائل كما يلي:

أ - الرشوة الانتخابية التي تقدم للعديد من الناخبين.

ب- مبالغة المرشحين في الوعود بتقديم خدمات.

ج- تشويه صور المرشحين الآخرين (الدعاية المضادة).

٢٣- تؤكد نتائج الدراسة حضور المشكلات بقوة خلال فترة الدعاية الانتخابية، فقد

ذكر غالبية المبحوثين أن تلك المشكلات تتمثل في:

أ - التشهير بالمرشحين الآخرين.

ب- الصراع على أماكن وضع اللافتات والملصقات.

ج- العبث بلافتات وملصقات المرشحين الآخرين ونشر الشائعات عنهم.

٢٤- كشفت الدراسة عن وجود دور للمرأة خلال فترة الدعاية الانتخابية وأنها

تقوم بالدعاية الانتخابية ولكن في حدود معينة تنحصر في دعاية أقاربها

وجيرانها وتوعيتهم داخل منازلهم.

٢٥- كشفت الدراسة أن غالبية أفراد العينة يحرصون إلى حد ما على حضور

الاجتماعات الانتخابية والندوات.

٢٦- كشفت الدراسة أن أهم القضايا التي تناقش خلال الاجتماعات الانتخابية هي

التأكيد على خروج الناخبين للتصويت إضافة إلى الحديث عن البرنامج

الانتخابي للمرشح مؤكدين على الحضور عدم التكاسل عن إخراج النساء،

أي شحن الحاضرين بشتى الطرق.

يتضح مما سبق أن القبيلة تؤثر على الدعاية الانتخابية، من خلال تفعيل دور

الاتصال الجمعي، لما له من تأثير على رأى الناخب من خلال احتكاكه بالمرشح

وجهاً لوجه، مع التقليل من أثر وسائل الدعاية المرئية والمقروءة "اللافتات -

الملصقات - الصور الضوئية... الخ"، وحصرها في محاولة إشراك أكبر عدد ممكن

من الناخبين في جو الانتخابات وإشعارهم بالمشاركة، من خلال نشرها في الشوارع

والميادين، أو تعليقها على المنازل تعبيراً عن الهوية العائلية.

ثالثاً: من حيث تأثير القبلية على ديناميات اليوم الانتخابي:

٢٧- كشفت الدراسة عن حضور المشكلات أثناء اليوم الانتخابي، فقد أكد غالبية الباحثين أن هذه المشكلات تتخذ شكلاً أقوى فيما يلي:

أ - كثرة الأخطاء في الجداول الانتخابية والتي شابها العديد من أشكال الخطأ.

ب- العنف المتبادل بين أبناء العائلات المتنافسة والذي يصل لأقصى درجاته خلال فترة التصويت.

ج- البلطجة لمنع الناخبين من التصويت والذي يتم استئجارهم لذلك.

د - محاولة تزوير الأصوات والتصويت أكثر من مرة.

٢٨- كشفت الدراسة أن أكثر الأخطاء التي شابت الجداول الانتخابية هي عدم تواجد الاسم أساساً يليه تكرار الاسم في أكثر من لجنة، وهما نتيجتان متناقضتان وهذا التناقض يرجع إلى أمرين، الأول: عدم اهتمام المواطنين بقيد أسمائهم في الجداول الانتخابية، الثاني: عدم دقة القائمين على قيد تلك الأسماء.

٢٩- أوضحت الدراسة أن غالبية الباحثين لا يقتنعون بمبدأ معاقبة المتخلفين عن التصويت سواء مادياً أو معنوياً، مستندين على عدة مبادئ أهمها:

أ - اعتبار التصويت حرية شخصية لا يجوز حرمان أو إجبار أحد عليها.

ب- في بعض الأحيان لا يكون هناك اقتناع بأي مرشح.

ج- حتى تكون مشاركة الناخبين حقيقية، وغير متأثرة بتهديد بالمعاقبة أو الغرامة.

٣٠- أوضحت الدراسة أن غالبية الباحثين في حالة تقدم اثنان من المرشحين من نفس عائلتهم، فإنهم يدلون بأصواتهم لمن يشعرون أنه أفضل وسوف يعبر عن احتياجاتهم ومطالبهم الجماعية.

٣١- كشفت الدراسة أن المرأة في حالة زواجها من شخص خارج عائلتها يكون

تأييدها لمرشح عائلتها وليس مرشح عائلة زوجها، وذلك في حالة وجود مرشح من عائلتها، في حين أنه في حالة عدم وجود مرشح من عائلتها يكون تأييدها لمرشح عائلة زوجها أو المرشح الذي يمليه عليها زوجها.

تشير مجمل النتائج السابقة أن القبلية قد أثرت على هذه المرحلة فيما تثيره من زيادة في مظاهر العنف بين العائلات بمختلف صوره؛ وأن أهم ما يواجه الناخبين من مشكلات خلال عملية التصويت هي كثرة أخطاء الجداول الانتخابية، ويظهر تأثير القبيلة على الانتخابات بوضوح من خلال تأثيرها على تصويت النساء اللاتي تصوتن لمرشح عائلتهن حتى ولو كن متزوجات من خارج عائلتهن. إضافة إلى أن هناك إجماع على أن التصويت يعتبر حرية شخصية لا يجوز حرمان أحد منها أو إجبار أحد عليها.

رابعاً: من حيث تأثير القبيلة على فترة إعلان النتائج وما بعدها:

٣٢- أوضحت الدراسة أن أهم المظاهر التي تحدث عقب إعلان نتائج الانتخابات هي تخاصم العائلات التي كانت متنافسة، مؤكدين أن هذا الخصام يستمر إلى حد ما لفترة طويلة أى لفترة ليست طويلة جداً.

٣٣- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يشاركون فى الاحتفالات الخاصة بنجاح مرشحهم، تعبيراً منهم بالفرحة والانتصار على العائلات الأخرى..

٣٤- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون أن المشكلات والجرائم الانتخابية تنتهي بعد إعلان النتائج باعتبار أن الشيء المتصارع عليه قد انقضى وانتهى أمره، إلا بعض المشكلات التي يستمر أثرها لفترة كبيرة أهمها "إهانة أحد كبار العائلات - حدوث جريمة قتل - الإخلال بوعد تم بين عائلتين".

٣٥- كشفت الدراسة أن الحكومة تتدخل في حل المشكلات العائلية في فترة الانتخابات بدور محدود، باستثناء بعض الحالات التي تمس الأمن العام تاركة ذلك الدور لكبار العائلات والمشايخ والعمد.

٣٦- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون عدم مشاركة المرأة في الاحتفال بالنجاح، وأن احتفالها يكون مقصوراً فى بيتها.

٣٧- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن التعصب القبلي له دور سلبي على العملية الانتخابية وأن هذا الدور يتبلور في عدة محاور أهمها:

أ - تجديد المشكلات والخلافات بين العائلات بشكل منتظم كل انتخابات.

ب- يجعل الانتخابات تتحول إلى معارك عائلية وليست منافسة سياسية.

ج- أن التعصب القبلي يضيع قيمة الانتخابات ويفسد أهدافها الأساسية.

د - يجعل الناس تتفرق وتفقد أقرب الناس لهم.

تشير مجمل النتائج السابقة أنه على الرغم من وضوح العلاقة بين القبيلة والانتخابات، حيث أن الغالبية من أفراد العينة تحركهم القبيلة تجاه العملية الانتخابية، إلا أن هناك فناعة لديهم بأن التعصب القبلي يؤثر سلباً على العملية الانتخابية، ويفرغها من مضمونها الاجتماعي والسياسي ويحولها إلى مجرد معركة تحاول كل عائلة أن تثبت أنها الأقوى وأن لها السيادة دون النظر إلى شخصية المرشح وخلفيته الثقافية أو الأخلاقية، ولكن فقط لوجود إجماع عليه من قبل كبار العائلة، واختزال العملية الانتخابية التي تمثل في جوهرها أسى صور المشاركة السياسية الإيجابية وأحد أهم أشكال الديمقراطية البناءة، إلى مجرد فوز عائلة بأية طريقة، حتى وإن كان ذلك يجدد المشكلات والنزاعات والصراعات، التي تعود على المجتمع بالضرر.

ثانياً: مقترحات الدراسة وتوصياتها:

١- ضرورة أن تهتم الدولة متمثلة في وسائل الإعلام، خاصة في القنوات المحلية والإقليمية بالتركيز على أهمية نبذ التعصب والتأكيد على قيم التسامح والمواطنة، من خلال البرامج الحوارية والندوات والصحف واستضافة قادة الرأي والعمل السياسي داخل الإقليم وخارجه.

٢- ضرورة أن تقوم مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الأهلية بعقد دورات تدريبية للشباب وتوعيتهم بأفضل الطرق لممارسة الحياة السياسية بشكل واع، وضرورة البحث عن أوجه الاتفاق والتقارب بين العائلات والابتعاد عن نقاط الاختلاف وتأصيل ذلك لدى الشباب، أى تنشئة الشباب على نحو يدعو للنظر إلى العملية الانتخابية بشيء من العقلانية ودون الاندفاع الأعمى وراء التعنت القبلي.

٣- توصى الدراسة أن تقوم وزارة الداخلية بتتقية الجداول الانتخابية بشكل دورى مما تحويه من أخطاء تحول دون مشاركة العديد من الناخبين، وأن يكون تسلسل الأسماء معتمداً على الرقم القومى، حتى يمنع ذلك تكرار الأسماء أو الخطأ فيها.

٤- ضرورة التأكيد على المرشحين بأهمية التركيز فى برامجهم الانتخابية على المشكلات الملحة داخل دوائهم والابتعاد عن الشعارات القبلية التى تحول المنافسة الانتخابية إلى حرب باردة تنتشر روح الصراع والضغينة بين أبناء المجتمع الواحد.

٥- توصى الدراسة بضرورة تطبيق نظام الانتخاب بالقائمة الحزبية، والتخلى عن النظام الفردى الذى يؤدى إلى تسهيل الاحتكاك المباشر بين الناخب والمرشح والذى يسهل بدوره انتشار الرشوة الانتخابية من ناحية ويزيد من تأثير القبلية والعصبيات ورأس المال على مجريات العملية الانتخابية من ناحية أخرى.

٦- توصى الدراسة بعودة الإشراف القضائى الكامل على الانتخابات، وذلك لضمان عدم التزوير، ولشعور الناخب بالثقة في الجهاز القضائى.

٧- توصى الدراسة بضرورة عقد ندوات داخل القرى والنجوع فى المجتمعات التى تتميز بالطابع القبلي، وذلك للتأكيد على أن العضوية لا تحكمها القبلية دائماً، وأن الشخص المناسب هو الذى ينوب عن الأمة أو الدائرة وليس نائباً عن عائلته فقط.

٨- توصى الدراسة بتوسيع مجالات البحث الاجتماعى من قبل الباحثين والمتخصصين فيما يتعلق بموضوعات القبلية من ناحية والمواطنة من ناحية أخرى، ومحاولة استغلال روح الجماعة القبلية وتوجيهها توجيهاً سليماً ناحية المواطنة، أى نقل فكرة القبلية العائلية إلى فكرة القبلية القومية.

٩- توصى الدراسة بالتخلى عن ضرورة تمثيل نصف المجالس البرلمانية من "العمال والفلاحين"، بل وتوصى الدراسة برفع المستوى التعليمى للراغبين فى ترشيح أنفسهم للمجالس البرلمانية تدريجياً وصولاً إلى المؤهل الجامعى

كشرط أساسي، لما يولى لهم من مهام تشريعية ورقابية تستوجب الارتفاع من اشتراط مجرد إجابة القراءة والكتابة.

• أزمة الثقة وعلاقتها بالاغتراب السياسي للشباب - دراسة

ميدانية على عينة من الشباب الجامعي^(١)

الإجراءات المنهجية للدراسة

يعتبر البحث الاجتماعي بمثابة طريقة في التفكير، وأسلوباً للنظر إلى الوقائع، ومنهجاً في السعي وراء الحقيقة، ولهذا فهو يحتاج إلى خطة محددة وتصميم محكم وتوجيه مضبوط.

لذا، فإن تصميم البحث الاجتماعي يعتبر عملية تخطيط منسقة ومنطقية، يتم الاسترشاد بها في توجيه مراحل البحث العلمي(). حيث إن العلم يسعى إلى بحث قطاعات محددة من الواقع، من خلال نسق فكري قادر على تفسير هذه القطاعات، يطلق عليه الإطار التصوري، الذي هو محاولة منهجية لتوضيح الرؤية كاملة للباحث().

من هنا كان من الواجب على الباحث أن يقوم بتحديد مشكلة بحثه والإجراءات التي اتبعت في معالجة المشكلة حتى كتابة النتائج النهائية للدراسة، وبالتالي فإن الباحث سوف يعرض في هذا الفصل لمشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، والتساؤلات التي تسعى الدراسة للتحقق منها، والأدوات التي استخدمتها الدراسة ومناهجها، كما يوضح خلال هذا الفصل حجم العينة وكيفية اختيارها ثم وانتماءات الدراسة ثم أساليب تحليل البيانات. وذلك فيما يلي:

أولاً: إشكالية الدراسة

من المسلم به لدى معظم المشتغلين بمناهج البحث العلمي، أن هذه الخطوة المنهجية - إشكالية الدراسة - هي أهم خطوات البحث، لما لها من تأثير كبير على جميع

(١) إيهاب أحمد محمد إسماعيل أزمة الثقة وعلاقتها بالاغتراب السياسي للشباب دراسة

ميدانية على عينة من الشباب الجامعي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم

الاجتماع إشراف الأستاذ الدكتور عبد الرؤوف أحمد الضبع أستاذ علم

الاجتماع، كلية الآداب - جامعة سوهاج الأستاذ الدكتور صابر محمد عبد ربه أستاذ مساعد ورئيس قسم

علم الاجتماع، كلية الآداب - جامعة سوهاج ٢٠١٦

الإجراءات المنهجية الخاصة بالبحث، فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة التي يمكن القيام بها، وأيضاً طبيعة المناهج والأدوات التي يمكن للباحث أن يستخدمها.

وعلى هذا فإن إشكالية أي دراسة أو بحث علمي ما هي في الواقع إلا سؤال ليس في ذهن الباحث إجابة عليه(). وبعد ؛ فإن غياب المشاركة السياسية الحقيقية للمواطنين عن عملية صناعة القرار يؤثر في إخفاق تجارب التنمية والتحرر الاقتصادي والعدل الاجتماعي، ويقوض دعائم شرعية نظام الحكم، وغياب القدرة والكفاءة يعنى تدنى فاعلية النظام، واستمرار غيابهما معاً يهدد شرعية وجود الدولة نفسها في نظر مواطنيها وفي نظر الدول الأخرى(). وعلى العكس من ذلك فإن الاستقرار السياسي وصيانة الأمن الاجتماعي وتوفير السلامة العامة من المتطلبات الأساسية لتوفير الطمأنينة بين الأفراد من أجل تحقيق مشاركة واسعة وجدية().

كما أن هناك عوامل تؤثر في درجة المشاركة السياسية للشباب تتمثل في أشكال متباينة، لذا فإن الدراسة الراهنة تسعى إلى دراسة الشباب الجامعي باعتبارهم أهم القطاعات الحيوية التي تسهم في عملية البناء والتطوير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي عن طريق ارتباطهم الإيجابي بالمجتمع حتى يتمكنوا من مواجهة المواقف والمشكلات التي تعترضهم خلال حياتهم. أما الذين يعيشون في مجتمع يُعاملون فيه معاملة تتسم بالقسوة والضغط وانعدام الثقة بين أفرادهم، فإن هذه المعاملة قد تساعد على إشاعة مناخ مشبع بالمشاحنات والتشكيك، مما يمهد إلى حضور الاغتراب السياسي، ويبني الشاب لنفسه صرحاً من التصورات والأفكار الخاطئة، فلا يدرك ذاته جيداً ولا يؤمن بقدرته على إثبات نفسه وتحقيق تواجده مع المحيطين به، وبالتالي الفشل في تحقيق التوافق الاجتماعي.

وتعتبر دراسة الاغتراب السياسي مسألة مهمة للمجتمع ولكنها أكثر أهمية بالنسبة للشباب لأنهم

يعتبرون محوراً لاهتمام الجميع، نظراً للدور الذي يمكن أن يقوموا به في المستقبل وبخاصة في زيادة الإنتاج والإسهام في بناء المجتمع، لأنهم مصدر الطاقة المادية والمعنوية الحقيقية لأية أمة، لذلك جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف والوقوف على الأبعاد التي قد تكشف معاناة الشباب الجامعي من أزمة الثقة التي ترتبط ارتباطاً قوياً بالاغتراب السياسي. وبما أن أزمة الثقة ظاهرة اجتماعية المنشأ والجذور فأعراضها تنعكس على توافق الإنسان مع واقعه السياسي المعاش بشكل يصبح الإنسان غريباً

عن ذاته وعن واقعه، وهذا ما جعل الباحث استنادًا إلى تخصصه الاجتماعي، إلى أن يربط بين أزمة الثقة والاعتراب السياسي لأن الاعتراب السياسي ظاهرة سياسية لا سبيل لدراستها بمعزل عن الواقع الاجتماعي.

ويعايش الشباب العربي المعاصر عالمين متناقضين، حاملاً في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التقريب بينهما، ثقافتين غير متكافئتين ثقافة تراثية مفعمة بالموطنة الأصلية، وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى وتدفعه نحو عصرنة فردية كوكبية مصطنعة، وبين العالم الأول والعالم الثاني يقف العالم العربي عاجزاً عن الوصل بين ماضيه التراثي وحاضره المعصرن المغترب عنه، فيصبح شأنه شأن غيره في دول الجنوب الفقير منفصلاً عن ذاته مغترباً في ثقافته، لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وإشكالية الخصوصية فيعيش في عالم من الوهم ونسق من الخيال يصنعه لذاته، إما هرباً من واقعه أو عزراً عن الفكك منه، فلا يجد مخرجاً إلا أن ينكص إلى ماضيه يتباكى عليه، ومع ذلك قد يسعى للعصرنة المظهرية المصطنعة، فيصبح ممسوخ الشخصية، فاقد الهوية غير قادر حتى على التكيف مع الواقع أو التصالح مع الأنا أو التعايش الحر مع الآخر من أجل إعادة إنتاج الذات().

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أن إشكالية الدراسة تتمحور حول تساؤل رئيس مؤداه "هل هناك علاقة بين أزمة الثقة والاعتراب السياسي لدى الشباب الجامعي؟"، بمعنى هل الاختلال في مدى اطمئنان الشباب الجامعي وإيمانه بكفاءة وإخلاص الآخرين من (أفراد وجماعات ومؤسسات) يؤثر على نشاطه وممارساته السياسية ويدخله في دائرة الاعتراب السياسي بمختلف أبعاده؟

ثانياً: أهمية الدراسة

(أ) الأهمية العلمية أو النظرية

- إن فهم قضية الثقة وعدم الثقة يساعد على الاستفادة من أطر نظرية مختلفة، وخاصة النظريات التي تؤكد على ربط قضية الثقة بالممارسات السياسية.

- تستمد الدراسة جانباً من أهميتها من محاولة الباحث لدراسة الثقة، ومعرفة مؤشراتهما، وكيفية استثمارهما، ولاسيما في ظل ندرة الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع، وهو ما يمكن أن يمثل إثراء للمعرفة والبحث العلمي في هذا المجال.

- ويزيد من أهمية الدراسة ما يشير إليه الواقع من أن الشباب ظلوا لفترة طويلة يفتقدون البرامج التي تساعد على تنشئتهم أو إعطائهم الفرص التي تتناسب مع إمكانياتهم وقدراتهم وطموحاتهم في بناء مستقبل الوطن، وتوسيع نطاق الخيارات أمامهم، وتمكينهم من تجاوز القيود التي تحول دون قدرتهم على المبادرة والانجاز، وتحمل مسئولية المشاركة.

- إن اتخاذ الدراسة الراهنة من أزمة الثقة موضوعاً لها ؛ سوف يسهم في تقديم فهم لطبيعة الثقة لدى شريحة ذات أهمية كبرى في المجتمع المصري ألا وهي شريحة الشباب، الأمر الذي يسهم في تقديم فهم أكثر شمولاً وتعمقاً لطبيعة الثقة لدى الشباب الجامعي وانعكاسها على أنشطتهم السياسية، خاصة أن هذه الشريحة هي التي ستتولى قيادة المجتمع المصري في المستقبل.

- تتمثل أهمية هذه الدراسة في تقديم المعلومات الأساسية التي تسهم في التعرف على شريحة الشباب الجامعي وخصائصها، خاصة انعكاس متغير الثقة على سلوكهم السياسي ومواقفهم السياسية من خلال رصد أبعاد الاغتراب السياسي لدى تلك الشريحة.

(ب) الأهمية التطبيقية

- تستمد الدراسة الراهنة أهميتها التطبيقية من محاولة الباحث لإخضاع مفهوم الثقة للدراسة واختباره في الواقع الاجتماعي للشباب الجامعي؛ سعياً وراء معرفة الدور الذي تؤديه الثقة في تشكيل نوعية الممارسات السياسية لدى الشباب بل وتحديد مواقفهم تجاه العديد من الخيارات المطروحة أمامهم، ومن ثم تفعيل هذا المفهوم في حل العديد من القضايا الخاصة بالمجتمع ككل.

- تأتي الدراسة في فترة زمنية لها خصائص مميزة، حيث إن مصر تمر في المرحلة الراهنة

بفترة مهمة في تاريخها المعاصر، وتحتاج إلى تضافر كافة الجهود، والتي على رأسها جهود الشباب من أجل عبور هذه الفترة، والانتقال إلى مرحلة جديدة تتحقق فيها التنمية السياسية والاستقرار.

- تسهم هذه الدراسة في الكشف عن ميول ومطالب الشباب وما يأملون في تحقيقه، وكذلك الوقوف على مظاهر الاغتراب السياسي وأسبابه لدى شريحة الشباب

الجامعي، ومن ثم الكشف عن آليات تحقيق التكامل الاجتماعي الذي يصل بهم لحد الاندماج الحقيقي في الحياة السياسية، وثقتهم بأنفسهم التي تؤكد لديهم أنهم عناصر فاعلة لها دور وطني لا يقل أهمية عن أي مؤسسة أو شريحة أخرى في المجتمع.

- تقديم صورة متكاملة عن شريحة الشباب الجامعي، وتوضيح وجهة نظرهم تجاه المؤسسات السياسية والممارسات السياسية ومن ثم محاولة تقديم الحلول لمشكلاتهم ومعوقات مشاركتهم، ولأنهم - مثل كل شباب العالم - إذا ما أعطوا القدر الكافي من الثقة والحرية، لابد لطاقت الإبداع فيهم أن تنطلق. وعلى العكس إذا ما افتقدوا الثقة وحرُموا الحرية، فإنهم يظلون خاملون في عالم من الاغتراب الذي يكبت طاقاتهم أو يوجهها نحو اتجاه آخر ذو صفة سلبية.

ثالثاً: أهداف الدراسة

في إطار سعي الدراسة إلى تحديد العلاقة بين أزمة الثقة والاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي، وعلى ضوء مشكلة الدراسة وأهميتها، يمكن تحديد أهداف الدراسة على النحو التالي:

- الكشف عن انعكاس ضعف / فقدان الثقة على مستوى العلاقات التقليدية كالعلاقات الأسرية، علاقات القرابة، الصداقة، الجيرة وحوادث الاغتراب السياسي عند الشباب الجامعي.

- الكشف عن انعكاس ضعف / فقدان الثقة على مستوى العلاقات الحديثة من خلال موقف الشباب من العضوية في الأحزاب السياسية، التصويت وإدارة العملية الانتخابية، العضوية في الجمعيات الأهلية. وانعكاس ذلك على حوادث الاغتراب السياسي عند الشباب الجامعي.

- الكشف عن انعكاس ضعف / فقدان الثقة في مؤسسات الدولة كالثقة في (الأداء الحكومي - المؤسسة الإعلامية - المؤسسات الدينية - مؤسسة القضاء) وحوادث الاغتراب السياسي عند الشباب الجامعي.

- الكشف عن دور التغييرات الثورية في إعادة بناء الثقة عند الشباب الجامعي، من حيث

التأثير على ؛ التفضيلات السياسية للشباب، المشاركة السياسية للشباب، تقييم الأداء السياسي للحكومة ومؤسساتها، والتوقعات المستقبلية للأوضاع السياسية.

رابعاً: تساؤلات الدراسة

القضية الرئيسة المثارة هنا هي وجود علاقة بين أزمة الثقة والاعتراب السياسي لدى الشباب الجامعي، ويترتب على ذلك ثلاثة أنواع من المتغيرات:

أولاً: المتغيرات المستقلة التي لها علاقة بإحداث الاعتراب السياسي لدى شريحة الشباب الجامعي، المتمثلة خلال هذه الدراسة في ؛ ضعف/فقدان الثقة على مستوى الشبكات التقليدية (الأسرة - الأصدقاء - العائلة - الجيران) وعلى مستوى الشبكات الحديثة (العضوية في الأحزاب السياسية، التصويت وإدارة العملية الانتخابية، العضوية في الجمعيات الأهلية)، وعلى مستوى مؤسسات الدولة كالثقة في (الأداء الحكومي - المؤسسة الإعلامية - المؤسسات الدينية - مؤسسة القضاء).

ثانياً: المتغيرات التابعة المتمثلة في حالة الاعتراب السياسي بمختلف أبعاده وهي فقدان المعنى السياسي، فقدان القوة السياسية، فقدان المعايير السياسية، العزلة السياسية، السخط السياسي.

ثالثاً: المتغيرات الوسيطة وهي واقع البيئة الاجتماعية والسياسية للشباب الجامعي ومستوى مشاركتهم السياسية والتغيرات الثورية، ذلك ما يسهم في تشكيل ثقتهم فيمن حولهم اجتماعياً وسياسياً وانعكاس ذلك على رؤيتهم ونظرتهم للمشاركة السياسية والنظام السياسي القائم.

هكذا يمكن صياغة تساؤلات الدراسة كما يلي:

١ - هل هناك علاقة بين أزمة الثقة على المستوى التقليدي والاعتراب السياسي لدى الشباب الجامعي؟

٢ - هل هناك علاقة بين أزمة الثقة على المستوى الحديث والاعتراب السياسي لدى الشباب الجامعي؟

٣ - هل هناك علاقة بين أزمة الثقة في مؤسسات الدولة والاعتراب السياسي لدى الشباب الجامعي؟

٤ - هل هناك علاقة بين التغييرات الثورية وإعادة بناء الثقة لدى الشباب الجامعي؟

خامساً: مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في جامعة سوهاج، وهي من الجامعات الإقليمية الوليدة هدفها الاستراتيجي العام هو تغطية احتياجات سوق العمل المحلي والقومي والإقليمي من الخريجين المؤهلين علمياً وعملياً، وكذلك إعداد جيل من العلماء المتميزين القادرين على قيادة عجلة التنمية في كافة المجالات الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإنسانية والتطبيقية. تقع الجامعة في محافظة سوهاج التي تدخل ضمن أقاليم جنوب الصعيد، بين محافظة أسيوط شمالاً وقنا جنوباً، ومحافظة البحر الأحمر شرقاً ومحافظة الوادي الجديد غرباً، وتتوسط سوهاج المسافة بين القاهرة وأسوان حيث تبعد عن القاهرة ٤٦٧ كم وعن أسوان ٤١٨ كم، وتبلغ مساحة المحافظة ١١٠٢٢ كم^٢).

تم إنشاء أول كلية بجامعة سوهاج وهي كلية التربية عام ١٩٧١م، وكانت في ذلك الوقت تابعة لجامعة أسيوط، ثم لجامعة جنوب الوادي، ثم توالى إنشاء الكليات حتى صار عددها اليوم عشر كليات هي:

١ - كلية الطب.

٣ - كلية العلوم.

٥ - كلية التربية. ٢ - كلية الآداب.

٤ - كلية التجارة.

٦ - كلية الزراعة

وقد انفصلت الجامعة رسمياً عن جامعة جنوب الوادي عام ٢٠٠٦م. وجميع هذه الكليات كانت موجودة قبل استقلال جامعة سوهاج، بينما أنشئ بعد استقلال الجامعة الكليات التالية:

٧ - كلية التمريض. ٨ - كلية الطب البيطري.

٩ - كلية التعليم الصناعي. ١٠ - كلية الهندسة.

سادسًا: عينة الدراسة

إن الشباب الجامعي هم أصحاب أعلى درجة تعليمية بين الشباب في المراحل الدراسية، وفي فترة قريبة جدًا سوف يحتل مكانة في المجتمع، لذلك فهو الأمل المنشود ومستقبل الأمة، والشباب الجامعي هم شريحة مهمة وواسعة من شرائح المجتمع الذي نعيش فيه، حيث تنهض الدراسة على عينة من الشباب الجامعي المصري من الطلاب والخريجين.

أما الطلاب فهم طلاب الفرقة الأخيرة من كليات جامعة سوهاج وهم من طُبقت عليهم أداة الإستبانة، وتم تحديد هذه العينة باختيار نسبة (٥%) من أعداد الطلاب المقيدون بالفرقة الأخيرة من كليات الجامعة في العام الدراسي (٢٠١٤/٢٠١٥م) وذلك بالاعتماد على القوائم المتوفرة لدى الإدارة المركزية لشئون الطلاب بجامعة سوهاج. حيث أخذت عينة طبقية بطريقة التخصيص النسبي (التوزيع المتناسب) تم اختيارها عن طريق أخذ عينة عشوائية منتظمة من قوائم هؤلاء الطلاب. ويوضح الجدول التالي تعداد الطلاب في الفرقة الأخيرة من كل كلية.

نتائج الدراسة وتوصياتها

ليس هناك نهاية للفهم الإنساني، فالفهم الإنساني يظل مفتوحًا دائمًا، ويخضع للتحسين المتواصل فيما يرتبط بمعرفة العالم الاجتماعي وما يحدث فيه، ويستوجب ذلك تعدد التفسيرات وعدم الوقوف عند حدود التفسير الواحد. وذلك ما يسعى إليه الباحث في هذا الفصل، إنه السعي نحو الفهم المتعمق للدور الذي تؤديه الثقة عند الشباب الجامعي على سلوكهم السياسي سواء بتعميق المشاركة السياسية أو بالاغتراب السياسي.

ويعتقد الباحث أن تحقيق ذلك يمكن أن يتم من خلال اكتشاف المعاني الكامنة وراء ما طرحته الدراسة في فصولها السابقة. من هنا يستهدف هذا الفصل عرض نتائج الدراسة، والتأكيد على عدد من المستخلصات العامة التي يمكن ملاحظتها، من خلال القراءة العميقة لما تم عرضه في الفصول السابقة،

أولاً: نتائج التحليل الإحصائي

بعد اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار T.Test (ت) وفقاً للدرجة الكلية لعينة الدراسة للكشف عن الفروق بين متوسطات الدرجات من حيث النوع والإقامة والتخصص، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

(أ) تشير البيانات الإحصائية للدراسة أن الذكور أكثر ثقة من الإناث، كما أن الإناث أكثر اغتراباً سياسياً من الذكور، حيث بلغت قيمة $(T, 8) = (12, 8)$ ، عند مستوى $(0, 5)$ وكان متوسط درجات الذكور (170) وانحراف معياري $(9, 3)$. ولدى الإناث (150) وانحراف معياري $(7, 4)$.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "م. ميكيلسون M. Mechelson" (١) وهو أن النوع قد أثر على مستوى الثقة في المؤسسات السياسية حيث أظهر الذكور ثقة أعلى من الإناث، نظراً لتفاعل الذكور مع هذه المؤسسات أكثر من الإناث. وتتفق - أيضاً - مع دراسة "حمدي عبد الرحمن" (٢) التي أشارت إلى أن الذكور أكثر ميلاً للمشاركة السياسية وإقداماً عليها أكثر من الإناث، وكذلك دراسة "محمد أنور إبراهيم" (٣) أن الذكور أكثر توافقاً مع الأنشطة السياسية من الإناث حيث أشارت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فقد ظهر العزوف السياسي واللامبالاة من قبل الإناث أكثر من الذكور. كما أشارت دراسة "محمد نصر وجميل هلال" (٤) أن مستوى المشاركة في الشبكات الاجتماعية أعلى لدى الرجال من النساء.

وانتفتت أيضاً مع دراسة "شيرى مارتين Martin" (٥) التي أكدت على أن درجة الاغتراب السياسي تختلف باختلاف النوع، إلا أن النساء هن أكثر اغتراباً من الرجال، فحالة عدم الرضا التي تنتاب النساء تتم عن وجود حواجز تجعلهن خارج الحسابات السياسية الجادة. وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة "شادية مصطفى" (٦) التي أشارت أن الذكور أكثر اغتراباً من الإناث.

ويشير الباحث أن طبيعة المجتمع - مجتمع الدراسة - تميل إلى تقليص دور الأنثى في العديد من أشكال المشاركة السياسية إلا في الحدود التي تُتاح لها أو يُسمح لها بممارستها تحت مراقبة (الأخ - الزوج - الأب - الابن).

مما يجعل المشاركة لدى المرأة تفقد قيمتها وتتحول فيها المرأة إلى مُنفذ للأوامر والتعليمات، كما أن طبيعة مجتمع الصعيد تميل - أيضاً - إلى حرمان المرأة من الاشتراك في الأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية، والاكتفاء بإشراكها في الانتخابات بالتصويت والدعم فقط.

وفي هذا الصدد أشار " ج. ديالما G. Di Palma " أن تأثير النوع يزداد خاصة في المجتمعات التقليدية أو النامية وغير المتقدمة، بسبب ضيق الدور الاجتماعي الذي تؤديه المرأة في هذه المجتمعات، حيث يتم إلقاء عبء تربية الأطفال عليها، وجعل كافة الأنشطة الأخرى أنشطة ثانوية،

مما يشعرها باللامبالاة السياسية، وبالتالي لن تستطع تدريب أبنائها على المشاركة السياسية والمناقشات السياسية، الأمر الذي يشبه العزل (أي عزل المرأة) بسبب المعايير والقيم المتشددة من قبل هذه المجتمعات نحو المشاركة السياسية للمرأة().

(ب) تشير البيانات الإحصائية للدراسة أن الريف أكثر ثقة من الحضر، مما يشير إلى أن الحضر أكثر اغتراباً سياسياً من الريف. حيث بلغت قيمة $(T, 6) = (4, 6)$ ، عند مستوى $(0, 5)$ وكان متوسط درجات الحضر (166) وانحراف معياري $(7, 2)$. ولدى الريف (179) وانحراف معياري $(8, 1)$.

يعزي الباحث هذه النتيجة إلى أن مجتمع الدراسة يميل إلى أن يكون مجتمعاً يغلب عليه الطابع القبلي وتحكمه النظم العائلية في أغلب الأمور مما يجعل المشاركة السياسية أكبر وأقوى باعتبارها واجباً اجتماعية وفرضاً على كل عضو في العائلة لذلك ارتفعت مستويات الثقة عند الريف أكثر من الحضر،

وبذلك يتضح دور الثقة الاجتماعية في التأثير على الثقة السياسية، وأشار إلى ذلك " أبرافانيل وبوسك Abravanel & Busch " في دراستهما بقولهما إن ارتفاع مستويات الثقة الاجتماعية في الريف يكون نتيجة الترابطات العائلية،

وذلك ما يفقده الحضر ويرجع في الأساس إلى الاضطرابات العائلية التي تنتشر في الحضر()، وتتفق معها دراسة "طارق عبد الوهاب" حيث أشار أن الريف لديهم رغبة في الانخراط في التصويت والانتخابات أكثر من الحضر وبشكل مستمر نتيجة العصبيات والقرابة التي تجمعهم سوياً().

كما أشار "كمال المنوفي" أن توجه الريف المألوف نحو السلطة هو اتجاه إيجابي، فربما يكون من تأليه الحكام والشعور بالعجز من نقد ذوي السلطان، فكأنه بذلك وجد السلامة في الخضوع والوداعة، وفي نفس الوقت النظر إلى الحكام نظرة إجلال، وصلت في أغلب الأحيان إلى التأليه، مع الرهبة الشديدة متمثلة في اختفاء الإحساس بالقدرة على النقد العلني لأصحاب السلطة).

(ج) تشير البيانات الإحصائية للدراسة أن طلاب الكليات النظرية أكثر ثقة من طلاب الكليات العملية، كما أن طلاب الكليات العملية أكثر اغتراباً من طلاب الكليات النظرية. حيث بلغت قيمة $(T, 6) = (0, 5)$ ، عند مستوى $(0, 5)$ وكان متوسط درجات الكليات العملية (166) وانحراف معياري (7,2). ولدى الكليات النظرية (179) وانحراف معياري (8,1).

يتضح مما سبق أن مستوى الثقة زاد لدى طلاب الكليات النظرية وبالتالي فإن طلاب الكليات العملية أكثر اغتراباً من طلاب الكليات العملية، نظراً لطبيعة المواد الدراسية التي يتلقاها طلاب الكليات النظرية خصوصاً في السنوات الأخيرة التي تُعنى بتأصيل مفاهيم المشاركة السياسية وحقوق الإنسان التي تدعو لأهمية المشاركة والتعاون والتواصل الاجتماعي ومد جسور التعاون مع الآخرين.

بالإضافة إلى درجة التواصل الاجتماعي لدى طلاب الكليات النظرية أكثر منها لدى طلاب الكليات العملية، حيث ينقسم طلاب الكليات العملية إلى مجموعات (جروبات) معملية في معظم الأوقات، مما يبعث على التعاون والتحاور بين طلاب الكليات النظرية أكثر من العملية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع عدة دراسات منها دراسة "هاني الأهواني" () التي بينت أن مظاهر الاغتراب ظهرت لدى طلاب الكليات العلمية وكانوا أكثر تأثراً بهذه المظاهر من طلاب الكليات النظرية،

وقد اختلفت مع دراسة "شادية مصطفى" () التي أشارت إلى أن طلاب الكليات النظرية أكثر اغتراباً من طلاب الكليات العملية، ومع دراسة "عبد السميع سيد" () حيث توصلت إلى أن طلاب الكليات النظرية كانوا أكثر شعوراً بالاغتراب من طلاب الكليات العملية.

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- (أ) نتائج خاصة بالثقة التقليدية والاعترا ب الساسي لى الشباب الجامعي:
- تشير النتائج إلى أن الذكور أكثر ثقة من الإناث، وأن الإناث أكثر اعترا بًا ساسيًا من الذكور (على مستوى الشبكات التقليدية للثقة).
 - تشير النتائج إلى أن الريف أكثر ثقة من الحضر، وأن الحضر أكثر اعترا بًا ساسيًا من الريف (على مستوى الشبكات التقليدية للثقة).
 - تشير النتائج إلى أن طلاب الكليات النظرية أكثر ثقة من طلاب الكليات العملية، وأن طلاب الكليات العملية أكثر اعترا بًا ساسيًا من طلاب الكليات النظرية (على مستوى الشبكات التقليدية للثقة).
 - إن معنى الثقة لدى الشباب الجامعي يكمن في السمعة والخبرات السابقة حيث مثلتا قاسمًا مشتركًا في نظرتهما للثقة، كما أن الكفاءة والإخلاص هما أساس التعامل الذي يحدد مستوى الثقة، وهي تحمل معنى التضامن والوفاء بالوعد وأنها تمثل قيمة أخلاقية لا يمكن الاستغناء عنها.
 - إن مفهوم الثقة ليس مفهومًا مطلقًا لدى الشباب الجامعي، حيث إنهم يرون أن الثقة لا ينبغي أن تكون شيئًا مطلقًا، فالثقة لها ضوابط وحدود، تحكمها المعاملة وتكرار المواقف التي تظهر الثقة من عدمها مع الآخرين، فهناك شيئًا من عدم الثقة في الآخرين منشأه الحذر وعدم الدخول معهم في علاقات ربما تعود عليهم بأخطار من جراء هذه الثقة.
 - اصطبغت صفات الأشخاص الجديرين بالثقة بالصبغة الدينية والأخلاقية من (تدين، حسن خلق، نزاهة، شهادة بالالتزام) ذلك يشير إلى أن الثقة تمثل حكمًا على الآخرين، فهي تعكس الاعتقاد حول جدارة الثقة لشخص آخر أو جماعة أخرى.
 - تمثل المعاملة مفتاح الثقة لدى الشباب، فمن خلالها تُمنح الثقة وتُسحب أيضًا، فالعلاقات مع الآخرين تبنى على التعامل معهم، أما وجود قدر من الشك في الغرباء الذين يتعامل معهم الشباب لأول مرة يأخذ شكل الحرص واتقاء شرهم لحين التأكد من سلامة نواياهم.

□ توفر الثقة قدرًا من الاطمئنان نحو تصرفات الآخرين وتمثل إحدى دعائم السلام الاجتماعي وتقلل من حدوث الصدام بين الناس، فهي صمام أمان العلاقات الاجتماعية، وتجعل الحياة أكثر سلاسة وأمنًا وأن السلوك الصادر عن الغير نابع عن شعور بإخلاصه.

□ هناك نبرة يأس اعترت حديث الشباب في إمكانية تقلدهم مناصب سياسية في المستقبل، باعتبار ذلك - على حد قولهم - شيئاً صعب المنال بل ويستحيل تحقيقه. وكانت الأسباب وراء ذلك هي أنه لا مجال أمام الشباب للصعود إلى السلم السياسي الذي يحتله غيرهم من الرأسماليين والعجائز وكبار السن الذين لا يذرون للشباب مكاناً أو دوراً، وكذلك إلى ربطهم الطموح السياسي بالخطر الداهم والمهالك التي تهدد مستقبلهم.

□ حققت مستويات الثقة لدى الشباب الجامعي أعلى مستوياتها تجاه الأسرة ثم الأصدقاء ثم الأقارب، أي حسب طبيعة العلاقات السائدة بينهم فالأسرة والأصدقاء هما أكثر الفئات احتكاكاً وتعاملًا مع الشاب ذاته، يليهم الأقارب وزملاء الدراسة، بينما سجلت الثقة أدنى مستوياتها تجاه الغرباء غير المتعامل معهم. فالفتنات الجديرة بالثقة من قبل الشباب هي الأسرة ثم الأصدقاء ثم الأقارب - على الترتيب - إلا أن ذلك قد اختلف من حيث التأثير على السلوك السياسي، الذي احتل فيه الأصدقاء ثم الأقارب مراكز متقدمة عن الأسرة.

وترجع دور الأسرة، وذلك مرده إلى أن الأصدقاء هم الفئة الأكثر تفاعلاً وترابطاً ونقاشاً في كافة الأمور. أما الأقارب فكان لهم دور أكبر من دور الأسرة نظراً لما تقوم به الروابط العائلية من تأثير له طابع حشدي مركّز على بث روح التعصب القبلي والمشاركة من أجل إعلاء مصلحة العائلة، هذا من جانب ومن جانب آخر؛ تؤدي الأسرة دور الموجه في المراحل الأولية من المشاركة السياسية - في إتاحة الفرصة للمشاركة من عدمها - أما بالنسبة للتأثير على آليات المشاركة يتفوق تأثير الأصدقاء والعائلة على الأسرة.

□ تبين أن الأسرة والأصدقاء هما الفئتان الأكثر تأثراً على السلوك العام للشباب نظراً لأنهما الأقرب والأكثر ثقة من قبل الشاب، فمن البديهي أن يلجأ المرء دائماً إلى من يثق فيه خصوصاً في أوقات الأزمات، فالثقة تتبع من الاتصال والتفهم المتبادلين في وسط اجتماعي يتسم بالحميمية والألفة.

□ يتضامن الشباب مع غيرهم وفقاً لنمطين أساسيين؛ الأول يمثل الذين يتعاملون مع غيرهم بمبدأ المعاملة بالمثل، والثاني هو النمط الأكثر تفاناً والذين يشعرون بالرضا عن أنفسهم فيحددون علاقاتهم بالآخرين بشكل إيجابي " حسن الظن " .

□ كان لشبكات الثقة التقليدية تأثيراً واضحاً على السلوك السياسي للشباب، وعلى كافة أشكال المشاركة السياسية؛ سواء على المشاركة الانتخابية أو المشاركة الحزبية ؛ فمن ناحية التصويت في الانتخابات، يتضح مقدار ما تقوم به النظم العائلية - باعتبارها من أشكال الشبكات التقليدية للثقة - في التأثير على السلوك السياسي للشباب الجامعي، وهذه العلاقة لها دور كبير في جعل أبناء العائلة يشعرون بالهوية العائلية القائمة على الاتفاق بين أفراد كل عائلة على التصويت لمرشحهم.

□ إن للأسرة دور في التأثير الواضح على التحكم في مستويات الثقة بشكل غير مباشر، من خلال توجيهها لنوعية المشاركة السياسية لأبنائها فاستشارة الأبناء لأبائهم تعد جوهر عملية التأثير، أي الأسرة وما لها من دور في عملية التنشئة السياسية،

واتضح هذا الدور في تحديد الانتماءات الحزبية لأبنائها، كما أن هناك اتجاهًا عامًا لدى أسر المبحوثين بتجريم معنوي للعمل الحزبي، نظراً لشعورهم بخطورة العائد منه الذي يهدد مستقبل وحياة أبنائهم ويعرضهم للخطر، وذلك ما تحد منه الثقة في المنظومة السياسية بأثرها.

□ اتضح أن موقف الأسرة من مشاركة أبنائها في الأنشطة السياسية يتجه نحو الميل إلى العزلة السياسية (المنع التام) وإن لم تكن فالتحذير من الممارسات السياسية، ولعل ذلك يعزي إلى حالة الريبة من العمل السياسي، تلك الريبة التي تنشأ من تكرار حالات الملاحقة الأمنية لأناس كان السبب فيها هو نشاطهم السياسي.

□ تؤثر النظم العائلية على الانتماء الحزبي، فالنظام العائلي يضع الانتماء الحزبي منافساً له ومهدداً لقوته وتماسكه، لذلك لا يرى الشباب مصلحة عائلاتهم في انضمامهم لأحزاب سياسية. فالعائلة لا يشغلها إلا مصلحتها ووضعها الاجتماعي المرتبط بالضرورة بوضعها السياسي.

□ إن فالنظم العائلية تحد من المشاركة الحزبية وربما تمنعها وتجرمها إذا كانت في غير مصلحتها الأمر الذي يحرم العديد من الشباب من المشاركة في مثل هذه

الأنشطة السياسية، كما أنها تعيقهم عن تنمية المهارات السياسية، وتغير نظرتهم لجدوى هذه الممارسات والهدف منها (فقدان المعنى السياسي).

(ب) نتائج خاصة بالثقة الحديثة والاعتراب السياسي لدى الشباب الجامعي:

□ تشير النتائج إلى أن الذكور أكثر ثقة من الإناث، كما أن الإناث أكثر اغترابًا سياسيًا من الذكور (على مستوى الشبكات الحديثة للثقة).

□ تشير النتائج إلى أن الريف أكثر ثقة من الحضر، كما أن الحضر أكثر اغترابًا سياسيًا من الريف (على مستوى الشبكات الحديثة للثقة).

□ تشير النتائج إلى أن طلاب الكليات النظرية أكثر ثقة من طلاب الكليات العملية، كما أن طلاب الكليات العملية أكثر اغترابًا سياسيًا من طلاب الكليات النظرية (على مستوى الشبكات الحديثة للثقة).

كما أن الشباب الجامعي لديه نظرة سلبية تجاه شفافية إدارة العملية السياسية من خلال تردي مستويات الثقة في القائمين على وضع السياسات والقواعد التي تحكمها، وبالتالي في المخرجات التي تفرزها الممارسات السياسية المختلفة، ما يفضي إلى حالة انعدام المعايير السياسية وهي الاعتقاد بأن القواعد المنظمة للعملية السياسية قد انهارت.

١ - الثقة في الانتخابات

□ يمتلك الشباب الجامعي شعور عام بعدم الثقة في إدارة العملية الانتخابية والآليات التي تحكم سيرها، فيروا أن العملية الانتخابية لا تسير بالشكل الصحيح ويشوبها العديد من التجاوزات،

حيث لا يقوم المشرفون عليها بدورهم المنوط بهم، كذلك هيمنة الحزب الحاكم دائمًا على غالبية المقاعد بأي طريقة، مما يجعلها عملية سياسية ليست لها قواعد أو معايير ثابتة، بل يشوبها العديد من أشكال التجاوزات والتشويه المتعمد الذي يفسد قيمتها والهدف منها، ذلك ما يؤكد حضور الاغتراب السياسي ببعده المتمثل في فقدان المعايير السياسية.

□ يحرص الشباب على الإدلاء بصوتهم في الانتخابات والاستفتاءات بنسب عالية، باعتبار أن الانتخابات هي أسهل وسيلة للمشاركة والتعبير عن الرأي، فالحرص على

التصويت ينبع من كونه وسيلة آمنة يمارسها المواطن وهو مطمئن وهذا الأمان يكمن في سرية هذه الممارسة، كما يأخذ الحرص على التصويت بعداً قُبلياً يجعل المشاركة فيه واجباً لا يجوز التقاعس عنه إما لرفع اسم العائلة ووضعها الاجتماعي والسياسي، أو تحاشياً لنظرة اللوم والاتهام بعدم الولاء العائلي من قبل الأقارب.

□ لا تمثل مخرجات العملية الانتخابية توقعات الشباب وأن السابق لا يختلف كثيراً عن الحالي، فلا فروق بين المرشحين لأن النتيجة واحدة في النهاية أو أنهم ليس لديهم ثقة في نتائج المشاركة نظراً لتكرار حالات مناقضة النتائج للواقع، مما يشير إلى وجود حالة من انعدام المعنى السياسي حيث يعتبر الشباب أن الأهداف الجديدة المطروحة لا تختلف عن سابقتها ما يجعل الممارسة السياسية بلا معنى أو قيمة،

كذلك وقوف بعضهم أمام الحشد الشديد من قبل الأحزاب - وحتى الأفراد - الذي يثبت لدى البعض أن الأمر قد حُسم قبل عملية الاقتراع نفسها، وبالتالي يفقد الشباب معنى المشاركة في ظل سياق مجتمعي محدد يتوقعون مقدماً أنهم لا يستطيعون ولا يملكون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج ومخرجات سياسية من خلال سلوكهم أو مشاركتهم السياسية.

□ إن تكرار حالات عدم الاهتمام بالشباب والتواصل معهم من قبل أعضاء مجلسي الشعب والشورى، ترك لدى الشباب انطباعاً بأن المرشحين سوف تنتهي علاقتهم المباشرة بهم عقب انتهاء عملية التصويت وإعلان النتائج،

الأمر الذي يفقد الشباب الشعور بجدوى هذه اللقاءات التي من المفترض أن تثري لديهم الاهتمامات السياسية والمشاركة في كافة الممارسات السياسية.

□ يؤدي انخفاض مستويات الثقة في إدارة العملية الانتخابية إلى العزلة السياسية، ومنبعها الأساسي هو عدم إيمانهم بجدوى محاولات التأثير على عملية الاختيار التي تعد جوهر العملية السياسية، وشعورهم بالعجز عن التأثير في المخرجات السياسية التي من المفترض أن تكون انعكاس لرغباتهم هم، فتلك ليست حالة من اللامبالاة لكنها حالة تأخذ شكل الامتناع عن المشاركة، أي امتناع الشباب عن التفاعل مع الممارسات السياسية لشعوره بعدم وفاء القائمين عليها بالالتزامات.

□ لم تزل مؤسسة القضاء تتمتع بقدر من الثقة لدى الشباب، كجهة مشرفة على سير العملية الانتخابية حيث أشار الغالبية إلى ضرورة إشراف قضائي كامل عليها، وذلك

يعكس أيضًا تدني مستويات الثقة في بقية جهات الإشراف، وبلغ مستوى الثقة أدناه في إمكانية إشراف جهة دولية على الانتخابات.

٢ - الثقة في الأحزاب السياسية:

□ تشير النتائج إلى ضعف المشاركة الحزبية للشباب الجامعي، فأغلب هذا القطاع الشبابي يعزف عن المشاركة في الحياة الحزبية نظرًا لفقدانه الثقة في جدوى المشاركة الحزبية في صناعة القرار السياسي أو حتى التأثير على مجريات الحياة السياسية. كما أن غالبية المنضمين للأحزاب قد انضموا بعد ثورة يناير ٢٠١١م، فالثورة كانت نقطة محورية في المشاركة الحزبية لدى الشباب الجامعي، من خلال إعادة بناء الثقة بين الشباب والأحزاب.

□ كان هناك نظرة واعية من قبل الشباب تجاه أهمية وفاعلية الأحزاب إذا سارت على الوجه الأمثل، فالغالبية تعي الدور المهم للأحزاب السياسية في المساهمة في إثراء الحياة السياسية.

□ يرتبط دفاع الشباب عن حقوقهم السياسية بالمناخ الديمقراطي العام المحيط بهم، فتشير النتائج إلى حالة يأس تام من النظر في مطالبهم من قبل المسؤولين، فالروتين المتبع في البت في مثل هذه الحالات يمثل عقبة في طريق دفاع الشباب عن حقوقهم، كما أن تكرار حالات التعدي على الحقوق السياسية يثبت لدى الشباب الاعتقاد بالعجز عن الحصول على حقوقهم، فيصبح التعدي على الحقوق السياسية يأخذ طابع القهر، الأمر الذي يدخل الشباب في مراحل متريدة من الاغتراب السياسي، كالعزلة السياسية وفقدان المعايير السياسية إضافة إلى السخط السياسي وكره العملية السياسية والسياسيين.

٣ - الثقة في الجمعيات الأهلية:

□ تشير النتائج إلى فقدان ثقة الشباب في الجمعيات الأهلية، والعديد من الشباب الجامعي لا يعرفون شيئاً عن هذه الجمعيات، كما أن أسباب عدم الاهتمام بالجمعيات الأهلية يرجع إلى عاملين أساسيين الأول يتعلق بجهل أفراد العينة تمامًا بهذه الجمعيات، والثاني هو معرفة معلومات سلبية عن هذه الجمعيات باعتبارها مؤسسات مشبوهة أو لها أعمال ذات طابع مريب وغامض يفسره البعض بتفسيرات سلبية تعطي عنه فكرة مسبقة بعدم الثقة.

(ج) نتائج خاصة بالثقة في مؤسسات الدولة والاعتراب السياسي لدى الشباب:

□ تشير النتائج إلى أن الإناث أكثر ثقة من الذكور، كما أن الذكور أكثر اعتراباً سياسياً من الإناث (على مستوى الثقة في مؤسسات الدولة).

□ تشير النتائج إلى أن الريف أكثر ثقة من الحضر، كما أن الحضر أكثر اعتراباً سياسياً من الريف (على مستوى الثقة في مؤسسات الدولة).

□ تشير النتائج إلى أن طلاب الكليات النظرية أكثر ثقة من طلاب الكليات العملية، كما أن طلاب الكليات العملية أكثر اعتراباً سياسياً من طلاب الكليات النظرية (على مستوى الثقة في مؤسسات الدولة).

١ - الثقة في الأداء الحكومي

□ تشير النتائج إلى وجود مستوى متدني من الثقة في الأداء الحكومي، الذي ينبع من كونها تعمل بعشوائية أي نتيجة القرارات الحكومية التي ترفع شعار المساواة والحرية واعتماد القانون ولا ينعكس ذلك على أدائها. حيث يظهر الاعتراب السياسي متمثلاً في إحساس الشباب بأن النظام لا يمثلهم ولا يعبر عنهم.

□ فيما يتعلق بثقة الشباب في تصريحات المسؤولين اتضح أن الثقة تتردى مستوياتها بشكل ملحوظ، فقد وصلت لأدنى درجات الانخفاض بل والارتباب التام من قبل الشباب الذي يصل لحد الفهم العكسي لهذه التصريحات، أو اعتبارها من قبيل المراوغة والتلاعب بعواطف المواطنين، حيث إن الوعود من وجهة نظر الشباب تنفذ وتُسلب في نفس الوقت، أو يتم تنفيذها في أضيق الحدود.

□ كان الالتزام بمبدأ تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية من أكثر متطلبات الشباب، كأهم الاعتبارات التي يرونها أساسية لكي تتل الحكومة ثقتهم، ثم توفير الحكومة لما يجعل الحياة أكثر أمناً وحرية.

□ إن أكثر ما يعيق الشباب عن العمل السياسي، هو الخوف المرتبط بالملاحظات الأمنية جراء المشاركة السياسية وسبباً رئيساً في عزوفهم عن المشاركة وبالتالي إلى انعزالهم، وشعورهم بالإقصاء عن المواقع القيادية، بالإضافة إلى أن العمل السياسي في هذه الآونة متغير بشكل سريع وغير مستقر، مما يجعل هناك خطورة حدوث تغير مفاجئ يهدد مستقبل الشباب بعدما بدءوا بالفعل في مرحلة استقرار سياسي،

فربما تلجأ بعض الحكومات إلى قمع للشباب نظراً للاختلافات السياسية، إبان حدوث أي تغييرات سريعة في الأنظمة القائمة أو في فلسفات الحكم القائم.

٢ - الثقة في وسائل الإعلام

□ يفتقد الشباب الثقة في وسائل الإعلام فرؤيتهم لها تتلخص في إنها منحازة وتفتقر إلى المصداقية، فهم لا يثقون بالأخبار التي يتلقونها من خلالها لأنهم يؤمنون أن غالبية تلك القنوات والمصادر منقادة ومصنوعة من الأشخاص الذين يمولونها، وأنها غير جديرة بالثقة وتسعى لتنفيذ خطط لا تصب في مصلحة المواطنين. فعلى الرغم من أنها مصادر معلوماتية مهمة يطلع من خلالها على الشؤون العامة ومعرفة الشخصيات السياسية بجانب دورها في المناقشات العامة، فعن طريقها يتم بناء الحقيقة السياسية. إلا أن الإعلام قد أثر بشكل سلبي على المواقف السياسية للنسبة الأعلى من الشباب، حيث شنت فكرهم وجعل النظرة متشائمة وزود من إحساسهم بالعجز السياسي أمام هذا الزخم من المشكلات المعروضة، ومع كثرة التخوين المتبادل بين الأطراف المتنافسة تتضارب الأمور في أذهان الشباب ويتحول المشهد السياسي لديهم إلى مشهد معتم ليس له معالم ولا مغزى (فقدان المعنى السياسي)، بالإضافة إلى تصاعد خطاب الكراهية والتحريض ضد بعض الفصائل والتيارات السياسية، وتقديم المصلحة الخاصة للقنوات على حساب المعلومات والأخبار الصحيحة.

٣ - الثقة في المؤسسات الدينية

□ هناك مستوى من الثقة لدى الشباب تجاه المؤسسات الدينية الرسمية يقابله نفس المستوى تقريباً من عدم الثقة باعتبار المؤسسات الرسمية لا تؤدي دورها كما يجب، سواء بالتقاعس عنه أو بتبعيتها لبعض القوى الأخرى، ففي الوقت الذي يؤكد فيه الغالبية على أهمية المؤسسات الدينية الرسمية، إلا أنهم يتحفظون على مواطن خلل عديدة تعتبر من صميم اهتمام تلك المؤسسات، ولا يوجد رد فعل يردع ذلك، كانتهاكات المقدسات وترك الفتوى للجميع، ودخول بعض رجال الدين في المعترك السياسي. ذلك ما أدى إلى انحدار مستويات الثقة في تلك المؤسسات.

□ إن مصادر الفتوى الموثوقة لدى الشباب هي الصفات الشخصية للمفتي ذاته، فعلى الرغم من أن دار الإفتاء تتمتع بمستوى مرتفع من الثقة لدى قطاع عريض من

الشباب إلا أن المشايخ ورجال الدين المشهود لهم بالأمانة والالتزام يجدون قبولاً أعلى لدى الشباب نظراً لاعتبارهم مؤهلين جيداً للفتوى، بغض النظر عن انتمائهم لمصدر رسمي، وذلك ما يؤكد أن الثقة تتبع في الأساس من تكرار المواقف الدالة على الكفاءة والإخلاص، وليس الانتماء لمؤسسة رسمية.

□ يتأثر النشاط السياسي والاختيارات السياسية للشباب الجامعي برأي رجال الدين والمؤسسات الدينية، حيث اهتم الشباب الجامعي باستشارة رجال الدين وأخذ رأيهم ومتابعة لقاءاتهم بخصوص الأنشطة السياسية، باستثناء الانتخابات البرلمانية التي ذكر العديد من الشباب أن المشاركة فيها لها مرجعيات أخرى أهمها العائلة. أما الأنشطة السياسية الأخرى كالمشاركة الحزبية والاستفتاء والاعتصام أو التظاهر، فيظهر دور الدين في التحكم فيها بشكل كبير، كالدعوة لمقاطعة بعض الأحزاب لأنها ذات مرجعية وبرنامج يتنافى مع صحيح الدين، أو دعوة بعض القوى بمقاطعة حزب معين لأنه يدعو للتطرف والطائفية والتفرقة بين المواطنين. ومن ناحية أخرى ظهرت بعض القوى التي تدعو للمشاركة السياسية باعتبار المشاركة خدمة للدين ومرضاة لله، ومن يتخلف عنها فهو آثم، أو العكس.

□ ظهر الاغتراب السياسي عند الشباب كنتاج للصراع بين القوى السياسية خصوصاً بين ما هو ديني وما هو غير ديني سواء بالتشكيك في نزاهة الأحزاب أو الائتلافات والقائمين عليها، أو باتهام سياستهم بالتقاعس عن العمل الوطني أو الدعوة للفوضى وزعزعة السلم العام. الأمر الذي ترك لدى الشباب حالة من الحيرة وعدم الثقة في الجميع فافتقد المعنى والمعايير السياسية وازدادت لديهم حالة التخوين السياسي للعديد من القوى السياسية وأصبح الابتعاد هو النتيجة الحتمية.

٤ - الثقة في القضاء

□ تتمتع مؤسسة القضاء بقدر من الثقة لدى الشباب الجامعي، إلا في بعض الأدوار التي يراها الشباب ليس من أدوار القضاء، هذا ما يجعل الثقة في هذه المؤسسة تضعف إلى حد ما، وأهم هذه الأدوار هي دخول القضاء في العملية السياسية أشعر الشباب بأن هناك بعض العوامل تؤثر على أحكام القضاء، الأمر الذي يؤثر على مستوى ثقة الشباب في جميع الممارسات التي يشرف عليها القضاء ويكون هو الضامن الأساسي لها.

□ إن تفشي الفساد السياسي يعتبر من أهم العوامل التي تؤدي إلى انخفاض وتآكل الثقة السياسية، حيث يرى الغالبية أنه لا يمكن القضاء على أشكال الفساد السياسي المتواجدة في الوقت الحالي، مؤكدين أن المشكلة لا تكمن في وجود الفساد من عدمه ولكن المشكلة فيما ترتب عليه وخلفه - وما زال - حتى أن البعض يرى أنه أصبح شيء متعارف عليه وممارسته تعتبر امتيازًا لمن يمارسه.

(د) نتائج خاصة بالتغييرات الثورية وإعادة بناء الثقة لدى الشباب:

□ تشير نتائج الدراسة إلى أن الذكور أكثر تأثرًا بالتغييرات الثورية من الإناث، حيث أعادت بناء الثقة لدى الذكور أكثر من الإناث.

□ تشير نتائج الدراسة إلى أن الحضر أكثر تأثرًا بالتغييرات الثورية من الريف، حيث أعادت بناء الثقة لدى الحضر أكثر من الريف.

□ تشير نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين متوسطات درجات طلاب الكليات النظرية وطلاب الكليات العملية.

١ - الثقة في ضوء التفضيلات السياسية للشباب

□ تشير النتائج أن الشباب الجامعي كانوا يتمنون حدوث تغييرات جذرية تحت أي مسمى سواء ثورة أو غيرها، وكانت الأسباب هي تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وسوء الخدمات التي تقدمها الحكومة فكانت الرغبة في إحداث تغييرات تصحح الأوضاع وتعيد بناء ما أهدرته الفترة السابقة للثورة.

□ كان للثورة دور محدود في التأثير على المشاركة المجتمعية للشباب تجاه الجمعيات (الأهلية - التنمية) أو التجمعات الشبابية، نتيجة قلة التعريف بالبرامج والأنشطة التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وكذلك ضعف البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين، كما أن جهل الشباب بأهمية هذه المؤسسات وغياب دور وسائل الإعلام في دعوة الشباب إلى العمل التطوعي، أدى ذلك إلى افتقاد الشباب لممارسة نشاطات تساعد في بناء وتقوية شبكات الثقة الحديثة.

٢ - الثقة في ضوء المشاركة السياسية للشباب

□ انفتح الشباب الجامعي على العمل السياسي بعد الثورة وخرجوا من حالة الكبت التي سادت في الفترة السابقة للثورة، فقد كان الانضمام للأحزاب السياسية هو أكثر الأنشطة السياسية التي مارسها الشباب بعد الثورة، فمنهم من انضم لحزب ولم يقتنع بسياسته ومنهم من فضل ممارسة العمل السياسي باستقلالية وعدم الانضمام الرسمي لحزب معين، أي أصبح هناك موازنة ومفاضلة من قبل الشباب نحو اختياراتهم وميولهم السياسية، فالثورة شكلت قيمة لجذب الشباب لممارسة العمل السياسي والانضمام إلى الأحزاب السياسية والتنظيمات السياسية والائتلافات، حيث مثلت الثورة حلمًا كبيرًا جدد الأمل لدى الشباب باعتبارها تحمل الحلول لغالبية الأزمات والمشكلات التي يعانون منها.

□ إن أهم الحقوق التي حصل عليها الشباب بعد الثورة هي حرية العمل السياسي والتعبير عن مواقفهم بشكل واضح وعلني، وكسر حاجز الخوف من الممارسات السياسية وأخطارها السياسية وشعورهم بأنهم مواطنون لهم رأي، فقد أعادت الثورة الثقة على كافة المستويات؛ الشخصية، التقليدية، الحديثة وعلى المستوى مؤسسات الدولة، فأصبح لدى الشباب إحساس بمعنى العمل السياسي، ورسخ الإحساس بقدرتهم على التغيير والتعبير عن رأيهم، وأن العملية السياسية أصبح لها ضوابط ومعايير تحكمها بحيادية، الأمر الذي يقلل من إمكانية حدوث العزلة السياسية، وبالتالي القضاء على غالبية مظاهر الاغتراب السياسي.

□ هناك اعتداءات حدثت بعد الثورة على الحقوق السياسية للشباب، إلا أنها لم تكن بالصورة التي كانت عليها قبل الثورة؛ من مصادرة على الرأي أو ملاحقات أمنية أو ما شابه، لكنها أخذت شكلاً مغايراً تمثل في هيمنة بعض القوى السياسية وسعيها لاستقطاب المواطنين بشتى الطرق لتحقيق مكاسب سياسية، وذلك في حد ذاته نظر إليه الشباب باعتباره تعدي على حقوقهم السياسية، فقد مثلت لهم هذه الفترة مرحلة مثالية لا يجب فيها السعي للمصالح الخاصة. ومن جانب آخر رأى البعض منهم أن هذه التعدييات برزت حينما حدثت عدة تغيرات سريعة قضت على كل الممارسات السياسية السابقة لها، الأمر الذي أوجد حالة من فقدان الأمل لدى الشباب في جني ثمار ما أنجزوه في الفترات السابقة.

□ إن رؤية الشباب لمساوئ الثورة تمثلت في التخوين السياسي الذي ساد بين غالبية القوى السياسية عقب الثورة، واتهام البعض للبعض الآخر بالعمالة والتربح وعدم الولاء للوطن، مما شنت الشباب فما عادوا يثقون في العديد من هذه القوى، ولعل ذلك من أكثر الأسباب التي أدت إلى عزوف الشباب عن المشاركة في التنظيمات السياسية نظراً لحالة التخوين التي أفقدتهم الثقة في العديد من القوى السياسية والأحزاب المتواجدة على الساحة السياسية.

□ أدت التغييرات الثورية إلى إعادة ثقة الشباب في الانتخابات بجميع مراحلها من التصويت مروراً بالفرز حتى إعلان النتائج، كذلك في المجلس الذي أفرزته الانتخابات كان لديهم ثقة عالية في أدائه. وكذلك شعورهم - على المستوى الشخصي - بالأمان والحرية في اختياراتهم السياسية وميولهم وإيجابيتهم نحو محاولة تغيير الأوضاع السلبية حيث أصبح لهم صوت مسموع وأن محاولة التغيير والمطالبة بالحقوق أصبحت واردة ومتاحة.

□ تشير النتائج إلى أن الثورة قد أعادت ثقة الشباب في أهمية الأحزاب ودورها السياسي المهم، سواء الشباب الحزبيين أو غير الحزبيين، وذلك من خلال ما تقوم به الأحزاب من أعمال وأنشطة على أرض الواقع، حيث شاهد الشباب البرامج الحزبية الواقعية وليست البرامج المكتوبة على الأوراق فحسب. فقد شهدت الحياة الحزبية طفرة كبيرة بعد الثورة، بغض النظر عن الانضمام لها من عدمه، إلا أن الرؤية قد تغيرت للأفضل من باب التفاؤل بالمستقبل السياسي على الرغم من تحفظ الشباب الجامعي على بعض الآليات والأيدولوجيات التي تدار بها الأحزاب.

٣ - الثقة في ضوء تقييم الأداء السياسي للحكومة ومؤسساتها

□ تشير النتائج إلى أن الثورة قد أعادت ثقة الشباب في الأداء الحكومي، حيث اطمأن الشباب بأن الحكومة تسعى لعمل كل ما هو في صالح المواطنين، مما يجعلها تتال دعمهم وصبرهم على مراحل البناء التي تمر بها البلاد فقد أجمع أفراد العينة على التطور في أداء الحكومة رغم حدوث أكثر من تغيير حكومي في الفترة التابعة للثورة مباشرة، حيث لوحظ الاهتمام بالمواطنين وأزماتهم والاستجابة لمطالبهم وحسن معاملتهم من قبل بعض الوزارات، فالثقة في الحكومة تنبع هنا من كون الحكومة مؤسسة هدفها هو صالح الشعب، الذي يترجم في صورة الاستجابة لمطالبه.

□ ترتبط الثقة بالمحاسبة أي بوجود من يحاسب هذه الحكومة (مجلس الشعب) الذي يتمتع هو الآخر بثقة عالية عند الشباب، الأمر الذي يؤكد أن الثقة يزداد رصيدها كلما استخدمت بدلاً من أن ينقص فهي تنمو وتتزايد مستوياتها خلال دائرة الثقة؛ التي تعني انتقال الثقة بالتدريج في دائرة من المراحل المتتالية يعضد بعضها بعضاً، فالثقة في مجلس الشعب يتبعها بالضرورة الثقة في الحكومة التي يراقبها ويحاسبها نفس المجلس وبالتالي الثقة في النظام السياسي بمؤسساته وقراراته وهكذا.

□ إن المؤسسات الدينية الرسمية قد تغيرت بعد الثورة وأصبح لها دور بارز في كافة الأحداث والمواقف المصيرية، ما جعل الشباب الجامعي يشعرون بقيمة هذه المؤسسات ودورها الفعال، باستثناء بعض المواقف التي وقف الشباب أمامها مستنكرًا لما يقوم به البعض من رجال هذه المؤسسات من تلاعب بالسياسة ودخولهم في معتركها الذي يرى الشباب أنه لا يليق بمكانة هذه المؤسسات.

□ ساهمت التغييرات الثورية في إعادة تشكيل وعي الشباب تجاه المؤسسات الإعلامية فمن الواضح اهتمام الشباب بالمتابعة والنقد الدائم لأداء تلك المؤسسات سواء بالقضايا التي تطرحها أو سياساتها الإعلامية التي تسير على نهجها، إلا أن تقييم الشباب الجامعي للإعلام (الحكومي - الخاص) من حيث تناوله لقضايا الشباب كان تقييمًا سلبيًا، بل وازدادت سلبيته بعد الثورة.

□ تشير النتائج إلى عدم اقتناع الشباب الجامعي بأداء السياسيين المتواجدين على الساحة في الفترة الحالية، أي تدني مستويات الثقة في رجال السياسة حيث يفقدون الكفاءة والإخلاص في العمل، واصفون إياهم بضعف الكفاءة السياسية أو فقدانها، وقد أرجع الشباب الجامعي ضعف أو فقدان كفاءة رجال السياسة الحاليين إلى أنهم غير محايدون ومتطرفو الفكر؛ إما المعارضة التامة أو التبعية المفرطة، وأنهم أصحاب مصالح تحركهم الأهواء والانتماءات دون النظر لمصلحة البلد.

٤ - الثقة في ضوء التوقعات المستقبلية للأوضاع السياسية

□ تشير النتائج إلى عدم وضوح الرؤية الشاملة للشباب تجاه العمل السياسي بوصفه غير مستقر ومتغير بشكل سريع، إلا أن الفترة الحالية تُعنى بتصحيح بعض الأوضاع على كافة المستويات (السياسية - الاجتماعية - الاقتصادية) مما جعل الممارسات السياسية في أضيق وأقل صورها. كما أن البعض نظر إلى العمل

السياسي بأنه ضاع وسط صراعات القوى السياسية التي تصفي حساباتها على حساب الاستقرار السياسي للبلاد الذي لن يكتمل إلا إذا طُرحت هذه الخلافات جانباً وتخلت القوى السياسية عن الأنانية المفرطة التي تسيطر عليها.

□ اتسمت نظرة الشباب الجامعي للمستقبل السياسي بالميل ناحية التشاؤم وعدم وضوح الرؤية، فالغالبية يستسلم لواقع وأيام مقبلة يرى أنها ستكون سيدة الموقف الذي ليس له إرادة فيه ولا يد تغيير، وتلك هي بؤرة الاغتراب السياسي بأبعاده مجتمعة في دائرة الاغتراب (متلازمة الاغتراب السياسي Political Alienation Syndrome) أي سلسلة من أبعاد الاغتراب السياسي التي تكفي للقضاء على طموح وأمال هذه الشريحة لفترة ليست بالقصيرة.

□ يفتقد الشباب الجامعي الرؤية لمستقبلهم السياسي، مع توقعهم حدوث مضاعفات للاغتراب السياسي حيث تجسد الاغتراب السياسي في كافة معانيه حينما أكد الشباب أنهم مدفوعون سياسياً إلى مجال ليس لهم فيه إرادة أو رأي، فتلك حالة ناتجة عن تكرار حدوث التجاوزات والمصادرة على الآراء والأنشطة السياسية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

(هـ) ملخص نتائج الدراسة:

- ١ - تشير نتائج الدراسة أن الذكور أكثر ثقة من الإناث، وأن الإناث أكثر اغتراباً سياسياً من الذكور.
- ٢ - تشير النتائج أن الريف أكثر ثقة من الحضر، كما أن الحضر أكثر اغتراباً سياسياً من الريف.
- ٣ - تبين أن طلاب الكليات النظرية أكثر ثقة من طلاب الكليات العملية، وأن طلاب الكليات العملية أكثر اغتراباً من طلاب الكليات النظرية.
- ٤ - يشير مفهوم الثقة إلى الإيمان بالكفاءة والإخلاص الناتجين عن السمعة والخبرات السابقة.
- ٥ - مفهوم الثقة ليس مفهوماً مطلقاً بل له ضوابط وحدود أهمها المعاملة وتكرار المواقف الدالة على تبادل الثقة.

- ٦ - الثقة تمثل حكمًا على الآخرين حيث اصطبغت صفات الأشخاص الجديرين بالثقة بالصبغة الدينية والأخلاقية.
- ٧ - يتحدد مستوى الثقة من خلال المعاملات، فتقوى الثقة كلما ضاقت دائرتها، وتضعف كلما اتسعت دائرة المعاملات وشملت الأعراب.
- ٨ - تمثل الثقة صمام أمان للعلاقات وتقلل من حدوث الصدام وتجعل الحياة أكثر سلاسة وأمنًا.
- ٩ - يفقد الشباب الجامعي الأمل في تقلد منصب سياسي في المستقبل نتيجة الاعتقاد الراسخ لديهم بعدم الوصول لموقع مناسب على السلم السياسي.
- ١٠ - الأسرة والأصدقاء هما أكثر الفئات الاجتماعية ثقة من قبل الشباب الجامعي، والأصدقاء والعائلة هما الفئتان الأكثر تأثرًا على النشاط السياسي للشباب.
- ١١ - تؤثر شبكات الثقة التقليدية على الأنشطة السياسية للشباب من حيث المشاركة الانتخابية والمشاركة الحزبية، حيث تدعم المشاركة الانتخابية وتضعف المشاركة الحزبية.
- ١٢ - تتجه مواقف الأسر إلى منع وتحذير الشباب من المشاركة في العديد من الأنشطة السياسية، ويظهر الاغتراب السياسي كنتاج لخوف الأسر على أبنائهم من مخاطر الأنشطة السياسية.
- ١٣ - تؤدي النظم العائلية (القبلية) إلى تفاقم حالة الاغتراب السياسي من خلال تجريم بعض الأنشطة كالانضمام للأحزاب السياسية والائتلافات.
- ١٤ - تتردى مستويات ثقة الشباب تجاه شفافية إدارة العملية الانتخابية ويعتبرها الشباب عملية ليست لها قواعد أو مبادئ ثابتة.
- ١٥ - إن أكثر الأنشطة السياسية التي يمارسها الشباب هي التصويت في الانتخابات باعتبارها النشاط الآمن والأكثر سرية. كما أن العصبية القبلية تؤدي دورًا محفزًا للمشاركة فيها.

١٦ - لا تمثل مخرجات العملية الانتخابية توقعات الشباب، فقد أدى فقدان الثقة في إدارة الانتخابات إلى فقدان الشباب لمعنى المشاركة فيها والعجز عن التأثير على نتائجها.

١٧ - يؤدي انخفاض مستويات الثقة في إدارة الانتخابات إلى العزلة السياسية في غالب الأمر، نتيجة عدم إيمان الشباب الجامعي بجدوى محاولات التأثير في عملية الاختيار.

١٨ - تتمتع مؤسسة القضاء بمستوى ثقة مرتفع لدى الشباب الجامعي، حيث طالب الغالبية منهم بإشراف جهة قضائية بشكل كامل على العملية الانتخابية لضمانة سيرها بالشكل السليم.

١٩ - تضعف ثقة الشباب في الأحزاب السياسية نتيجة ارتباطها بعدة مخاطر أمنية وإدارية تتعلق بعدم ثقة الشباب في برامج الأحزاب. وكذلك شعورهم بعدم جدوى هذه الأحزاب فكانت النتيجة هي الابتعاد عنها (العزلة السياسية).

٢٠ - يفقد الشباب الثقة في الجمعيات الأهلية والمنظمات الحقوقية، حيث إن البعض منهم لا يعرفون شيئاً عن هذه الجمعيات، والبعض الآخر ينظر إليها على أنها مؤسسات مشبوهة.

٢١ - تتدنى مستويات الثقة في الأداء الحكومي باعتبار الحكومة تعمل بعشوائية وأن شريحة الشباب خارج حساباتها.

٢٢ - تصل الثقة لأدنى مستوياتها تجاه تصريحات المسؤولين لتصل إلى حد الارتياب وفهم هذه التصريحات بشكل عكسي.

٢٣ - كان الالتزام بمبدأ تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية أكثر متطلبات الشباب كأهم الاعتبارات التي يرونها أساسية لكي تتل الحكومة ثقتهم.

٢٤ - إن أكثر ما يعيق الشباب عن العمل السياسي، هو الخوف المتعلق بالملاحقات الأمنية جراء المشاركة السياسية وسبباً رئيساً في انعزالهم، وشعورهم بالإقصاء عن المواقع القيادية.

٢٥ - يفقد الشباب الثقة في وسائل الإعلام حيث أثرت بشكل سلبي على مواقفهم السياسية، فقد شتتت فكرهم وجعلت النظرة متشائمة وزودت من إحساسهم

بالعجز السياسي وفقدان المعنى نظراً لتكرار مواقف الإعلام التي لا تعبر عن الحقيقة.

٢٦- يتأثر النشاط السياسي والاختيارات السياسية للشباب الجامعي برأي رجال الدين والمؤسسات الدينية، حيث اهتم الشباب الجامعي باستشارة رجال الدين وأخذ رأيهم ومتابعة لقاءاتهم بخصوص الأنشطة السياسية.

٢٧- يظهر الاغتراب السياسي عند الشباب كنتاج للصراع بين القوى السياسية خصوصاً بين ما هو ديني وما هو غير ديني سواء بالتشكيك في نزاهة الأحزاب أو الائتلافات والقائمين عليها. الأمر الذي ترك لدى الشباب حالة من الحيرة وعدم الثقة في الجميع فافتقد المعنى والمعايير السياسية وازدادت لديهم حالة التخوين السياسي للعديد من القوى السياسية وكانت العزلة هي النتيجة.

٢٨- يرى الشباب الجامعي أنه لا يمكن القضاء على أشكال الفساد السياسي المتواجدة، مؤكدين أن المشكلة لا تكمن في وجود الفساد من عدمه ولكن المشكلة فيما ترتب عليه وخلفه.

٢٩- إن الشباب الجامعي كانوا يتمنون حدوث الثورة، بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وسوء الخدمات التي تقدمها الحكومة.

٣٠- كان للثورة دور محدود في التأثير على المشاركة المجتمعية للشباب وتجاه الجمعيات (الأهلية - التنموية) أو التجمعات الشبابية. أدى ذلك إلى افتقاد الشباب لممارسة نشاطات تساعد في بناء وتقوية شبكات الثقة الحديثة.

٣١- شكلت الثورة قيمة لجذب الشباب لممارسة العمل السياسي حيث انفتح الشباب الجامعي على العمل السياسي بعد الثورة، وكان الانضمام للأحزاب السياسية والتنظيمات السياسية والائتلافات هو أكثر الأنشطة السياسية التي مارسها الشباب بعد الثورة.

٣٢- أعادت الثورة الثقة على كافة المستويات (الشخصية، التقليدية، الحديثة) وعلى المستوى مؤسسات الدولة، فأصبح لدى الشباب إحساساً بمعنى العمل السياسي، ورسخ الإحساس بقدرتهم على التغيير والتعبير عن رأيهم، وأن العملية السياسية أصبحت لها ضوابط ومعايير تحكمها بحيادية.

٣٣- هناك اعتداءات حدثت بعد الثورة على الحقوق السياسية للشباب، إلا أنها لم تكن بالصورة التي كانت عليها قبل الثورة من مصادرة على الرأي أو ملاحقات أمنية أو ما شابه، لكنها أخذت شكلاً مغايراً تمثل في هيمنة بعض القوى السياسية وسعيها لاستقطاب المواطنين بشتى الطرق لتحقيق مكاسب سياسية.

٣٤- تمثلت مساوئ الثورة في التخوين السياسي الذي ساد بين غالبية القوى السياسية عقب الثورة، ما أدى إلى عزوف الشباب عن المشاركة في التنظيمات السياسية نظراً لحالة التخوين التي أفقدتهم الثقة في العديد من القوى السياسية والأحزاب المتواجدة على الساحة السياسية.

٣٥- أعادت التغييرات الثورية ثقة الشباب في الانتخابات بجميع مراحلها، كذلك في المجلس الذي أفرزته الانتخابات والذي كان لديهم ثقة عالية في أدائه.

٣٦- أعادت الثورة ثقة الشباب في أهمية الأحزاب ودورها السياسي المهم، سواء الشباب الحزبيين أو غير الحزبيين، حيث شاهد الشباب البرامج الحزبية الواقعية وليست البرامج المكتوبة على الأوراق فحسب.

٣٧- أعادت الثورة ثقة الشباب في الأداء الحكومي، حيث اطمأن الشباب بأن الحكومة تسعى لعمل كل ما هو في صالح المواطنين، مما جعلها نالت دعمهم وصبرهم على مراحل البناء التي تمر بها البلاد.

٣٨- ترتبط الثقة بالمحاسبة أي بوجود من يحاسب الحكومة (مجلس الشعب) الذي يتمتع هو الآخر بثقة عالية عند الشباب، الأمر الذي يؤكد أن الثقة يزداد رصيدها كلما استخدمت بدلاً من أن ينقص.

٣٩- تغيرت المؤسسات الدينية الرسمية بعد الثورة وأصبح لها دوراً في كافة الأحداث والمواقف المصيرية، باستثناء بعض المواقف التي وقف الشباب أمامها مستكراً لما يقوم به البعض من رجال هذه المؤسسات ودخولهم في معترك السياسية الذي يرى الشباب أنه لا يليق بمكانة هذه المؤسسات.

٤٠- ساهمت التغييرات الثورية قد في إعادة تشكيل وعي الشباب تجاه المؤسسات الإعلامية فمن الواضح اهتمام الشباب بالمتابعة والنقد الدائم لأداء تلك المؤسسات سواء بالقضايا التي تطرحها أو سياساتها الإعلامية التي تسير على

نهجها، إلا أن تقييم الشباب الجامعي للإعلام (الحكومي - الخاص) من حيث تناوله لقضايا الشباب كان تقييمًا سلبيًا وقد تغير بعد الثورة للأسوأ.

٤١ - لا يقتنع الشباب الجامعي بأداء السياسيين المتواجدين على الساحة في الفترة الحالية، واصفون إياهم بضعف الكفاءة السياسية أو فقدانها، وأنهم غير محايدون ومتطرفو الفكر؛ إما المعارضة التامة أو التبعية المفرطة، وأنهم أصحاب مصالح تحركهم الأهواء والانتماءات دون النظر للمصلحة العامة.

٤٢ - يفقد الشباب الجامعي الثقة في المستقبل السياسي بوصفه غير مستقر ومتغير بشكل سريع.

٤٣ - تتسم نظرة الشباب الجامعي للمستقبل السياسي بالميل ناحية التشاؤم وعدم وضوح الرؤية والاستسلام للواقع، وتلك هي بؤرة الاغتراب السياسي بأبعاده مجتمعة التي تكفي للقضاء على طموح وأمال هذه الشريحة لفترة ليست بالقصيرة.

٤٤ - يفقد الشباب الجامعي الرؤية لمستقبلهم السياسي، حيث أكدوا أنهم مدفوعون سياسيًا إلى مجال ليس لهم فيه إرادة أو رأي.

ثالثًا: توصيات الدراسة

خرجت الدراسة بعدة توصيات ربما يكون لها أثرها على أرض الواقع في الخروج بالشباب من خندق الاغتراب السياسي إلى مجال سياسي أرحب، يُبنى في الأساس على الثقة المتبادلة بينهم وبين من يحيطون بهم من أفراد وجماعات ومؤسسات. وقد تمثلت هذه التوصيات فيما يلي:

□ العمل على اتخاذ الأساليب والطرق المناسبة للتعرف على الأسباب والعوامل التي تقف وراء فقدان الثقة لدى الشباب واغترابهم سياسيًا، عن طريق عقد اللقاءات الدورية بين المسؤولين وطلاب الجامعة، لتأصيل مفهوم الديمقراطية والمشاركة السياسية في المجتمع، وتبني برامج لتفعيل دور الشباب في منظمات المجتمع المدني على اختلاف أجنادتها.

□ إقرار آليات وإجراءات تحفيزية للشباب من أجل الرفع من اهتمامهم ومشاركتهم الفاعلة في كل أنشطة الحياة السياسية والشأن العام، كالدمع المادي عند الترشيح في

الانتخابات البرلمانية - مثلاً - مع تطوير آلية مستدامة لمشاركة الشباب المدنية بالشراكة مع كل الجامعات المصرية.

□ الاهتمام بشريحة الشباب وتأمين كل احتياجاتها ومعالجة الصعوبات التي تعاني منها وإتاحة الفرص أمامها لتأخذ دورها في المجتمع، وإشراكهم في القضايا والقرارات التي تتخذ بشأنهم لتحقيق أكبر قدر من المشاركة الفعالة.

□ العمل على إعادة ثقة الشباب بأنفسهم وبدورهم الوطني، ولاسيما هذا الدور الذي شهد مؤخراً بعض التراجع بسبب الأزمات التي تعيشها البلاد والمنطقة، ذلك الدور الذي يربط بين المنظمات والمجتمع والمؤسسات، ويهدف إلى الاستثمار الوطني الأمل لطاقات الشباب.

□ إشراك كل الفاعلين بالمجتمعين المدني والسياسي من أجل وضع إستراتيجية عامة ومتعددة الأبعاد تشمل البعد الثقافي بكل ما يعنيه من نشر الوعي بأهمية دور الشباب، ومناهضة الثقافة الداعية إلى الاحتكام دائماً للأجيال السابقة، وهو ما يتطلب العمل على الواجهة التعليمية والإعلامية والفكرية.

□ تفعيل مشاركة الشباب في الحياة الثقافية بما يفيد نمائهم الروحي والبدني والمعنوي، من خلال تعزيز مشاركتهم في كافة مراحل صياغة السياسات من الحوار حتى إشراكهم في صياغة القوانين والدساتير.

□ تعزيز وعي المنظمات الأهلية والحقوقية بأهمية موضوع التمكين السياسي للشباب مع وضعه كأولوية في برامجها النضالية والتفكير في تتبع العمل وخلق شكل من أشكال التنسيق المتواصل والفعال.

□ بما أن الشباب يمثل ثروة الشعوب الحقيقية، فهم الحاضر والمستقبل والأمل والطموح لكل تقدم وتنمية (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية). فإنه يتوجب الاعتراف بحقهم في المساهمة في اتخاذ القرار السياسي وإتاحة الفرصة أمامهم للوصول إلى مراكز قيادية، وسن قوانين تحدد نسبة تمثيلية للشباب في أعلى الهرم القيادي.

□ وأخيراً ؛ إذا كان من الضروري السير خلف الشباب لمساندتهم وتوعيتهم سياسياً، فهذا يعني ضرورة البحث من قبل النظام الحاكم عن النوافذ التي تربطه بالشباب، لا تلك التي تربط الشباب به، فيجب أن يعرف النظام كيف يصل إلي الشباب لا كيف يصل الشباب إليه. وإذا ما أدرك النظام هموم الشباب ومشكلاته، أدرك أيضاً أن انتظاره ليُقبل على المشاركة رغم ما يعانيه من أزمت مجرّد وهم قلّما يتحول إلى حقيقة ملموسة، ولهذا لا بد من الاهتمام بهذه الشريحة وتقديرها والاستفادة من طاقتها

وتمكينها لا الجلوس في انتظار مجيئها، خصوصاً وهي تعيش فترة من نشوة النصر على نظام فاسد طالما قهرهم وهضم حقوقهم وحجّم مشاركتهم وانطلقهم.

□ أن تكون هناك دراسات متخصصة تهتم بالموضوعات التالية:

- الثقة السياسية وعلاقتها بالرضا عن الواقع المعاش لدى الشباب الجامعي.
- الأداء الحكومي وعلاقته بالثقة السياسية.
- التغييرات الثورية ودورها في إعادة بناء الثقة لدى الشباب.
- العصبية القبلية ودورها في تحديد أشكال الثقة.
- الثقة في الأداء الحكومي وعلاقتها بتحقيق التنمية المستدامة.
- الثقة السياسية وعلاقتها بمعرفة حقوق الإنسان لدى الشباب.

لما كان الهدف الأساسي من الدراسة هو الكشف عن واقع أزمة الثقة لدى الشباب الجامعي وانعكاسها على ممارساتهم السياسية، فإن ذلك يستوجب الحصول على بيانات تفصيلية حول طبيعة حياة هؤلاء الشباب وعلاقاتهم الاجتماعية والسياسية مع غيرهم من أفراد المجتمع ومع المؤسسات المحيطة بهم. وقد عمد الباحث إلى تصميم دليل المقابلة المتعمقة حتى يمكن الحصول على البيانات المفصلة، وقد تكون دليل المقابلة من عدة محاور تسير بنفس التسلسل الذي صيغت به استمارة الإستبانة، إلا أنه تم دمج الأسئلة وإعادة صياغتها بشكل أكثر عمقاً، حيث تكون الدليل من (٣١) سؤالاً موزعة على أربع محاور تسير متفقة مع تساؤلات الدراسة(١).

فمن مميزات المقابلة التبادل اللفظي وجهاً لوجه بين القائم بالمقابلة وشخص آخر أو أشخاص آخرين بهدف الحصول على معلومات أو آراء أو اتجاهات أو دوافع سلوك معين، سواء كانت في الماضي أو الحاضر أو متوقع مستقبلاً(٢).

عاشراً: نوع الدراسة وانتماؤها

تتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، ويحاول الباحث الاستفادة من مبدأ المرونة المنهجية باستخدام أكثر من منهج حتى يمكن تحقيق أهداف الدراسة، وكيفية تأثر الاغتراب السياسي - بأبعاده المختلفة - باختلاف شبكات الثقة ومستوياتها، إضافة إلى أهم العوامل التي تدخل على المتغيرين - الثقة والاغتراب السياسي - وتؤثر عليهما.

دراسات في علم الاجتماع الإعلامي

• أثر التلفزيون في تلاميذ المدارس الابتدائية: دراسة اجتماعية^(١)

ميدانية بين تلاميذ المدارس الابتدائية في القاهرة. جامعة عين شمس. البنات علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٦٧

دراسة ميدانية للآثار التي يتركها التلفزيون في مشاهديه من تلاميذ المدرسة الابتدائية في مدينة القاهرة، وتقوم خطة البحث علي الاستقصاء الاحصائي. وقد اختبرت العينة التجريبية (٢١٥) تلميذا ذكورا واناثا والضابطة من (١٠٤) من تلاميذ الصفوف الست وتناول البحث دراسة نظرية عن التلفزيون كعنصر ثقافي جديد في المجتمع، اثار التلفزيون في التلاميذ بوجه عام- الدراسة الميدانية -وقد اثبتت النتائج ان الطفل حتي الصف الرابع يكثر من مشاهدة التلفزيون، وزيادة نسبة الإرشاد للطفل كلما زادت ثقافة والديه. وأن تلاميذ الصف الخامس والسادس يشاهدونه أثناء العطلة.

• وسائل الاتصال الجماعي والوعي السياسي- دراسته ميدانية

لقرية مصريه^(٢)

يمكن إيجاز أهم نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

(١) ان القرويين لديهم وعي سياسى سواء فى السياق التاريخى او المعاصر بيد أن نمط هذا الوعي يتبدل ويتغير طبقا لاختلاف الظروف البنائية والتاريخيه (٢) لايشكل الوعي السياسى فى القرية المصريه نمطا خالصا من أنماط الوعي بل يأتى انعكاسا للظروف البنائية التاريخيه الداخليه والخارجيه

(٣) جاء تأثير وسائل الاتصال الجمعى فى تشكيل الملامح العامه للوعي السياسى فى القرية المصريه تأثيرا محدودا حيث انها لم تساعد القرويين على تكوين رؤيه واضحه او تصور محدد وتبنى أنماط سلوكيه بعينها تجاه

(١) نادية شكري يعقوب.. أثر التلفزيون في تلاميذ المدارس الابتدائية: دراسة اجتماعية ميدانية بين تلاميذ

المدارس الابتدائية في القاهرة. جامعة عين شمس. البنات علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٦٧

(٢) علي احمد طبوشه وسائل الاتصال الجماعي والوعي السياسي- دراسته ميدانية لقرية مصريه عين شمس

الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٨٦

الاجهزه والتنظيمات والهيئات والعمليات والاحداث والقضايا السياسيه على المستويات المحليه والقوميه والعربيه والدوليه

(٤) ان وسائل الاتصال الجمعى اثرت تأثيرا واضحا وملموسا فى تزويد القرويين بالمعلومات والمعارف السياسيه عن الاجهزه والتنظيمات والقضايا والاحداث السياسيه على المستويات المحليه والقوميه والعربيه والدوليه كما ساعدت على انفتاح القرية على العالم الخارجى بيد أنها لم تجذب القرويين للمشاركة السياسيه.

(٥) ان طبيعة علاقه بين وسائل الاتصال الجمعى والوعى السياسى فى القرية المصريه قد تحددت بمجموعة من العوامل والمتغيرات مثل المهنة والسن والدخل والحيازه والمستوى التعليمى والانفتاح على العالم الخارجى

(٦) بالرغم من الانتشار الواسع للتليفزيون فى القرية المصريه واقتحام الصحافه لها فان الاذاعه لاتزال تحتل المقدمه من حيث تعرض القرويين لها يلى ذلك التليفزيون ثم الصحافه.

الإعلام وتنمية المجتمع المحلي-

دراسه سوسيولوجيه بمدينة العريش حول تاثير الاعلام فى مجال التنمية بعد الاحتلال الاسرائيلي^(١)

تبرز اهميه هذه الدراسه من خلال مجموعه من الاهداف التى تسعى الى انجازها وهى:

(١) التعرف على طبيعة الاعلام كظاهرة اجتماعيه وأساليبه ووظائفه الاجتماعيه ومدى تأثيره على عملية التفاعل الاجتماعى

(٢) التعرف على النموذج القائم للتنمية المحليه فى شمال سيناء

(١) ابراهيم عبد الرحمن حسن عوده الاعلام وتنمية المجتمع المحلي - دراسه سوسيولوجيه بمدينة العريش حول تاثير الاعلام فى مجال التنمية بعد الاحتلال الاسرائيلي الزقازيق الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٨٨

(٣) التعرف على طبيعة تأثير الاعلام فى تنميه المجتمع بشريا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا

(٤) الكشف عن معوقات التنميه المحليه ودور الاعلام فى ازالتها ويتمثل الاجراء المنهجى فى هذا البحث فى صياغه مجموعه من التساؤلات التى تم تحديدها للوصول الى اجابات تساهم فى انجاز الاهداف العلميه وهى:

(١) ما هو النموذج القائم للاعلام بمدينة العريش فى شمال سيناء؟ وماهى اساليبه ووظائفه الاجتماعيه ؟

(٢) ماهى مجالات التنميه المحليه فى شمال سيناء؟

(٣) ماهو الدور الذى تلعبه وسائل الاعلام فى تنميه الفرد والمجتمع محليا بشمال سيناء؟

(٤) ماهى المعوقات الاجتماعيه التى تواجه عمليه التنميه المحليه بشمال سيناء؟

وما هو دور الاعلام فى ازالتها ؟

ويرتكز هذا البحث على معرفة العلاقه بين متغير تابع ومتغير مستقل والتأثير المتبادل بينهما فالمتغير المستقل الاساسى هو الاعلام والمتغير التابع هو التنميه باعتبار ان الاعلام من العوامل التى تساهم فى التنميه وقد استند الباحث فى بنائه المنهجى على الاتجاه البنائى الوظيفى الذى يؤكد على النظره الى المجتمع بأنه نسق عضوى متكامل الاجزاء كما يعتمد منهج هذا البحث على المنهج الانثروبولوجى والمنهج التاريخى المسح الاجتماعى وهذا لمعايشة مجتمع البحث باستخدام الملاحظه بالمشاركه والوصول الى الحقائق التاريخيه الماضيه وربطها بالحاضر من ناحيه والاهتمام بوصف الحقائق وجمعها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها من ناحيه اخرى بغرض جمع بيانات واقعيه وقد جمعت بيانات هذا البحث باستخدام ادوات الملاحظه بالمشاركه والمقابله واستماره المقابله أسلوب المضمون كأداة مساعده لتحليل البيانات والوصول الى الوصف الموضوعى هذا بالاضافه الى الاستعان بالاعباريين والوثائق الاوليه والقانونيه.

• الاعلان التليفزيوني وعلاقته بالقيم في ظل الانفتاح الاقتصادي^(١)

عين ان هدف الدراسة الرئيسى هو التعرف على الكيفية التى يعكس بها الاعلان التجارى التليفزيونى كأحد الظاهرات المنتميه لعناصر البنية الفوقيه للمجتمع الخصائص البنائية للمجتمع المصرى فى مرحلة الانفتاح الاقتصادى ويعرض الباحث فى الفصل الاول من الباب الاول أهمية ظاهرة دراسة ومدى انتشارها والامكانات المختلفة لمعالجتها ثم يعرض للنموذجين النظريين السائدين فى الساحة النظرية فى علم الاجتماع (المدخل البنائى التاريخى الشمولى).

والاتجاه الذى يطلق عليه عالم الاجتماع الأشهر سيررايت ميلز (الانبيريكيه المجترزة).

وينتهى هذا الفصل باعلان الباحث عن مدخله النظرى (المدخل البنائى التاريخى الشمولى).

ويعرض الباحث فى الفصل الثانى لكل من قوانين وتشريعات الانفتاح الاقتصادى ثم عرض الباحث لتجربة ثورة ٢٣ يوليو فى بداياتها والتجائها الى محاولة اتباع نمط تنموى هو فى جوهره نمط الانفتاح الاقتصادى وكيفية فشلها.

وفى الفصل الثالث يعرض الباحث لتشكل الطبقة البرجوازية بشرائها المختلفة بوصفها السند الاجتماعى الضاغط والمستفيد من التحول الى الانفتاح الاقتصادى.

ثم يعرض الباحث لما أسفر عن تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى من خصائص بنائية على المستويين الاقتصادى والاجتماعى فى المجتمع المصرى.

ثم يأتى الفصل الرابع فى الباب الثانى تحت عنوان " خصائص الاعلان التجارى التليفزيونى وعلاقته بالخصائص البنائية للمجتمع المصرى.

أما الفصل الخامس فيعرض فيه الباحث لنتائج دراسته الميدانية من حيث: نتائج التحليل الكمى للاعلان التجارى التليفزيونى - نتائج التحليل الكيفى - نتائج التحليل الكمى الكيفى وتعد أهم النتائج التى ينتهى اليها الباحث:

(١) شرف فرج احمد فرج الاعلان التليفزيونى وعلاقته بالقيم في ظل الانفتاح الاقتصادي • عين شمس

الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٨٨

- (١) أن الاعلان التجارى التليفزيونى يروج للقيم البرجوازية ذات الطابع السلبى.
- (٢) أنه يخاطب احتياجات الطبقة البرجوازية بشرائحها المختلفه وبساير تطلعات باقى الطبقات.
- (٣) أن أغلب السلع المعلن عنها مستوردة وكماليات هامشية.
- (٤) أن الاعلانات تتجاهل حاجات الأغلبية ولا تقدم سلعا تخاطبهم وفى الفصل السادس والأخير يعرض الباحث لتفسير الدراسة الميدانية فى ضوء الأطر النظرية المختلفة فى علم الاجتماع.

• تأثير الحملات الاعلاميه التليفزيونيه علي الراي العام دراسه ميدانيه مقارنه في محافظتي الغربيه والمنيا^(١)

هدف الدراسة فى المقام الاول لقاء الضوء على الدور الفعال الذى تقوم به الحملات الاعلامية التى ثبت وتعرض وتنقل عبر التليفزيون المصرى فى النوعية والارشاد ومدى قدرتها فى تغيير انماط سلوك وتعديل اتجاهات وبناء آراء جديدة وتقويم افكار بشكل يخدم اهداف المجتمع الحديث من خلال تصميم استثماره استبيان تطبيق على بعض المراكز والمدن فى محافظتى الغربيه والمنيا.

وقد اظهرت نتائج الدراسة انه كلما كان هناك اقبال من نوع خاص ومتزايد على الحملات الاعلامية التليفزيونية.

كلما ساعد ذلك الى حد كبير على الاقتناع بمضمونها وقد لا يأتى هذا الا بوجود قدرا من الثقة لدى المشاهد فى وسيلته الاعلامية المفضلة الامر الذى يساعد على خلق المناخ الصحى والثقافى والقيمى الذى يمكن الفرد من التوافق مع المجتمع واهدافه.

وكلما كانت المدة المخصصة للحملات ملائمة وكافية من وجهه نظر الافراد فى المجتمع للاقتناع بها والاستجابة لمضمونها كلما استطاعت تلك الحملات تحقيق هدفها المنشود بصورة تبعد عن التكرار الممل والاسهاب المبالغ فيه.

(١) غاده عبد التواب اليماني، تأثير الحملات الاعلاميه التليفزيونيه علي الراي العام دراسه ميدانيه مقارنه في محافظتي الغربيه والمنيا طنطا الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٠/١٠/٠١ حسن ابراهيم عيد ٠٠/٠١/٠٠ امل فضل حركه

• وسائل الاتصال الجماهيري والتنمية السياسية تحليل سوسيولوجي لدور الصحافة في التنمية السياسية.^(١)

تهدف هذه الدراسة إلي ما يلي:- تحديد الأهمية النسبية لوسائل الاتصال الجماهيري كمصدر للمعرفة السياسية وتحديد الفروق بين فئات المبحوثين في درجة الأهمية النسبية لوسائل الاتصال الجماهيري وتحديد الفروق بين فئات المبحوثين ودرجة تعرضهم للصحافة فيما يتعلق بمدى ادراكهم لأبعاد ومؤشرات التنمية السياسية وتحديد الفروق بين فئات المبحوثين فيما يتعلق بمشاركتهم في الأنشطة السياسية المختلفة ومستوي معرفتهم السياسية وإنتمائهم القومي وتحديد الفروق بين فئات المبحوثين فيما يتعلق بأرائهم في تأثير الصحف المختلفة "القومية - الحزب الحاكم - المعارضة" علي مؤشرات التنمية السياسية مع الاشارة إلي نوع هذا التأثير وتحديد الفروق بين تأثير الصحف المختلفة "القومية - الحزب الحاكم - المعارضة" علي مؤشرات التنمية السياسية ومحاولة التحقق من التصنيفات التي وضعها الباحث الأمريكي "جوزيف كلاير" حول تأثير وسائل الاتصال الجماهيري علي مؤشرات التنمية السياسية ومدى توافق تلك التصنيفات مع الواقع المصري.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلي إثراء الجوانب النظرية لعلم الاجتماع السياسي وذلك فيما يتصل بالصحافة والتنمية السياسية.

وفي نهاية الدراسة توصل الباحث لعدة نتائج هي:

- أثبتت الدراسة التحليلية تفوق جريدة الأهرام مقارنة بجريدة الوفد في تحقيق التكامل السياسي .

وكشفت الدراسة عن قيام الصحافة القومية بتحقيق التكامل السياسي بين النخبة السياسية والجماهير .

وحاولت الصحافة تعبئة الجماهير حول القادة من خلال التركيز علي قضية الشرق الأوسط وفلسطين وكشفت الدراسة عن تناول الصحافة لأخبار المدن والأقاليم

(١) جمال صالح متولي الزناتي. O وسائل الاتصال الجماهيري والتنمية السياسية تحليل سوسيولوجي لدور الصحافة في التنمية السياسية. الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ١٩٩٠ الجامعة-الكلية-القسم المنيا ، الاداب ، الاجتماع، تحليل سوسيولوجي لدور الصحافة في التنمية السياسية المنيا الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٠

وكشفت الدراسة عن محاولة الصحافة لخلق اتجاهات إيجابية للمواطن تجاه النظام السياسي

• المرأة والجسد في روايات نجيب محفوظ^(١)

الباب الأول يتحدث عن الإطار المنهجي والنظري للبحث، والباب الثاني يتناول جسد المرأة وسوسيولوجيا الأدب، والباب الثالث يتناول الرؤية الإبداعية لجسد المرأة عند نجيب محفوظ.

وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

١. تكامل معالم المنهج البنوي بظهور شخصية العالم لوسيان جولدمان وتبلور الاتجاه البنائي في تفسير العلاقة بين الأدب والمجتمع.

٢. تعتبر الرواية أكثر الأجناس الأدبية اهتماماً بتصوير الإنسان في علاقته بالمجتمع ولعل ذلك الاهتمام بتفاصيل الأحداث الاجتماعية هو ما جعل الرواية احد الأجناس الأدبية الملائمة للمدخل السوسيولوجي في التحليل والتعامل. ومن ثم فقد قسم جولدمان الرواية إلى أنماط ثلاث "رواية المثالية المجردة، الرواية السيكولوجية، الرواية التعليمية".

٣. الجسد جزء أساسي من هوية الإنسان وبدون الجسد لا يكون الإنسان على ما هو عليه وقد لا يكون على الإطلاق فوجود الإنسان وجود جسدي في المقام الأول لأن الجسد موجود في قلب العمل الفردي والجماعي وهو الأداة الأساسية لاكتساب المعرفة والتعبير عنها وتطورها والجسد موجود في قلب الرمزية الاجتماعية وفي قلب الحضارة والآداب. وبقدر وضوح الجسد بقدر غموضه، وقد اجتهدت المجتمعات الإنسانية بطرائق متنوعة في حل هذا اللغز أحيانا وفي الهروب من حله أحيانا أخرى فهناك مجتمعات توحد بين الجسد وصاحبه وأخرى تفرق بينهما بطرائق عدة.

(١) محمود سمير محمود عثمان

المراه والجسد في روايات نجيب محفوظ عين شمس البنات الاجتماع دكتوراة ٢٠٠٥ الاستاذة الدكتورة/سامية حسن الساعاتي الاستاذة الدكتورة/فاطمة القليني

٤. هناك من التجارب الروائية العربية من اشتغلت بالجسد من حيث المفهوم الشهوانى ومن اشتغلت على الجسد فى سياق الثقافية الذكورية وتجارب اشتغلت على ثنائية الجسد الأنثوى (المومس والفاضلة) وهناك أخيراً بعض التجارب الروائية العربية التى اقتصرت فى علاقتها مع الجسد على الدلالة الاجتماعية والنفسية بحيث جاء هذا الجسد كبناء رمزى يتجهى مأساة المجتمع. ولقد غلب فى التعبير عن الجسد الأنثوى فى الرواية العربية أن تتلامع صورة المرأة التى لا تأتى إلا عبر علاقتها بالرجل وغالباً ما تأتى كتاب لا تكتشف قدراتها إلا من خلال الرجل. وحين تختار طريقها فهو طريق اللحاق بالرجل فالبطلة غالباً امتداداً للبطل كما تتواصل صورة المرأة من الماضى إلى الحاضر.

٥. نلاحظ من خلال عرضنا لجسد المرأة عبر الثقافات أن الحضارة المصرية القديمة تعتبر من أقدم حضارات الدنيا فى الاهتمام بالمرأة ووضعيتها فى الوسط الاجتماعى الذى تعيش فيه ومن ثم وجدنا نساءً عظام على مدار الحضارة المصرية القديمة أمثال حتشبسوت ونفرتارى ونفرتيتى وغيرهن الكثير.

٦. النظرة الإسلامية للمرأة كانت اصدق النظرات إلى المرأة ووضعيتها فلقد أنصفت المرأة وأعطتها الكثير مما كان مسلوباً منها أو غير معترف به ولكن الفهم الخاطئ لنصوص القرآن والسنة جعل فى بعض الأوقات أنواعاً من الظلمات والشبهات حول المرأة وجسدها.

٧. هناك ارتباط بين تطور الادب وسير الأحداث الاجتماعية فالعلاقة بينهما علاقة أخذ وعطاء زيادة ونقصان فهما عجلتى التقدم فى الحياة فتطور الواقع المتمثل فى الأحداث الاجتماعية غالباً ما يصاحبه تطور فى الادب ليتمشى مع أحداث العصر ولعل ظهور رواية الخيال العلمى التى واكبت عصر الفضائيات وعصر الثورة المعلوماتية أخيراً خير شاهد على ما نقول.

٨. رؤية نجيب محفوظ للمرأة وجسدها قد تبلورت فى عقله من خبراته وتجاربه الشخصية التى عاشها فظهرت فى أعماله الأدبية. فعلاقة الأديب بأمه وما تمثله من عقلية - رغم عدم تعلمها - تسبق نساء بقية الأسرة المتعلمات وما تملكه من إحساس مرهف تجاه تراث وطنها العظيم من معالم إسلامية وفرعونية وقبطية مما جعلها عقلية شبه موسوعية كل ذلك جعل نجيب محفوظ يربط بين تلك الأم ووطنه مصر فكتب عن المجتمع المصرى وما عجز به من تناقضات حادة بين

أبنائه. أما علاقة الأديب بعالم البغاء وتجاربه الذاتية فى ذلك العالم جعلت من الأديب شخصاً على دراية تامة وكاملة بكل صغيرة وكبيرة فى هذا العالم الذى كان يعتبر خلفية حقيقية لما كان يدور فى المجتمع المصرى آنذاك فجعل الأديب الجسد الأنثوى الذى هوى فى الرذيلة هو العدسة التى يُنْقَب بها عن الفساد والعطب فى المجتمع ليرصد ويسجل ويومئ لكثير من سلبيات المجتمع.

٩. تطور جسد المرأة فى فكر نجيب محفوظ حيث إن الأديب بعدما تحدث عن الأنواع المختلفة من أنماط جسد المرأة التى تمثل فى غالبها الطبقة البرجوازية تحدث عن المرأة العصرية التى تختلف فى طبيعيتها الفكرية وطبيعتها الجسدية وطبيعتها السلوكيات والتصرفات وحتى ردود الأفعال وكأن الأديب ينظر إلى جسد المرأة نظرة تفاؤلية وأكثر سعادة وهو إحياء منه بما سوف تعيشه مصرنا الحبيبة - بعدما تتغلب على قيود الملكية وعقبات الاستعمار - من انتعاشه فكرية وثقافية فى مراحلها المقبلة.

١٠. من إبداعات نجيب انه جمع فى حديثه عن المرأة بين الحديث عن جسد المرأة والحديث عن روح المرأة التى تقيم الأسرة وتكون مصدر سعادة وإشباع يحرك جمود القلب ويشغل حماس النفوس وتكون رمزاً تربوياً حال الشدة وحال اليسر وتعبيراً عن القيم الروحية الدافعة للإنسان على العمل والإنتاج وتحدى الصعاب بل التغلب عليها. لدرجة أن الأديب صوّر المرأة بروحها صورة ملائكية تمثلت فى صورة أمينة وأعطاهها من الحب والإجلال ما تستحقه.

١١. براعة الأديب يوسف إدريس - ابن المدينة - فى الحديث عن طبقة من طبقات المجتمع وكذلك براعة حنا مينة فى صياغة جسد المرأة وتشابكه مع أحداث المجتمع والتفاعل معها عن طريق الأسطورة ويضاف إلى ذلك الجيل الجديد من الروائيين الذين تحدثوا عن جسد المرأة باعتباره متطوراً ثقافياً والذى تمثل فى الكاتبة الفلسطينية سحر خليفة وتأتى هذه الكاتبة على رأس من كتب فى هذا المجال.

١٢. استخدام نجيب محفوظ لكثير من الوسائل الفنية فى الرواية والتى تظهر جسد المرأة وبراعته فى ذلك ومن ذلك الوصف السردى وحديث الآخرين عنها، والمونولوج الداخلى وكذلك الحوار مع الآخرين فمن خلال هذه الوسائل صاغ نجيب محفوظ العلاقة بين جسد المرأة والرجل من أسباب تداعيات السقوط

ورؤية المرأة وجسدها من منظور ثقافة الذكر. وبراعة نجيب محفوظ فى استخدام المستحدثات الروائية ومن خلال ذلك (الوسائل) التكنيكات اللغوية من استخدام الحلم ومناجاة النفس وكذلك الوصف المباشر لأعماق النفس - كل ذلك جعل كاتبنا من أعظم كتاب الرواية حيث جمع بين الأصالة والمعاصرة.

١٣. جسد المرأة تعرض لكثير من الامتهان وأدى ذلك إلى سقوط المرأة على اختلاف أنواع السقوط فتارة يكون السقوط فى مهاوى الرذيلة من اجل المال وسوء الوضع الاجتماعى الذى دفع إلى هذا السقوط وتارة أخرى يكون السقوط من اجل المتعة الجسدية والمال معاً ومرة ثالثة يكون من اجل المتعة الجسدية فقط. كل هذه الأنواع تجسدت فى كتابات نجيب محفوظ موضوع دراستنا وأبدع كاتبنا بما لديه من خبرات واسعة فى عالم البغاء إن يُحسن الحديث عن تلك الأنماط على اختلاف أنواعها.

١٤. حالات السقوط المختلفة لجسد المرأة يشير بأصابع الاتهام إلى النظام الاجتماعى المسئول الأول والأخير عن سوء التوزيع فى الثروات مما أدى إلى خلق نوع من التفاوت الطبقي بين أفراد الشعب والتي جعلت من الجسد الأنثوى يحاول تقليل هذه الفروق فالبعض باع الشرف والفضيلة من اجل إزالة تلك الحواجز الطبقيّة المختلفة التي أقامها المجتمع حتى إن بعض الرجال سلك مسلك الشذوذ حتى فى التصرفات ليقفلوا هذا التفاوت.

ثانياً: توصيات البحث وجوب دراسة الجسد خصوصاً مجال الرواية العربية فى منعطفها الأخير لان معرفة الجسد هى التى تؤهلنا لاكتشاف المجاهل التى نحملها فى تكويننا الجسدى ونكتشف المزيد من أبعاده لأن النشاط الجسدى يُعد جوهرىاً من أبعاد شخصيتنا.

ضرورة توضيح المفاهيم الدينية التى تتناول جسد المرأة توضيحاً ظاهراً لمنع الخلط فى المفاهيم وقلب الحقائق أحياناً للفهم العاجز المققطع من السياق العام لمجمل القيم الدينية.

تعميق الدراسة البنيوية فى مجال الرواية بالتطبيق الأكثر على كثير من الروايات وخصوصاً الحديثة منها.

تركيز الأضواء على إبداع المرأة الروائي في الآونة الأخيرة مع تشجيع العنصر النسائي لمزيد من الكتابة لأننا في حاجة ماسة وملحة إلى سماع المرأة والتعرف على خصوصيات إبداعاتها.

• قضايا المرأة المصرية بين الواقع الاجتماعي والصحافة دراسة مقارنة^(١)

أولاً: مشكلة البحث لقد حظيت قضايا المرأة المصرية باهتمام من جانب الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية والدراسات الإعلامية كلاً على حدة. حيث لعبت الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية دوراً رائداً في الكشف عن واقع المرأة المصرية ولا سيما التراث البحثي في الثمانينات والذي أبرز دور المرأة في القطاع الرسمي وغير الرسمي وكذلك أدوارها المأجورة وغير المأجورة ومدى معاناة المرأة في الطبقات الكادحة.

كذلك اهتمت بعض الدراسات الأنثروبولوجية في الوقت الراهن بالكشف عن قضايا المرأة في الواقع والتراث وذلك من خلال عرض لرأي المرجعية الدينية والقانون والموروث الثقافي.

على الجانب الآخر يشهد التراث البحثي اهتمام بعض الدراسات الإعلامية والصحفية بالكشف عن صورة المرأة، كما تعكسها الصحافة ولا سيما العديد من الدراسات التي أوضحت اهتمام الصحافة بالمرأة الحضرية دون الريفية والمرأة في الطبقات العليا وغياب المرأة في الطبقتين الوسطي والدنيا. والاهتمام بالقضايا الخاصة بالجمال والموضة والأزياء أكثر من غيرها من القضايا الهامة التي تخص المرأة. فقد أوصت أغلب هذه الدراسات بالاهتمام بقضايا الجمهور المستهدف والاستفادة من الدراسات الخاصة بواقع المرأة.

ورغم هذا التراكم البحثي إلا أن الجمع بين دراسة قضايا المرأة في الواقع وما تعكسه الصحافة لم يكن موضع اهتمام الدراسات السابقة، حيث ركزت معظم الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية على قضايا المرأة في الواقع فحسب وركزت الدراسات الإعلامية والصحفية على صورة المرأة كما عكستها الصحافة فحسب.

(١) نبيلة تاجر خير الله ملك، قضايا المرأة المصرية بين الواقع الاجتماعي والصحافة دراسة مقارنة عين

شمس البنات الاجتماع الماجستير ٢٠٠٥ أ. ٠.٠ / علياء علي شكرى أ. ٠.٠ / فاطمة يوسف القليني أ. ٠.٠ /

فاتن أحمد علي الحناوي

ومن هنا انطلقت الدراسة الراهنة حيث حاولت أن تلقي الضوء على مدى اقتراب قضايا المرأة في الصحافة (متمثلة في صفحة المرأة بجريدة الأهرام خلال أربع أعوام من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٣) من قضايا المرأة في الواقع.

والكشف عن أولويات اهتمامات المرأة في الواقع والصحافة، فإن هناك ندرة في الدراسات التي عالجت دور الإعلام كمؤسسة إجتماعية لها دور بارز في الإصلاح والتغيير الاجتماعي بشكل عام.

ولذلك فإن هذه الدراسة حاولت الكشف عن هذا الدور. حاولت الدراسة الحالية المزج بين مناهج وأدوات المنهج الأنثروبولوجي ومن بينها منهج دراسة الحالة وأدواته وبين مناهج وأدوات الدراسات الإعلامية ومن بينها منهج تحليل المضمون وذلك للكشف عن صورة المرأة في الواقع والصحافة. كما جمعت الدراسة أيضا نظريا بين إطارين نظريين الأول أنثروبولوجي وهو الاتجاه النسوي والثاني خاص بالدراسات الصحفية وهو اتجاه وضع الأجندة وهذا يدل على مدى تكامل العلوم وأن المنهج العلمي لا يتجزأ في كل فروع العلم وإن اختلف التخصص.

ولقد وقع اختيار الباحثة على الصحافة دون غيرها من وسائل الإعلام للأسباب التي ذكرها Doob حيث أثبتت التجارب التي أجراها أن وسائل الإعلام كالكتاب، والصحيفة، والمجلة.

واللافتات لها مميزات هامة تجعلها تتفوق على بعض الوسائل الأخرى.

وأهم هذه المميزات أن القارئ أو المشاهد يستطيع السيطرة على الوسيلة بطريقة ملائمة، ففي حالة الصحيفة يستطيع أن يقرأ بالسرعة التي تناسبه، كما يتمكن من إعادة ما قرأه ومراجعته في أي وقت، لذلك فهذه الوسائل صالحة لنشر الموضوعات المعقدة والدراسات الصعبة في ذات التفاصيل المتشعبة.

علاوة على إنها تمكن من النقد المدروس والعناية بالتفاصيل الدقيقة، فضلا عن أنها تخدم الأنواع المختلفة،

وتعبر عن الاتجاهات المتعددة. أما عن اختيار جريدة الأهرام دون غيرها من الجرائد الأخرى فذلك لأنها إحدى الصحف القومية التي تحظى بأكبر توزيع على مستوى الوطن العربي، إلى جانب إمكانية الحصول على الأعداد السابقة عن طريق الاحتفاظ بها على الميكروفيلم بأرشيف المجلس الأعلى للصحافة. أما بالنسبة لاختيار

ملحق الأهرام لأنه يخصص صفحة خاصة بالمرأة وتوجه لها، وهي تنشر بشكل منتظم في يوم الجمعة من كل أسبوع. وهو يسبق صدور ملحق محبوبتي بجريدة الجمهورية. وغني عن البيان أن الاختصار على صفحة المرأة في الأهرام دون غيرها يرجع إلى اعتبارات إجرائية تتعلق بالرغبة في التركيز على هذا الباب الموجه إلى المرأة بشكل خاص وإن كانت الباحثة لم تغفل ما كتب حول المرأة بحيث تناولت الصحيفة تناولاً شمولياً استناداً على رؤى أنثروبولوجية دعمت هذا الاتجاه حتي تأتي في المقاربة بين ما يكتب في الصحيفة والواقع مقاربة علمية إلى حد ما رغم الصعوبات التي تكتنفها. ولذا وقع الاختيار فقط على الفترة من عام ٢٠٠٠ حتي عام ٢٠٠٣ بحيث تشمل الفترة التي شهدت نشأة المجلس القومي للمرأة عام ٢٠٠٠. أما فيما يخص الواقع فقد لجأت الباحثة إلى العديد من الدراسات الأنثروبولوجية السابقة ودراسة بعض الحالات المتعمقة التي تعكس الأبعاد التطبيقية والعمرية والعملية والمهنية. وهو ما سوف يظهر جلياً في الفصل الخاص بالإجراءات المنهجية.

ثانياً: أهمية الدراسة:

١ - الأهمية النظرية تتبلور أهمية الدراسة من خلال اهتمامها باختبار مدى ملاءمة قضايا الاتجاه النسوي ومفاهيمه لتفسير الواقع الاجتماعي للمرأة المصرية في ظل الخصوصية الثقافية للمجتمع المصري. ومن هذه القضايا -على سبيل المثال- قضايا التمييز بين الرجل والمرأة، وكيف تتشكل اجتماعياً من خلال التنشئة الاجتماعية، وكذلك اختبار بعض المفاهيم النسوية مثل مفهوم الاستغلال، والاضطهاد، والتبعية ومعرفة مدى تجسد هذه القضايا والمفاهيم في الواقع الاجتماعي الذي تعيش المرأة المصرية في نطاقه، ولذلك فإن الدراسة يمكن أن تسهم في محاولة رسم إطار تصوري لقضايا المرأة في ظل خصوصية المجتمع المصري، إلى جانب رسم لصورة المرأة كما تعكسها الصحافة، والكشف عن أولويات قضايا المرأة في الواقع والصحافة لمعرفة مدى اقتراب المعالجة الصحفية لقضايا المرأة من واقعها الفعلي، بالاعتماد على اختبار المقولات النظرية لنظرية وضع الأجندة "Agenda Setting" تلك التي يمكن أن تساعدنا في رسم تلك الصورة.

٢ - الأهمية التطبيقية تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال تقييم المادة الإعلامية التي تقدم للمرأة في صورة موضوعات صحفية متنوعة، ومدى اقترابها

من الواقع الفعلي الذي تعيشه المرأة المصرية. وانطلاقاً من الدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه الصحافة في المجتمع، فإن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تقدم بعض التوصيات للقائمين على وسائل الاتصال ممثلة في الصحافة، وذلك بهدف توجيهها بشكل أكثر فاعلية نحو الواقع والاهتمام بمعالجة القضايا والمشكلات الحيوية. ثالثاً: أهداف البحث تهدف الدراسة الراهنة إلى:

- ١ - التعرف على القضايا التي تخص المرأة المصرية في الواقع.
- ٢ - التعرف على القضايا التي تخص المرأة المصرية، كما تكشف عنها الصحافة.
- ٣ - الكشف عن مدى اقتراب القضايا الخاصة بالمرأة في الواقع من قضايا المرأة كما طرحتها الصحافة. أما عن الأهداف الفرعية فهي:
 - أ - التعرف على أنماط القضايا الخاصة بالمرأة التي طرحتها الصحف في الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٠٣.
 - ب - التعرف على أولويات هذه القضايا، كما عكستها العينة الصحفية.
 - ج - معرفة خصائص النساء التي قامت الصحافة بمخاطبتهن. هل خاطبت كل فئات المرأة (الريفية، والحضرية، والمتعلمة، والأمية العاملة، وربة المنزل، والشابة، والمتزوجة) أم لم تفعل ذلك.
- ومن ناحية أخرى: - الكشف عن أهم القضايا التي تشغل بال المرأة المصرية في الواقع وألوية هذه القضايا (قضايا الزواج والطلاق والتعليم والعمل والصحة... إلخ).
- التعرف على هذه القضايا ذات الأهمية بالنسبة للمرأة في الواقع، ومدى اقترابها من قضايا المرأة كما عكسها الصحافة. رابعاً: تساؤلات البحث يتضح مما سبق اهتمام الدراسة برصد القضايا والمشكلات الخاصة بالمرأة في الواقع.
- إلى جانب رصد هذه القضايا والمشكلات من خلال الصحافة؛ وذلك للكشف عن مدى اقتراب الصحافة من الواقع الحقيقي للمرأة المصرية. وبناء على ذلك تتطرق الدراسة من تساؤل أساس فحواه هو:
- إلى أي مدى تقترب أو تبتعد القضايا والمشكلات الخاصة بالمرأة كما تقدمها الصحافة عن القضايا والمشكلات الواقعية للمرأة المصرية؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية هي:

١ - ما نوعية وأنماط المشكلات التي تواجه المرأة في الواقع المعيش ؟ وهل تتباين هذه المشكلات بتباين الخصائص الاجتماعية للمرأة كالطبقة، والتعليم، والمرحلة العمرية... الخ ؟

٢ - ما أنماط ونوعية القضايا الخاصة بالمرأة، كما تقدمها الصحافة المصرية؟

٣ - إلى أي مدى ترتبط قضايا المرأة التي تقدمها الصحافة بالمشكلات والقضايا الواقعية التي تعيشها المرأة المصرية ؟

٤ - هل تعبر الصحافة عن قضايا المرأة في الفئات والشرائح الطبقيّة المختلفة أم أنها تولي اهتمامها لشريحة أو فئة معينة ؟

٥ - ما الفئات التي تركز عليها الصحافة ؟

أ- هل تخاطب الصحافة المرأة في جميع الطبقات أم ينصب اهتمامها على طبقة معينة ؟

ب - هل تهتم الصحافة بالمرأة الحضرية أم بالريفية أم بهما معاً؟

ج- هل تركز الصحافة على المرأة العاملة أم غير العاملة؟

٦ - ما أكثر أنماط القضايا التي تشغل اهتمام الصحافة، وهل هذه القضايا تتفق بالفعل مع أكثر ما يواجه المرأة من مشكلات وقضايا في الواقع الفعلي ؟

٧ - ما مدى ملائمة قضايا الاتجاه النسوي ومفاهيمه في تحليل الواقع الاجتماعي للمرأة المصرية وتفسيره، ثم ما مدى انعكاس هذه القضايا والمفاهيم في تناول الصحفي لقضايا المرأة ؟

خامساً: المفاهيم الأساسية يتناول هذا الجزء المفاهيم الأساسية للدراسة وبعض التعريفات الإجرائية المرتبطة بموضوع الدراسة وهي: - - الواقع الاجتماعي. - الصحافة.

سادساً: الإطار النظري للدراسة جمعت الدراسة بين اتجاهين من الاتجاهات النظرية الهامة: الأول هو الاتجاه النسوي feminism، وهو من الاتجاهات الحديثة

في دراسة المرأة، ويهتم بعدم المساواة النوعية التي مرت بتاريخ طويل بداية من القرن الثامن عشر، واستمرت للوقت الحالي، حيث تطور من مجرد محاولات لتغيير الصيغ القانونية إلى جهود ممتدة في كل مجالات الحياة، فالاتجاه النسوي هو رحلة نضال مرت بمراحل متعددة وبنقاط تحول هامة على المستويات العالمية والقومية والمحلية (Badran, 1997: 12).

أما الاتجاه الثاني فهو اتجاه وضع الأجندة Agenda setting والذي يمثل نقطة تحول في الدراسات الاعلامية، من التركيز على دور وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات والآراء، أي "الوظيفة الاقناعية لوسائل الإعلام، إلى التركيز على دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات القضايا العامة لدى الجمهور، أي "الوظيفة المعرفية لوسائل الإعلام". سابعاً: الإطار المنهجي للدراسة ويضم هذا الإطار مجموعة من المراحل والخطوات المنهجية التي اتبعتها الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة. المرحلة الأولى: اشتملت على مجموعة من الإجراءات المنهجية الأولية لتنفيذ الدراسة الميدانية، وهي:

١ - اختيار مجتمع البحث.

٢ - اختيار حالات الدراسة وخصائصها.

٣ - اختيار عينة الصحف المختارة للدراسة.

٤ - تحديد مناهج جمع المادة وأدواتها. المرحلة الثانية: وهي مرحلة جمع البيانات، باستخدام الأدوات المختلفة لجمع المادة الميدانية والصحفية. ففي هذه المرحلة تم جمع البيانات الميدانية من حالات الدراسة، وتم جمع المادة الصحفية الخاصة بقضايا المرأة من عينة الصحف المدروسة.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الأخيرة التي تم من خلالها: - تصنيف قضايا المرأة في الواقع. - تصنيف قضايا المرأة في الصحافة، في محاولة للمقارنة بينها.

محتويات الرسالة: وقد جاءت الدراسة في شكلها النهائي في ثلاثة أبواب وعشرة فصول، وقد جاء الباب الأول بعنوان الإطار النظري والمنهجي للدراسة ويتضمن ثلاثة فصول.

مقدمة الدراسة: وعرضت فيه الباحثة مشكلة الدراسة والأهمية النظرية والتطبيقية وأهداف وتسؤلات الدراسة والمفاهيم الرئيسية. الفصل الأول: بعنوان الإطار النظري للدراسة، ويهتم بمناقشة القضايا النظرية التي تم تحليل المادة الميدانية وفقا لها. الفصل الثاني: بعنوان الإطار المنهجي للدراسة.

وعرضت فيه الباحثة للمناهج والخطوات الإجرائية والصعوبات التي واجهت الدراسة. الفصل الثالث: بعنوان رؤية نقدية وتحليلية لأهم الدراسات السابقة التي استندت إليها الدراسة.

أما الباب الثاني فقد جاء بعنوان قضايا الأحوال الشخصية بين الواقع والصحافة. ويضم ثلاثة فصول، واعتمدت البيانات الواردة بهذا الباب على الدراسة الميدانية لحالات الدراسة. الفصل الرابع: بعنوان القضايا المرتبطة بالزواج وتم من خلاله عرضا للنقاط التالية:

أولاً: الأسباب التي تدفع الفرد للزواج.

ثانياً: عقد الزواج

ثالثاً: وثيقة الزواج الجديدة

رابعاً: الزواج العرفي

خامساً: تعدد الزوجات الفصل الخامس: بعنوان الطلاق والخلع بين الواقع والصحافة واهتم بعرض الشروط القانونية للطلاق، وأسباب الطلاق كما ظهرت في الواقع الميداني، وأسباب عدم طلب الزوجة التطليق من زوجها، وإجراءات الطلاق، ودور أسرة التوجيه في الإصلاح بين الزوجين وأسباب الخلع ومقارنتها بما نشر في الصحف.

الفصل السادس: بعنوان العنف ضد المرأة بين الواقع والصحافة، واهتم هذا الفصل بعرض ثلاث قضايا فرعية وهي:

- العنف ضد الزوجة (ضرب الزوجات نموذجاً).

- ختان الإناث.

- الزواج المبكر.

وقد جاء الباب الثاني: بعنوان قضايا تمكين المرأة بين الواقع والصحافة ويتضمن أربعة فصول.

الفصل السابع: بعنوان التعليم ويهتم هذا الفصل بقضايا تعليم المرأة في الواقع وكما تعكسها صحف الدراسة.

الفصل الثامن: بعنوان العمل ويهتم هذا الفصل بعرض قضايا عمل المرأة في الواقع كما كشفت عنه الشريعة الإسلامية والقانون وحالات الدراسة، كما عكسته صحف الدراسة.

الفصل التاسع: بعنوان الصحة ويتناول هذا الفصل قضايا المرأة الصحية في الواقع الاجتماعي والصحافة.

الفصل العاشر: بعنوان المشاركة السياسية ويعرض هذا الفصل حق المشاركة السياسية في القانون والأسباب التي تعوق هذه المشاركة في الواقع، وكما تعكسها صحف الدراسة.

الفصل الحادي عشر: بعنوان نتائج الدراسة الميدانية، وقد قامت الباحثة فيه بمناقشة لأهم نتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري والمنهجي مع عرض لأهم قضايا المرأة في الواقع والصحافة.

فإن هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بصورة المرأة كما تعكسها الصحافة، ولكن ركز معظمها على تحليل مضمون المادة الصحفية دون الكشف عن القضايا والمشكلات التي تعاني منها المرأة في الواقع المعيش.

ومن هذا المنطلق، قامت هذه الدراسة بالكشف عن قضايا المرأة في الواقع وتحليلها بالاعتماد على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته، والمزاوجة بين منهج دراسة الحالة بالاستعانة بدليل دراسة الحالة الذي يسبر أغوار الواقع، ومنهج تحليل المضمون لتحليل قضايا المرأة كما تعكسها الصحافة، والوصول إلى الكيفية التي عالجت بها الصحافة قضايا المرأة.

وتستطرد الدراسة بعد ذلك للكشف عن مدى اقتراب أو ابتعاد قضايا المرأة في الواقع من قضايا المرأة كما تعكسها الصحافة. وقد قامت الباحثة بتصنيف قضايا المرأة إلى أربعة أنماط، هي قضايا الأحوال الشخصية، وتضم (الزواج، والطلاق، والخلع،

والعنف ضد المرأة)، وقضايا تمكين المرأة وتضم (تعليم المرأة، وعمل المرأة، ثم قضايا المرأة الصحية، وأخيرا قضايا المرأة السياسية).

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الخاصة بقضايا المرأة في الواقع، وأيضا كشفت الدراسة عن نتائج خاصة بتحليل مضمون قضايا المرأة، كما عكستها صفح الدراسة.

ومن خلال إجراء المقارنة بين هاتين المجموعتين خرجت الدراسة بالنتائج الآتية:-

أظهرت الدراسة الميدانية أنه على الرغم من كل المشكلات التي تحيط بموضوع الزواج بداية من الاختيار للزواج، ومشكلة تأخر سن الزواج وأسبابها، ووثيقة الزواج الجديدة، والزواج العرفي، وتعدد الزوجات، إلا أن الصحافة افتقدت دورها الاجتماعي كأداة لعرض مشكلات الواقع ومحاولة وضع الحلول للتغيير من الوضع القائم، وهو الدور الذي كانت تقوم به جريدة الأهرام في الماضي، فقد كانت تفتح صفحاتها للقراء ليقدموا آراءهم في قضاياهم. اتضح أيضا من خلال الدراسة الميدانية عدم وجود وعي بالقوانين عامة، وقوانين الأحوال الشخصية خاصة لدى المرأة في الطبقة الدنيا وبعض شرائح الطبقة الوسطى، إلى جانب اعتقاد أغلب النساء بعدم ملائمة بعض نصوص القانون الذي سن لصالح المرأة. فعلى سبيل المثال عدم ملائمة بعض شروط وثيقة الزواج الجديدة كحق العصمة، والتعليم، والخروج للعمل، والسفر... الخ، وأن وضع شروط قبل الزواج يعجل بنهاية هذا الزواج.

على الجانب الآخر لم تهتم عينة صحف الدراسة بنشر الموضوعات التي تقوم بتوعية المرأة ببعض حقوقها التي منحها لها القانون، فعلى سبيل المثال لم تنشر عينة الصحف أي موضوع عن وثيقة الزواج الجديدة، وبدلا من أن تعرض صفحة المرأة كل ما هو جديد عن حقوق المرأة وقضاياها والاستعانة بنتائج الدراسات والأبحاث وآراء رجال الدين والقانون تنازلت عن هذا الدور الهام ليبدأ باب مع القانون في نشر هذه الموضوعات عن رأي القانون في بعض القوانين الخاصة بالمرأة، وصفحة فكر ديني لنشر بعض الموضوعات الخاصة بالمرأة ورأي الدين فيها. كشفت الدراسة الميدانية أنه بعد معاناة الحركة النسوية لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة وتعديل بعض بنود قوانين الأحوال الشخصية أو إضافة بعض الشروط التي تضمن بعض حقوق المرأة ومنع التمييز ضدها، إلا أن الواقع يكشف عن تأثير الموروث

الثقافي والتنشئة الاجتماعية والفقر والامية والتفسير الخاطئ لبعض النصوص الدينية كمبرر لسيطرة الرجل والنظرة الدونية للمرأة.

وقد دعم ذلك ما توصلت إليه نتائج البحث الذي أجرته منظمة حقوق الإنسان Human Rights Watch من أن قوانين الأحوال الشخصية تعامل المرأة أساساً باعتبارها قاصراً في نظر القانون وخاضعة على الدوام لوصاية أفراد الأسرة الذكور.

وهذه القوانين تعامل المرأة باعتبارها جزءاً من تنظيم مؤسسة الأسرة، لا باعتبارها فرداً يتمتع بحقوقه المستقلة أو المساوية لحقوق الرجل بحسب للصحافة زيادة اعتمادها مؤخراً على بعض الأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت قضايا المرأة، لكنها أهملت تناول بعض الموضوعات الأخرى التي تخص المرأة في الواقع.

• استراتيجيات العلاقات العامة في إدارة الأزمات والكوارث نموذج مقترح

إدارة الأزمات والكوارث بقطاع النقل والمواصلات^(١)

إن الاهتمام بدراسة الأزمات في سياق العلاقات العامة قد نبع من صميم الأدوار والعمليات الأساسية التي يؤديها ممارسو العلاقات العامة، خاصة الجوانب الاتصالية بالجمهور، نظراً لارتباط الأزمة عند وقوعها والأضرار الناتجة عنها بهذا الجمهور، وهو ما يتطلب اتخاذ عدة إجراءات إتصالية فعالة عند الاتصال به وقت الأزمات يكون مخطط لها قبل وقوعها.

وعلى هذا انصب اهتمام الباحث على دراسة الموضوع لتحقيق هدف رئيسي يمثل " التعرف على الإجراءات الأساسية والاستراتيجية في عمل مسؤولي العلاقات العامة عند التخطيط لإدارة الأزمات وفق مراحلها الزمنية الثلاث قبل، وأثناء، وبعد الحدوث، وكذلك استخلاص نموذج مقترح من النتائج البحثية والعملية.

أما عن تساؤلات الدراسة التي يتم من خلالها الوصول إلى التحقق من الأهداف الأساسية للدراسة فهي كالتالي:

(١) السيد السعيد عبد الوهاب محمد، استراتيجيات العلاقات العامة في إدارة الأزمات والكوارث نموذج مقترح

لإدارة الأزمات والكوارث بقطاع النقل والمواصلات عين شمس البنات لآداب والعلوم والتربية الاجتماع الماجستير ٢٠٠٥ أ.د/ اعتماد محمد علام د/ محمد على شومان

١ - ما الخصائص والإمكانات التنظيمية والمهنية والشخصية لدى مسؤولي العلاقات العامة في مؤسسات النقل؟

٢ - ما الأدوار التي تسند لإدارات العلاقات العامة داخل مؤسسات النقل؟

٣ - ما الإجراءات التي تتبعها مؤسسات النقل في التخطيط لإدارة الأزمات؟

٤ - ما مدي مشاركة مسؤولي العلاقات العامة في الإجراءات التي تتخذها مؤسسات النقل في إدارة الأزمات؟

٥ - ما الأدوار الفعلية التي شاركت بها إدارات العلاقات العامة في الأزمات السابقة بمؤسسات النقل؟ إلى جانب التساؤلات السابقة تحاول الدراسة الإجابة على ثلاثة تساؤلات أساسية تمثل النموذج المقترح للدراسة وهي:

٦ - ما الإجراءات الأساسية لمحور عمل العلاقات العامة في مرحلة ما قبل وقوع الأزمات؟

٧ - ما الإجراءات الأساسية لمحور عمل العلاقات العامة في مرحلة وقوع الأزمات؟

٨ - ما الإجراءات الأساسية لمحور عمل العلاقات العامة في مرحلة ما بعد الأزمة؟

وعن الإطار النظري: استفادت الدراسة من عدد من القضايا النظرية مثل: مدخل التكامل والنسق عند بارسونز parsons نموذج المعوقات الوظيفية Dysfunctions لـ "ميرتون" Merton، نظريات التنظيم الحديثة، مدخل هابرماس Habermas عن الأزمة وتكاملية المواجهة، نموذج جرونج Grung عن الاتصالات المتبادلة والمتناسقة مع الجمهور.

استخدمت الدراسة منهج المسح ودراسة الحالات لمجتمع الدراسة من مؤسسات النقل البرى والبحري والجوي وقدرت بـ (١٥) مؤسسة.

كما اعتمدت في جمع المعلومات على عدد من الأدوات البحثية شملت: تحليل المضمون الكيفي، والمقابلات الحرة، ودليل المقابلة، والملاحظة والمعايشة الواقعية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نجملها فيما يلي:

• وجود تباين بين مؤسسات النقل البري والبحري من جانب، ومؤسسات الطيران من جانب آخر فيما يخص الأدوار التي يمارسها مسئولو العلاقات العامة؛ حيث تركزت الأدوار في النقل البري والبحري على النواحي الداخلية مع الجمهور الداخلي للمؤسسة كأعمال إدارية وخدمية، في حين تركزت الأدوار في مؤسسات الطيران على الجوانب الاتصالية بالجمهور الخارجي بجانب الداخلي، أي أنها تسعى للتفاعل مع البيئة الخارجية للمؤسسة.

• القصور الواضح داخل مؤسسات النقل البري والبحري في عدم اتجاهها حتى الآن إلى تطوير نظام إدارة الأزمات بها، أو التخطيط والتوقع لحدوثها، إلى جانب إغفالها لأدوار العلاقات العامة عند وقوع الأزمات أو إشراك ممارسيها في أي إجراء لهذا الغرض.

• اتجهت مؤسسات الطيران إلى استحداث مجال إدارة الأزمات بها، حيث خلصت الدراسة إلى اهتمامها بتطوير إدارات ومراكز لإدارة الأزمات، وتصميم خطط مكتوبة واستراتيجيات لهذا الغرض، وتكوين لجان لإدارة الأزمات، وكذلك الاهتمام بالتدريب وإجراء التجارب العملية وتقييمها.

• أظهرت الدراسة أن مسئولي العلاقات العامة بمؤسسات الطيران لا يشاركون في إجراءات التخطيط في مرحلة ما قبل وقوع الأزمات لعدم وجود خطط مكتوبة لإدارة اتصالات الأزمات، كما أنهم ليسوا ضمن فريق إدارة الأزمات، وكشفت الدراسة كذلك عن أنهم لا يشاركون في مرحلة ما بعد الأزمة وإجراءات التقييم والمتابعة لها. في حين أن الدراسة قد أوضحت أن العلاقات العامة تشارك في مرحلة حدوث الأزمة فقط في جوانب التعامل مع الجمهور الخارجي، وأهالي الضحايا، ووسائل الإعلام.

• اقترحت الدراسة نموذجاً يتناول الإجراءات الاستراتيجية للعلاقات العامة في إدارة الأزمات، بحيث يقدم إجراءات التخطيط لها وفق المراحل الزمنية الثلاث (قبل - أثناء - بعد) وقوعها، وذلك في إطار العمليات والأدوار الاستراتيجية للعلاقات العامة من البحوث، والتخطيط، والاتصال، والتقييم.

• حركة انتفاضة الأقصى في الصحافة العربية والغربية^(١)

إن علم الاجتماع مثله مثل بقية العلوم الأخرى، ما كان لينمو ويتطور ويصل إلي ما وصل إليه اليوم من تقدم، لولا وجود مشكلات مستمرة فرضت وتفرض تحديات جمة علي علماء الاجتماع وبالرغم من أن علماء الاجتماع قد قدموا حلولاً موضوعية للعديد من المشكلات الاجتماعية في الماضي والحاضر إلا أنه بالتمعن في الظروف البيئية المحيطة، يلاحظ باستمرار بروز ظواهر اجتماعية تفرض تحديات مستمرة على علماء الاجتماع.

فالظواهر الاجتماعية التي يدرسها الباحث الاجتماعي، قد تكون نتيجة لتراكمات الزمن الماضي، أو قد تكون نتيجة لتفاعل الظروف البيئية في الوقت الحاضر، والبحث العلمي الجاد هو ذلك البحث الذي يعالج مشكلة اجتماعية تترك آثارها الملحوظة على الظروف البيئية الداخلية والخارجية... ويزخر عالمنا العربي المعاصر بمشكلات اجتماعية لا حصر لها من حيث الكم والكيف فمن حيث الكم، يلاحظ أن عدد المشكلات السياسية التي يعيشها المجتمع العربي قد زاد زيادة ملحوظة، لا سيّما وأن علاقات الاعتماد المتبادل التي تميز عالم القرن العشرين، جعلت المشكلات الداخلية تمتد في الكثير من الأحيان لتصبح دولية، وبالتالي فقد ظهرت مشكلات جديدة لم تكن موجودة قبل الحرب العالمية الثانية، مثل: مشكلة الطاقة، الحرب النووية، الحرب الجرثومية، الحرب الكيماوية، تلوث البيئة، الانفجار السكاني، والمديونية الخارجية لدول العالم الثالث. أما من حيث الكيف.

فيلاحظ أن نطاق المشكلات الاجتماعية قد تعدى نطاق الحدود القومية إلى العالم ككل، نظراً لسمة علاقات الاعتماد المتبادل التي تربط أطراف النظام الدولي المعاصر، فالحرب النووية لا تحظى فقط باهتمام الدول النووية ولكنها تحظى أيضاً باهتمام الدول غير النووية لأن تأثيرها يمتد ليشمل العالم برمته كما أن مشكلة تلوث البيئة وما ينتج عنها من تغيير في المناخ العالمي، أو مشكلة الديون الخارجية وما ينتج عنها من مشكلات اقتصادية وسياسية عالمية تهم في واقع الأمر كافة دول العالم وشعوبه نظراً لتأثير ذلك عليهم.

(١) ولاء عادل محمود حنفي أحمد حركة انتفاضة الأقصى في الصحافة العربية والغربية طنطا الآداب علم الاجتماع الماجستير أ / د: محمد سعيد فرح أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة طنطا

ولأن الثورة الفلسطينية منذ منتصف الستينات إلى الآن كانت من العوامل الرئيسية وراء جملة المكتسبات السياسية التي حققها الشعب الفلسطيني على صعيد الاعتراف العالمي بحقوقه الوطنية المشروعة وفي أساس بناء شخصيته الوطنية المستقلة، كما أنها ساهمت في استنهاض الوضع الشعبي العربي وفي تجذير منطلقات حركة التحرر الوطني العربية. فقد اهتمت الباحثة بدراسة حركة انتفاضة الأقصى وتحليل أبعادها وعواملها وأشكال الدعم السلمي الذي من الممكن أن تقدمه الدول العربية لحركة انتفاضة الأقصى..

والدراسة الحالية تنقسم إلى بابين يتكون الباب الأول (الإطار النظري والمنهجي للدراسة) من ستة فصول تشمل الجانب النظري للدراسة فيتناول الفصل الأول منها الإجراءات المنهجية للدراسة التي تشمل عرض مشكلة الدراسة وأهميتها وعرض التوجه النظري للدراسة ومفاهيم الدراسة والمنهج وطريقة البحث ومجتمع البحث وحجم العينة، بالإضافة إلى عرض تساؤلات وأهداف الدراسة.

بينما يتناول الفصل الثاني الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع الدراسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة ومن خلال هذا الفصل اهتمت الباحثة بعرض أربع دراسات سابقة تعرضت لموضوع الدراسة الحالية بصورة غير مباشرة..

بينما اهتمت الباحثة في الفصل الثالث بتحليل الأبعاد المختلفة لحركة انتفاضة الأقصى بداية من عرض الجذور التاريخية للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وتطور المقاومة الفلسطينية وعرض عواملها وأهدافها كما استعرضت الباحثة في هذا الفصل الحركات السياسية والفصائل الفلسطينية المختلفة المشاركة في حركة انتفاضة الأقصى وأشكال المقاومة الفلسطينية ومن أهمها الاستشهاد كما عرضت لأهم الآثار المترتبة على حركة انتفاضة الأقصى.

• تأثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصري -دراسة لبعض مشاهدي

الفضائيات مدينة القاهرة^(١)

- توضح للدراسة أن دور الأسرة في التأثير على الثقافة وتدعيمها في ظل العولمة، يتلاشي حيث فقدت سلطتها في الضبط الاجتماعي في التحكم في عادات المشاهدة

(١) عبير مختار شاكر محمود: تأثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصري -دراسة لبعض مشاهدي

الفضائيات مدينة القاهرة عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٥ ادلى محمود ابو ليله د-منى

حافظ

ونوعها ومدتها • وأصبح نمط المشاهدة حرية فردية تختلف من فرد لآخر داخل الأسرة • - تبين نتائج الدراسة أن المجهودات المطلوبة على المستوى الوطني لحماية الثقافة البث الموحد للأقطار العربية سواء في القناة أو المضمون وأول الاهتمامات على المستوى الثقافي للدولة هو الطفل باعتباره ثمرة المستقبل، والتكامل الثقافي بين المؤسسات وأجهزة الإعلام للنهوض بمشروع ثقافي متكامل • - تؤكد الدراسة أن زيادة الوعي الثقافي للحفاظ على الثقافة لا ينبغي أهمية الانفتاح على الثقافات الأخرى لاثراء الثقافة المصرية في إطار التوازن والحفاظ على الذاتية الثقافية، أي التفاعل بين الأصالة والتجديد، لا للتجمد في إطار التراث القديم •

• أطر معالجة قضايا المرأة في الصحف النسائية المصرية^(١)

تناولت الدراسة الراهنة رصد أطر المعالجة الصحفية لقضايا وموضوعات المرأة في فترة ما قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وما بعدها لمعرفة أبرز الأطر التي قدمت من خلالها هذه القضايا، فضلا عن الكشف عن درجة الاتفاق والتباين بين الصحف القومية والحزبية والخاصة.

• دور مراكز الاعلام فى تنمية الوعي بقضايا البيئة فى مصر دراسة وصفية فى محافظة الاسكندرية^(٢)

تهدف الباحثة من دراستها بشكل أساسى الى تقييم عمل المراكز الاعلامية وقياس فاعليتها فى تنمية الوعي بقضا البيئة كما تهدف أيضا الى ما يهدف اليه لاعلام البيئى من نشر المعرفة البيئية وزيادة الوعي بالبيئة وترشيد السلوك البيئى واستثارة مشاركة المواطنين ليساهموا بصورة جديدة فى مشروعات حماية البيئة من التلوث ومن خلال هذا الهدف الأساسى هناك

(١) فاطمة فتحي عبدالله أطر معالجة قضايا المرأة في الصحف النسائية المصرية، المؤلف الدرجة العلمية ماجستير، سنة النشر ٢٠١٣، الجامعة-الكلية-القسم عين شمس ، البنات ، الاجتماع، الاشراف أ.د. محمود سليمان علم الدين أ.د. عالية حلمي حبيب

(٢) ٧. مروة مصطفى مصطفى شمس. دور مراكز الاعلام فى تنمية الوعي بقضايا البيئة فى مصر دراسة وصفية فى محافظة الاسكندرية الاسكندرية الآداب على عبد الرازق جلى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب -جامعة الاسكندرية ليلى محمد عبد المجيد استاذة الصحافة وعميدة كلية الاعلام-جامعة القاهرة الاجتماع الاعلام والاتصال. ٢٠٠٧

مجموعة من الأهداف الفرعية هي: دراسة مراكز الاعلام من كافة الجوانب التنظيمية والتمويلية والعاملين فيها والعقبات التى تعترض تأديتها لدورها وقياس عائد الجهود الاعلامية التى تقوم بها المراكز فى هذا المجال من حيث مدى تأثير برامج لمراكز فى سلوك الجمهور نحو البيئة وأثر القائم بالاتصال على تلك النوعية من الرسائل الاتصالية والتعرف على مدى اهتمام المراكز بقياس رجع الصدى EED BACK ومدى فهم الجمهور لأنشطتها وأهدافها واستفادته منها وقياس فعالية المراكز فى تنمية الوعي بقضايا البيئة ومحاولة وضع بعض الاقتراحات لتعديل البرنامج اذا ثبت عدم فعالية البرنامج الحالى ومحاولة التعرف على النتائج المتوقعة وغير متوقعة لتطبيق المراكز للرسائل الاتصالية البيئية.

• الاتصال الالكترونى الانتلانت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية دراسة اجتماعية على عينة من الشباب بمحافظة البحيرة^(١)

ان وسائل الاتصال على مر العصور وان اختلفت أشكالها وطرق استخدامها ما زالت عنصر هام فى الحياة وزادت أهميتها مع زيادة التقدم التكنولوجى فى العصر الحديث فتمثل وسائل الاتصال الالكترونى بصفة عامة وشبكة الانترنت بصفة خاصة سمة اساسية من سمات العصر الذى نعيشه فى الوقت الراهن بما لها من قدرة فائقة على تجاوز حدود الزمان والمكان فقد اصبحت الشئ الرئيسى المشترك فى حياتنا فهى همزة الوصل بين مجتمعات العالم المختلفة وكذلك افراد المجتمع الواحد وان شبكة الانترنت هى اعظم انجازات الانسان فى العصر الحديث مما تتيح الاطلاع على احدث منجزات الثورة التكنولوجية فى العالم والحصول على المعلومات من مصادر متعددة ومتنوعة فيمكن للإنسان الاتصال بالعالم كله من حوله فى ثوانى قليلة والحصول على خدمات عديدة فى دقائق معدودة فالآثار الاجتماعية للانترنت تظهر جليا على الشباب فى كون الشباب أكثر الفئات تعاملًا معها وتقبلاً للجديد من هنا جاءت اهمية الدراسة الراهنة الاتصال الالكترونى الانترنت نموذجاً وتأثيره على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع بصفة عامة وعلى الشباب على وجه

(١) محمود سعد عبد الحليم جمعه، الاتصال الالكترونى الانتلانت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية دراسة اجتماعية على عينة من الشباب بمحافظة البحيرة طنطا الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ الأستاذ الدكتور / عبد المنعم عبد الحى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب الاستاذ الدكتور/ سيد جاب الله السيد استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب-جامعة طنطا

الخصوص حيث ات الهدف من هذه الدراسة هو محاولة الكشف عن الآثار الاجتماعية لشبكة الانترنت على مجتمعات العالم بصفة عامة أو مجتمعات العالم الثانى بصفة خاصة.

• الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب دراسة ميدانية فى مدينة القاهرة^(١):

فى ضوء ما سبق حددت الباحثة الهدف الرئيسى للدراسة فى " التعرف على الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب " و عدة أهداف فرعية فى الاتى:

- ١ - التعرف على دوافع الشباب لاستخدام الهاتف المحمول.
- ٢ - الكشف عن دوائر الاهتمام فى الهاتف المحمول بالنسبة للشباب.
- ١ - التعرف على تأثير الهاتف المحمول على العلاقات الاجتماعية للشباب.
- ٢ - التعرف على تأثير الهاتف المحمول على علاقات الشباب بالجنس الاخر.
- ٣ - الكشف عن تأثير الهاتف المحمول فى بعض الظواهر كالثقافة الاستهلاكية للشباب، الحرية الشخصية، الاعتماد على الاخرين، اخلاقيات الشباب. تساؤلات الدراسة:

- ١ - ما هى دوافع الشباب لاستخدام الهاتف المحمول ؟
- ٢ - ما هى دوائر الاهتمام فى الهاتف المحمول بالنسبة للشباب ؟
- ٣ - ما هو تأثير الهاتف المحمول على العلاقات الاجتماعية (الاسرية - القرابية) للشباب ؟
- ٤ - ما هو تأثير الهاتف المحمول على علاقات الشباب بالجنس الاخر ؟ وما هو تأثير الهاتف المحمول فى بعض الظواهر كالثقافة الاستهلاكية والحرية الشخصية والاعتماد على الاخرين واخلاقيات الشباب ؟

(١) رانيا رمزى حليم الياس الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب دراسة ميدانية فى مدينة القاهرة عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٨ الأستاذ الدكتور ثروت اسحق عبد الملك استاذ علم الاجتماع كلية الآداب - جامعة عين شمس أهداف الدراسة

أسلوب الدراسة: نظرا لطبيعة الموضوع فقد استعانت الباحثة بالأسلوب الوصفي باستخدام أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة Social Survey لانه يمكن ان يقدم صورة تحليلية وصفية تشخيصية لمشكلة الدراسة. أدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة الراهنة على اداة الاستبيان والمقابلة كأداتين لجمع البيانات. عينة الدراسة: تم اختيار العينة بطريقة عمدية مقصود.

ولقد كان قوام عينة الدراسة ٢٣٣ مفردة طبقت عليهم صحيفة الاستبيان وفى نفس الوقت قد طبق دليل المقابلة على ٩ حالات. فصول الدراسة: وقد تم تقسيم فصول الدراسة الى تسع فصول كالاتى:

الفصل الأول يتناول المفاهيم والاطار النظرى، الفصل الثانى يتناول الدراسات السابقة، الفصل الثالث يتناول الهاتف المحمول على خريطة السوق المجتمعية، الفصل الرابع يتناول سوسيولوجيا الهاتف المحمول، الفصل الخامس يتناول استخدام الهاتف المحمول بين الشباب، الفصل السادس يتناول العولمة وثقافة الهاتف المحمول، الفصل السابع يتناول اجراءات الدراسة الميدانية من حيث اشكالية الدراسة وأهدافها، تساؤلات الدراسة، أسلوب الدراسة، مصادر لجمع البيانات، مجالات الدراسة، عينة الدراسة وكيفية اختيارها، الخصائص العامة لعينة الدراسة واخيرا صعوبات التى واجهت الدراسة، الفصل الثامن يتناول نتائج الدراسة الميدانية واخيرا الفصل التاسع يتناول مناقشة النتائج والتوصيات.

نتائج الدراسة: من ابرز النتائج التى توصلت اليها الدراسة:

١ - اظهرت نتائج الدراسة ان أكثر الخدمات استخداما فى التليفون المحمول هى المكالمات، الرسائل القصيرة، الرنات.

٢ - هناك اسباب مختلفة تدفع الشباب لاستخدام الهاتف المحمول اهمها إنجاز أعمال ومهام تتطلب السرعة، الانفاذ فى المواقف الصعبة، الاتصال بين الأصدقاء.

٣ - اوضحت نتائج الدراسة ان غالبية عينة الدراسة تقوم باستخدام التليفون المحمول فى العلاقات الاجتماعية بنسبة ٦٢,٢ %.

٤ - فقد كشفت نتائج الدراسة ان ٤٣,٨ % من اجمالى عينة الدراسة تقوم باستخدام الهاتف المحمول فى العلاقة مع الجنس الاخر.

٥- قد اوضحت نتائج الدراسة ان الهاتف المحمول يؤدي الى تدعيم الثقافة الاستهلاكية للشباب وانه لا يؤثر على الحرية الشخصية لمستخدميه بنسبة ٦٦,١ % ولا يؤثر فى اعتماد مستخدميه على الآخرين بنسبة ٥٨,٨ % كما كشفت النتائج ان غالبية عينة الدراسة ترى ان التليفون المحمول يؤثر على اخلاقيات الشباب بنسبة ٦٩,٥ % مضايقة الآخرين من خلال المكالمات والعبارات الجارحة، معاكسة الآخرين من خلال الصور والرسائل الإباحية، الكذب من خلال تلفيق المكالمات

• شبكة الإنترنت وآثارها على الشباب المصري دراسة سوسيولوجية^(١)

أكدت معطيات الدراسة الحالية على مدى أهمية الإنترنت فى حياة المبحوثين وتأثيره عليهم، ويرجع ذلك إلى توغل الإنترنت فى حياتهم. حيث أصبحت تشكل أهمية قصوى فى جميع المجالات سواء كانت تعليمية، أو تجارية أو إيجاد فرصة عمل بها أو من خلالها.

كشفت الدراسة الحالية أن التردد على مقاهى الإنترنت لا يرتبط بامتلاك خط شخصى للإنترنت لأن من يملك خطا شخصيا يتردد أيضاً على مقاهى الإنترنت.

أوضحت الدراسة أن مقاهى الإنترنت متوافرة فى أماكن إقامة المبحوثين، ويرجع ذلك إلى مدى انتشار هذه المقاهى فى كل مكان، حيث يوجد الكثير منها حالياً فى كافة الأحياء. أوضحت الدراسة أن نسبة كبيرة من المبحوثين يقضون بمتوسط أربع ساعات يومياً ومتوسط ٥ أيام أسبوعياً فى مقاهى الإنترنت، وأن عدد الذكور يفوق عدد الإناث فى عدد الساعات التى يقضيها كل منهم أسبوعياً، ويرجع ذلك إلى العادات، والتقاليد، وما هو متبع فى المجتمع المصرى من عدم تواجد الإناث خارج المنزل لفترات طويلة وهذا يرد على التساؤل الأول الخاص بمدى إقبال الشباب على التعامل مع شبكة الإنترنت.

وفيما يتعلق بعدد الساعات التى يقضيها المبحوثون فى استخدام الإنترنت فقد اختلفت نتائج الدراسات فى الوصول إلى نتيجة ثابتة لتحديد ذلك حيث اختلفت عدد الساعات من دراسة لأخرى بل واختلفت من بلد لآخر كما فى دراسة سامي طابع (٢٠٠٠)،

(١) سامية زكى يوسف أحمد، شبكة الإنترنت وآثارها على الشباب المصري دراسة سوسيولوجية عين شمس الآداب الاجتماع ماجستير ٢٠٠٨ أ.د. /إجلال إسماعيل حلمي أستاذ علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس الدكتوراه / هدى مصطفى سعد مدرس علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس

ولعل ذلك الاختلاف يعد منطقياً وفقاً لاختلاف ظروف إجراء كل دراسة وطبيعة التخصص والمرحلة السنية.

كما كشفت الدراسة أن معظم أفراد العينة يذهبون إلى مقاهى الإنترنت بصحبة أصدقائهم، وأرجعت ذلك إلى دور الإنترنت فى التعليم الجماعى التعاونى، وكذلك الصحبة الجيدة فى الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنت. كشفت الدراسة أن معظم أفراد العينة يدخلون على شبكة الإنترنت من أجل التسلية، ومراسلة الآخرين، وقضاء وقت الفراغ، والأقلية للاطلاع على ثقافة الغير، والاستفادة بما تتيحه الإنترنت من منجزات علمية.

كما أوضحت الدراسة الميدانية أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تتردد على مقاهى الإنترنت من أجل الهروب من رقابة الأسرة، وأرجعت ذلك إلى عدم استخدام الإنترنت الاستخدام الأمثل، والاستفادة من خدماتها، ومميزاتها. وهذا الوقت الذى يتم قضاءه أمام شاشات الكمبيوتر والإنترنت يكون على حساب الحياة العائلية والدراسة والعمل بل والنوم أيضاً ؛ حيث يفضل الشباب الإنترنت مقارنة بأنشطة اليوم الأخرى. كما أكدت الدراسة الحالية أن مواقع الدردشة، والمحادثة، والمواقع الترفيهية، ومواقع البحث هى أكثر المواقع التى يفضلها أفراد العينة على شبكة الإنترنت، وأرجعت ذلك إلى عدم استخدام الشباب الإنترنت الاستخدام الجيد، والاستفادة منها فيما تقدمه من مواد، وبرامج علمية، وهذا يرد على التساؤل الخاص بأنواع المواقع الأكثر استخداماً من قبل الشباب. وقد اتفقت الدراسة الحالية مع نتائج دراسات كل من نجوى عبد السلام (١٩٩٨) وسامى طايح (٢٠٠٠) على أن نسبة كبيرة من المبحوثين يستخدمون الإنترنت بالدرجة الأولى للحصول على المعلومات ثم الترفيه والتسلية بالدرجة الثانية.

واتفق معهم في تلك النتيجة السيد بخيت (١٩٩٧) حيث كانت وظيفة الحصول على المعلومات في المقام الأول في حين تراجعت وظائف الترفيه والتسلية، ولعل ذلك يرجع إلى اختلاف المرحلة العمرية ودرجة التخصص.

بينما توضح نتائج دراسة (ندى الساعى، ١٩٩٧) أن دافع استخدام البريد الإلكتروني احتل المرتبة الأولى يليه دافع الحصول على المعلومات. وكذلك توضح دراسة (سامى طايح، ٢٠٠٠) أن ٤٥,٥ % من المبحوثين يستخدمون البريد الإلكتروني. ودراسة (سماح رمزى عبد الغنى عبد الرحمن، ٢٠٠٧) أشارت إلى أن أكثر مجالات

استخدام (شبكة الإنترنت) هي غرف المحادثة واتساقاً مع هذا الكلام تشير دراسة (خالد الفرهم) إلى أن ٣٥,٨ % من عدد أفراد العينة يستخدمون (شبكة الإنترنت) لإرسال البريد الإلكتروني و ٣٣,٥ % يستخدمون الشبكة من أجل الحديث إلكترونياً مع الآخرين عن طريق برامج المحادثة، وأن نسبة ٢٥ % يستخدمونها للبحث عن الأخبار والمعلومات السياسية غير المتوفرة محلياً. وجاءت دراسة (Griffiths, 1995-1996) في هذا الصدد تشير إلى أن المجالات الأكثر استخداماً هي غرف المحادثة والبريد الإلكتروني والتجارة الإلكترونية.

وفى دراسة (هبة بهى الدين ربيع) نجد أن الرغبة فى التعارف والإتصال إحتلت الصدارة والرتبة الأولى لمجموعة غير مُسيئي استخدام (شبكة الإنترنت) ومجموعة مُسيئي استخدام (شبكة الإنترنت)، وهذا يتفق مع النتائج التى توصلت إليها الباحثة.

وتشير دراسة (د.يعقوب الكندرى، د. محمود القشعان، ٢٠٠١) أن أكثر الاستخدامات لـ (شبكة الإنترنت) هي برامج التصفح WWW يليها برامج المحادثة IRC، يليها البريد الإلكتروني. هذا ومن جانب آخر فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة سامي طابع (١٩٩٧) فيما يتعلق باستخدام البريد الإلكتروني كوظيفة هامة تخدم من يتعاملون مع الإنترنت. إلا أنها وبشكل عام اتفقت نتائج الدراسات فيما يتعلق بتعدد وتنوع الخدمات والوظائف التي يقدمها الإنترنت ؛ ولعل أبرز مثال على ذلك ما قدمته دراسة عبير حمدي (٢٠٠١).

أوضحت الدراسة الحالية أنه يقترب معدل استخدام الشباب لشبكة الإنترنت فى كل من حي مصر الجديدة وحي عين شمس سواء فى عدد الساعات اليومية أو عدد الأيام في الأسبوع، ولن يزيد هذا المعدل فى حالة الذكور عنه فى الإناث. وتعتبر الفئة العمرية من ٢١ إلى أقل من ٢٧ سنة أكثر الفئات استخداماً للإنترنت ويليهما الفئة العمرية من ١٥ إلى أقل من ٢١ سنة ثم الفئة من ٢٧ إلى أقل من ٣٥ سنة وبصفة عامة فإن متوسط الاستخدام هو ٢٠ ساعة أسبوعياً. ويعتبر الشباب الجامعيون أكثر الفئات التعليمية التى تستخدم الإنترنت، يليهم الحاصلون على مؤهل ثانوي ثم ذوى المؤهلات فوق المتوسطة، وتزيد النسبة داخل الفئات السابقة فى حالة ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين. ويستخدم الشباب الأعزب شبكة الإنترنت أكثر من غيرهم سواء من كان منهم متزوجاً أو مطلقاً أو أرمل، وكذلك الحال للشباب الذين ينتمون لأسر ذات مستوى دخول مرتفعة نسبياً وهذا يرد على التساؤل الخاص

بالفئات العمرية والنوعية والتعليمية الأكثر استخداما لشبكة الإنترنت. أوضحت الدراسة الحالية أن معظم أفراد العينة يرون أن المواقع العربية لا تُلبي احتياجاتهم، وأرجعت ذلك إلى بُعد هذه المواقع عما يجذب الشباب مما يدفع الشباب إلى الدخول على المواقع الأجنبية وما بها من ثقافات مختلفة تؤثر في قيمنا وتقاليدنا.

كشفت الدراسة عن ارتفاع نسبة من يرون أن الوقت الذى يقضونه على شبكة الإنترنت يؤثر بالنقصان على الوقت الذى يقضونه مع أسرهم، وأرجعت ذلك إلى أن شبكة الإنترنت تؤدي إلى التأثير السلبى على العلاقات الاجتماعية الأولية بصفة عامة، وكذلك فرض العزلة على المبحوثين عن المحيط الاجتماعى الأولى وهذا يرد على التساؤل الخاص بتأثير شبكة الإنترنت على العلاقات الاجتماعية. كشفت الدراسة عن وجود علاقة عكسية بين عدد الساعات التى يقضيها المبحوثين على شبكة الإنترنت، وبين الوقت الذى يتم قضاؤه مع الأسرة. فكلما زاد عدد الساعات التى يقضيها المبحوث على الإنترنت قل الوقت الذى يقضيه مع الأسرة. كشفت الدراسة عن أن الشباب هم أكثر أفراد الأسرة متابعة لوسائل الاتصال الحديثة. حيث يغلب عليهم حب الاطلاع ومعرفة كل جديد. كشفت الدراسة عن تأثير وسائل الاتصال الحديثة على الشباب على اختلافها وتطورها فى الآونة الأخيرة. ويرجع ذلك إلى انبهار الشباب بما تقدمه هذه الوسائل من مواد، وبرامج علاوة على ما يمر به الشباب فى هذه السن الحرجة من طموحات وأحلام، مما يعكس تأثرهم بهذه الوسائل. أشارت المعطيات الخاصة بإيجابيات، وسلبيات وسائل الاتصال إلى وعى أفراد العينة بها. فمن ينظر إلى سلبياتها يرى أنها تؤثر على تقاليد وقيم الشباب، ومن ينظر إلى إيجابياتها يرى أنها وسيلة للانفتاح على الحضارات الغربية المتقدمة والاستفادة منها وهذا يرد على التساؤل الخاص ببعض الآثار الإيجابية أو السلبية التى أحدثتها شبكة الإنترنت على الشباب.

كما أوضحت الدراسة أن هناك أهمية للاستفادة من مزايا وسائل الاتصال المختلفة، ومحاولة تقليل الآثار السلبية لها من خلال استخدامها الاستخدام الأمثل من قبل الشباب وانتقاء ما ينفعهم ويفيد وطنهم، وتجنب كل ما لا يفيد ويضر بوطنهم. كشفت الدراسة عن ارتفاع نسبة من يرون أن لوسائل الاتصال الحديثة تأثيرا سلبيا على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع بصفة عامة، والعلاقات الاجتماعية داخل محيط الأسرة، وبين كل من الأقارب، والجيران، والأصدقاء بصفة خاصة. ويشير فى ذلك (د. يعقوب الكندرى ومحمود القشعان، ٢٠٠١) إلى أنه قد أصبح لدى الكثير

من مستخدمى (شبكة الإنترنت) أشخاص بدلاء لتكوين العلاقات الشخصية معهم، وهم فى الواقع موجودون عبر الشبكة ولا توجد حاجة للتفاعل وجهاً لوجه معهم والذي على أثره يضعف الاتصال والعلاقات الاجتماعية المباشرة مع الأصدقاء والأقارب.

١ - عموماً يمكن القول إن استخدام الإنترنت وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي يرتبط إلى حد كبير بالمرحلة السنية للمبحوثين، حيث نجد أن الاغتراب يزداد لدى المبحوث بنقص المرحلة العمرية في حين يزداد بنقص مرحلته السنية. فنجد أن الدراسات التي تناولت مرحلة المراهقة والشباب قد اتفقت على أن استخدام الإنترنت يتعلق بزيادة مشاكل الاغتراب والانفصال لديهم مثل دراسة Sanders et al. 2002 والتي تدرس مرحلة المراهقة ودراسة Doering 1996 ودراسة يعقوب الكندرى وحمود القشعان ٢٠٠١.

وأشارت دراسة دينا محمد محمود عساف، ٢٠٠٥ الى وجود علاقة إيجابية بين كثافة استخدام المراهقين للإنترنت وبين الشعور بالاغتراب الاجتماعي لديهم. كشفت الدراسة الحالية عن مدى تأثير الاستخدام المكثف لشبكة الإنترنت على فرض العزلة داخل محيط الأسرة الواحدة، وخاصة الشباب، وباقي أفراد الأسرة. كذلك بين الأهل، والأقارب، وبينهم، وبين جيرانهم، وأصدقائهم مما يعكس ذلك التأثير السلبي على العلاقات الاجتماعية الأولية داخل محيط الأسرة، وبينها وبين الأقارب والجيران، والأصدقاء وهذا يرد على التساؤل الخاص بتأثير الإنترنت على العزلة لدى الشباب.

كذلك كشفت الدراسة عن وجود علاقة توافقية ضعيفة بين استخدام الإنترنت وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية الأولية، فكلما زاد عدد الساعات التي يقضيها الفرد على الإنترنت قل الوقت الذي يتم قضاؤه مع الأسرة، والأقارب، والجيران، والأصدقاء.

وكشفت الدراسة الحاجة إلى الرقابة على الإنترنت عن طريق مراقبة الإنترنت على مدار الساعة من قبل مزود الخدمة، وكذلك وجود تشريعات تنظم استخدام الإنترنت، ويرى كثيرون عدم كفاية طرق الرقابة القائمة، وهذا يرد على التساؤل الخاص بتقبل الشباب للرقابة أثناء استخدامه للإنترنت. وإيجابيات الإنترنت تتعلق بالحصول على المعلومات اللازمة في حياة الفرد وكذلك تقل العلاقات الانسانية والتواصل الاجتماعي بعضهم مع بعض، فالفرد يعيش منعزلاً عن عالمه الخاص الذي انفصل به عن المحيطين، تلك العزلة التي تعد من أكثر أنماط الاغتراب شيوعاً حيث يشعر

الفرد بكونه يفتقر إلي المشاركة مع الآخرين والإحساس بالرفض في العلاقات الاجتماعية باعتبار أن الفرد يمارسها في المنزل وبمفرده في أغلب الأحيان، والذي يؤثر علي علاقاته الأسرية وتولد مشاعر الانفصال والتفكك لديه عمن يحيطون به (سامية صابر الدندراوى، ٢٠٠٥: ٢٤٥).

كشفت الدراسة عن أهمية وسائل الاتصال الحديثة بصفة عامة و " الإنترنت " بصفة خاصة، وأن كل وسيلة من هذه الوسائل لها من الإيجابيات مثل ما لها من السلبيات، وترى الدراسة الراهنة أنه من الضروري التعامل مع هذه الوسائل، والتواصل معها، ومع كل الإنجازات الحديثة، ولكن يكون ذلك التواصل من خلال التأكيد على القيم الدينية، والأخلاقية والعمل على بث روح الانتماء لدى الشباب، وحل مشكلاتهم عبر هذه الوسائل، وليس فرض البرامج، والإعلانات عليهم، تلك التى ينتج عنها إصابة هؤلاء الشباب بالإحباط، وعدم الانتماء، وهذا يقع على عاتق الحكومة، أما الأسرة فيقع عليها عبء الإرشاد، والتوجيه، والمراقبة على استخدام الشباب الإنترنت فى المنازل وعلى الجميع العمل على استخدام وسائل الاتصال الإلكتروني بصفة عامة، وشبكة الإنترنت على وجه الخصوص الاستخدام الأمثل والاستفادة منها بالتمسك بإيجابياتها، والتخلى عن سلبياتها التى يمكن أن تطمس معالم الحضارة، والثقافة المصرية العريقة.

• الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي بناؤها ومضامين تفاعلاتها

الاجتماعية دراسة على عينة من المتفاعلين عبر شبكة المعلومات^(١)

رؤية مستقبلية خاتمة تشكل الجماعات الافتراضية واقع جديد يهيم في الفضاء الرمزي يحيا في ظلها مجموعة كبيرة من الأشخاص لا يقعون في إطار جغرافي واحد ، كل ما يجمع بينهم هو اهتمام مشترك وقد نجحت هذه الجماعات في استقطاب العديد من الأفراد للانخراط فيها لما تنسم به من مجالات اهتمامات متعددة تتناسب مع التباين في الأذواق ،تشكلت هذه المجتمعات وواقعها الجديد في ظل التقدم في وسائل الاتصالات الحديثة وظهور الشبكة الدولية للمعلومات ،انطلقت العلاقات

(١) ١. وليد رشاد زكى عمر طه،

الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي بناؤها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية دراسة على عينة من المتفاعلين عبر شبكة المعلومات عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ الأستاذ الدكتور علي محمود أبو ليلة أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس

الاجتماعية في هذا الفضاء الجديد وتشكلت أنساق اجتماعية جديدة متعددة الملامح والأبعاد ، وأضحى بوابة الاشتراك في هذه الجماعات لا يتطلب من الفرد سوي معرفة بالتعامل مع مواقع الشبكة.

فمن خلال الضغط علي لوحة مفاتيح والجلوس أمام شاشة يعبر الفرد حدود الواقع وينخلع عن سياقه الواقعي ويتحول إلي سياق اجتماعي جديد هو الواقع الافتراضي.

وقد أفرزت النتائج أن هناك حرية كبيرة في هذه التفاعلات كون المتفاعل في إطارها يدخل بهويات وشخصيات مختلفة تجعله يستطيع التحدث في أي مجال من المجالات خروجاً عن سلطات المجتمع التقليدية. ومن أبرز ما آلت إليه النتائج هو أن الفرد يستطيع في هذه التفاعلات أن يقود الحوار مرة أو مرات ، فالمنخرط في هذه التفاعلات يستطيع أن يكون محور الجماعة في الوقت الذي يريده - بالاتفاق مع الأعضاء الآخرين - وقد أفرزت النتائج أن هناك نمط من الثقافة يجمع بين الأفراد المتفاعلين عبر الفضاء الرمزي تعرف باسم الثقافة الرمزية ، تتعدد ملامح هذه الثقافة ولعل أبرز ملامحها هي اللغة ، حيث تميل في الغالب لغة المحادثات الافتراضية إلي الاختصارات ، ويتناسب ذلك مع طبيعة هذه التفاعلات إذ أنها تتم من خلال لوحة مفاتيح ، فالاختصارات تقلل من الوقت والجهد المستخدم في التفاعل ، ومن خلال طرح النتائج تبين أن هناك تفاعلات تتم بين الجنسين في المحيط الافتراضي تتناول قضايا متعددة الأبعاد واللامح ، وقد ساهم الفضاء الجديد في تكوين صداقات بين الجنسين قد تجد لها محاذير في الواقع المعاش بحكم التقاليد والموروثات الاجتماعية.

وسفرت النتائج أن بعض أفراد العينة يتجهون نحو الزواج من الإنترنت وتفاعلاته الافتراضية ، بمبرر أن التفاعلات الافتراضية قد تسهم في الحصول علي مواصفات الزوج المناسب ، وقد رفض البعض بحجة أن ذلك النمط من الزواج لا يتناسب مع العادات الاجتماعية المتعارف عليها. تعددت موضوعات التفاعل في الفضاء الرمزي.

وقد أسفرت النتائج عن تشكيلة متنوعة من القضايا التي تطرح في مواقع المحادثات منها الموضوعات الاجتماعية ، وتشمل علي غرف المحادثات التي تتناول المشكلات الاجتماعية ، والقضايا ذات الأبعاد الاجتماعية وموضوعات الصداقة.

وهناك غرف محادثات تتناول موضوعات ذات طبيعة تعليمية ، فهناك غرف محادثات يتم فيها الحوار عن الإمكانيات التعليمية لبعض البرامج الحديثة والتعامل مع التقنيات المختلفة وتطبيقات الحاسب الآلي.

كما تبين أن الفضاء الرمزي أضحى مجالاً للتفاعلات الدينية فهناك غرف للآديان علي الإنترنت تتناول أمور العقيدة والتعاليم الدينية المختلفة ، كما أضحى الفضاء الرمزي مجال جديد يجمع بين ذوي الاهتمامات السياسية كونه يتيح قدر من الحرية قد لا تتوافر وجوديا في الواقع الحقيقي المعاش ، فقد ساهم الحيز الجديد في تنظيم التظاهرات والوقوف أمام بعض الأفكار المناهضة لقمع الحريات ، وهناك تفاعلات جنسية تتم في إطار الإنترنت ، ولكنها لم تأخذ نصيب كبير في عينة الدراسة ، وذلك لطبيعة المكان الذي سحبت منه العينة وهو مقاهي الإنترنت التي تعد مكان عام يخضع لقدر من الضبط يكبح الأفراد من الدخول في موضوعات جنسية ، وقد أشارت الدلائل إلي وجود موضوعات ذات طبيعة ثقافية فهناك غرف محادثات تتناول موضوعات في الإطار الثقافي تجمع بين ذوي الاهتمامات الأدبية والعلمية المختلفة. تبين من خلال نتائج الدراسة أن تكوين الصداقات كانت أبرز المتغيرات التي دفعت الأفراد من عينة الدراسة للدخول في تفاعلات في الفضاء الرمزي ، حيث شكل هذا الفضاء إطار جديد للعلاقات الاجتماعية التي لا تشترط في عضويتها سوي الاهتمامات المشتركة ، ولعب الترفيه أيضا متغير رئيسي للدخول في المحادثات الافتراضية وخاصة في ظل موجات التفكك التي تطرأ علي الواقع الأرضي المعاش وهذا ما أشار إليه نسبة كبيرة من عينة الدراسة. تبين من خلال الطرح أن المشاركات الافتراضية تنسم بالحرية الفائقة من لحظة الدخول في التفاعل إلي الانتهاء ، فالفرد له الحق في أن يختار من يتحدث إليهم ويختار من الذين يهملهم ، وله الحق في أن يختار وقت التفاعل ووقت الانتهاء منه ، وله الحق في الدخول إلي التفاعلات التي تناسب اهتماماته. كما أتضح من خلال النتائج أن التفاعلات الافتراضية لها تأثيرات سلبية علي ما دونها من التفاعلات الأخرى كعلاقة الفرد بأسرته أو علاقة الأصدقاء كونها تستهلك الكثير من وقت الفرد ومن أمواله ، وتقلل من مساحة التفاعل بين أفراد الأسرة فالفرد يدخل إلي هذه التفاعلات وحيد من خلال شاشة الكمبيوتر ويلتحق بالسياق الافتراضي وفي الوقت فسه ينعزل عن السياق الاجتماعي الواقعي. تتنوع أنماط التفاعلات الافتراضية بين التفاعلات الخاصة التي تتم في إطار فردي ويحدث هذا النوع من التفاعل عندما يدخل فردين في حوار عبر

مواقع المحادثات الافتراضية ، وتبدو فكرة الخصوصية في هذا النمط من التفاعل ، وتعدد موضوعات التفاعل في النمط الفردي من التفاعلات الافتراضية ، وهناك نمط آخر من أنماط التفاعلات الافتراضية وهي التفاعلات عبر الكاميرا ذلك النمط من التفاعل الذي يتم عبر كاميرا الويب.

ويعد هذا النمط من أكثر أنماط التفاعل مصداقية في الواقع الافتراضي كونه يظهر هوية المتفاعلين أثناء المحادثات، وهناك محادثات تتم في إطار جماعي تحدث في أنساق المنتديات المختلفة التي تنتشر عبر الشبكة ويقوم هذا النمط من التفاعل علي فكرة المجموع حي يحدث هذا النمط من التفاعل عندما يدخل عدد من ذوي الاهتمامات المشتركة في الموضوعات التي تمس اهتماماتهم.

وقد استطاع هذا النمط من التفاعل من تطوير آليات للضبط الاجتماعي تستطيع بدورها القيام بدور المعاقب عند الخروج عن تقاليد المجتمع الافتراضي ، وهناك تفاعلات أجنبية تطرح موضوعات ذات أبعاد متباينة. لقد برزت مجموعة من المزايا من خلال الدراسة الميدانية إذ أتضح أن أكبر مزايا التفاعلات الافتراضية يتمثل في كونها تعد آلية للتعرف علي أفراد وتكوين صداقات جديدة في الفضاء الرمزي ، كما تعد الجماعات الافتراضية وسيلة تزيد من ثقافة الفرد وتقضي علي الرتابة والملل فقد فتحت باب نحو الترفية والتسلية لتخرج بذلك من رتابة الواقع المعاش إلي ما هو متجدد دائما، وقد تباينت الآراء حول السلبيات التي تعود علي الفرد من خلال الانخراط في التفاعلات الافتراضية وكان منها أنها تستهلك أموال كثيرة ، وتهدر طاقة الفرد وتفصل الفرد عن سياقه الاجتماعي ، وكانت أبرز المشكلات المطروحة في التفاعلات الافتراضية هو استخدام ألفاظ غير أخلاقية في التفاعلات الافتراضية ، والتعدي علي خصوصية البريد الالكتروني.

في خضم نتائج الدراسة أشار ما يقرب من نصف عينة الدراسة أنهم يشعرون أثناء الدخول في التفاعلات الافتراضية أنهم يشكلون مجتمع حقيقي مما يؤكد علي أن هناك إحساس بالمجتمع لدي بعض الأفراد إذ يشعرون بأنهم يتفاعلون مع مجتمع مثل المجتمع الحقيقي الذي يحيون فيه مما يجعل الهوية بين ما هو افتراضي وما هو واقعي تضيق لدي نصف العينة ، وعلي الرغم من ذلك فإن نسبة المصداقية في التفاعلات الواقعية ترتفع عن ما هو افتراضي فعند المقارنة بين التفاعلات الواقعية والافتراضية استحوذت الجماعات الحقيقية علي المصداقية في الحوار أكثر من

الجماعات الافتراضية. في النهاية يمكن القول بأن دراسة المجتمعات الافتراضية تمثل وعد كبير للباحثين في الميادين الأكاديمية المختلفة، علي الرغم مما تحمله داخلها من تحديات جمة عند إخضاعها للدراسة والبحث ، والتحدي الذي يواجه العلماء المنشغلين بالعلم الاجتماعي الآن هو تطوير آليات ومنهجيات جديدة لدراسة المجتمع الجديد السابح في الفضاء الرمزي ، خاصة وأن هذا الفضاء غير علاقات البشر وعادات معظم الناس.

والتساؤل الآن هل يستطيع علم الاجتماع تطوير الصياغة النظرية التي تجمع بين ما هو سيبرنطقي وما هو اجتماعي ؟ وتبقى العديد من الدروب غير ممهدة في ميدان الدراسة للمجتمع الافتراضي تحتاج إلي مزيد من البحث والدراسة. رؤية مستقبلية يستعرض الباحث في هذه الرؤية المستقبلية مجال السيبرنطيقا كأحد المجالات التي تضرب بماضي بعيد في العلوم الطبيعية ، والتي أفرزت الوسائل الاتصالية الحديثة ، والتي من منجزاتها الانترنت ، والتي نال حظا منها علم الاجتماع ، ولقد تمخض في ظل هذه الرؤية علم الاجتماع السيبرنطقي. السيبرنطيقا الاجتماعية تعيد تعريف ما هو اجتماعي يضرب مفهوم السيبرنطيقا بماضي بعيد في تاريخ العلم - فهو ليس بالمصطلح الحديث - يمتد تاريخ هذا المفهوم إلي جذور بعيدة في الفكر الإنساني، ويبدو أن استخداماته الأولى بدت فلسفية، وذلك فيما طرحه أفلاطون عن السيبرنطيقا علي اعتبار أنها تعني موجه الدفة أو قائد السفينة، ثم تطور هذا المفهوم وأخذ صيغة أخرى علي يد أرسطو - عقل مدرسة أفلاطون وتلميذه - ليشير إلي موجه الجماعة أو القائد (١) وتعد المبادئة الأرسطية هي أول مؤشر إلي تحول السيبرنطيقا إلي ما هو اجتماعي. في الحقيقة إن أول من أشار إلي السيبرنطيقا ولفت الأنظار إليها حديثاً هو نوربرت فينر، ذلك الذي أشاع المفهوم في الأوساط الأكاديمية المختلفة، وحقق نقلة نوعية في المفهوم من كونه مفهوم من المفاهيم الفلسفية إلي علم من العلوم. وحتى ينتهي فهم السيبرنطيقا التي تعد من العلوم الصعبة كونها لا تقع علي مهمة علم واحد، بل هي خطوط تجميعية من علوم الرياضية والمنطق والهندسة والأحياء وعلوم الإنسان لهذا سوف يحاول الباحث في الأسطر التالية أن يبين الجذور الفكرية التي شكلت هذا العلم الجديد عند نوربرت فينر وذلك من خلال كتابة السيبرنطيقا من منطلق التعرف علي الخلفية التي ظهر علي أساسها هذا العلم، ثم يطرح الباحث لبعض الجهود التي بذل بعد نوربرت فينر حول هذا العلم، محاولة للتعرف علي

التطورات التي ظهرت علي أرضية السيبرنطيقا، ثم يتحول الباحث إلي السيبرنطيقا الاجتماعية كمجال اجتماعي يقع علي خط فاصل بين العلم الطبيعي والعلم الإنساني.

تأملات حول سيبرنطيقا فينر:

أشار فينر عندما كتب الطبعة الثانية لكتابه المعنون بالسيبرنطيقا، أن الطبعة الأولى التي أصدرها منذ ثلاثة عشر عاماً كانت صعبة للغاية، وبها تراكم من الأخطاء المطبعية مع أخطاء قليلة في المضمون وأكد أن الوقت قد حان لإعادة تناول السيبرنطيقا لا كمجرد برنامج ينبغي تنفيذه في فترة ماضي المستقبل بل كعلم قائم له قواعده. ومما طرحه فينر في طبعته الثانية.

إن أي موضوع علمي جديد يجب أن يتغير مع مرور الزمن "وثمة عقبات قد اعترضت سبيلي عند إيضاح وجهة نظري عندما كتبت لأول مرة في السيبرنطيقا تتلخص في أن الأفكار التي تضمنتها النظرية الإحصائية في التحكم كانت حديثة العهد وشديدة الغرابة بالنسبة للاتجاهات القائمة في ذلك الحين، أما الآن فقد أصبحت هذه الأفكار مألوفاً لكثير من مصممو آلات التحكم التلقائي" يتضح في خلال هذا الشأن أن ما حدث من تقدم علي المسارات العلمية قد أتاح الجرأة أكثر لفينر لكي يتناول موضوع السيبرنطيقا كمجال علمي وليس كبرنامج أو فلسفة.

وقد لعبت مجموعة من المحددات دوراً بارزاً في تشكيل فكر فينر صوب السيبرنطيقا كعلم منها:

١- مزاملة روزنبلوث: أشار فينر أن هذا الكتاب هو ثمرة برنامج استمر لأكثر من عشر سنوات تزامن فيها مع روزنبلوث (الذي كان في مدرسة هارفارد الطبية ثم انتقل إلي المعهد الأهلي لعلوم القلب بالمكسيك)، إذ أن روزنبلوث كان يقود سلسلة ندوات شهرية حول المنهج العلمي في قاعة فاندربلت، وأشار فينر "كانت مناقشات تلك الندوات تفيض حيوية كما كانت منطلقة لا يقيدتها قيد، ولم تكن بوجه خاص منندى يشجع أو حتى يسمح لأحد من المشتركين أن يستند مطمئناً إلي شهرة أو صيت سابق..... وكان علي المتكلم أن يواجه تحدي ونقد حسن النية، ولكن شامل لا يترك شيئاً، لقد كان غسلاً تاماً للأفكار المسلوقة غير الناضجة... والذين كانوا لا يقوون علي مجابهة تلك السوق أو المعترك، كانوا لا يعودون إليه.... كانت هذه الاجتماعات حافزاً هاماً ودائماً في تفتحنا العلمي".

خلص الباحث إلي هذه الفكرة من نوربرت فينر - السيبرنطيقا - لقد تعلم فينر من مزاملة روزنبلوث أن أخصب ميادين تقدم العلوم هي التي أهملت باعتبارها أرضاً لا صاحب لها وتقع علي حافة المجالات القائمة فعلاً.

٢- الأيمان بمنطق المنظومات: أقصد بفكرة منطق المنظومات هو التكامل بين العلوم، وقد طرح فينر لقضية مؤداها، أنه إذا كانت الصعوبة في مشكلة فسيولوجية ما، رياضية الجوهر، فسوف لا يقوي علي طريقة حلها عشرة فسيولوجيين يجهلون الرياضيات إلي ما يصل إليه فسيولوجي واحد يجهل الرياضة، وإذا عمل فسيولوجي لا يعرف الرياضيات مع رياضي لا يعرف الفسيولوجي فسوف لا يستطيع أحدهم أن يوضح مشكلته في حدود يستطيع الآخر أن يتناولها ولن يستطيع الثاني أن يضع حلاً لأي مشكلة بحثية يمكن أن يفهما الأول. وهنا يبدو أيضاً أن فينر تأثراً تأثيراً واضحاً بروزنبلوث الذي كان يري أن الاستكشاف المناسب للمناطق الخالية علي خريطة العلم لا يمكن القيام به إلا علي يد فريق من العلماء، كل منهم أخصائي في مجال تخصصه، ولكن لكل منهم معرفة كاملة متينة ومدرية بمجالات شركائه وجميعهم تعودوا العمل معاً، ويعرفون العادات العقلية لبعضهم البعض. وكان فينر يقتنع أنه ليس ثمة ضرورة لأن يتوفر للرياضي المهارة الكافية للقيام بتجربة فسيولوجية، إنما يجب أن تتوافر له القدرة علي فهمها، ولا يحتاج الفسيولوجي أن يكون قادراً علي البرهنة علي نظرية رياضية معينة، بل ينبغي أن يكون قادراً علي الاحاطة بمغزاها الفسيولوجي.

٣- الاتصال ببرنامج الآلات الحاسبة: لعب برنامج الآلات الحاسبة الذي وضعه فانفارينس دوراً في تشكيل فكر فينر، وكذلك مصاحبته وعمله الشخصي مع (بوك ونج لي) حول تصميم الشبكات الكهربائية، حيث حول ذلك فكر فينر عام ١٩٤٠ إلي أن يولي اهتماماً كبيراً لتطوير الآلات الحاسبة. وهنا أشار فينر أنه أجري أفكار لآلات الحاسبة فائقة السرعة.

٤ - اجتماع برنستون في شتاء ١٩٤٣ - ١٩٤٤ ادعا فينر إلي عقد اجتماع مشترك للمهتمين بما نسميه بالسيبرنطيقا، تم هذا الاجتماع في برنستون في شتاء ١٩٤٣ - ١٩٤٤، وكان هناك ممثلون من المهندسون والفسيولوجيين والرياضيون ولقد قدم الفسيولوجيين تصوراً مشتركاً لمشاكل السيبرنطيقا من وجهة نظرهم

الخاصة، وعرض مصممو الآلات الحاسبة وسائلهم وأهدافهم وأصبح واضحاً في نهاية الاجتماع أن هناك اتفاق يجمع بين كل المجالات.

٥- دعوة فينر لعلماء الاجتماع لدراسة السيبرنطيقا: سادت الفكرة لدى فينر والمهتمين بحقل السيبرنطيقا أن يجمعوا فريقاً معتدلاً الحجم لا يزيد على العشرين من الباحثين في مختلف المجالات المتقاربة لمدة يومين متتاليين يناقشون ويقرعون النشرات الإخبارية، ويتناولون الوجبات معاً حتى ترتفع التكلفة من محيطهم ويتجهون بفكرهم اتجاهها واحداً، وقد أشار (جاك كالوك وفريجون سميث) أن هناك فراغ في علم النفس وعلم الاجتماع، وأكد علي ضرورة مشاركة علماء النفس والاجتماع فالحاجة ماسة إلي ضم السيسولوجيين والسيكولوجيين وذلك لأن من يدرس الجهاز العصبي لا يستطيع أن يهمل العقل، ومن يدرس العقل لا يستطيع أن ينسى الجهاز العصبي، وتم إدخال علم الاجتماع في مناقشة قضايا السيبرنطيقا، وذلك لأنه يستحيل فهم التجمعات الاجتماعية دون بحث كامل لوسائلها في الاتصال. السيبرنطيقا بعد فينر إن فكرة السيبرنطيقا قد اتخذت توجهات جديدة أرسى جذورها فينر، وانتشر مداها بين مختلف التخصصات، إلا أنها لا تخرج عن الفكرة التي مؤادها يكمن داخلنا، وهذا ما طرحه إيلينا سابارنيا "إن السيبرنطيقا قد ولدت مرتين فمنذ ملايين السنين نبتت الطبيعة في الكائنات الحية نظاماً أوتوماتياً محكماً بداخله وحدة تحكم دقيقة هي العقل الذي تصله الأعصاب بكل أجزاء الجسم، ثم جاء الوقت الذي اخترع فيه العقل البشري أجهزة تنظيم ذاتية تعد في الواقع نظيراً بسيطاً لعمليات التحكم الميكانيكية الرائعة التي تتم داخل جسم الكائن الحي، ولم يتبين للفسولوجيين أن الكائنات الحية يمكن التحكم فيها بما يشبه هذه الأجهزة إلا عندما أصبحت الآلات السيبرنطيقية حقيقة واقعة

(١) لقد تعددت الرؤى علي ما طرحه فينر من تطورات حول علم السيبرنطيقا، واختلط الفهم تبعاً لتفريعات العلوم المتعددة التي اتخذت من السيبرنطيقا مجالاً لها، ولقد طرح (2) Amrican Society for Cybernetics مجموعة من المفاهيم للسيبرنطيقا من تفريعات علمية متعددة سوف يعرض لبعضها في الأسطر التالية. تعريف ASC Constitution للسيبرنطيقا: علم تحكم آلي يقوم علي الطبيعة الرياضية-في أغلب الأحيان-يقبل التطبيق في أي مجال تجري فيه اتصال، تمتد تطبيقات هذه المفهوم في الحاسوب والمعلوماتية وعلم الاجتماع والسياسة والإدارة والتعليم. وعرفها أمبير A.M: Ampere بأنها فن الحكم أو علم الحكومة Art of governing as the science of government 1

وقد عرف المصطلح روز اشبي Ross Ashby في نقاط هي :-

(أ) علم تحكم آلي يعالج طرق التصرف.

(ب) يتعامل مع كل أشكال السلوك بقدر ما كان السلوك منتظم.

(ج) يخلص للمكانن أو الالكترونات.

(د) يعرض مجموعة وحيدة من المفاهيم لتمثل مجموعة من الأنماط الأكثر تنوعاً. وعرف جريجوري باترسون Gregory Baternson السيبرنطيقا بأنها فرع من فروع الرياضيات يتعامل مع مشاكل السيطرة. وأشارت بي هاف نت Be have net إلي المفهوم علي أنه علم تحكم آلي يهتم بالتحقيق العلمي للعمليات الشاملة مثل تشغيل البيانات وفنون المعلومات ونظريات أنظمة الاتصال.

وعرفه ليدونج فان وبيرتلانفي Ludwing vov , Bertalanffy تشكيلة عظيمة من الأنظمة التقنية تهدف إلي التعرف علي التعليقات في الكائنات الحية والنظم الاجتماعية. وطرح ستافورد بيبير Stafford Beer مفهوم للسيبرنطيقا مؤداه أنها فرع من اعقد فروع الدراسة يدرس التحكم الآلي.

وقد أشار برايبي بيتشانن Bruce Buchanan إلي أن السيبرنطيقا هي نظرية الأنظمة العامة، نظرية المعلومات، وديناميك النظام، ونظرية الفوضى..... الخ. وعرفها L. Couffignal كوفيايجنال فن ضمان العمليات الكفاء. وبين Peter Carning بيتر كارينج بأنها نظام للسيطرة يجمع بين الأهداف الذاتية والبيئة الخارجية. أما Fvon - Cube ففون وكيوب فأشارا أن السيبرنطيقا هي معالجة رياضة وبنائه في العلاقات الهيكلية العامة والوظائف والأنظمة. وقد طرح للمفهوم Jeff Dooley علي أنه علم السلوك الهادف يساعدنا في فهم السلوك، فهو فلسفة جديدة حول ما يمكن أن نعرف، وكيف تعمل الأشياء. وليس مهمته بالدرجة الأولى كشف المطلق. وقد عرف Charles A-Finls شارلز فاينلس السيبرنطيقا بأنها "علم العمليات غير المرئية الذي ينشط الكائنات الدينامية الروحي والطبيعي والصناعي".

وأشارت شبكة Fousionan amaly Net للمفهوم علي أنه علم يدرس السيطرة في الأنظمة المعقدة. وأشار هاينز فان فورستير Heinz Van Forester بأنه من الصعوبة أن تطلب من شخصان وضع تعريف محدد للسيبرنطيقا لأنها تتضمن

النظرة إلى العالم والخبرة الذاتية وتهتم بنظرية الاتصال. ويرى هجورجي F- Hgeorge أن السيبرنطيقا علم التحكم الآلي الذي يؤكد على الطبيعة الدينامية للنظام ويعرف رسمياً بعلم السيطرة والاتصال في الحيوانات والرجال والمكائن. وأشار ارنست فان جلاسزرفيلد Ernst Van Glasersfeld بأن السيبرنطيقا طريقة تفكير Away of thinking وهي العلم الذي يشير نحو خلق موازنة بين عالم الإمكانات والقيود. ويرى كلاوس Klaus G- بأنها نظرية ترابط الأنظمة المنتظمة الذاتية والدينامية المحتملة بأنظمتهم الفرعية. أما جلاشكوف V.M.Glushkov عرفها بأنها النظرية العامة لتحويل المعلومات. أما كولموجوروف A.N.Kolmogorov عرفها بأنها علم مهتم بدراسة أي أنظمة طبيعة قادرة على الاستلام والتخزين ومعالجة المعلومات لكي تستعملها للسيطرة. وعرفها موقع ليكوز Lucos. Com بأنها أنظمة للسيطرة الحيوية والاصطناعية، تطورت لتدخل مجالات عديدة للدراسة منها الحاسبات والفلسفة الاجتماعية ونظرية المعرفة. وأشارت مارجريت ميد Margate Mead بأن السيبرنطيقا بدأت كآليات لاهوتية، ثم أصبحت علم تحكم آلي جعل من الممكن لأعضاء العديد من المجالات الاتصال مع بعضهم البعض في لغة يشترك فيها الكل. وعن ميشيل كولوجهان Michael o'Collaghan بين أن السيبرنطيقا هي علم الاتصال والسيطرة لهذا العلم فرعان رئيسيان الأول يتعامل مع سيطرة المكائن ، وذلك أدي إلي تطور الحاسبات وأنظمة الملاحظة والصواريخ والأسلحة الذكية.

والثاني يتعامل مع عمليات السيطرة الأكثر تعقيداً ، وتتمثل في النظم الذاتية للفرد (الحيوية) والنظم الاجتماعية، وأشار بأن تطبيق الفرع الحيوي والاجتماعي لعلم التحكم الآلي لا يزال بسيطاً. وأشار لاري ريتشرذ Larry Richards بأن السيبرنطيقا علم يدرس طريقة التفكير حول طرق التفكير.

يتضح من خلال مجمل هذه التعريفات أن السيبرنطيقا علم معقد، يتعامل هذا العلم مع ما هو طبيعي ومع ما هو اجتماعي ويشكل طريقة صعبة للغاية في معالجته سواء الطبيعة أو الاجتماعية ومن الملاحظ أن هذا العلم يفكر كيف تعمل الوظائف الحيوية للإنسان ونواحيه البيولوجية ووصلاته العصبية، من أجل التعرف على أنظمة التحكم الداخلية في الجسم، وكيف يسيطر الإنسان على أفعاله وعلى أعصابه وعضلاته وبالمثل فهناك مماثلة طبيعية بين ما يحدث في الآلة وما يحدث داخل جسم الإنسان، فقد أفاد علم دراسة التحكم في وضع مماثلة لما يحدث داخل الإنسان في

الطبيعة وتم بذلك اكتشاف الآلات، وإذا كانت خلايا الجسم وأنظمة تحكمه هي غاية في التعقيد فإن المكائن والآلات أيضا غاية في التعقيد.

ويلاحظ الباحث أن هذا العلم بدأ بمماثلة بين الإنسان والآلة، وبالأحري بين نظم التحكم الذاتي للإنسان والآلة، وقد أسفر عن هذه المماثلة اختراعات متعددة علي الصعيد السلمي وعلي الصعيد الحربي.

ومن الواضح أيضاً أن فهم السيبرنطيقا لا يقع علي علم من العلوم إذ أن هذه المماثلة تضع من يدرس هذا الفرع في مأزق وهو ضرورة معرفته بأنظمة التحكم الذاتية للإنسان، وكيفية عمل أنظمة التحكم داخل الآلات وإن كانت المقاربة بسيطة بين ما هو إنساني وما هو آلي في العلوم الطبيعة، فإن الأمر قد يكون أكثر صعوبة في العلوم الاجتماعية.

في هذا الصدد من الممكن للباحث أن يذهب إلي جذور علم الاجتماع للبحث عن وجود السيبرنطيقا كتطبيق في نماذج الفكر الاجتماعي، يمكن الوقوف علي أن هناك استخدام للسيبرنطيقا من الخارج في العلم الاجتماعي، فأبن خلدون يؤكد أن المجتمع مثل الكائن العضوي يمر بمراحل مثل المراحل التي يمر بها الكائن البشري ويقرر بأن المجتمعات لها أعمار مثل أعمار البشر يمكن الوقوف علي هذه الأفكار فهي سيبرنطيقا ولكن من الخارج فأبن خلدون لم يدرس كيف تعمل الأجزاء الداخلية للإنسان ويعقد المقاربات بين ما هو داخلي وما هو اجتماعي وقد يتضح أن هناك صورة سيبرنطيقا من الخارج أيضا لدي هربرت سبنسر الذي عقد المماثلة بين ما هو عضوي وما هو اجتماعي، ولكن علي شكل أوسع من بن خلدون عندما قرر أن المجتمع مثل الكائن العضوي يتكون من أجزاء، وكل جزء يؤدي وظيفته وكلاً من المجتمع والكائن العضوي له تركيب وبناء معقد فالباحث يستنتج من هذا أن هناك سيبرنطيقا ولكن ليست من العمق كما طرحت في علوم الطبيعة. إذا كانت هذه بعض أوجه السيبرنطيقا من الخارج، فهناك من اتجه إلي أن يكون هناك سيبرنطيقا بالمعني الكامل لهذا العلم داخل علم الاجتماع.

وفي هذا الصدد سوف يحاول الباحث أن يتعرض لبعض هذه الآراء علي نحو سيبرنطيسي اجتماعي. السيبرنطيقا في علم الاجتماع تتعدد تطبيقات السيبرنطيقا -

كما أشار الباحث فيما سلف - في العلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية، وقد أشار كلاً من فليكس جيرى وجنسون فان دير زيومن Felix Geyer and Johannes van der zoumen أن هناك تحدي رئيسي للسيبرنطيقا الاجتماعية Socio cybernetics فهذا المجال يعد هدية ثورة المعرفة للمجتمع، وفي هذا الصدد أشار كلاً من جيرجير وكليفير Jurger - Kluver

أن التفاعلات الاجتماعية تتسم بالدينامية فهناك أربعة مصادر للفعل تجمع بين الفعل الطبيعي والفعل الاجتماعي، وهي الفعل الطبيعي والفعل العضوي والفعل العقلاني والتعقيد. وتعد أول أشارات وملامح تطبيق السيبرنطيقا في العلم الاجتماعي عند النظر إلي النظم الاجتماعية كنظم معقدة ليس لها قواعد تفاعلية بسيطة، ولكن تفاعلات تذهب إلي ما وراء التحكم فالفرد أثناء تفاعله الاجتماعي - بنظرة سيبرنطيقية - يخضع لتفاعلات وراثية وخوارزمية. وقد طرح ليومنت Luhmant أن الدراسة السيبرنطيقية للمجتمع - إذا أرادت النجاح - عليها أن توقف اعتبار البشر كمكونات للنظم الاجتماعية وبدلاً من ذلك النظر إلي النظم الاجتماعية علي اعتبار أنها نتاج لعلاقات متبادلة بين البشر (١).

ولقد طرح Ron Eglash " أن السيبرنطيقا في علم الاجتماع لها تطبيقاتها، وهناك سيبرنطيقا ثقافية يمكن إيجازها علي النحو التالي (٢) :-

١ - مذهب مساواة ابستمولوجية بين العلم والمجتمع.

٢ - المحاكاة: ويظهر كل ذلك علي حد تعبيره في العوالم الافتراضية للإنترنت وأجهزة الإعلام والتقنية المعلوماتية. إن تطبيق السيبرنطيقا في العلم الاجتماعي تنطلق من فكرة مؤادها أن الكائن الحي (الفرد) يخضع للمماثلة بينه وبين وسائل الاتصال، فكلاً من الإنسان والوسائل الاتصالية عنده مستقبلات حسية كمرحلة في أداء العمليات علي اختلاف أشكالها بين الإنسان والوسائل الاتصالية، يقوم هذا المستقبل بجمع المعلومات من العالم الخارجي ويقدمه إلي الفرد أو إلي الميكنة في الحالتين هناك رسائل خارجة، وهذه الرسائل تؤخذ أنيقة كما هي عليه، ولكن هناك سلطات داخلية سواء داخل جسم الإنسان أو المكنات، تحول المستقبلات إلي شكل جديد لتتم مراحل أخرى لأداء اعقد وهذا ما يحدث للإنسان والحيوان والميكنة

إن نوربرت فينر كان متشائماً جداً حول تطبيق السيبرنطيقا في مجال النظم الاجتماعية وذلك علي الأقل لسببين:

- الأول:- إن البيانات الإحصائية التي يحصل عليها علم الاجتماع ترتبط بالبيئة التي يجمع من خلالها معلوماته والتي بدورها قد تختلف باختلاف المجتمعات، في حين أن السيبرنطيقا تحتاج إلي مدي مثالي للشروط الثابتة.

الثاني:- ازدواج الملاحظين، وتتعلق هذه المعضلة بفكرة الموضوعية، وذلك لأن الباحث من المحتمل أثناء دراسته في علم الاجتماع يؤثر في من يدرسه، وفي هذه الأثناء طرح فليكس جيرري وجونسون فان زوين "أن الإشكالية الثانية التي طرحها فينر مردود عليها في أن الباحث قادراً علي التحكم في نفسه، قادراً علي دراسة الظواهر في أمانة وفي نزاهة ولكن الصعوبة تكمن في الناس الذين يحرفون من أنفسهم أثناء دراستهم.

(١) ولكن رغم نبرة التشاؤم وتحمس فينر إلي العلوم الطبيعية المضبوطة طرق رؤية أخرى وهي أن هناك ترابط مؤثر بين علم التحكم الآلي وما هو ثقافي وما هو بشري

(٣). والحقيقية أن فينر نفسه أشار إلي أن المجتمع يقوم علي التوازن الذي لا يخضع لفكرة الصرامة فإن التوازن محتمل فقط في الجماعات الصغيرة، وتجدر الإشارة في هذا السياق أن هناك بعض علماء الاجتماع الذين تأثروا بعمق أفكار فينر منهم Walter Buckley and Karl Deutsch ولقد كان الأخير أكثر تأثراً من الأول وذلك نظراً للصدقة الحميمة التي كانت تربطه بفينر الذي بدوره اقتبس من فينر الأفكار الرئيسية محاولة للتطبيق في علم الاجتماع، ولم يكن في البداية ليقبل علماء الاجتماع فكرة السيبرنطيقا وذلك ما يبرر دخولها إلي علم الاجتماع ببطء، وذلك لأن المساواة بين الإنسان والآلة والحيوان كان من المقاربات الصعبة في صعيد علم الاجتماع، فصادف ذلك مقاومة في التشابهات بين الآلة والحيوان والماكنة، وقد ظهرت أيضاً مبررات عدم القبول من علماء الاجتماع بحجة أن علم الاجتماع لم يسعى للكشف عن القوانين الكونية ولكن يقتصر علي تغيرات السلوك البشر وتفاعلاتهم.

(٣) في هذا الطرح اتجه كلاً من Felix Geyer and Johannas van der zouwen صوب التأكيد علي أن منهجيات السيبرنطيقا الاجتماعية صعبة للغاية، والأصعب هو اكتشافها ودراستها علي المستوي التجريبي، وهو ما يؤدي إلي ضرورة عقد مقارنات بين نظم المحاكاة عبر الحاسب الالكتروني والمجتمع الحقيقي.

يبدو من الطروحات أن هناك اختلاف في وجهات نظر علماء الاجتماع حول السيبرنطيقا فهناك من أشار إلي أن علم الاجتماع ربما يحتاج في وقت لاحق إلي السيبرنطيقا وإلي مفاهيم جديدة منهم Busch الذي يزعم بأن علم السيبرنطيقا عاجز عن فهم البشر وتنظيماتهم، وي طرح Macrae أن فينر كان ايجابي فيما طرحه من سيبرنطيقا ولكن معالجته كانت رياضية تجعل الأمر أكثر صعوبة في المقارنة بين علم التحكم الآلي وعلم الاجتماع وقد توقع بأن علم الاجتماع سيثور بل سيعدل من علم التحكم الآلي وثمة مجموعة من الحقائق طرح لها

١- Falix geyer and johannas van der zouwen- إن أفكار فينر في السيبرنطيقا قد اخترقت فقط بدرجة محدودة أفكار علم الاجتماع وليس أدل علي ذلك في أن بضعة علماء اجتماع فقط الذين درسوا أعمال فينر واستوعبوها.

٢- علي الرغم من الجهود التي سعت نحو الربط بين علم الاجتماع من ناحية والسيبرنطيقا من ناحية أخرى فإن مجال السيبرنطيقا الاجتماعية Socio cybernetics تظهر بشكل واضح في المجالات العلمية الخاصة بالسيبرنطيقا بدلاً من مجالات علم الاجتماع.

٣- ثمة علماء قليلون الذين آزرُوا أفكار فينر في السيبرنطيقا، وكانوا أكثر من ألهموا بأفكاره ولو بشكل سطحي، هم Easton, Deutsch, Butsch، وقد روجع هؤلاء العلماء بشكل كبير في مجالات علم الاجتماع.

٤- إن هناك ازدواجية إن لم يكن هناك مقاومة في أفكار السيبرنطيقا في علم الاجتماع، ويرجع ذلك إلي إدراك علماء الاجتماع بأن هناك تهديد علي تفردية أراضيهم، ويتصورن كيف أن فينر يتجاسر لمقارنة ما هو آلي بما هو اجتماعي

٥- يبدو كذلك أن فينر نفسه كان متناقضاً حول تطبيق علم التحكم الآلي في علم الاجتماع، وقد نظر بعض علماء الاجتماع إلي فينر علي أنه رجل ساذج.

٦- إن فينر بنظريته الشاملة في السيبرنطيقا قد ظهرت تداعيات أفكاره في التعليم والاقتصاد وسوق العمل، ولقد قادت أفكاره إلي مجتمع معلومات صاعد قد تتبأ به منذ أكثر من نصف قرن. ٧- إن فينر رجل له دوره في تشكيل ذلك العالم المعلوماتي وسيكون له تأثير بارز علي علم الاجتماع في المستقبل. إن وجهات النظر متباينة حول السيبرنطيقا الاجتماعية، وقد طرح Jennings, Lana أن الاتجاه نحو المعلوماتية والسيبرنطيقا يهدد مزايا اجتماعية رئيسية، فهو يهدد الفطنة والاعتدال والحكمة والتواضع ١- Norbert - Felix Geyer and Johannas van der Zauwen - cit wiener and the social sciences-op- cit. والاصالة، فالالاتجاه نحو السيبرنطيقا يفقد الإنسان التمييز بين ما هو أصيل وما هو مزيف، وفيها يزداد اعتماد المخ علي قواعد البيانات، بدلاً من التجارب الشخصية، والحاسبات يصعب عليها تقدير الجمال واحترام التقاليد

(١) وفي السياق نفسه قد طرح Lawrence, S. Bale, Gregory Bateson أن هناك معضلات في السيبرنطيقا الاجتماعية، تكمن في وجود فوارق بين المسألة الحيوية والمسألة الاجتماعية، إذن أن المسألة الحيوية هي ذاتها أنساق مغلقة، والاختلاف وأرد حول الأنساق الاجتماعية التي تعد بالضرورة أنساق مفتوحة

(٢) كما أشار كلاً من Johvwiley and Sons أنه يجب ألا تكون السيبرنطيقا الاجتماعية ليست مجرد مشابهة، ولكن يجب أن تكون مساهمة حقيقية في العلوم الطبيعية والاجتماعية.

(٣) أن السيبرنطيقا كعلم التحكم الآلي والسيطرة هو علم من العلوم المعقدة التي بدت حولها وجهات نظر عديدة في ميادين أكاديمية متعددة، ويتطرق هذا العلم إلي الطريقة التي تعمل بها الوظائف الحيوية داخل الكائن البشري، للتعرف علي أنظمة التحكم الداخلية، وقد سهل هذا العلم محاولة الخروج من أنظمة التحكم الذاتية الداخلية إلي ما هو آلي، وحدثت المماثلة وابتكرت الآلات وأدوات الحرب وصواريخ الفضاء والإنترنت ووسائل الاتصالات جميعها ووسائل المواصلات. لقد امتدت تأثيرات السيبرنطيقا لتشمل مجالات عديدة وهي الإدارة والسياسة وعلم النفس والتعليم وعلم الاجتماع... الخ، ويشير التراث العلمي العربي أن هناك تقصير في دراسة هذا المجال في العلوم الاجتماعية، في حين أن لهذا العلم تراث في الغرب ليس فقط مع فينر ولكن مع الذين جاءوا بعد فينر، وكما طرح الباحث فقد أزدت صيحات للقبول

والرفض بين علماء الاجتماع لتطبيق السيبرنطيقا في الحقل الأكاديمي الاجتماعي، إلا أن الآن أصبحت السيبرنطيقا حقيقية واقعية، بعد أن نجح العلم الطبيعي في استغلالها في ابتكار الإنترنت، الذي سهل التفاعلات وخلق حيز سيبرنطيسي جديد أضحى مجال للتفاعلات الاجتماعية التي لا ترتبط بمكان محدد وخلق الفضاء الرمزي Cyber space حقيقة جديدة ومجال جديد لعلم الاجتماع لدراسة تجمعاته الجديدة، فالجماعات الافتراضية التي تشكلت عبر الفضاء ١- الرمزي لم تكن كالجماعات التقليدية، ولكنها فتحت المجال أمام المشتغلين في علم الاجتماع لإعادة النظر فيما هو اجتماعي، وفي تعريفات ومفاهيم المجتمع، ومفاهيم التفاعلات، ومقولات الزمان والمكان والعلاقات الاجتماعية فلم تعد العلاقات مكانية ولم تعد تفاعلات مباشرة بالدرجة الأولى ولم تصبح التفاعلات الرمزية معروفة الهوية، وهذا تحدي أمام علماء الاجتماع، وهنا يشير الباحث إلي أن المجال مفتوح أمام علم الاجتماع لدراسة السيبرنطيقا من وجهتين: الأولى: علي المستوي النظري: وذلك من خلال المقاربة بين نظم التحكم الآلية ونظم التحكم في المجتمع، ويقع علي الباحث في هذا المجال عبء التعرف علي كيفية عمل النظم الاجتماعي في ضوء فهم نظرية التحكم، ويحتاج ذلك إلي باحث اجتماعي له خلفية علمية، وقد يحتاج هذا الباحث إلي فريق من باحثين ينضمون إلي مجالات وحقول علمية متعددة مثلما فعل فينر من قبل، فالمطلوب في هذا الصدد تجمع علمي ولكن علي خلفية اجتماعية، مع الأخذ في الاعتبار الاختلاف بين ما هو آلي وما هو حيوي وما هو اجتماعي.

الثانية: علي المستوي التطبيقي: وهذا يتطلب مجموعة من البحوث والدراسات الحقلية، التي تدرس التأثيرات المختلفة للسيبرنطيقا وأنظمة التحكم، علي المجتمع ذاته والتي من أبرزها تأثير الإنترنت والفضاء الرمزي علي المجتمع، وهذا المجال خصب يحتاج إلي دراسات عديدة يقع ميدان الدراسة فيها في علم اجتماع جديد وهو علم الاجتماع السيبرنطيسي، يبحث بدوره في تأثير العلاقات والمفاهيم المرتبطة بالعلم الاجتماعي بالحقل السيبرنطيسي، ويتم إعادة مفاهيم ما هو اجتماعي في ضوء النتائج الحقلية للسيبرنطيقا في علم الاجتماع.

ويختم الباحث الحديث بما ختم به فينر كتابه السيبرنطيقا بقوله

"إن الذين أسهموا في العلم الجديد -السيبرنطيقا - يجدون أنفسهم بهذا الشكل في وضع أدبي هو علي أقل تقدير وضع لا تتوفر معه الراحة التامة. لقد أسهموا في

بدايات علم جديد يضم... تحسينات تقنية تنطوي علي احتمالات عظيمة للخير والشر، ولا نملك إلا أن نسلمها إلي العالم القائم من حولنا وهو عالم هيروشيما، ولسنا لنا حتى الخيار في وأد هذه التحسينات، إنها ملك للعصر، وسيكون أفضل ما تستطيع أن نفعله... هو أن نسعى إلي أن نجعل جمهور كبير يفهم الاتجاه والنتائج التي يحملها في طياته العمل الراهن، وأن تقصتر جهودنا الشخصية علي تلك المجالات البعيدة عن الحروب والاستقلال مثل الفسيولوجيا والسيكولوجيا، وهناك من يؤمنون كما رأينا أن الخير الذي يقدمه هذا المجال من البحث نحو فهم أفضل للإنسان والمجتمع قد يسبق ويفوق الإسهام العرضي... إني أكتب هذا عام ١٩٤٧ وإني مضطر إلي القول بأن ذلك الأمل واه جداً."

• رؤية العالم كما تعكسها الرواية المصرية في ظل التغيرات المجتمعية المعاصرة دراسة سوسيولوجية مقارنة لنماذج روائية مختارة^(١)

منذ أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات شهد العالم كثير من التغيرات التي أثرت بشكل كبير علي المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.. الخ.

وإذا كان التغير هو سمة الوجود، فإن التغيرات الأخيرة كانت قد تعدت في سرعتها وتأثيرها أي تغيرات سابقة، ومن ثم كان لها ابلغ الأثر في رؤية الإنسان لذاته وللعالم من حوله.

إشكالية الدراسة:-

نظرا إلي أن الأدب أكثر هذه المستويات حساسية للتغير، فقد تناولت الدراسة رؤية العالم كما تجسدها الرواية المصرية في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة لفترة التسعينيات، وكذلك التعرف علي طبيعة الاختلافات في رؤية العالم لدي كل من الكاتب والكاتبة كما تجسدها أعمالهم الروائية.

أهداف الدراسة:- تتكون أهداف الدراسة من هدفين رئيسيين:-

(١) عواطف محمد عبد السلام محمد أحمد، أطروحة مقدمة للحصول علي درجة الماجستير في الآداب من

قسم علم الاجتماع بعنوان رؤية العالم كما تعكسها الرواية المصرية في ظل التغيرات المجتمعية

المعاصرة دراسة سوسيولوجية مقارنة لنماذج روائية مختارة عين شمس الآداب علم الاجتماع ماجستير

٢٠٠٧ الأستاذة الدكتورة / شادية علي قناوي أستاذ علم الاجتماع وسفير مصر ومندوبها الدائم لدي

اليونسكو

١ - التعرف علي رؤية العالم كما تجسدها الشخصيات الروائية في الرواية المصرية المعاصرة لفترة التسعينيات لدي مجموعة من الكتاب والكاتبات المصريات.

٢ - التعرف علي مدي الاختلاف والتشابه في رؤية العالم لدي كل منهما. تساؤلات الدراسة: - أولا- ما رؤية العالم التي تجسدها الرواية المصرية في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة لفترة التسعينيات ؟

ويندرج تحت هذا التساؤل تساؤلات فرعية هي:-

١ - ما رؤية الروايات المختارة لكل من الرجل والمرأة ؟

٢ - ما رؤية الروايات المختارة للعلاقة بين الفرد والمجتمع؟

٣ - ما رؤية الروايات المختارة للعلاقة بين الشرق والغرب ؟

٤ - ما رؤية الروايات المختارة للقيم الدينية ؟

ثانيا - هل هناك فروق جوهريّة في رؤية العالم التي تجسدها كتابات المرأة ورؤية العالم التي تجسدها كتابات الرجل في ضوء الخصوصية النوعية لكل منهما؟

ثالثا - ما العناصر التي تؤدي لانتشار هذه الرؤى دون أخرى ؟

عينة الدراسة:- اختارت الدراسة ثماني روايات لمجموعة من الكتاب مختلفين في النوع والجيل العمري، وذلك لإثراء الدراسة بعمل مقارنات متعددة وهذه الروايات هي:-

١ - رضوي عاشور (أطياف).

٢ - صنع الله إبراهيم (امريكانلي).

٣ - سلوى بكر (ليل ونهار).

٤ - سيد البحراوي (ليل مدريد).

٥ - ميرال الطحاوي (الباذنجانة الزرقاء).

٦ - سحر الموجي (دارية).

٧ - علاء الأسواني (عمارة يعقوبيان).

٨- منتصر القفاش (أن تري الآن).

أساليب الدراسة:- استخدمت الدراسة الأسلوب الوصفي، وذلك لوصف رؤية العالم التي تجسدها الروايات المختارة. وكذلك تم استخدام الأسلوب المقارن للمقارنة بين رؤية العالم لدي كل من الكتاب والكاتبات.

أدوات الدراسة:- تم استخدام أداة تحليل الخطاب الروائي للنصوص المختارة، وذلك للتعرف علي العلاقة الجدلية بين رؤية العالم كما تجسدها هذه الروايات والتغيرات الاجتماعية التي صاحبت إنتاجها.

وقد استعانت الدراسة بالمقابلة الشخصية مع الكتاب للتعلمق في تحليل رؤية الكتاب للعالم. أبرز النتائج:-

١- أبرزت النتائج أن للفرد دور في عملية القهر الواقعة عليه، ومن ثم جاءت الروايات محاولة لإعادة قراءة الذات واكتشاف تناقضاتها سواء علي المستوي الفردي أو الحضاري.

٢- جاءت النتائج مؤكدة علي انسحاب الذات داخل ذاتها وهروبها من الواقع الاجتماعي، بالإضافة إلي الانغماس في تفاصيل الحياة اليومية، وخاصة في روايات الشباب.

٣- أظهرت النتائج نظرة الأمان في المجتمع الغربي مقابل النظرة المتدنية للمجتمع المصري والعربي.

٤- انقسمت الشخصيات الروائية بين شخصيات تنظر إلي الماضي، وأخري تنظر إلي اللحظة الراهنة ولكنهم جميعا لا ينتظرون مستقبل أفضل. أي أن نظرتهم للمستقبل نظرة يأس وإحباط.

٥- أما رؤية القيم الدينية فقد أكدت النتائج علي أهمية مراجعتها وخاصة القيم الدينية الشكلية.

٦- المرأة في الروايات التي كتبها امرأة جاءت قوية ومتمردة ليس علي الرجل فقط بل علي ذاتها.

٧- تعرضت الروايات المختارة للتأبوهات (الدين والسياسة والجنس) وعالم المرأة.

• عولمة البث المباشر وعلاقته بالبناء القيمي في الموضوع المصري- دراسة ميدانية في مدينة سوهاج^(١)

-مشكلة الدراسة وأهميتها:

تتمثل المشكلة البحثية للدراسة الراهنة في محاولة التعرف على أثر عولمة البث المباشر في البناء القيمي في المجتمع، وذلك من خلال رؤية أفراد المجتمع إزاء القضايا التي تثيرها عولمة الإعلام، فقد أتاحت وسائل الثورة التكنولوجية المرتبطة بالإعلام والاتصالات والمعلوماتية -وفي ظل ما يعرف بالعولمة- تزايد أهمية ما يعرف باسم "البث المباشر" وتعمق دوره داخل المجتمع، والذي يعتبر من الوسائل المهمة للهيمنة الثقافية والعولمة الإعلامية.

فمن خلال هذه الثورة وعن طريق البث المباشر، أصبح في إمكان الأفراد تجاوز الحدود السياسية والنفوذ عبر الثقافات، وأتاح البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، التفاعلية واللامهنية واللاتزامية وقابلية التوصيل والشيوع والكونية، ومع هذا التطور التقني أصبح البث المباشر بوصفه أحد وسائل عولمة الإعلام، يشكل بصفة عامة جزءاً من البنية الثقافية للمجتمعات التي تنتجه وتوجهه وتتوجه به ولهذا فإنه يسعى إلى نشر وشيوع ثقافة عالمية تعرف عند مصدرها بالانفتاح الثقافي وعند متلقيها بالغزو الثقافي.

وقد أثار البث المباشر الكثير من الجدل في الوطن العربي لتأثيره في العادات والتقاليد والقيم، حيث نجد أن هناك مَنْ يعارض الانخراط في هذا البث، وضرورة وضع القيود عليه عن طريق إعادة البث، حسب ما يتوافق مع الثقافة العربية، بينما هناك من يرى ضرورة الانفتاح على العالم من خلال استقبال بث القنوات الفضائية بلا خوف؛ نظراً لأن الشخصية العربية وصلت إلى حد من التماسك والقوة يجعلها قادرة على مواجهة هذا البث المباشر

وعلى الرغم من القضايا الجدلية التي أثارها قبول البث المباشر أو رفضه سواء في الوطن العربي عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة، إلا أنه أصبح يمثل جزءاً من

(١) سحر هاشم عز الدين دراسة ميدانية في مدينة سوهاج عولمة البث المباشر وعلاقته بالبناء القيمي في الموضوع المصري، جامعة جنوب الوادي كلية الآداب بسوهاج قسم الاجتماع، أ.د/ عبد الرؤوف احمد عثمان الضبع أستاذ ورئيس قسم الاجتماع أستاذ مساعد علم الاجتماع بآداب سوهاج بآداب سوهاج ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

الحياة اليومية للعديد من الأسر داخل المجتمع المصري، واجتاحت منازلنا أجهزة الاستقبال الفضائي المباشر وأطباقه ليس في المدن فحسب، وإنما أصبحت هذه الأجهزة والأطباق تظهر في منازلنا بالريف، وهذا يدل على أن هناك انتشاراً واسعاً، لمثل هذه الأجهزة الأمر الذي أصبح معه البث المباشر أحد أدوات عولمة الإعلام ظاهرة من أخطر الظواهر الاجتماعية في عصرنا الراهن.

ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة والتي تم تحديدها في الإجابة عن تساؤل رئيسي هو "ما أثر عولمة البث المباشر في البناء القيمي للمجتمع" دراسة ميدانية في مدينة سوهاج.

وتستمد الدراسة الراهنة أهميتها من الاعتبارات الآتية:-

-من الملاحظ في الآونة الأخيرة كثرة الجدل، حول تأثير وسائل الاتصال الحديثة على المجتمعات والثقافات، بعد أن أصبح البث المباشر يصل مباشرة من الأقمار الصناعية إلى أجهزة التلفزيون في المنازل، دون الحاجة لوساطة المحطات الأرضية، وقد حذر عدد من الخبراء من خطورة هذه الظاهرة التي تهدد الثقافات وتهيمن على الآراء والاتجاهات، وتتسلط على عقول الشباب ونفوسهم وتزرع فيهم التقاليد والقيم والعادات الغربية، بما يمثل غزواً فكرياً وتسلطاً حضارياً، وهو ما أشار إليه أحد الباحثين العرب مثل "ناصر العمر" في تساؤله الذي مؤداه "الغريب أن البث المباشر" بدا مع طرح موضوع النظام العالمي الجديد بأبعاده السياسية المعروفة، فهل كان هذا التوافق عارضاً...؟ لا أظن ذلك.

والدراسة الراهنة تحاول من جانبها المساهمة العلمية في هذا الحوار المستمر حول موضوع وسائل الاتصال الحديثة.

-نلاحظ رغم كثرة الجدل حول هذا الموضوع، قلة الدراسات التي تتناوله من الوجهة السوسيولوجية، وهو ما تحاول هذه الدراسة في هذا الجانب المهم، وذلك انطلاقاً من تخصص الباحثة، إضافة إلى اهتمامها بهذا الموضوع، والذي يشغل حيزاً كبيراً من التفكير من جانب المتخصصين في العلوم الإنسانية المختلفة، حتى يمكن الوصول لأفضل تقييم لما يمارسه البث المباشر من آثار إيجابية وسلبية على المجتمع، وحتى نسهم في فض الجدل القائم بين المنظرين حول الانخراط والاستقبال غير المشروط لهذا الإعلام.

- لا شك أن الاهتمام بدراسة البناء الثقافي والقيمي في المجتمع، يعد مطلباً ينبغي أن يسهم فيه كافة الباحثين في العلوم الاجتماعية، خاصة في عصر عولمة الإعلام والثقافة، بما يمكننا من الحفاظ على ثوابتنا الثقافية، وبالتالي الحفاظ على أهم خصوصياتنا الثقافية التي تجعل من الثقافة العربية ثقافة لها حضورها على المستوى العالمي، بما يحافظ على الهوية العربية الخاصة بنا.

- أهداف الدراسة:

عند إجراء أية دراسة علمية، لابد من تحديد أهدافها التي تسعى للوصول إليها، وقد جاء اهتمام الباحثة بتلك الدراسة، لأنها من الموضوعات المهمة والحيوية والمستقبلية في تراث علم الاجتماع بصفة عامة، وعلم الاجتماع الإعلامي بصفة خاصة.

ومن ثم فإن الهدف الرئيسي للدراسة يتمثل في التعرف على أثر عولمة البث المباشر في البناء القيمي في المجتمع. ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي عدد من الأهداف الفرعية المرتبطة بتساؤلات الدراسة وهي:

- الكشف عما إذا كانت وسائل الإعلام قادرة على صنع ثقافات عالمية على غرار النظام الاقتصادي العالمي.

- إبراز الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لمستخدمي أجهزة البث المباشر.

- إيضاح انعكاسات استخدام أجهزة البث المباشر على بعض القيم الاجتماعية.

- بيان التغيرات التي أحدثتها عولمة البث المباشر في بعض القيم السياسية.

- التعرف على القيم الجديدة التي اكتسبها الفرد من خلال متابعته لبرامج البث المباشر

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الراهنة _علي ضوء العرض السابق لاشكالية الدراسة_ أن تطرح عدداً من التساؤلات تشكل في مجملها الأبعاد المختلفة لإشكالياتها:

التساؤل الأول:

ما تأثير عولمة البث المباشر في بعض القيم الاجتماعية في المجتمع؟ ويتفرع من هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية:

(١) ما أثر عولمة البث المباشر في القيم الضابطة للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد؟

(٢) هل متابعة البث المباشر عبر القناة القنوات الفضائية يمكن أن تؤثر في العلاقات الأسرية؟

(٣) إلى أي مدى أثر البث المباشر في تغيير النظرة التقليدية للمرأة في المجتمع؟

(٤) هل مشاهدة البث المباشر يمكن أن تؤثر على الأطفال والشباب؟

التساؤل الثاني:

ما تأثير عولمة البث المباشر في بعض القيم السياسية في المجتمع؟ ويتفرع من هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية:

(١) إلى أي مدى أسهم البث المباشر في التأثير على قيم الولاء والانتماء للوطن؟

(٢) ما مدى مساهمة البث المباشر في التوعية بقيم المشاركة السياسية لدى الفرد؟

(٣) هل أسهم البث المباشر في اكتساب قيم سياسية من النموذج الغربي كقيم الحرية والمساواة؟

(٤) هل متابعة البث المباشر جعلت الفرد يشارك بجدية في الانتخابات

نتائج الدراسة

ولقد اتضح من التحليل السابق للدراسة النظرية والبيانات الميدانية، عدة نتائج حول أسباب مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة وظروفها وأكثر البرامج والمواد استقطاباً للجماهير.

وفيما يلي عرض وتحليل لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية:

١ - إن غالبية الأفراد الذين يحوزون أجهزة البث المباشر كانت من الفئة العمرية التي ما بين

(٥٠/٤٠ سنة) ويتميزون بارتفاع المستوي التعليمي ويحتلون درجة عالية في البناء المهني للمجتمع، ويتميز بنائهم الاقتصادي بانتمائه للشريحة العليا من الطبقة الوسطى.

٢- إن قرار شراء الدش في المنزل كان هو قرار الأب وذلك بنسبه بلغت (٦٩%)، من إجمالي أفراد العينة، وأن الأبناء جاءوا في المرتبة الثانية بنسبه (٢٦%)، في حين جاءت الأم في المرتبة الثالثة بنسبه (٥%).

٣- أوضحت نتائج الدراسة أن حيازة الدش هي في الغالب حيازة خاصة بالأسرة، وذلك بنسبه بلغت (٨٣,٣٣%) ويرجع ذلك إلي ارتفاع المستوى الاقتصادي لأفراد العينة، حيث بلغ متوسط الدخل عندهم أكثر من ١٠٠٠ جنية شهرياً وذلك بنسبه بلغت

(٥٢%) من إجمالي أفراد العينة

٤- إن من أهم أسباب شراء الدش في المنزل كان رغبة في متابعة الأحداث العالمية، والتي بلغت (٢٥,٥%) من إجمالي عدد المتغيرات التي أُعطيت للمبحوث، ثم متابعة الأحداث والبرامج السياسية والتي جاءت في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٢٠,٣٨%)، وذلك نظراً لما يمر به العالم من تغيرات سريعة، فالمبحوث يرغب في متابعة الأحداث لحظة بلحظة.

٥- إن متابعة برامج الدش قد أثرت علي مشاهدة التلفزيون المصري، فقد قلت مشاهدة التلفزيون المصري، ويرجع ذلك إلي أن قنواته محدودة وقد نتج عن ذلك ضعف ارتباط الجمهور بقنواته المحلية وسط المنافسة الشديدة التي يواجهها من هذه القنوات الفضائية الوافدة.

٦- وعن الأفراد الذين عارضوا دخول الدش إلي المنزل فقد جاءت الأم في المقدمة وكانت الأسباب الأخلاقية من أهم الأسباب لدي الأم في معارضتها لدخول الدش إلي المنزل، وذلك لأن بعض قنواته تقدم برامج جنسية إباحية أكثر ضرراً وإثارةً، وغير ذلك من البرامج التي تؤثر علي المجتمعات المحافظة.

٧- إن مشاهدة الدش لدي المبحوث أصبحت يومية، وذلك بنسبة بلغت (٧٠%) من إجمالي أفراد العينة، فالفرد لا يستطيع أن يمر يوم واحد دون أن يشاهد الدش، وذلك لتعدد برامج الدش وتنوع قنواته.

٨- إن افضل فترة لمتابعة برامج وقنوات الدش كانت فترة السهرة وذلك بنسبة بلغت

(٥٦,٦٦%) من إجمالي أفراد العينة، ويرجع ذلك من وجهة نظر المبحوث إلي أن فترة السهرة تكون فيها البرامج كثيرة ومتنوعة، فضلاً عن أن فترة الصباح

تكون الغالبية العظمى من أفراد العينة في عملها ولا يوجد وقت لديهم لمشاهدة برامج الدش.

-وعن تأثير البث المباشر علي بعض القيم الاجتماعية فتتضح فيما يلي:

(١) إن الدش لم يؤثر علي العلاقة بين الأفراد بعضهم البعض ويرجع ذلك إلي أن متابعة فيلم أو مسلسل أو حتى برنامج معين لا يكون في مقدوره إفساد العلاقة بين الناس، ويرجع ذلك أيضاً إلي قوة العلاقات بين الأفراد.

(٢) إن متابعة برامج الدش لم تؤثر علي العلاقة مع الجيران وذلك بنسبه بلغت

(٧٢%) من إجمالي أفراد العينة. وإن كانت نسبه (٢٨%) من إجمالي أفراد العينة تري أن الدش قد أثر في العلاقة مع الجيران، وتمثل ذلك في نقص الزيارات بين الجيران. ولكنه لم يؤدِ إلي التباعد التام بين الجيران.

(٣) أظهرت نتائج الدراسة أن برامج الدش ليس لها تأثير علي العلاقة بين الزوج والزوجة بمعنى انه توجد علاقة ارتباط سلبية بين متابعة القنوات التليفزيونية الوافدة والعلاقة بين الزوج والزوجة، وهذا يؤكد علي أن العلاقات الداخلية في الأسرة مثل علاقة الزوج والزوجة علاقة قوية من الصعب أن تتأثر بالبرامج الوافدة، وإن كان لها بعض التأثير، والذي اتضح في افتقاد الحوار بين الزوج والزوجة، ولكنها لم تؤدِ إلي أضعاف العلاقة بينهما .

(٤) أوضحت نتائج الدراسة أن الدش له تأثير علي الشباب والأطفال وأن من أهم تأثيراته السلبية علي الأطفال، غرس قيم وأفكار وسلوكيات غريبة في نفوسهم، أما عن الشباب فتتمثل في ضعف الانتماء للأسرة والتمرد علي تقاليدها وقيمها والرغبة في التحرر من القيود الاجتماعية.

٥- أظهرت نتائج الدراسة أنه قد تغيرت النظرة التقليدية للمرأة حيث اتضحت أهمية الدور الذي تقوم به المرأة علي كافة الأصعدة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

٦- كشفت نتائج الدراسة عن أن قنوات الدش لم تؤثر في تغير نظرة الفتاة لاختيار شريك الحياة، ومن أهم مواصفات شريك الحياة بالنسبة لها صفة التدين والخلق القويم. أما عن مواصفات شريكة الحياة بالنسبة للذكور، فقد كانت في

الأخلاق والتدين، حيث ما زال الشباب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيم الأخلاقية والروحية الأصيلة في المجتمع والتي تدعم تكامل الأسرة.

-أما عن تأثير البث المباشر علي بعض القيم السياسية، فقد اتضح ذلك التأثير فيما يلي:

كشفت الدراسة الميدانية عن اهتمام الفرد بمتابعة القضايا العربية المطروحة علي الساحة، وذلك بنسبه بلغت (٩٠%) من إجمالي حجم العينة ويرجع ذلك إلي أن الساحة العربية والعالمية مليئة بالأحداث التي يرغب المشاهد في متابعتها باستمرار.

شهدت مرحلة ما بعد الاستقلال، سقوط النظام الإعلامي العربي في أسر التبعية الإعلامية للغرب (أوروبا وأمريكا) والتي شملت مصادر الأخبار (وكالات الأنباء) وتكنولوجيا الاتصال المطبوع (الورق والأخبار والمطابع) أو تكنولوجيا الأقمار الصناعية والحواسب وبنوك المعلومات. كذلك تجلّت مظاهر التبعية في أسوأ صورها، في البرامج الإخبارية والدراما والمنوعات والأفلام والمسلسلات، والتي استهدفت ترويض العقل الجمعي وقولبة أنماط السلوك والقيم، مما أسهم في النهاية في تزييف الوعي لدي الرأي العام العربي، تجاه القضايا الوطنية والقومية والاجتماعية والثقافية، علاوة علي تشويه الصورة الذهنية عن العالم العربي وقضاياه وثقافته، حيث قام الإعلام العربي بترويجها في جميع أنحاء العالم في إطار سلبي مغرض، وقد أظهرت التغطية الإعلامية الدولية لحرب الخليج - بوجه خاص - من خلال شبكة CNN مدي اعتماد العالم العربي بصورة شبه مطلقة علي التكنولوجيا الغربية في مجال الإعلام والاتصال، وقد اتضحت أسباب ضعف أداء الإعلام العربي وأيضاً فقد مصداقيته في ارتباطه بالسياسات الداخلية والخارجية للبلدان العربية من ناحية، ووجود رقابة عليّة في معظم البلدان العربية من ناحية أخرى.

٣-وأظهرت نتائج الدراسة أن برامج الدش قد ساهمت في زيادة المعلومات السياسية لدي الفرد، فقد أكدت نتائج الدراسة أن قنوات الدش تشجع وبدرجة كبيرة علي الحديث وتبادل الآراء في بعض القضايا السياسية المهمة.

٤-كشفت نتائج الدراسة عن أن متابعة برامج الدش لم تساهم في حثّ الشباب علي المشاركة بجدية في الانتخابات، أما أسباب عزوف الشباب عن المشاركة في الانتخابات، فيمكن استخلاصها فيما يلي:

- فقدان المصداقية في الانتخابات.

- انشغال الشباب بالدراسة، ثم بالبحث عن العمل.
 - الظروف المجتمعية والتي تفرض السلبية علي الشباب.
- وأما عن الجوانب الإيجابية والسلبية للدش، فنجد أن الدراسة الميدانية أظهرت بعض الجوانب المهمة للدش فضلاً عن بعض السلبيات.
- أما الجوانب الإيجابية للبث المباشر عبر القنوات الفضائية فقد اتضحت فيما يلي:
- ١- إن من أهم إيجابيات البث المباشر علي المستوى الاتصالي، هو ازدياد عدد خيارات المشاهدين من البرامج التي تقدمها المحطات الفضائية إذ سيواكب تعدد المحطات، إنتاج كم كبير من البرامج التي تساهم في تسليية المشاهد.
 - ٢- أصبحت تكنولوجيا الاتصال تروّج لما سمي بالقرية الاتصالية العالمية.
 - ٣- من إيجابيات البث علي المستوى السياسي، هو أنه أتاح لواطن الدول العربية التعرف علي النظم السياسية المختلفة في دول العالم، مما قد يفيد في زيادة الوعي السياسي لديه.
 - ٤- من أهم إيجابيات البث المباشر علي المستوى الاجتماعي، فقد اتضحت في الانفتاح علي الدول، حيث إن الأقمار الصناعية جمعت دول العالم وأصبحت الدول بتطور تكنولوجيا الاتصال قريبة من بعضها لبعض بالصوت والصورة والحياة الطبيعية وتحققت مقولة "ماكلوهان الشهيرة" لقد أصبحت الكرة الأرضية أشبه بالقرية الكونية لقد أتاح تقنيات البث المباشر والاستقبال التليفزيوني المباشر للمجتمع، تحويل فرص كثيرة إلي واقع إعلامي إيجابي، يجعل من القطاع الإعلامي قوة لا يستهان بها من أجل نقل المجتمعات إلي مرحلة أكثر تقدماً.
 - ٥- وعن أهم إيجابيات البث المباشر علي المستوى الثقافي، فقد اتضحت في أن البث المباشر يؤدي إلي نقل الثقافات العالمية المهمة كما يؤدي إلي الانفتاح علي الثقافات المختلفة، وهذا يفيد الإخباريين ورجال الأعمال والمتقنين حيث يتيح لهم الاطلاع علي ما يدور في أرجاء البلاد الأخرى، كما أنه يستطيع أن يعمل علي تقليل الفارق بين المناطق الحضرية والريفية.

أما عن الآثار السلبية للبحث المباشر عبر القنوات الفضائية، فقد اتضحت فيما يلي:

١- عن أهم سلبياته علي المستوى السياسي، يبرز مبدأ عدم التوازن الإخباري بين الدول المتقدمة والنامية، بين من يملك تكنولوجيا الأقمار الصناعية، ومن لا يملكها.

٢- إن انتشار البحث المباشر بدأ مع طرح موضوع النظام العالمي الجديد، وهذا النظام له أبعاد سياسية معارضة، ويمكن القول إن البحث المباشر هو انفتاح بالقوة يمكنه تهيئة الفرصة المناسبة، والتي لم تنهياً في أي وقت مضى لتتحكم الدول المتقدمة في الدول النامية.

٣- وعن أهم سلبياته علي المستوى الاجتماعي فهي تتمثل في أن وصول البحث المباشر سيؤدي إلي خلق تغيرات عميقة في القيم الاجتماعية، لأن المحطات يمكن أن تؤدي إلي خلق الاضطراب الاجتماعي، وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية، فضلاً عن نشر أفلام العنف والجنس لهدم ذاتية الشباب وطاقاتهم بما يجعلهم غير قادرين علي التكيف مع الواقع، وأيضاً النزول بالمرأة في مستواها الإنساني، وجعلها سلعة تقتنر بلذات الرجال ونزواتهم والانحراف بالأسرة عن غاياتها وأهدافها الاجتماعية.

٤- أما عن الآثار الثقافية السلبية للبحث المباشر، فتمثلت في أن البرامج التي تبث عن طريق المحطات الفضائية، قد تقلت من الرقابة، الأمر الذي سيؤدي إلي تعرض العالم لغزو مستديم وشامل، إن جاز القول، من ثقافة إلكترونية آتية من فضاء لا حدود له، والذي تتمثل أبرز مشكلاته في تدفق المعلومات غير المنتقاة والترويج للأفكار الغربية وتعزيز الهيمنة والتبعية للدول المتقدمة.

توصيات الدراسة:

علي ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، توصي الدراسة بما يلي:

-تؤدي وسائل الإعلام الجماهيرية كالتلفزيون، والراديو، والصحف، والمجلات، والكتب، والسينما، والإعلان، والقنوات الفضائية التي تمتلكها الأوساط المسؤولة عن تنظيم حملات الغزو الثقافي - دورها الكبير في نقل الأخبار والمعلومات والقصص والأفكار والمعتقدات والقيم والممارسات والتفاعلات من الدول الأجنبية، التي تسيطر عليها الحركات الأيديولوجية والسياسية، إلي الدول العربية والإسلامية. هذه الأخبار والمعلومات والممارسات التي تُنتقى بدقة من قِبَل قاده حملات الغزو الثقافي

ومروّجها، ويمر عبر الوسائل الإعلامية إلى أنباء الدول العربية ولا سيما الشباب منهم، بقصد التأثير في أفكارهم وميولهم واتجاهاتهم وثقافتهم وشخصياتهم بحيث تكون هذه متجاوبة ومتفاعلة مع ما يريده أقطاب الحركات والقوي الأيديولوجية والسياسية، الموجودة في الساحة الدولية، كالإمبريالية والصهيونية والشعبوية، وغيرها.

يترك الغزو الثقافي الأجنبي، عن طريق قنواته الرئيسية، إثارة السلبية في قيم وممارسات الشباب في الوطن العربي، وذلك يحمل الشباب علي التخلي عن القيم الإيجابية ؛ كالصدق والأمانة والعفة والنزاهة والتدين، والشجاعة والثقة العالية بالنفس، والتعاون والصراحة والعدالة . . . إلي غير ذلك، ويقوده - بأساليب الخبيثة والملتوية والمدانة - إلي اعتماد القيم الضارة والذخيلة كالكذب والنفاق والنميمة والتزوير والتعصب والتحيز والطائفية والإقليمية والتبرج والتعالي والغرور . . . وغير ذلك من القيم التي تصدّع شخصياتهم وتقتل طموحاتهم وتسيء إلي تفهيم واستقرارهم في المجتمع، وتعرضهم إلي جملة مشكلات اجتماعية وحضارية ليس من السهولة بإمكان مواجهتها والتصدي لسلبياتها وتناقضاتها.

إن مصادر الغزو الثقافي التي تعرض لها الأمة العربية، عبر قنواتها الأساسية، إنما تحاول إضعاف الشخصية العربية، وتشويه واقعها، وطعن مكوناتها الأساسية، والإثارة لها ؛ لكي تتحول من شخصية مؤثرة فاعلة وسوية وديناميكية، إلي شخصية ضعيفة. وهشة ومزدوجة ومريضة.

ويمكننا في هذا المقام صياغة التوصيات والمعالجات الفاعلة والإجرائية التي من شأنها أن تتصدى لظاهرة الغزو الثقافي الأجنبي، وتخفف تيارها وزخمها وتحولها إلي منطلق لحماية الذات العربية الإسلامية، ودرء الأخطار عنها.

إن هذه التوصيات والمعالجات تتمثل فيما يأتي:

- ١- ضرورة توعية المواطن العربي المسلم وتنقيفه بأخطار حملات الغزو الثقافي علي الفرد والجماعة والمجتمع، لكيلا يتأثر بها، وأن يتجنب مظاهرها الضارة والمخربة للمبادئ والقيم والسلوك، أما الجهات المسؤولة عن تنفيذ هذه التوصية فهي الأسرة ووسائل الإعلام الجماهيرية، والمساجد، والمنظمات الجماهيرية والمهنية، والمدارس والمعاهد والكلليات والجامعات والمجتمعات المحلية.

٢- علي الجماعات المؤسسية كالأُسرة والمدرسة والمجتمع المحلي ووسائل الإعلام، المبادرة بمنح الأبناء والبنات التربية الاجتماعية والأخلاقية السليمة والقيمة، تلك التربية التي تؤكد الحصانة المبدئية والفكرية والأخلاقية عندهم، والتي تصونهم وتحميهم من أخطار حملات الغزو الثقافي الأجنبي.

٣- ضرورة حث الفرد علي التمسك بالقيم والممارسات الإيجابية ؛ كالتعاون والشجاعة والإيمان والإيثار والثقة العالية بالنفس. والتواضع والصدق والإخلاص في العمل والعفة والقناعة والتفائل والتدين وحب الأمة العربية الإسلامية إلي غير ذلك من القيم والمبادئ، والتي يمكن الشباب من مواجهة حملات الغزو الثقافي الأجنبي، والتصدي لها، وتطويق آثارها الهدامة، مع حث الشباب علي التخلي عن هذه القيم السلبية والضارة كالأنانية وحب الذات والتكبر والغرور والتبرج والطبقية والطائفية والإقليمية والتحيز والتعصب والطمع والجشع، وغير ذلك من القيم الضارة والهدامة، التي تحاول قنوات الغزو الثقافي الأجنبي نشرها.

٤- العمل علي مواجهة الصراع الاجتماعي الظاهر والمستتر بين حيل الآباء وجيل الأبناء، من خلال تضيق الفجوة الذهنية والتفكيرية والقيمية بين جيل الشباب (الأبناء) وجيل الكبار (الآباء ومن في حكمهم) ذلك أن حملات الغزو الثقافي تشجع حالة تصدع العلاقات بين الأجيال لتنفذ عن طريق هذا التصدع وتفعل فعلها المخرب بين الشباب، ذلك الفعل الذي يهدف إلي تجميد طاقات الشباب، وتفكيك قيمهم، وتمزيق وحدتهم، وجرهم إلي مناطق التخلف والفسل، لكيلا يكونوا وسائل للبناء وإعادة البناء والدفاع عن حاضر الأمة العربية ومستقبلها.

٥- تعميق الوعي السياسي والأمني عند الشباب العربي المسلم، لمواجهة مخاطر الغزو الثقافي الأجنبي وتحدياته، وتكوين جبهة قوية متماسكة تعمل كل ما من شأنه خلق حالة الوحدة، والتماسك والتضامن، والتآزر والتكامل السياسي والأمني بين العرب، علي اختلاف الأقطار التي ينتمون إليها.

٦- ضرورة تطوير برامج التليفزيون، لتناسب المشاهد، وتعكس احترام عقلية وتسهم في تحررة من الأمية الثقافية والفكرية والوظيفية، وتساعد

علي امتلاك رؤية نقدية موضوعية للأحداث والمواقف التي تعرضها القنوات التليفزيونية الوافدة.

٧- الاهتمام بالرأي والرأي الآخر في تناول القضايا المطروحة محلياً وعربياً ودولياً.

٨- ضرورة قيام الأسرة بترشيد استخدام (الدش) بالمنزل، وانتقاء البرامج التي تتفق مع قيم مجتمعنا ومعاييرها حيث إن الرقابة الأسرية مهمة جداً في هذا المضمار، وذلك من خلال تحكم الأسرة فيما هو قادم إليها بإلغاء القنوات التليفزيونية الوافدة التي لا ترغب في مشاهدتها من أجهزة استقبال هذه القنوات لديها، وتحسن اختيار المادة التي تشاهدها في مناخ أسري يجمع الصغار والكبار والذكور والإناث.

٩- تقع علي الأسرة مسؤولية تسليح الأطفال والشباب بالمعرفة الصحيحة لقيم المجتمع واحتياجاته، وتراثه الحضاري والثقافي، حيث إن الشباب هم أكثر الفئات التي يمكن أن تتساق وراء القيم والعادات التي تبثها القنوات التليفزيونية الوافدة، وذلك بحكم طبيعته الرفضية، ورغبة في الحصول علي المعرفة من أي طريق.

١٠- العمل علي تدعيم تبادل البرامج، فيما بين القنوات العربية الفضائية، مع ضرورة تكامل الخبرات والإمكانات.

١١- تأصيل القيم الإيجابية داخل المجتمع فهو حماية له من قيم وأفكار وثقافات وافدة من كافة المجتمعات الأخرى، التي يمكن أن تؤثر بالسلب، وتخلق صراعاً بين ما هو قائم بالفعل، وما هو وافد من قيم.

• مراكز الإنترنت والتغير الثقافي دراسة ميدانية على عينة من

المتريدين على مراكز الإنترنت في مدينة سوهاج^(١)

أولاً: مشكلة الدراسة وأهميتها:-

إن هذه الخطوة المنهجية لمشكلة الدراسة- هي أهم خطوات البحث، لما لها من

(١) زينب علي محمد عبد رب i مراكز الإنترنت والتغير الثقافي دراسة ميدانية على عينة من المتريدين على مراكز الإنترنت في مدينة سوهاج للحصول على درجة الماجستير تحت إشراف د/ عبد الرؤوف الضبع أ.د/ شادية أحمد مصطفى أستاذ ووكيل الكلية للدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة سوهاج أستاذ مساعد علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة سوهاج 2009م

تأثير كبير على جميع الإجراءات المنهجية الخاصة بالبحث، فهي التى تحدد للباحث نوع الدراسة التى يمكن القيام بها، وأيضاً طبيعة المناهج والأدوات التى يمكن للباحث أن يستخدمها، وعلى هذا فمشكلة أى دراسة أو بحث علمى ما هى فى الواقع إلا سؤال ليس فى ذهن الباحث إجابة عنه

تتمثل المشكلة البحثية للدراسة الحالية فى الإجابة عن تساؤل رئيسى مؤداه " ما مدى تأثير مراكز الإنترنت فى حدوث التغير الثقافى لدى المترددين على تلك المراكز " .

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال مجموعة من الأسباب لعل أهمها ما يلى :-

أولاً: أكدت العلوم التجريبية على دور وسائل الإعلام فى حدوث التغير الثقافى، فقد ساعدت وسائل الإعلام على المساهمة فى الأحداث العالمية والتأثر بها، فنحن نعيش فكرة القرية المعولمة والتى انتشرت عن طريق وسائل الإعلام، لذلك تهتم الدراسة بالتعرف على تأثيرات تلك القرية المعولمة على ثقافة الشعوب

ثانياً: الثقافة هى المحور الرئيسى التى تهدف إليه وسائل الإعلام الغربية، فالثقافة فى الأصل نماذج مكتسبة، فهى متعلمة وليست موروثية، لذلك فهى تلعب دوراً مهماً فى طريقة أفعال الناس وتفاعلاتهم نحو البيئة المحيطة، وبما أن الثقافة عنصر هام فى الحياة اليومية لذلك استخدم الغرب أقوى وسيلة إعلامية لنقل ثقافتهم وهى الإنترنت، بما لها من تأثير قوى على البناء النفسى والاجتماعى للشباب المصرى

ثالثاً: نعيش الآن فكرة القرية المعولمة والتى انتقلت عن طريق تكنولوجيا الاتصال، ف نجد أن البلاد والثقافات فى كل أقاليم العالم الآن تتبادل الأخبار ووجهات النظر وأشكال الأدب عن طريق وسائل الإعلام، والتى تهدف إلى وضع الاختلافات الثقافية فى ثقافة عالمية واحدة

. والتى تعنى الحياة فى نفس المكان ونفس الاتصال ويتكلمون نفس اللغة، والحقيقة أن وسائل الإعلام أوحى لنا أننا نسكن فى القرية المعولمة.

رابعاً: تمثل شبكة الإنترنت وجهة المجتمع المعلوماتى الجديد بما تنشره من قيم وعادات وتقاليد غربية، فقد ظهر نتيجة الإنترنت مصطلحات جديدة مثل إيمان الإنترنت،

ومقاهى الإنترنت، والمجتمع المعلوماتى، وغيرها من التغيرات الجذرية فى المجتمع المصرى كانتشار المواد الإباحية والجريمة والإرهاب، وأيضاً مظاهر تغيير واضحة فى اللغة والهوية الثقافية والزواج، لذلك اهتمت الباحثة بدراسة هذه المظاهر دراسة علمية فى المجتمع المصرى وخاصة المجتمع السوهاجى.

خامساً: الأهمية المتزايدة للدراسة، ندرة الدراسات الثقافية فى السنوات الأخيرة للمجتمع المصرى، وكذلك ندرة الاهتمام بالتأثيرات الثقافية للمستحدثات التكنولوجية، ومدى توغلها فى المجتمع المصرى.

ثانياً: أهداف الدراسة:-

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف عام يتمثل فى:-

"مدى تأثير مراكز الإنترنت فى حدوث التغيير الثقافى لدى المترددين على تلك المراكز".

ويتحقق هذا الهدف العام للدراسة من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية الأخرى والتي استندت عليها الدراسة، ويمكن عرضها فيما يلى:-

- ١- التعرف على أهم سمات الثورة التكنولوجية.
- ٢- محاولة الكشف عن الآثار الثقافية لشبكة الإنترنت على المجتمع المصرى.
- ٣- محاولة التعرف على مظاهر التغيير الثقافى داخل المجتمع المصرى الحادث نتيجة ظهور شبكة الإنترنت (اللغة - الهوية الثقافية - الزواج - ثقافة الاستهلاك).
- ٤- التعرف على أهم المواقع الإلكترونية التى يتردد عليها الشباب ومدى الآثار الناتجة عنها (الإباحية - الجريمة والإرهاب).

ثالثاً: مناهج الدراسة وأدواتها:-

يعرف المنهج بأنه الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة فى العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التى تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

وبمعنى آخر هو مجموعة الأسس والقواعد التى تحدد سير الباحث ابتداءً من جمع بياناته وحتى تحقيق هدف بحثه.

خامساً: مجالات الدراسة:-

[أ] المجال الجغرافى:-

تم تطبيق الدراسة على عدد من مراكز الإنترنت فى مدينة سوهاج، وقد روعى فى اختيار مراكز الإنترنت وأن تكون موزعة فى كافة أحياء مدينة سوهاج (مدينة ناصر والعارف والمجمع والثقافة).

[ب] المجال الزمنى:-

استغرقت الدراسة الميدانية أربعة أشهر متواصلة بدأت من بداية أغسطس ٢٠٠٩م وحتى أواخر نوفمبر ٢٠٠٩م.

[جـ] المجال البشرى:-

تم تطبيق الدراسة الميدانية على:-

- عينة قدرها ١٥٠ متردد على مراكز الإنترنت المختلفة بمدينة سوهاج.
- لم تقتصر الدراسة على فئة عمرية بعينها ولكن تم إجرائها على جميع فئات المجتمع.
- تم تطبيق الدراسة على مستويات تعليمية مختلفة.
- تتضمن الدراسة (٩٠) حالة من الذكور (٦٠) حالة من الإناث.

سادساً: تساؤلات الدراسة:-

مما سبق يتضح لنا أن مشكلة الدراسة وأهدافها تسعى إلى تحقيق تساؤل هام رئيسى وهو:

"ما مدى تأثير مراكز الإنترنت فى حدوث التغير الثقافى لدى المترددين على تلك المراكز ؟".

ويخرج منه تساؤلات فرعية:-

١- ما هى أهم الخصائص الاجتماعية للمترددين على مراكز الإنترنت ؟

٢- ما هى أسباب التردد على مراكز الإنترنت ؟

٣- ما هي أهم التغيرات التي حدثت نتيجة التردد على الإنترنت في (اللغة- مقاييس الزواج- ثقافة الاستهلاك- الهوية الثقافية)؟

٤- ما هو تأثير التردد على العلاقات الاجتماعية (الأسرية- الأقارب والجيران- الأصدقاء) بالأفراد المحيطة بهم ؟
نتائج الدراسة:-

لا شك أن أهمية أى بحث وقيمته تتوقف بشكل أساسى على ما يثيره من نتائج وتعميمات قد تسهم فى الوصول إلى حقائق علمية ربما تساعد فى الوقوف على حل المشكلات الاجتماعية فى المجتمع المصرى ومحاولة وضع حلول لها ومعالجتها، ولعل هذا يُعد أهم مساعى علم الاجتماع.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير مراكز الإنترنت فى حدوث التغير الثقافى لدى المترددين على تلك المراكز، ولتحقيق الهدف العام كان هناك تساؤل رئيسى لهذه الدراسة هو: " ما مدى تأثير مراكز الإنترنت فى حدوث التغير الثقافى لدى المترددين على تلك المراكز؟ ".

وكان لهذا التساؤل الرئيسى مجموعة تساؤلات فرعية سبق ذكرها فى فصل الإجراءات المنهجية للدراسة، حيث اتضح من التحليل السابق للدراسة النظرية والبيانات الميدانية وصول هذه الدراسة إلى عدة نتائج حول أهم الآثار التى أحدثتها الثورة المعلوماتية والإنترنت والتى أدت إلى حدوث التغير الثقافى.

وسوف تعرض الباحثة أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة والتى تمثلت فيما يلى:-

أولاً: تأثير مراكز الإنترنت:-

١- كشفت الدراسة عن أن أغلب العينة تتردد أحياناً على مراكز الإنترنت بنسبة ٤٤%، وتتردد بانتظام بنسبة ٣٣,٣% من العينة.

٢- ودلت الفروق الإحصائية للعلاقة بين معدل التردد وبعض العوامل المختلفة ما يلى:-

- أن الذكور يترددون أحياناً بنسبة ٢٦,٧%، ويترددون بانتظام بنسبة ٢٢,٧%،

والإناث يترددون بانتظام بنسبة ١٠,٧%، وأحياناً بنسبة ١٧,٣% من العينة.

- أكبر نسبة تتردد على مراكز الإنترنت لغير المتزوجين ويترددون أحياناً بنسبة كبيرة وتليها بانتظام.
- هناك علاقة بين معدل التردد والحالة التعليمية، فكلما زادت نسبة التعليم قلت نسبة التردد على مراكز الإنترنت، وأن أكبر نسبة تتردد هم أصحاب ذوى المؤهلات المتوسطة بنسبة ٣٦%، وتليها ذوى المؤهلات الجامعية بنسبة ٣٢,٧% من العينة، ويترددون بانتظام ثم أحياناً.
- أن أكبر نسبة تردهم هم الفئة التى تعمل وذلك بنسبة ٤٤,٧%، ويترددون بنسبة ١٩,٣% بانتظام، ونسبة ١٦% لا يترددون أحياناً.
- أن أصحاب الدخول المتوسطة هم الأكثر تردداً، يترددون أحياناً بنسبة ١٨,٧%، ويترددون بانتظام بنسبة ١٣,٣% من العينة.
- أن أعلى نسبة تتردد على مراكز الإنترنت هم الحضرين بنسبة ٦٤% وتتراوح بين ٢٦,٧% يترددون أحياناً، ونسبة ٢٢,٧% يترددون بانتظام.
- ٣- أن أعلى نسبة سنوات التردد من (١-٣ سنوات) بنسبة ٤٤% فنلاحظ كلما زادت عدد سنوات التردد قلت نسبة المترددين على تلك المراكز فكانت أعلى نسبة من (١-٣ سنوات) ثم قلت النسبة عندما وصلوا عدد السنوات ما بين (٤-٦) وذلك يرجع إلى كثير من الأسباب:-
- قد يكون هذا المتردد فى السنوات الماضية لديه وقت فراغ كبير مثل عدم وجود عمل أو عدم الزواج وعندما وصل إلى السنة الرابعة حصل على عملاً مثلاً أو قد تزوج فليس لديه وقت فراغ.
- وهناك سبب آخر، بعض المترددين على مراكز الإنترنت بعد إتقان العمل على شبكة الإنترنت يفضل شراء كمبيوتر أو الاشتراك فى شبكة الإنترنت فى المنزل ولكنه يتردد أحياناً لأنه يجد متعة كبيرة فى الصحبة فى مراكز الإنترنت.
- ٤- أن عدد ساعات التردد على مراكز الإنترنت تتراوح ما بين (١-٣) فأكثر وهذه الساعات ليست قليلة فهى تتكرر يومياً وتكون الساعات كافية جداً لحدوث التأثير

نتيجة الاستمرار و حدوث التغير نتيجة للتأثر وبالتالي يحدث التقليد لهذه الثقافات والأفكار والتقاليد الغربية.

٥- وكما كشفت الدراسة عن وجود علاقة معنوية بين النوع وعدد الساعات التى يقضيها المبحوثين فى مراكز الإنترنت، فعدد الساعات التى يقضيها الذكور أكبر من عدد الساعات التى تقضيها الإناث، ويرجع ذلك إلى العادات والتقاليد الموجودة فى المجتمع المصرى والتى تفرض بعض القيود على تواجد الإناث بمفردهم.

٦- كشفت الدراسة عن أن المترددين على مراكز الإنترنت أكثرهم تردداً فى المساء بنسبة ٥٤,٧% فتصل إلى أكثر من نصف العينة وذلك يرجع إلى انتهاء العمل فى الصباح والمساء وقت الراحة أو البعض يفضل التردد فى المساء لهدوء الجو واتفاق مع صحبة الشات على هذا الميعاد.

٧- أن أعلى نسبة إنفاق تتراوح ما بين (٥-٩) جنيهات يومياً بنسبة ٤٠,٧% ويعنى ذلك أن معدل الإنفاق عشرة جنيهات يومياً وبمعدل ٧٠ جنيهاً فى الأسبوع، وذلك يرجع إلى جذب الإنترنت فى المقام الأول ومواقعه المختلفة وما تعرضه، ثم إلى المراكز نفسها فى موقعها وشكلها وأسلوب تعاملها مع المترددين، وأن أكبر نسبة للمترددين ينفقون من مصروف الأسرة بنسبة ٥٣,٣% وآخرين ينفقون من راتب العمل بنسبة ٤٥,٣% وهى تعادل النسبة التى تعمل من العينة.

٨- ونسبة ٦٢,٧% من العينة لا يمثل الإنفاق على تلك المراكز أى عبء اقتصادى أو أدنى مسئولية وهى تعادل بالتقريب النسبة التى تتفق على الإنترنت من مصروف الأسرة أو من يعمل وليس لديه مسئولية ونسبة أخرى يمثل ترددهم على مراكز الإنترنت عبء اقتصادى عليهم وعلى الأسرة.

٩- أوضحت الدراسة أن نسبة ٥١,٣% من عينة المترددين يترددون على مراكز الإنترنت بصحبة الآخرين وهم جماعة الرفاق، ونسبة ٢٩,٣% من العينة أهم اكتسبوا مهارة التعامل مع الإنترنت عن طريق الأصدقاء، وبالتالي يأتى دور الصحبة الجيدة والسيئة فى اختيار مواقع الشبكة والتأثر بما تعرضه.

١٠- كانت أعلى نسبة تردد على المواقع الثقافة التى تعرض الثقافات المختلفة، كما

كشفت الدراسة عن وجود علاقة توافق بين النوع والمواقع المفضلة على الإنترنت، لأن اهتمام الذكور والإناث يختلف من حيث تفضيل المواقع، فالذكور يفضلون المواقع الرياضية، والإناث يفضلون المواقع الترفيهية، ولكن يشترك الذكور والإناث في تفضيل مواقع الدردشة والمحادثة.

١١- كشفت الدراسة الميدانية عن أهم أسباب التردد على الإنترنت ومراكز الإنترنت كالآتي:

- تبادل الثقافات والمعلومات والأفكار والعادات والتقاليد بين الأجناس المختلفة.
- للدردشة والحوار وعمل الشات مع الأصدقاء وتكوين علاقات مع الآخرين.
- للتسلية وضياع وقت الفراغ.
- البحث العلمي ومعرفة كل ما هو جديد.
- نسخ الأغاني والأفلام والألعاب الحديثة.
- حرية التنقل بين مواقع الشبكة دون تقيد من الأسرة.
- الدخول على الإنترنت بصحبة الأصدقاء.
- البحث عن الموضة والأزياء الحديثة.
- قراءة الجرائد والمجلات ومشاهدة المباريات.
- إرسال الرسائل الإلكترونية.

ثانياً: التغيرات التي حدثت نتيجة التردد على الإنترنت (مظاهر التغير الثقافي): -

١- كشفت الدراسة الميدانية أن اللغة الإنجليزية أولى اللغات التي يتعامل بها المترددون على شبكة الإنترنت بنسبة ٦٠,٧% من العينة وذلك لسيطرة اللغة الإنجليزية على مواقع الشبكة وقلة المواقع باللغات الأخرى.

٢- نتيجة كثرة التردد على مراكز الإنترنت بصحبة الآخرين أو نتيجة التعامل مع الآخرين من خلال غرف الشات أدى إلى اكتساب بعض الألفاظ الغريبة، فنسبة ٥٧,٣% من عينة المترددون فضلوا استخدام بعض الألفاظ الواردة من الإنترنت أثناء حياتهم الشخصية وذلك إما للتواصل أو سرعة الحياة أو التحديد، كما أكدت نسبة ٧٧,٣% من العينة التي استخدمت الألفاظ أنه قد حدث تغيراً فعلياً في

أسلوب كلامهم واستخدام هذه الألفاظ فى الحياة اليومية.

٣- كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من الألفاظ التى اكتسبوها من التعامل مع شبكة الإنترنت مثل كبر الجمجمة وطنش وسلاموز والتتر وشور وفيس..الخ، كلها ألفاظ غريبة اقتبسها المترددون من تعاملهم مع الشبكة نتيجة استخدام هذه الألفاظ الغريبة فقد حدث نوع من التغير فى أسلوب الكلام.

٤- أن النسبة الأكبر من العينة كونوا علاقات مع الآخرين عن طريق الشات أو الدردشة، ومن أهم أسباب تكوين هذه العلاقات سهولة التعرف على الأصدقاء على الشبكة وأيضاً للتعرف على أصدقاء خارج حدود الوطن كشخصيات أجنبية أو عربية وأكثر هذه العلاقات تكون مع ذكور وإناث معاً، فلا يقتصر المتردد على أصحاب من نفس الجنس وأحياناً يرفض المتردد أصحاب من نفس الجنس ويفضل تكوين علاقات مع الجنس الآخر.

٥- كشفت الدراسة عن تكوين الذكور لعلاقات اجتماعية أو جنسية من خلال الإنترنت بصورة أكبر من الإناث ومعظم الذين كونوا معهم علاقات هم شخصيات غير مصريين سواء عرب أو أجانب.

٦- يتضح لنا من البيانات الإحصائية أن نسبة ٨٠% من العينة كونوا أصدقاء من ثقافات مختلفة فى عاداتهم وتقاليدهم وأديانهم عن ثقافتنا وعاداتنا وديننا الإسلامى، والأخطر من ذلك أن الشباب فى هذه الفترة مهزوز الشخصية وغير متمكن دينياً والأسرة بعيدة عن رقابة هؤلاء المترددون وأصحاب مراكز الإنترنت كل همهم ترويج السلع التى لديهم لكسب المال.

٧- كشفت الدراسة عن نوع جديد من أنواع الزواج وهو الزواج عبر الإنترنت عن طريق مواقع الشات والمحادثات والمواقع الجنسية، وهناك مواقع خاصة بالزواج، فنسبة ٣٣,٦% من العينة فكروا فى اختيار شريك الحياة من الإنترنت، وأن هناك علاقة وثيقة قوية بين نسبة الذكور ونسبة اختيار شريك الحياة من الإنترنت، فلاحظت الباحثة أن أكثر من يقبل على العلاقات الاجتماعية واختيار شريك الحياة من مواقع الشات هم الذكور.

٨- ترجع العينة عدم تفكيرها فى الزواج عبر الإنترنت إلى:-

- غير مقتنعين بهذا الاختيار أو الوسيلة.
 - التمسك بالقيم والتقاليد.
 - شيوع الكذب وتصوير صفات غير صحيحة عن الشخصية عبر الإنترنت.
- ونسبة ٥٠,٦% من العينة التي فكروا في اختيار شريك عبر الإنترنت لم يجدوا المواصفات التي كانوا يريدونها، ونسبة ٣١,٣% وجدوا المواصفات المطلوبة، ونسبة ٣٠% من عينة المترددين غير الإنترنت فكرتهم عن الزواج وأنهم اكتسبوا أشياء جديدة عن ثقافة الزواج فكان لديهم فكرة معينة عن الزواج فحدث لها تغيير.
- ٩- كشفت الدراسة الميدانية أن ثلث العينة يوافقون على الزواج من الأجانب، فنسبة ٢٦,٧% يوافقون على الزواج من الأجانب ويبحثون عن ذلك الزواج.
- ١٠- نتيجة التردد المستمر على شبكة الإنترنت لفترات طويلة فظهرت ظاهرة إيمان الإنترنت وعدم الاستغناء عنه، أقرت نسبة ٥٦,٧% بعدم الاستغناء عن الإنترنت رغم الأضرار الناتجة عن هذا الإدمان، فيمكن تقسيم هذه الأضرار كالآتي:-
- بعض الأمراض الجسدية مثل الإرهاق والكسل المستمر وآلام العين والظهر والصداع المستمر.
 - بعض الأمراض النفسية مثل القلق والاكتئاب المستمر والعصبية المستمرة.
 - بعض الأمراض الاجتماعية مثل انهيار العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء والأقارب والجيران وأيضاً إهمال الأعمال والواجبات والتأخر الدراسي.
- ١١- أثبتت الدراسة أن معظم العينة لا تهتم بالتردد على المواقع العربية، فنجد أن نسبة كبيرة من العينة يترددون على المواقع الأجنبية وبذلك يحدث تأثر بالثقافة الأجنبية وهي الثقافة الغربية الأمريكية، فيحدث نوع من الانسجام إلى أن يصل إلى درجة الانتماء الثقافي فيحدث تغيراً جذرياً في بعض متغيرات الثقافة وترجع العينة أسباب قلة الدخول على المواقع العربية لأن هذه المواقع قليلة جداً أو أنها لا تجذب المترددين لها أو لا تعرض موضوعات تفيدهم.

١٢- وتوصلت الدراسة أن نتيجة التعامل باللغة الإنجليزية وكثرة التردد على المواقع الأجنبية وتسجيل آراء المترددين لتأثير تلك المواقع على إتقانهم اللغة الإنجليزية وأسلوب التفكير واتجاهاتهم نحو التقاليد والثقافة العربية وتصوراتهم نحو المستقبل العربى فكانت النتائج كالاتى:-

- قد أثر الإنترنت على إتقانه اللغة الإنجليزية للأحسن بنسبة ١٨,٧%، ونسبة ١% كان التأثير للأسوأ.

- ونسبة ١٠,٨% أثر الإنترنت على أسلوب تفكيرهم للأحسن، ونسبة ٤,٧% أثر الإنترنت عليهم للأسوأ وأصبح تفكيرهم متطرف لا ينتمى للغة العربية.

- ونسبة ٤,٨% أثر الإنترنت على اتجاهاتهم نحو التقاليد والثقافة العربية للأحسن وأنهم فهموا المؤامرات والمكايد المدبرة ضد الثقافة العربية، ونسبة ٥,٨% أثر الإنترنت على اتجاهاتهم للأسوأ فتشتت تفكيرهم وانتموا إلى ثقافة لا تمد بأى حال من الأحوال للثقافة العربية.

- ونسبة ٥,٥% أثر الإنترنت على تصوراتهم نحو المستقبل للأحسن، ونسبة ٨,٣% أثر عليهم للأسوأ.

- ونسبة ٤٠,٣% من العينة لم يؤثر عليهم الإنترنت فى إتقانهم اللغة الإنجليزية أو أسلوب تفكيرهم أو اتجاهاتهم نحو التقاليد والثقافة العربية أو تصوراتهم نحو المستقبل العربى.

١٣- لم يكتفى الإنترنت بالمحادثة والشات والدرشة والمواقع العلمية والثقافية ولكن دخل أيضاً مجال التجارة والتسوق وظهر التسوق عبر الإنترنت، فنجد نسبة ٢٣,٣% من عينة المترددين فكروا فى التسوق عبر الإنترنت ومنهم من اشتروا أو تعرفوا على العروض الحديثة للبضائع وظهرت ثقافات مختلفة مثل ثقافة الجينز وثقافة التيك أو أى وثقافة كوكاكولا وغيرهم، وترجع العينة أسباب التسوق إما روشنة شباب أو لشراء أحدث موضة أو كمظهر اجتماعى، وأن نسبة ١٩,٣% من العينة تلقت الإعلانات الخاصة بالموضة والأزياء العالمية والوجبات السريعة المعروضة على الإنترنت نظراً لهم، فالإنترنت أقوى الوسائل الإعلامية فى نشر الإعلانات بكل أنواعها وعروضها سواء الأزياء المحلية أو

العالمية، فهناك مواقع متخصصة لعروض الأزياء ومتابعة ظهور الوجبات
التيك أو أى السريعة.

ثالثاً: التأثيرات الاجتماعية والثقافية لشبكة الإنترنت:-

١- تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن شبكة الإنترنت تؤدي إلى التأثير السلبى
على العلاقات الاجتماعية الأولية بصفة عامة وعزلة المبحوثين عن المحيط
الاجتماعى بصفة خاصة.

- بالنسبة للعلاقات الأسرية، فقد تأثرت نسبة ٦% بشكل إيجابى، ونسبة ٦,٥%
بشكل سلبى.

- وبالنسبة للعلاقات مع الأقارب والجيران فقد أثر الإنترنت على نسبة ٤,٣%
بشكل إيجابى، ونسبة ٧,٣% تأثروا بشكل سلبى لأن كثرة التردد على مراكز
الإنترنت قلل علاقاتهم مع الأقارب والجيران.

- بالنسبة لعلاقات مع الأصدقاء فقد أثر الإنترنت بشكل إيجابى على نسبة ٩,٧%
وذلك لأنهم يترددون على مراكز الإنترنت بصحبة أصدقائهم.

- ونسبة ٤١,١% لم يؤثر الإنترنت على علاقاتهم الأسرية ومع الأقارب والجيران
وعلاقاتهم مع الأصدقاء أو اختيارهم الملابس أو نوع الوجبات.

٢- وبالنسبة للهوية والانتماء الثقافى، نجد أن نسبة ٩,٦% من عينة المترددين أثر
الإنترنت على هويتهم وانتماءهم الثقافى بدرجة عالية وذلك عن طريق الأفكار
الواردة على شبكة الإنترنت من الثقافة الأمريكية الغربية، ونسبة ٧,٤% لم
يؤثر الإنترنت على هويتهم وانتماءهم الثقافى نهائياً ولم تؤثر عليهم الثقافة
الأمريكية.

٣- كما أثبتت الدراسة أن شبكة الإنترنت بها عيوب ومميزات كما نجد مواقع علمية
ودينية وأخبار وغيرها، نجد أيضاً المواقع المشبوهة أو الجنسية التى تفسد
الشباب وتؤدي إلى انهيار القيم والتقاليد الدينية.

رابعاً: إيجابيات وسلبيات الإنترنت:-

- ١- يمكن حصر إيجابيات الإنترنت من وجهة نظر العينة كالاتى:-
- استخدام الإنترنت يعتبر بمثابة فرصة عظيمة للإحساس بالانتماء الاجتماعى

والتقافى نحو المجتمع وازدياد الثقة، فالناس يلتقون فى غرف الاتصال من خلال البريد الإلكتروني أو المحادثة (chat) ثم يربط الناس من مختلف بلاد العالم ويجمعهم، حيث يتبادلون المعلومات والأفكار من خلال نظام اجتماعى إنسانى عالمى، والإنترنت بذلك يعد وسيلة اتصال اجتماعية فعالة وضرورية لمختلف المجتمعات عامة.

- تمكن الفرد من التسوق والشراء كما يرغب من أسواق العالم عن طريق الإنترنت.
- الانفتاح على العالم ومعرفة كل جديد فى العالم وتغير نظرتهم له والتعرف على أنماط الحياة الغربية.
- تكوين صداقات جديدة للتعرف على ثقافات مختلفة عن ثقافتهم.
- التعرف على أصدقاء جدد من بلدان مختلفة وعمل درشة وشات معهم.
- الإحساس بمواكبة العصر وعدم الجهل بما يحدث فى العالم من ثورة فى مجال الاتصال.
- اكتساب مهارات جديدة تساعد على التطور.

٢- ويمكن أيضاً حصر سلبيات الإنترنت كالاتى:-

- نجد أن الانفتاح غير المقنن على الثقافة الغربية من خلال الإنترنت بما تحويه من قيم وتقاليد وأخلاقيات لا تتوافق مع قيمنا وتقاليدنا الإسلامية ترك آثاره السلبية على الفرد ومن ثم على المجتمع ككل.
- كما أن الاستخدام المستمر للإنترنت يسبب إدمان للمتكردين ويعودهم على مزيد من العزلة والتفكك ويؤدى إلى مزيد من الحواجز النفسية والأخلاقية حيث يفرض الإنترنت على الفرد واقعاً اجتماعياً افتراضياً يجتمع فيه إلكترونياً مع آخرين دون أن يكون هناك تواصل إنسانى حقيقى.
- ولعل استخدام الإنترنت لساعات طويلة واستخدامه فى الدردشة والشات له آثاره السلبية كتشويش الأفكار وبث القيم والتقاليد الأمريكية التى تهدف إلى إضعاف الهوية الوطنية والثقافية وترويج القيم الغربية وتهميش الشباب.
- تتيح شبكة الإنترنت أفضل الوسائل لتوزيع الصور الفاضحة والأفلام الخليعة

بشكل علني فاضح على الجميع وكل مستخدم في الإنترنت معرض للتأثر بما يتم عرضه على الإنترنت الذي لا يعرف أى حدود دولية أو جغرافية.

مقترحات الدراسة وتوصياتها:-

فى ضوء ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج توصى الدراسة بما يأتى:-

- ١- ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية وإنمائها لدى أفراد المجتمع كركيزة أساسية لمواجهة الآثار الناجمة عن الإنترنت من خلال التصدى لحملات التزييف التى تهدف إلى تشويه الثقافة الإسلامية عبر الإنترنت مع ضرورة تعميق الانتماء والولاء للثقافة العربية وإنشاء مواقع إسلامية وعربية كثيرة.
- ٢- الاهتمام باللغة العربية باعتبارها الوعاء الثقافى وجوهر الهوية الثقافية من خلال تشجيع تعريب المصطلحات الأجنبية وصناعة البرمجيات العربية.
- ٣- ضرورة تشجيع أفراد الأسرة وأصحاب مراكز الإنترنت على استخدام برامج الحجب حتى لا يتمكن مستخدم الإنترنت من ارتياد المواقع الجنسية، وكذلك تشجيع الباحثين فى مجال البرمجيات على استحداث برامج تحول دون ظهور الصور العارية.
- ٤- عقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل لرجال الشرطة من أجل تعريفهم بالجرائم الإلكترونية وكيفية التعامل معها.
- ٥- توعية أفراد المجتمع بما يحويه الإنترنت من إيجابيات وسلبيات والتأكيد على استخدام كل ما هو مفيد فيه وتحذيرهم من سلبياته.
- ٦- ضرورة التنسيق بين كافة مؤسسات المجتمع ولاسيما الأسرة والجامعة والإعلام من أجل الحفاظ على قيم المجتمع كركيزة أساسية لحماية المجتمع وشبابه من الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت.
- ٧- ضرورة سن تشريعات قانونية صارمة تمنع التجاوزات الأخلاقية وتحرم الاستغلال السيئ للإنترنت وحث أصحاب مراكز الإنترنت على المراقبة للمراهقين أثناء الاستخدام.
- ٨- ضرورة اهتمام كافة وسائل الإعلام بتشجيع الشباب على استثمار أوقات الفراغ

فيما هو مفيد والتأكيد على قيمة الوقت في حياة الإنسان وعدم تضييعه في أمور ثانوية أو ترفيهية وحيث مستخدمى الإنترنت على ترشيد استخدامهم للإنترنت.

• عولمة البث المباشر وأثرها على تغير القيم الاجتماعية في المجتمع

الريفى دراسة ميدانية فى إحدى قرى محافظة سوهاج^(١)

تكمّن مشكلة الدراسة الراهنة فى تساؤل رئيسى مؤداه: ما مدى أثر عولمة البث المباشر على تغير القيم الاجتماعية لدى الريفيين فى القرية المصرية؟ وبذلك تقوم الدراسة فى ضوء هذا التساؤل على أساسين:

- البحث فى العوامل والأسباب المؤثرة فى تغير القيم الاجتماعية فى القرية المصرية، والمتمثلة فى عولمة البث المباشر.
 - البحث فى المظاهر والتحوّلات التى وصل إليها المجتمع الريفي، وذلك من خلال تأثير عولمة البث المباشر الذى انعكس بالضرورة تأثيره على عدة جوانب فى الحياة الاجتماعية الريفية ومنها تغير القيم الاجتماعية الريفية.
- أسباب اختيار المشكلة:

- ١- الزيادة الملحوظة فى الجمهور المتلقى للقنوات الفضائية والبث المباشر.
- ٢- الخطر الذى يمثله البث الوافد بما يحمله من ثقافات غريبة عبر الأثير على القنوات الفضائية.
- ٣- أهمية الريف المصرى وخاصة أنه جزء مهم فى دفع عجلة التنمية.
- ٤- لم تحظ القرى فى مجتمع الصعيد بالدراسة الكافية من جانب الدراسات الاجتماعية والإعلامية.
- ٥- حاجة القرى للعديد من الدراسات التى تكشف عن التغيرات المتتالية فيه وخاصة الناحية الثقافية.
- ٦- تميز مجتمع الصعيد بعدة سمات وخصائص تجعله ينفرد بها عن بقية المجتمعات المحلية سواء فى البيئة الساحلية أو البدوية أو بيئة الوجه البحرى، وخاصة القرى فى صعيد مصر.

(١) وليد فتحى بكر محمد عولمة البث المباشر وأثرها على تغير القيم الاجتماعية فى المجتمع الريفي دراسة ميدانية فى إحدى قرى محافظة سوهاج إشرافاً د/ عبد الرؤوف أحمد الضبعأستاذ علم الاجتماع ووكيل الدراسات العليا بكلية الآداب بسوهاج كلية الآداب - قسم الاجتماع

- ثانيا: أهمية الدراسة:

أدى التقدم المذهل فى مجال تكنولوجيا الاتصال عبر الأقمار الصناعية إلى تدفق القنوات التليفزيونية فى العديد من دول العالم، وكانت مصر من بين الدول التى سمحت بتداول واستخدام أجهزة استقبال القنوات التليفزيونية الفضائية، مما أتاح للجمهور المصرى بكل فئاته وطبقاته إمكانية التعرض للقنوات العربية والأجنبية، ومن الواضح أن التليفزيون يسهم فى تعليم أفراد المجتمع أساليب مختلفة من السلوك الفردى والاجتماعى فى مختلف الظروف، كما إن التليفزيون يقدم معلومات قد لا تتوافر للفرد فى حياته العادية، وتلعب هذه المعلومات دوراً فى عملية التكيف الاجتماعى، وبذلك فإنه يسعى لترسيخ قيم ومفاهيم معينة، أو يعمل على تعديل أو إلغاء بعض هذه القيم أو المفاهيم طالما أن التليفزيون يعمل فى إطار ظروف سياسية واجتماعية تسود المجتمع.

ولا شك أن القيم تسهم بدور كبير فى تحديد وتوجيه سلوك الأفراد، وأصبح من المحتم أن تكون ثقافة المجتمع فى علاقة تفاعلية مع نسق القيم الذى تنتمى إليه، وهى علاقة على درجة كبيرة من الاستقرار نتيجة خضوع أفراد المجتمع لمؤثرات طبيعية، وعرقية، واجتماعية واحدة ينتج عنها ما يسمى بالطابع القومى للشخصية.

ومع التقدم الواضح فى مجال تكنولوجيا الأقمار الصناعية، وانتشار القنوات التليفزيونية الفضائية، بدأت تظهر فى الأفق مخاوف التأثير الثقافى وبخاصة على منظومات القيم التى تستخدمها القوى الدولية لتحقيق الهيمنة الاتصالية ثم الهيمنة الثقافية من طريق واحد على بقية الأطراف، دون مراعاة للخصوصيات الثقافية للأمم والشعوب، مما قد يحدث أثراً غير محدودة على حياة الأفراد والشعوب من مختلف النواحي المعرفية والقيمية والسلوكية.

وعلى هذا فإن أهمية أى بحث تتبع من المشكلة التى يعالجها هذا البحث ومدى علاقتها بقضايا المجتمع ومشكلاته، وقد تتمثل قضية هذه الدراسة فى "عولمة البث المباشر وأثرها على تغير القيم الاجتماعية فى المجتمع الريفى"، حيث يعد من الموضوعات الهامة التى تطرح نفسها على الساحة الفكرية والأدبية فى الأوقات الراهنة بسبب ما تعاني منه المجتمعات الشرقية من غزو ثقافى يصل إليها من المضامين الإعلامية الوافدة عبر البث التليفزيونى.

وتتمثل الأهمية التطبيقية للبحث فى:

- ١- كثرة الحوارات والمناقشات التى دارت حول العولمة وأثارها على المجتمعات الفقيرة وخاصة من الناحية الثقافية والتى يلعب البث المباشر فيها دوراً خطيراً.
- ٢- اتساع نطاق انفتاح القرية على العالم الخارجى خاصة بعد التطورات المتلاحقة فى المجتمع المصرى منذ فترة السبعينيات حتى الآن مما أدى إلى حدوث تغييرات كبيرة فى البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى القرية المصرية أدت إلى اتساع هامش الاحتياجات المعلوماتية والمعرفية للجمهور داخل الريف المصرى وهو أمر يجب تتبعه ورصد جوانبه الكمية والكيفية.
- ٣- تأثير التغيرات المتلاحقة فى تكنولوجيا الاتصال على تدفق المعلومات لدى جمهور القرية، خاصة وأن فهم تأثير أجهزة الإعلام لا يأتى إلا فى إطار النظرة الكلية لعملية الاتصال كنسق عام تساعد فى تشكيله كل وسائل الاتصال فى مجتمع القرية.
- ٤- التخوف من الزخم المعلوماتى الحادث فى الأوقات الحالية وذلك بسبب كثرة القنوات الفضائية العربية والأجنبية وأثر ذلك على الثقافة الريفية.
- ٥- أهمية المجتمع الريفى فى مصر، حيث يمثل الريف المصرى أهمية واضحة فى حياة المجتمع المصرى كله، ولذلك يجب التركيز على الدراسات الريفية إذا أردنا التقدم بخطوات ثابتة وملموسة.
- ٦- الاستفادة من هذه الدراسة فى ترشيد استخدام الجمهور المتلقى للقنوات الفضائية العربية والأجنبية، والتأكيد على القيم الأصلية فى المجتمع المصرى عامة ومجتمع الصعيد محل الدراسة بوجه خاص وضرورة المحافظة عليها.
- ٧- رغبة المسؤولين فى مجال الإعلام فى السيطرة على البث الوافد وأثاره الخطيرة على الثقافة المصرية عموماً والثقافات المحلية خصوصاً، وكيفية المواجهة والتصدى لها.
- ٨- وضع مقترحات ونتائج الدراسة أمام صناع القرار فى الأخذ بها فى عملية التخطيط المستقبلى بهدف تطوير الأداء فى المجال التليفزيونى الفضائى.

- رابعا: تساؤلات الدراسة:

هي فى الحقيقة أسئلة تدور حول مشكلة البحث ولا يكون فى ذهن الباحث أية إجابات مؤكدة عليها فهى فكرة أو قضية مبدئية تتولد فى عقل الباحث ويسعى لإثبات صحتها والتحقق منها، ولكون هذه الدراسة دراسة وصفية تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتفسيرها

لاستخلاص دلالاتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.

وبالنسبة للدراسة الراهنة فقد حدد الباحث تساؤلاً رئيسياً لها كان مؤداه كالتالى:
"ما مدى أثر عولمة البث المباشر على تغير القيم الاجتماعية فى المجتمع الريفى؟"
ويتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية، وهى:

١- ما الخصائص الاجتماعية للجمهور المتلقى لبث القنوات الفضائية فى القرية المصرية؟

٢- ما العوامل التى تدفع المشاهدين لمتابعة القنوات الفضائية فى القرية المصرية
"من حيث دوافع الإقبال، ومدى الإقبال، ونوعية ومحتوى المعلومات التى يقبل عليها الجمهور، وأنماط المشاهدة؟"

٣- ما أثر البث التليفزيونى الفضائى على تغير القيم الاجتماعية فى القرية المصرية
"من حيث قيمة المشاركة الاجتماعية، وقيمة الاستهلاك، وقيمة العمل واستغلال الوقت؟"

٤- ما المقترحات التى يقترحها الجمهور لمواجهة آثار الدش السيئة على القيم الاجتماعية فى القرية المصرية؟

- خامساً: منهج الدراسة وأدواتها:

المنهج هو الطريقة التى يتبعها الباحث فى دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التى يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذى يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها، وكذلك يعد المنهج هو الطريق الذى يسلكه الباحث للإجابة على الأسئلة التى تثير المشكلة موضوع البحث.

وإن مسألة اختيار المنهج المناسب للدراسة مسألة يراها العلماء إنها ذات أهمية قصوى، لأن طبيعة الموضوع هى التى تحدد طبيعة المنهج المستخدم، وكذلك إن اختيار المنهج الملائم للدراسة يتوقف على كيفية حل الباحث للمشكلة، ومن هنا يرى الباحث أن المنهج الملائم لدراسته لابد أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكل من موضوع البحث من جهة وأهدافه من جهة أخرى.

وبما أن الدراسة الراهنة تهتم بدراسة أثر عولمة البث المباشر على تغير القيم الاجتماعية فى المجتمع الريفى، فقد اعتمدت هذه الدراسة على "منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة" وذلك نظراً لصعوبة إجراء المسح الاجتماعى على المجتمع بأكمله بالإضافة إلى توفير وقت وجهد الباحث.

- سابقاً: مفاهيم الدراسة:

يقصد بالمفهوم أنه الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الإنسان للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة بغية توصيلها لغيره من الناس، ولكل اصطلاح مفهوم يرتبط به وقد تعددت التعريفات للمفهوم الواحد، والتي تختلف باختلاف الأطر النظرية لأصحابها، ومن ثم يصعب القول بوجود اتفاق عام حول مفهوم معين من المفاهيم، ولكن من الضروري التوصل إلى مفهوم إجرائى يخدم أهداف الدراسة، ويصل بالمفاهيم إلى درجة كبيرة من الوضوح نسبياً.

والتعريف الإجرائى هو تعريف لمفهوم مجرد فى حدود إجراءات بسيطة قابلة للملاحظة، حيث يحدد الباحث ما يريد تعريفه عن طريق استكشاف طريقة متفق عليها لقياسه أمبريقياً، كما إن التعريف الإجرائى يعد بالغ الأهمية للدراسة إلا إن هناك كثيراً من المصطلحات المتصلة بالقيم الإنسانية تعد على مستوى عالٍ من التعقيد إلى درجة يصعب فيها التعبير بمصطلحات إجرائية ملائمة. ومن هنا وجب على الباحث تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة فى:

١ - مفهوم العولمة. Globalization

العولمة هى عملية تتم من أجل تقريب المجتمعات وتربطها وتشابها فى شتى المجالات، ويساعد على ذلك التطورات التكنولوجية المتلاحقة فى مجال الاتصال، حيث تلعب وسائل البث التلفزيونى دوراً كبيراً فى ترويج الأفكار والقيم والثقافات غير المألوفة على المجتمعات.

٢ - مفهوم البث المباشر Direct Broadcasting

البث المباشر هو عملية تتم من خلال القمر الصناعى الذى يستقبل البث من بلد ما ثم يعيد بثه مرة أخرى لباقي البلدان دون التدخل من أى جهة أو جهاز فى ذلك، أى أن البث يكون مباشرة من القمر إلى الجهاز الذى يعرض المضمون الإعلامى بما يحمله من معلومات ومعارف وخبرات ثقافية وقيم لها تأثيرها على باقى المجتمعات.

٣ - مفهوم القيم الاجتماعية Social Values

القيم الاجتماعية هى تصورات ثقافية يرتبطون بها أفراد المجتمع، وتعمل على توجيههم نحو ما هو مقبول اجتماعياً وتقف أمام ما هو مرفوض، وتنتقل من جيل لآخر محققة التوازن الداخلى والتماسك الاجتماعى، وتعد القيم عنصراً من عناصر البناء الاجتماعى، ولها صفة التأثير المتبادل بينها وبين باقى عناصر ذلك البناء الاجتماعى.

٤ - مفهوم التغير الاجتماعى Social Change.

التغير الاجتماعى هو العملية التى يتم من خلالها التحول والتبدل فى أحد جوانب البناء الاجتماعى مثل استحداث وسائل تكنولوجيا حديثة، والذى يؤثر بالضرورة على باقى الجوانب الاجتماعية الأخرى مثل القيم الاجتماعية، مما ينعكس أثر ذلك على الأدوار والوظائف الاجتماعية وكذلك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وقد يسهم ذلك فى تغير المعايير والقيم وأشكال السلوك المختلفة.

٥ - مفهوم المجتمع الريفى .

المجتمع الريفى هو عبارة عن مجموعات من الناس يعيشون على مساحة من الأرض محدودة، وتتكون بينهم علاقات متماسكة، وتسود فيهم قيم عامة متفق عليها يشعرون نحوها بالانتماء، ويزاولون أنشطة اقتصادية معينة، ويوجد فيه العديد من المنظمات والمؤسسات والمرافق التى تقوم بتقديم الخدمات المتنوعة للأفراد داخل المجتمع ذاته وكذلك للبلدان المجاورة، ولا يستطيع العيش دون الاتصال بباقى المجتمعات.

- ثامناً: مجالات الدراسة:

١ - المجال البشرى:

ويقصد به مجموع الأفراد التى تجرى عليهم الدراسة، والتى تنطبق عليها خصائص معينة تتطلبها طبيعة الدراسة والهدف منها والتحقق من تساؤلات هذه الدراسة الراهنة، وقد تمثل ذلك فى أبناء قرية الدراسة المقيمين فيها، فقد أجريت عملية المسح الاجتماعى على عينة قوامها ٢٠٠ مبحوثاً من أرباب الأسر والتى تحوز جهاز الدش بالفعل وتتعرض لمتابعة القنوات الفضائية.

٢ - المجال الزمنى:

ويقصد به فترة جمع البيانات من الميدان، وقد استغرقت عملية جمع البيانات من مجتمع البحث من بداية مارس ٢٠١٠ حتى الانتهاء من كتابة التقرير النهائى للدراسة فى نهاية يونيه ٢٠١٠.

٣ - المجال الجغرافى:

ويقصد به المنطقة الجغرافية التى يتم إجراء الدراسة الميدانية فيها، ويتمثل المجال الجغرافى للدراسة فى قرية الصلعا التابعة لقسم أول بمحافظة سوهاج، وقد راعى الباحث فى اختياره لقرية البحث ما يلى:

١ - أن تكن القرية متجانسة ثقافياً مع بقية القرى بقدر الإمكان.

٢- أن تكون القرية شهدت بعض التغيرات الاجتماعية التى شهدتها باقى القرى فى الآونة الأخيرة.

٣- أن تكون القرية قريبة من المدينة حتى يحدث الاتصال الحضارى مما يدفع أبناءها إلى اقتناء الأدوات الحديثة والتكنولوجية.

٤- أن تكون القرية قد تعرضت للبث المباشر منذ ظهور الفضائيات فى أوائل التسعينيات.

وهنا سوف يتناول الباحث نبذة لإلقاء الضوء على موقع القرية وأهميتها، وعدد سكانها، والهيئات الحكومية والخدمية بها:

أ- من حيث تعداد السكان.

يبلغ عدد سكان قرية الصلعا حسب تعداد الوحدة المحلية لمجلس قروى الصلعا ١٤١٥٢ نسمة عن عام ٢٠٠٩م، منهم عدد ٧١٧٩ ذكورا، وعدد ٦٩٧٣ إناثا.

ب- من حيث المساحة:

تبلغ المساحة الكلية لقرية الصلعا ٦,٧٤ كم مربعا منها سكن ومنها منافع ومقابر ومساجد، ويبلغ عددها ١٠ مساجد تابعة لوزارة الأوقاف- أراضي زراعية ومساحتها ١٥٧١ فدانا.

ج- من حيث الهيئات الحكومية والخدمية للقرية:

تتعدد الهيئات الحكومية والخدمية للقرية مما يشير إلى توفر عديد من الخدمات لأبناء القرية ويمكن حصر الهيئات الحكومية والخدمية كالتالى:

١- ديوان الوحدة المحلية:

يوجد بقرية الصلعا مجلس قروى الصلعا، وهو يخدم القرية فقط، بل إن هى القرية الوحيدة التى لها مجلس قروى خاص بها ويضم بداخله مجمع مدارس ومكتب تموين ومركز شباب ووحدة اجتماعية ودور حضانة ووحدة صحية ووحدة بيطرية ومحطة مياه ومكتب بريد وسنترال والجمعية الزراعية.

٢- المؤسسات التعليمية:

تتعدد المؤسسات التعليمية بقرية الدراسة حيث توجد مؤسسات للتعليم العام ومؤسسات للتعليم الأزهرى، وفصول محو الأمية.

* بالنسبة لمؤسسات التعليم العام:

يوجد عدد مدرستين ابتدائى، ومدرسة إعدادى، ومدرسة ثانوى.

* بالنسبة لمؤسسات التعليم الأزهرى:

يوجد عدد معهدين ابتدائى، ومعهدين إعدادى، ومعهدين ثانوى.

* بالنسبة لمحو الأمية:

يوجد عدد ١٥ فصل محو أمية فى القرية يستفيد منها أهل القرية.

- تاسعاً: نوع الدراسة وانتماءاتها النظرية:

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية، وتستهدف الحصول على معلومات دقيقة عن أثر عولمة البث التليفزيونى الفضائى على تغير القيم الاجتماعية بالقرية المصرية، وذلك من خلال ثلاث قيم اجتماعية، وهى: قيمة المشاركة الاجتماعية، وقيمة الاستهلاك، وقيمة العمل واستغلال الوقت.

والمنهج الوصفى والدراسات الوصفية من أكثر المناهج فى البحث الاجتماعى ملائمة لهذا النوع من الدراسات الاجتماعية، فمن خلاله يمكن الإحاطة بكل جوانب الظاهرة كما أنها تعطى بيانات دقيقة عن أبعاد الواقع الاجتماعى.

- ولقد استخدم الباحث هذا النوع من الدراسات لعدة أسباب، منها:

١- إن هذا النوع من الدراسات يسمح باستخدام العديد من المناهج وأدوات جمع البيانات والمعلومات بما يضمن الحصول على أكبر قدر ممكن منها عن الظاهرة موضوع الدراسة حتى يمكن فهمها وتحديد علاقتها بغيرها من الظواهر.

٢- هذا النوع من الدراسات يسمح بالرجوع إلى الدراسات السابقة والبحوث التى أجريت من قبل، وكذلك الارتباط بها حتى يتثنى لها توافر قدر من البيانات والمعلومات عن الظاهرة محل الدراسة.

٣- إن الدراسات الوصفية تعتمد على اختيار عينات ممثلة للمجتمع الذى تقوم بدراسته، وهذا يؤدى إلى توفير وقت وجهد الباحث، كما توفر نفقات البحث.

- أما عن انتماءات الدراسة:

ينتمى موضوع الدراسة الراهنة إلى تخصص علم الاجتماع، وبحكم أنه يدور على أرض الريف وفى ساحته فإن الموضوع ضمن علم الاجتماع الريفى، وكذلك بما أنه يهتم بأثر البث التليفزيونى الفضائى على تغير القيم فى القرية المصرية فإنه بذلك يرفرف بمعلوماته فى سماء الفضاء الإعلامى، وبالتالي فهو يميل إلى علم الاجتماع الإعلامى.

مع التقدم المذهل فى مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وانتشار قنوات التليفزيون العربية والأجنبية فى ساحة الفضاء الفسيح، وإمعاناً فى أهمية الدور الذى يقوم به البث التليفزيونى المباشر كوسيلة من وسائل الإعلام الهامة التى تأخذ

مكانتها فى المجتمع من قبل الأفراد، حيث يعد محور أساسى فى تشكيل قيم معينة لدى هؤلاء الأفراد، مما يستوجب علينا فهم هذا الدور للوقوف على تغير تلك القيم. ويرى الخبراء والمختصون أن التعددية الإعلامية التى تشهدها المنطقة العربية هى ظاهرة صحية وإيجابية تتيح للمشاهدين فرصة التعرف على مختلف الثقافات العالمية، كما تنقل للشباب المعارف والمعلومات والأفكار والخبرات وأحدث الاتجاهات التى تسهم فى رفع مستواهم الفكرى والثقافى، وتعمل على تهيئة عقولهم وأذهانهم ووجدانهم، وتساعد فى صياغة بنائهم وتكوينه وتصقيله، كما تنمى وتدعم قدراتهم ومهاراتهم وتوسع آفاقهم وتساعد فى خلق شخصياتهم المرنة والقادرة على الفهم والعطاء.

ورغم كل هذه الإيجابيات التى كان يمكن أن تحققها التعددية الإعلامية للجماهير العربى ولاسيما الشباب، إلا أن الواقع الفعلى أظهر أن الإعلام الدولى وما يملكه من آليات وتكنولوجيات وتقنيات حديثة قد ساهم فى زيادة مشاكل وأزمات الوطن العربى، بل وساهم بشكل فعال فى العديد من الاضطرابات الاجتماعية والنفسية والقيمية التى يعانى منها الشباب فى العديد من الدول العربية، ولعل ذلك ما ظهر واضحاً من خلال الاختلاف الكبير فى المواقف التى اتخذها خبراء الإعلام فى الوطن العربى من هذا الإعلام الدولى ما بين مؤيد ومعارض، وبين ما يراه نافذة على العالم بكل ما تحمله هذه النافذة من طاقات للنور والثقافة وتبادل الخبرات، ومن يراه غزواً ثقافياً يسعى نحو سيطرة ثقافة بعينها على عقول وقلوب مجتمعاتنا وطمس هويتنا وذاتيتنا.

ولذلك بدأت تظهر فى الأفق مخاوف من التأثيرات الاجتماعية والثقافية السلبية على قيم وأنماط السلوك التى تتعارض مع تراثنا الحضارى، وبصفة خاصة على جماهير الشباب والذى تستهدفه القنوات الأجنبية على وجه الخصوص، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لترصد أثر عولمة البث المباشر على تغير القيم الاجتماعية فى المجتمع الريفى، ومن ثم فإن هذا الفصل يتناول عرض وتفسير البيانات الميدانية للدراسة وذلك للإجابة على تساؤلاتها الأساسية، ويتضمن تحليلاً وتفسيراً للبيانات الخاصة بالبيانات الأساسية الأولية، مع عرض وتفسير للبيانات الخاصة بالعوامل التى تدفع المشاهدين لمتابعة القنوات الفضائية فى القرية المصرية، ثم عرض وتفسير للبيانات الخاصة بتأثير عولمة البث المباشر على تغير القيم الاجتماعية فى القرية المصرية، ثم عرض وتفسير للبيانات الخاصة بكيفية مواجهة آثار الدش السيئة على القيم

الاجتماعية فى القرية المصرية، وعلى هذا فقد تم تقسيم صحيفة الاستبيان إلى أربعة أقسام:

وفىما يلى عرض لأهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة الميدانية، ثم عرض لأهم التوصيات التى توصى بها الدراسة الراهنة:

- أولاً: نتائج الدراسة:

(١) بالنسبة للبيانات الأساسية:

١- أوضحت الدراسة حسب توزيع العينة على أساس النوع أن النسبة العالية من المبحوثين جاءت من الذكور بنسبة (٦٩٪) من جملة أفراد العينة، وفى المقابل جاءت الإناث بنسبة (٣١٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يشير إلى أن طبيعة المجتمع المصرى تجعل الرجل هو رب الأسرة والمسئول عن رعاية شئونها، باستثناء بعض الحالات التى تنوب فيها الأم أو الابن الأكبر بهذا الدور وذلك بسبب غياب الأب سواء بالسفر أو الوفاة.

٢- تبين من الدراسة حسب توزيع العينة على أساس السن أن أعلى نسبة للمبحوثين جاءت من سن "٤٠ سنة فأكثر" بنسبة (٣٥,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليهما فئة العمر من سن "٣٥ - ٤٠ سنة" بنسبة (٢٢٪) من جملة أفراد العينة، ويليهما فئة العمر من سن "٢٥ - ٣٠ سنة" بنسبة (١٥,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليهما فئة العمر من سن "٣٠ - ٣٥ سنة" بنسبة (١٤,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليهما من سن "٢٠ - ٢٥ سنة" بنسبة (٩٪) من جملة أفراد العينة، وجاءت الفئة العمرية "أقل من ٢٠ سنة" بنسبة (٣,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يشير إلى أن فئة الشباب وهى من سن "٢٠ - ٤٠ سنة" بلغت نسبتها (٦١٪) من جملة المبحوثين، أى أنهم هم الأكثر عرضة لمشاهدة القنوات الفضائية.

٣- كشفت الدراسة حسب توزيع العينة على أساس الحالة الاجتماعية أن النسبة الأعلى جاءت لفئة المتزوجين بنسبة (٨٧,٥٪) من المبحوثين، مما يدل على الاستقرار الأسرى حيث عينة الدراسة هى أرباب الأسر، ويليهما فئة أعزب بنسبة (١١٪) من جملة أفراد العينة، ويليهما فئة مطلق بنسبة (١,٥٪) من جملة أفراد العينة، ولم يأت فى فئة أرمل أى حالة تذكر وذلك يوضح ارتفاع المستوى الصحى والخدمات الصحية فى القرية.

٤- أظهرت الدراسة حسب توزيع العينة على أساس المستوى التعليمى أن الغالبية العظمى جاءت من فئة مؤهل عال بنسبة (٦٣٪) من جملة أفراد العينة، وهذا

يدل على انتشار التعليم والرغبة فى التقدم والحصول على أعلى المؤهلات، ويليهما فى المرتبة الثانية حملة المؤهلات المتوسطة بنسبة (١٨,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليهما فى المرتبة الثالثة حملة المؤهلات فوق المتوسطة بنسبة (١٣٪) من جملة أفراد العينة، ويليهما فى المرتبة الرابعة من لديهم الإعدادية بنسبة (٤,٥٪) من جملة أفراد العينة، وفى المرتبة الخامسة تساوى من يقرأ ويكتب وأمى بنسبة (٠,٥٪) من جملة أفراد العينة.

٥ - اتضح من الدراسة حسب توزيع العينة على أساس المهنة أن النسبة الأعلى جاءت لمن يعملون فى الحكومة بنسبة (٦٢,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يوضح أن أهل القرية يميلون إلى التعيين فى الحكومة وذلك ضماناً للدخل الثابت، ثم تلتها من يشتغلون فى أعمال الزراعة بنسبة (١٥,٥٪) من جملة أفراد العينة على أساس أن النشاط الزراعى هو النشاط الأول فى القرية، ثم تلتها من يعملون فى القطاع الخاص بنسبة (١١,٥٪) من جملة أفراد العينة، ثم تلتها من يعملون أعمال حرة بنسبة (٩٪) من جملة أفراد العينة، ثم تلتها أخرى تذكر بنسبة (١,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهى أعمال ليس لها دخل ثابت مثل عمال اليومية فى القرية.

٦ - توصلت الدراسة حسب توزيع العينة على أساس الدخل الشهري أن أعلى نسبة جاءت لمن يكون دخلهم من ٦٠٠ جنيه فأكثر بنسبة (٤٤,٥٪) من جملة أفراد العينة، وبعدها من دخلهم ٢٠٠ - ٤٠٠ جنيه بنسبة (٢٦,٥٪) من جملة أفراد العينة، وبعدها من دخلهم ٤٠٠ - ٦٠٠ جنيه بنسبة (٢٢٪) من جملة أفراد العينة، وأخيراً من دخلهم أقل من ٢٠٠ جنيه فى الشهر بنسبة (٧٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يدل على ارتفاع متوسط الدخل الشهري نسبياً مما يؤهلهم إلى اقتناء الأدوات التكنولوجية الحديثة وعلى الأخص الدش.

(٢) بالنسبة للعوامل التى تدفع المشاهدين لمتابعة القنوات الفضائية:

١ - تبين من الدراسة حسب فترة امتلاك الدش أن أعلى نسبة جاءت لمن يمتلكون حيازة الدش من ثلاث سنوات فأكثر بنسبة (٦٣٪) من جملة أفراد العينة، ويليهما من يمتلكون حياة الدش من سنة بنسبة (٢١٪) من جملة أفراد العينة، ويليهما من يمتلكون الدش من سنتين بنسبة (١٦٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يدل على امتلاك الدش فى المنزل كان مبكراً فى قرية البحث منذ ظهور الدش تقريباً.

٢ - أوضحت الدراسة أن التعرف على الأحداث والأخبار العالمية والاطلاع على الثقافات المختلفة فى العالم يعد أول الأغراض التى دفعت لشراء الدش لدى

المبحوثين بنسبة (٦٧,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليها دافع التلبية لرغبة الأولاد بنسبة (١١,٥٪) من جملة أفراد العينة، وجاء دافع اكتمال الأشياء فى المنزل بنسبة (٩٪) من جملة أفراد العينة، ودافع مسايرة الناس وأن الدش أصبح شيئاً ضرورياً فى المنزل بنسبة (٥٪) من جملة أفراد العينة.

٣ - أظهرت الدراسة أن فكرة شراء الدش لاقت تأييداً كبيراً من المبحوثين بنسبة (٧٤,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يدل على رغبة المبحوثين فى ازدياد المعرفة والتعرف على الجديد فى العالم ومواكبة العصر وإشباع احتياجاتهم المعرفية، وفى المقابل جاءت نسبة المعارضين (٢٥,٥٪) من جملة أفراد العينة.

٤ - كشفت الدراسة أن الآباء كانوا أشد الأشخاص معارضة لدخول الدش المنزل حيث بلغت نسبتهم (٥٠,٩٨٪) من جملة المعارضين، ويليها المعارضين من الأمهات بنسبة (٤٣,١٣٪) من جملة المعارضين، وأخيراً جاءت معارضة الأبناء بنسبة (٥,٨٩٪) من جملة المعارضين.

٥ - توصلت الدراسة إلى أن أقوى أسباب المعارضة لدخول الدش المنزل جاءت للخوف على مذاكرة الأولاد والتأثير على وقتهم بنسبة (٥٦,٨٦٪) من إجمالى المعارضين، ويليها الحفاظ على أخلاق الأسرة بنسبة (٣٩,٢٢٪) من جملة المعارضين، ويليها ضعف الظروف الاقتصادية وقلة الدخل الشهري بنسبة (٣,٩٢٪) من إجمالى المعارضين.

٦ - أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة يحرصون على متابعة القنوات الفضائية بصفة دائمة بنسبة (٧٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يوضح مدى الإقبال الكبير على القنوات الفضائية وذلك بسبب تعدد هذه القنوات وجاذبية برامجها وكثرة معلوماتها.

٧ - كشفت الدراسة أن البرامج الدينية جاءت أقوى البرامج تفضيلاً ومتابعة من الجمهور على القنوات الفضائية لدى عينة الدراسة بنسبة (٣٦,٥٪) من جملة أفراد العينة، وكانت أعلى القنوات الدينية متابعة قناة الناس بنسبة (٤٠٪) من المبحوثين، وفى المركز الثانى جاءت البرامج السياسية والإخبارية بنسبة (٣٤٪) من جملة أفراد العينة، وكانت قناة الجزيرة أكثر القنوات الإخبارية متابعة بنسبة (٥٨٪) من المبحوثين، وتليها فى المركز الثالث البرامج الرياضية بنسبة (١٣,٥٪) من جملة أفراد العينة، وقد تصدرت قناة مودرن سبورت أولى القنوات الرياضية جذباً للجمهور بنسبة (٣٠٪) من جملة المبحوثين، وقد تساوت فى المركز الرابع كل من البرامج الثقافية والاجتماعية والبرامج الترفيهية بنسبة

(٨٪) من جملة أفراد العينة، وقد جاءت أعلى القنوات الثقافية والاجتماعية متابعة قناة دريم بنسبة (٣٩٪) من المبحوثين، وأعلى القنوات مشاهدة بالنسبة للبرامج الترفيهية جاءت قناة الحياة بنسبة (٣٠٪) من المبحوثين.

٨- توصلت الدراسة إلى أن زيادة المعرفة جاءت فى مقدمة أوجه الاستفادة من متابعة القنوات الفضائية لدى الجمهور المتابع بنسبة (٤٢,٥٪) من جملة أفراد العينة، يليها التعرف على الثقافات المختلفة فى العالم بنسبة (٣٠,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يشير إلى أن مشاهدة القنوات الفضائية يعود بكثرة المعلومات لدى المشاهدين وكذلك التعرف على عادات وتقاليد المجتمعات والثقافات المختلفة فى العالم.

٩- اتضح من الدراسة أن مشاهدة القنوات المحلية ضعفت بسبب ظهور الفضائيات، حيث جاءت أعلى نسبة من جملة أفراد العينة يؤكدون على أنهم لا يهتمون بمتابعة القنوات المحلية بنسبة (٥٧٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يوضح مدى الانصراف عن مشاهدة القنوات المحلية والتوجه نحو مشاهدة القنوات الفضائية.

١٠- تبين من الدراسة أن متابعة الأخبار المحلية تصدرت قائمة أوجه الاستفادة من مشاهدة القنوات المحلية بنسبة (٣٦,٥٪) من إجمالى العينة، يليها زيادة المعرفة بما يدور داخل الوطن بنسبة (١٩,٥٪) من إجمالى العينة، وهذا يؤكد أن المشاهد قد يلجأ للقنوات المحلية لمعرفة الأخبار الداخلية والاطمئنان على الأحوال والظروف التى تمر بها الدولة فى كافة المجالات.

١١- توصلت الدراسة أن الغالبية العظمى من المشاهدين يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية عن القنوات المحلية وذلك بنسبة (٨٢٪) من جملة المبحوثين، وذلك بسبب كثرة القنوات والبرامج وتنوع معلوماتها وانفتاحها على العالم بالكامل، بينما جاءت فى المقابل مشاهدة القنوات المحلية بنسبة (١٨٪) من جملة المبحوثين، وذلك للتعرف على الأخبار الداخلية فى بعض الأوقات، وهذا يشير إلى أن القنوات المحلية تعاني من قصور شديد بالمقارنة مع القنوات الفضائية، وبالتالي فإن المشاهدين تحولوا من متابعة القنوات المحلية إلى القنوات الفضائية.

١٢- كشفت الدراسة أن من أهم أسباب الإقبال على القنوات الفضائية التعرف على الجديد فى العالم حيث جاءت بنسبة (٤٨٪) من المبحوثين، يليها إذاعة الأخبار بسرعة فى التو واللحظة بنسبة (١٠٪) من المبحوثين، يليها لكثرة القنوات الفضائية وتعدد برامجها بنسبة (٩٪) من المبحوثين، أما القنوات المحلية فقد

جاءت أسباب تفضيلها فى متابعة الأخبار الداخلية بنسبة (١٢٪) من المبحوثين، وبسبب قضاء وقت الفراغ والتسلية بنسبة (٩٪) من المبحوثين.

١٣- تبين من الدراسة أن فترة المساء والسهرة هى أعلى الفترات المفضلة لدى المشاهدين لمتابعة القنوات الفضائية حيث بلغت نسبتها (٥٧,٥٪) من إجمالى العينة، ويعود ذلك لفرصة تجمع الأسرة بالليل بعد العمل طوال النهار، وكذلك لأن البرامج فى فترة المساء والسهرة تكون متنوعة وممتعة.

١٤- أوضحت الدراسة أن العينة تشاهد الدش يومياً وقد استحوذت المشاهدة من ساعة إلى ثلاث ساعات يومياً على أعلى نسبة وهى (٣٩,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليهما أقل من ساعة يومياً بنسبة (٣٧,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليهما أكثر من ثلاث ساعات يومياً بنسبة (٢٣٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يؤكد أن متابعة القنوات الفضائية اليومية من ساعة إلى أكثر من ثلاث ساعات بلغت نسبة (٦٢,٥٪) من جملة العينة، وهى نسبة مرتفعة توضح مدى الإقبال على القنوات الفضائية لدى الجمهور.

١٥- أشارت الدراسة أن الغالبية العظمى يشاهدون القنوات الفضائية على أساس النمط الجماعى مع الأسرة فى القرية بنسبة (٦٥,٥٪) من المبحوثين، وهذا يؤكد على الترابط الأسرى والتجمع العائلى لأفراد الأسرة الذى يسهم فى الحوار والمناقشة، وقد جاء فى المقابل النمط الفردى بنسبة (٢٧,٥٪) من جملة المبحوثين، وجاء نمط المشاهدة مع الأصدقاء خارج المنزل فى المركز الثالث بنسبة (٧٪) من جملة أفراد العينة.

١٦- أوضحت الدراسة أن مشاهدة الدش لها تأثيرها على المشاهدين حيث جاءت النسبة العالية بأن مشاهدة القنوات الفضائية تثرى عملية النقاش وتزيد من الحوار أى أنها تجعل الفرد يتناقش مع الآخرين حول ما قيل بنسبة (٥٥٪) من المبحوثين، ويليهما التعبير عن وجهة النظر والرأى الخاص بالفرد بنسبة (٢٤,٥٪) من المبحوثين، وجاءت فى المركز الثالث أن يأخذ الفرد موقف التركيز وعدم التحدث مع أحد أثناء المشاهدة بنسبة (١٨٪) من المبحوثين، وأخيراً جاءت أخرى تذكر بنسبة (٢,٥٪)، وهى تنقسم إلى أن مشاهدة الدش ممتعة وتقضى الوقت وبرامجها مفيدة، أو إن مشاهدة الدش خطيرة ولها سلبياتها على المجتمع وخاصة الشباب وتأثير القنوات الوافدة عليه.

(٣) بالنسبة لتأثير البث المباشر على تغير القيم الاجتماعية:

(أ) بالنسبة لقيمة المشاركة الاجتماعية:

- ١ - أوضحت الدراسة أن مشاهدة القنوات الفضائية أثرت على بقاء الفرد فى المنزل فى القرية، وذلك بنسبة (٥٢٪) من جملة أفراد العينة، وفى المقابل جاءت نسبة من لم يتأثروا بالبقاء فى المنزل بسبب مشاهدة الدش بنسبة (٤٨٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يشير إلى أن القنوات الفضائية قامت بدور التسلية والتخلص من الملل أثناء البقاء فى المنزل.
- ٢ - تبين من الدراسة أن مشاهدة القنوات الفضائية لم تؤثر على علاقة الفرد بباقي أفراد الأسرة، وذلك بنسبة (٦٣,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يوضح أن الارتباط داخل الأسرة قوى وعميق ولا يتأثر لمجرد التعرض لأثير التلفزيون.
- ٣ - أشارت الدراسة إلى أن مشاهدة القنوات الفضائية لم تؤثر على علاقة الفرد بأصدقائه، وذلك بنسبة (٦١٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يدل على أن العلاقات والمشاركات الإنسانية لم تتأثر بسبب متابعة التلفزيون.
- ٤ - أوضحت الدراسة أن مشاهدة القنوات الفضائية لم تؤثر على علاقات الناس فى القرية، وذلك بنسبة (٧٨٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يؤكد على أن العلاقات الإنسانية والمشاركات الاجتماعية بين أهل القرية من الصعب أن تتأثر بمشاهدة الدش والبرامج التى تذاع على القنوات الفضائية، وليس بمقدرتها أن تفسد هذه العلاقات والمشاركات بين الناس.
- ٥ - أظهرت الدراسة أن قيمة مشاركة الأقارب والجيران فى المناسبات المختلفة موجودة ويمارسها الأفراد فى القرية بنسبة (٧١,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يدل على المشاركة بين أهل القرية للمناسبات المختلفة.
- ٦ - جاءت من الدراسة أن قيمة زيارة المريض فى القرية موجودة ويزاولها الأفراد فى القرية بنسبة (٦٧٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يشير إلى مشاركة الأفراد وتكاتفهم مع بعضهم فى القرية فى المواقف المختلفة.
- ٧ - توصلت الدراسة إلى أن قيمة مساعدة الغير فى المواقف المختلفة التى يحتاج فيها للمساعدة فى القرية موجودة بنسبة (٧٨٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يؤكد على المشاركة والمساندة والتمسك بالشهامة والمروءة بين أهل القرية.
- ٨ - تبين من الدراسة أن قيمة سماع الأبناء لكلام الكبير فى القرية موجودة، وأن الكبير له وقاره واحترامه بنسبة (٧٠,٥٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يدل على قيمة الكبير ووضعه فى العائلة أو القرية ومدى أهميته فى إكساب الخبرة للأجيال الجديدة وتعلمها وتوارثها عبر الأجيال.

٩ - أظهرت الدراسة أن مظاهر الترابط فى الاحتفال بالمناسبات والمواقف المختلفة لأبناء العائلات فى القرية مستمرة بنسبة (٧٣,٥%) من جملة أفراد العينة، وذلك يدل على مشاركة الأفراد فى القرية بين مختلف العائلات فى المناسبات والاحتفالات والمواقف المختلفة جنباً إلى جنب.

١٠ - أوضحت الدراسة أن بعض العادات والتقاليد القديمة التى تظهر المشاركات الاجتماعية فى القرية تغيرت والبعض الآخر موجود ويتمسك بها الأفراد بنسبة (٤٤,٥%) من جملة أفراد العينة، وهذا يشير إلى أن بعض العادات والتقاليد التى لا تتوافق مع الأجيال الحالية قد تغيرت، بينما العادات والتقاليد التى تساهم بدورها فى تحقيق التماسك والترابط للأجيال المعاصرة ما زالت باقية وموجودة بين الأفراد.

١١ - أظهرت الدراسة أن هناك بعض القيم القديمة التى ما زالت باقية، وقد جاءت منقسمة إلى قيم إيجابية مثل: وجود الترابط الأسرى والعائلى بين أهل القرية، وتوافر العديد من العادات والتقاليد الفعالة فى المجتمع، وتوافر العديد من القيم الاجتماعية الإيجابية مثل: الاحترام والوقار وصلة الرحم والبساطة والعيب والحرام والشهامة والمروءة والعزة والجماعية والمشاركة والتعاون والإيثار والكرم والقناعة والشجاعة، أما بالنسبة للقيم السلبية فقد تركزت فى افتقار كثير من القيم التى كانت موجودة من قبل، والاعتماد على قيم زواج الأقارب والزواج المبكر، وظهور بعض المواقف العصبية التى تدعم فكرة القبليّة، والتمسك ببعض العادات السيئة من أجل المظهرية فى القرية.

١٢ - كشفت الدراسة أن هناك بعض العادات الجديدة التى ظهرت فى القرية، وقد جاءت منقسمة إلى عادات إيجابية متمثلة فى زيادة الثقافة والمعرفة والانفتاح على العالم، وزيادة الوعى والاعتدال فى التفكير، وزيادة المناقشة والحوار مما أدى إلى زيادة التقارب بين الأفراد، وبالنسبة للعادات السلبية فقد تمثلت فى التحرر فى سلوكيات بعض الشباب، وسوء الأدب من بعض الصغار إلى الكبار فى أسلوب الحوار، وظهور الخلل فى معاملة الناس مع بعضها، وظهور بعض المشكلات الأسرية.

(ب) بالنسبة لقيمة الاستهلاك:

١ - اتضح من نتائج الدراسة أن الإعلانات التليفزيونية لها دور كبير فى تزويد الناس بمعرفة الكثير من السلع والخدمات الجديدة بنسبة (٩١%) من جملة أفراد العينة،

وذلك بسبب الإعلانات التي تعرض على شاشة التلفزيون وتعلن عن الكثير من السلع والخدمات وتعمل للترويج لها.

٢- كشفت الدراسة عن تغير أنماط الاستهلاك فى القرية بسبب مشاهدة التلفزيون بنسبة (٨٧,٥٪)، وهذا يشير إلى أن الإعلانات التلفزيونية تركز على السلع الترفيهية مما يدفع المشاهدين للإقبال عليها على حساب السلع الأساسية حتى تؤدى إلى تغير أنماط الاستهلاك لدى الأفراد فى القرية.

٣- جاء من نتائج الدراسة أن الناس فى القرية يعتمدون على شراء بعض احتياجاتهم من خارج المنزل بنسبة (٦٩٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يدل على أن الأسر الريفية فى الأوقات الراهنة لا تقوم بإنتاج الكثير من المنتجات المنزلية لسد استهلاكها مما يدفعها لشرائها من المحلات التجارية لسد هذا الاستهلاك.

٤- توصلت الدراسة إلى أن مشاهدة التلفزيون أثرت على زيادة الاستهلاك لدى الأفراد فى القرية بنسبة (٩٢٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يوضح أن التلفزيون يقوم بدور كبير فى معرفة الناس بالكثير من السلع مما يجعل الأفراد يقبلون عليها ويقومون بشرائها، وبالتالي يؤدى ذلك إلى زيادة الاستهلاك.

٥- أظهرت الدراسة أن مشاهدة الإعلانات التلفزيونية تسهم بدور كبير فى تطلع الناس لحياة أسهل لدى أهل القرية بنسبة (٩٥,٥٪) من جملة أفراد العينة، وذلك بسبب الخدمات التى تقدمها السلع المعلن عنها وخاصة الأدوات الحديثة التى تجعل المعيشة سهلة مما يدفع أهل الريف إلى التطلع للحياة السهلة.

٦- أشارت الدراسة إلى أن مشاهدة التلفزيون تدفع الأفراد فى القرية إلى التقليد فى مظاهر الاستهلاك بنسبة (٩٢,٥٪) من جملة أفراد العينة، حيث إن التلفزيون يلعب دوراً خطيراً فى عملية التقليد والنمطية بين الأفراد فى الاستهلاك من حيث اقتناء الأدوات التكنولوجية الحديثة والإقبال على شراء السلع والخدمات المعروضة عبر الإعلانات التلفزيونية.

٧- أوضحت الدراسة أن مشاهدة التلفزيون تدعم عملية التنافس فى الاستهلاك بصوره المختلفة بين الأفراد فى القرية بنسبة (٩٤٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يدل على أن مشاهدة التلفزيون تساهم فى تعميق صور التنافس من خلال إظهار التفاخر والتباهى بشراء منتجات معينة.

٨- أظهرت الدراسة أن مشاهدة التلفزيون أثرت على تقليد الشباب للموضة الأجنبية بنسبة (٩٤٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يشير إلى أن الشباب عندما يتعرض

للقنوات الفضائية الأجنبية يحاول التقليد فى الزى وفى عادات الأكل وكثير من مظاهر التقليد التى ظهرت على الشباب المصرى مؤخراً.

٩- تبين من الدراسة أن الإعلانات التليفزيونية تدعم الشعور بالتفاوت الطبقي بين الأفراد فى القرية، حيث يرى (٣٨٪) من جملة أفراد العينة أنهم يشعرون بالحرمان وعدم المساواة، وكذلك أشار (٣٢٪) من عينة الدراسة شعورهم بالعجز وعدم تحقيق الشئ المعروض أو الحصول عليه مما يزيد من الإحباط لديهم، حيث إن الرسائل الإعلانية تخاطب الطبقة القادرة، وهذا يؤكد على أن الأفراد فى القرية بسبب الإعلانات يشعرون بالتفاوت الطبقي.

(ج) بالنسبة لقيمة العمل واستغلال الوقت:

١- أشارت الدراسة إلى أن الشباب فى القرية يقضى أوقات طويلة فى مشاهدة القنوات الفضائية بنسبة (٧٤,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يدل على أن الشباب يهدر الكثير من الوقت أمام التليفزيون فى مشاهدة القنوات الفضائية حيث يعتبر التليفزيون من أهم الوسائل لقضاء أوقات الفراغ، وبالتالي لا يستغل الشباب وقت الفراغ فى العمل المفيد.

٢- اتضح من الدراسة أن الشباب يتابع القنوات الفضائية فى كل الأوقات بسبب قلة العمل بنسبة (٨٢,٥٪) من جملة أفراد العينة، مما يدل على عدم استثمار قيمة وقت الفراغ والبحث عن عمل لتحسين أوضاع الشباب ودخلهم.

٣- توصلت الدراسة إلى أن مشاهدة القنوات الفضائية تدفع الشباب للكسل وقلة العمل بنسبة (٧٩٪) من جملة أفراد العينة، حيث إن كثرة المشاهدة تؤدى إلى التراخى والكسل والتعود على عدم الاهتمام بالأمر بجدية مما يدفعهم إلى السلبية والامبالاة عدم احترام الوقت.

٤- أظهرت الدراسة أن زيادة المشاكل الأسرية فى البيت جاءت من أهم النتائج المترتبة على عدم الاستغلال الأمثل للوقت لدى الشباب فى القرية بنسبة (٥٣,٥٪) من جملة أفراد العينة، وجاءت فى المرتبة الثانية كثرة الجريمة والانحراف بنسبة (٢٨,٥٪)، وكثرة الصراعات داخل القرية فى المرتبة الثالثة بنسبة (١٦,٥٪).

٥- أشارت الدراسة إلى أن الشباب فى القرية يتطلع لتحسين ظروفه ووضع العمل باستغلال الوقت بنسبة (٥٦,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويدل ذلك على أن الشباب يحاول تحسين ظروفه باستغلال الوقت والبحث عن عمل ومحاولة تحقيق

طموحاته وأهدافه على الرغم من جود كثير من التحديات والعقبات التى تواجه الشباب فى الأوقات الحالية.

(٤) بالنسبة للأساليب المقترحة لمواجهة آثار الدش السيئة:

١ - أوضحت الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثين يؤيدون أن الأبناء فى القرية إلى حد ما يلتزمون بالقيم السائدة حيث جاءت بنسبة (٦٢,٥%) من جملة أفراد العينة، وهذا يشير إلى أن هناك قيم ما زالت ثابتة ويلتزم بها الأفراد فى القرية، وهناك قيم أصبحت لا تتناسب مع الأفراد فى هذه الأيام، وبالتالي فهى ليس لها أى تأثير على الأبناء فى القرية، وقد جاء فى المركز الثانى أن الأبناء فى القرية يلتزمون بالقيم السائدة بنسبة (٢٨%) من جملة أفراد العينة، وجاء فى المركز الأخير أن الأبناء لا يلتزمون بالقيم الموجودة فى القرية بنسبة (٩,٥%) من جملة أفراد العينة.

٢ - أظهرت الدراسة أن أهم مظاهر التحرر التى شهدتها القرية فى الآونة الأخيرة ومدى ممارسة الأفراد لها قد جاءت فى كثير من الصور منها التدنى الأخلاقى والتحرر فى السلوكيات لدى بعض الشباب، والحرية غير المسبوقه للمرأة فى القرية، والنزعة الاستهلاكية وانتشارها والإفراط فيها، وتقليد الغرب فى الكثير من مظاهر الموضة، والاهتمام بالمصالح الفردية والبعد عن المصالح الجماعية، والسهر خارج المنزل لفترات طويلة بالليل، ومحاولة الأبناء التدخل فى آراء الكبار، وعدم تحمل المسئولية لدى بعض الشباب، وطمس الهوية الريفية سواء فى شكل المباني فى القرية أو فى سلوكيات الرجل الريفى.

٣ - توصلت الدراسة من خلال التعرف على الأساليب المقترحة لمواجهة آثار مشاهدة القنوات الفضائية السيئة من وجهة نظر المبحوثين والتى جاءت مقترحاتهم موجهة إلى ثلاثة مستويات، وهى:

أولاً: على المستوى الأسرى: الاهتمام بالتربية السليمة للأبناء، وأن يكون الأب قدوة حسنة، مشاهدة ما هو مفيد من القنوات والبرامج، القرب من الأبناء والتعرف على مشكلاتهم والسعى لحلها والرقابة الشديدة من الوالدين والحرص من رفقاء السوء.

ثانياً: على المستوى المجتمعى: ترسيخ القيم الدينية، وغرس الهوية العربية والإسلامية والعمل على تعميقها، وتنمية الوازع الدينى، والتمسك بالتربية الإسلامية، والنهوض بمؤسسات التعليم المختلفة، والتوجيه من كافة مؤسسات المجتمع، وتوافر

التوعية المستمرة، وضرورة المناقشة والحوار بين الأفراد فى المجتمع، وتوفير فرص العمل المختلفة للشباب حتى لا يكون لديهم وقت فراغ.

ثالثاً: على المستوى الإعلامى: محاولة السيطرة على القنوات الإباحية والخليعة، والتمسك بالقيم العربية والإسلامية فيما يعرض على الشاشة، وإعداد برامج صادقة للشباب تنمى فكرهم وتشبع احتياجاتهم وتدفعهم للمشاركة فى كل المجالات، ومحاولة التركيز على القيم الإيجابية من خلال الأفلام والمسلسلات والبرامج البناءة وذلك لغرسها فى الجمهور، والتوعية بأخطار وأضرار القنوات الفضائية الغربية الوافدة التى توجه للشباب وتتعارض مع عاداتنا وقيمنا.

- ثانياً: توصيات الدراسة:

بناء على ما توصل إليه الباحث من خلال الدراسة النظرية والميدانية فإنه يوصى بعدة توصيات تتلخص فى التالى:

أولاً: توصيات خاصة بالأسرة:

١- ضرورة التأكيد على أن الأسرة هى الخلية الأساسية للمجتمع مع ضرورة الحفاظ على الأسس الإسلامية التى تقوم عليها فلا بد من الاهتمام بالأسرة والمحافظة على تماسكها من كل التيارات التى تهدف إلى تفككها أو العبث بمقوماتها.

٢- ضرورة العمل على غرس الاتجاهات والقيم الإيجابية لدى الشباب واستبعاد القيم السلبية عن طريق الأسرة إلى جانب التلفزيون.

٣- ضرورة توعية الوالدين للأبناء بمخاطر الدش وآثاره السيئة على المدى البعيد عند مشاهدة القنوات السيئة، وضرورة مراقبة الأبناء.

٤- ضرورة إعطاء الأبناء فى الأسرة الثقة بالنفس والتشجيع والتقدير الذاتى والاجتماعى والتعود على تحمل المسؤولية والاهتمام باستغلال الوقت حتى يصبح عضواً نافعاً ومفيداً فى المجتمع.

٥- ضرورة ظهور الأب بدور القدوة فيما يشاهده حتى يتبعه الأبناء فى مشاهدة القنوات التى تبث المعارف والقيم الإيجابية.

٦- ضرورة الاهتمام بالأسرة المصرية وإعطائها النصائح الضرورية فى كيفية التعامل مع أبنائها من الشباب وتنشئتهم على القيم الدينية منذ الصغر.

٧- ضرورة العمل بتخطيط مدروس على تقوية الشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع المصرى بين الشباب من خلال برامج إعلامية معدة إعداداً جيداً، ومعسكرات العمل والإرشاد الاجتماعى للشباب والتى تقوم بها مختلف أجهزة الدولة فى مختلف مجالات رعاية الشباب.

ثانياً: توصيات خاصة بالمجتمع:

- ١- ضرورة الحفاظ على خصوصية القيم والتقاليد الإسلامية والتمسك بها فى مواجهة تيارات العولمة وغيرها، والحفاظ على الهوية الإسلامية وما تقوم عليه من قيم فى الدين واللغة والتاريخ والحضارة عن طريق منظومة تعليمية متكاملة لتنشئة جيل صالح يخدم دينه ووطنه.
 - ٢- ضرورة التوجه من خلال مناهج التعليم للتأكيد على أهمية التربية الوطنية والفهم الكامل للتاريخ المصرى والوطن العربى وما خاضه من صراعات وحروب على مر التاريخ والذى من شأنه أن يدعم وعى الشباب ويرفع من وعيهم بالقضايا المعاصرة والتحديات التى تواجه الأمة المصرية والعالم العربى.
 - ٣- ضرورة تبنى قيم سلوكية وتربوية ذات طابع يدعم الاعتماد على النفس والقدرة على صنع القرار وتوجيه الأبناء على أساس المناقشة والحوار والإقناع والإمتاع بدلاً من فرض الرأى والجمود فى إطار من القيم المصرية الأصلية النابعة من الإيمان بالمثاليات الروحية الدينية.
 - ٤- ضرورة التأكيد على أهمية انفتاح الشباب فكرياً وواقعياً على المشكلات الرئيسية التى تواجه مسيرة التنمية فى المجتمع، فضلاً عن إحاطة الشباب علماً بكافة مظاهر التقدم العلمى والفكرى والفنى فى مختلف المجالات.
 - ٥- ضرورة إيجاد فرص العمل المناسبة والقضاء على مشكلة البطالة لدى الشباب حتى لا يستهلك أوقات طويلة فى مشاهدة الدش ويكون عضواً فعالاً فى المجتمع.
 - ٦- ضرورة الاهتمام بدراسة كيفية استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب والاستفادة من طاقاتهم لتنمية مواهبهم وقدراتهم مما ينعكس إيجابياً على مستوى المعيشة ويدعم مسيرة التنمية فى المجتمع ويقوى من إحساسه بالمسؤولية والاعتماد على النفس.
 - ٧- ضرورة التأكيد على أهمية عمل ندوات دورية للشباب ومناقشة قضاياهم وآرائهم ومشكلاتهم مع استضافة المتخصصين فى دراسة المجالات ذات الصلة بالشباب على أن تعرض الندوات فى التليفزيون فى أوقات أكثر ملائمة للشباب.
 - ٨- ضرورة توعية الشباب من الترشيح فى الاستهلاك والعمل على الوقوف جنباً إلى جنب لزيادة الإنتاج والارتقاء بمستوى التنمية الوطنية.
- ثالثاً: توصيات خاصة بالإعلاميين:

- ١- ضرورة حماية حدود الأمة العربية الفكرية والثقافية، وحماية الأمن القومى العربى، وحماية قيم وثقافة الأمة من الاختراق والتشويه، وذلك من خلال تقديمها

- مواد وبرامج تتماشى ومتطلبات المجتمعات العربية وطموحات الإنسان العربى بما فيه من تحديات وأخطار تحيط به.
- ٢- ضرورة الابتعاد عن البرامج والمواد التى تمس المعتقدات الدينية والقيم المنبثقة من هذه المعتقدات، والابتعاد عن كل ما يثير نوازع العنف والعدوان والجنس.
- ٣- ضرورة التعاون بين القنوات الفضائية العربية فيما بينها من أجل تقديم رسالة إعلامية موحدة تسهم فى تشكيل إطار جديد لنظام قيمى جديد يتجاوب فيه المواطن العربى من خلال ما يعتنقه من قيم ومبادئ مع متطلبات البناء والتقدم لهذا الوطن الغالى.
- ٤- ضرورة تقديم رسائل إعلامية تؤكد على هويتنا العربية والإسلامية، وتحافظ على ذاتيتنا الثقافية، وتسعى إلى الحفاظ على التقاليد والثقافات العربية وتأكيد الجوانب الإيجابية فى تراثنا الثقافى والشخصية القومية العربية.
- ٥- ضرورة حل مشكلات أبناء الشعوب العربية التى تدور حول الصراع القيمى والتى تنشأ عنها تأثير القيم الوافدة عليهم، وتوضيح المرغوب وغير المرغوب من هذه القيم وما تحتاج إليه المجتمعات العربية من خلال القنوات التليفزيونية.
- ٦- ضرورة تقديم برامج ومواد تتميز بالرقى للمواطن العربى، وتحمل التوعية الكاملة مما يساعد على إحداث التقدم والتغيير نحو الأفضل، وفى نفس الوقت تنمى وترقى ذوق المواطن العربى، وذلك من خلال تراثه وذوقه العربى الأصيل والبعد عن كل ما هو غريب فى الثقافة العربية.
- ٧- ضرورة العمل على إعداد وصياغة البرامج الجذابة والمشوقة التى تستهدف الشباب الذى يقع على عاتقه مهمة النهوض بالمجتمع.
- ٨- ضرورة الإسراع فى إنشاء قناة فضائية عربية مشتركة تعبر عن الواقع العربى المطلوب تجسيده وتكون أحد الوسائل الفعالة فى كسب الرأى العام العالمى بوجهة النظر العربية والواقع العربى.
- ٩- ضرورة تفعيل ميثاق الشرف الإعلامى العربى والالتزام بضمان حق المواطن العربى فى الحصول على إعلام يقدم الحقيقة ويحترم الخصوصية الثقافية لكل دولة على حدة، ودعم الحرية المهنية للعاملين فى مجال الإعلام الفضائى حتى ينهضوا بمسئولياتهم وخدمة المصالح العليا للأمة العربية.
- ١٠- ضرورة دعم القنوات التليفزيونية الأرضية والفضائية الحكومية مادياً وتقنياً بما يؤهلها للقيام برسالتها تجاه جمهورها والاحتفاظ به، بل وجذب المزيد من

الجمهور، فضلاً عن ضرورة الاهتمام بتطوير أداء القوائم بالاتصال فى هذه القنوات.

١١- ضرورة التركيز على الخطاب الإعلامى العربى الخارجى لتقديم الصورة الصحيحة عن الأمة العربية الإسلامية وحضارتها وواقعها وقضاياها العادلة وفى مقدمتها القضية الفلسطينية وكسب تأييد رأى العام العالمى لقضايا الأمة.

١٢- ضرورة التضييق فى الفجوة الهائلة بين الإعلام العربى والإعلام الغربى، وذلك بالعمل على نقل أحدث التقنيات الاتصالية وتطويرها مع الاهتمام بتأهيل وتنمية كوادر إعلامية عربية قادرة على التعامل مع العصر وتقنياته الجديدة، وتكون مدركة لأهداف رسالتها فى ظل التحديات التى تواجه الأمة.

* حدود الدراسة وما نثيره من دراسات وبحوث مستقبلية:

لم يتسن للباحث أن يطبق هذه الدراسة على عدد كبير من العينة يضم متغيرات ديموجرافية أكثر، حيث إنها قامت على منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة معتمدة فى ذلك على الاستبيان، والذى قام الباحث بتطبيقه على عينة قوامها ٢٠٠ مفردة فى قرية الصلعا بمحافظة سوهاج، لذلك يقترح الباحث بعض الموضوعات والأفكار التى تستحق التوجه إليها بالبحث والدراسة، وهى:

- دراسة مقارنة بين مجتمعين أحدهما منغلق والآخر مفتوح حتى يمكن توضيح تأثير القنوات الفضائية على القيم لدى الأفراد والشباب فى كل من المجتمعين.

- دراسة مقارنة بين القنوات العربية والأجنبية للتعرف على أثر كل منهما على النسق القيمي لدى الشباب المصرى.

- دراسة ميدانية للتعرف على أثر تعرض الأطفال للبرامج والقنوات الفضائية على القيم المتكونة لديهم فى ظل تعاليم الأسرة.

- دراسة ميدانية للتعرف على أثر البث التليفزيونى الفضائى على القيم الاجتماعية والاقتصادية لدى الشباب، ودور ذلك فى الدفع بعملية التنمية.

• القيم الاجتماعية في المجتمع المصري دراسة للقيم كما تعكسها نماذج من الدراما التلفزيونية المصرية،^(١)

• ويمكن رصد القيم الاجتماعية من خلال تجسدها في سلوكيات أو نتائج سلوكيات، ولأنها من مكونات الوعي فهي تعتبر انعكاساً لواقع اجتماعي اقتصادي معين وفترة تاريخية بعينها ولأن نوعية القيم التي تظهر في مجتمع ما لصيقة بخصوصية هذا المجتمع فلا يمكن دراستها إذن بعيداً عن شروط الوجود الاجتماعي الذي أفرزها. ولكي تنتشر القيم الاجتماعية لابد لها من وسيط وأداة؛

وهنا في هذه الدراسة كان الوسيط واحداً من أهم وأخطر وسائل الإعلام وهو التلفزيون، والأداة كانت واحدة من أهم الرسائل الإعلامية وهي الدراما التلفزيونية المسلسلة، فالتلفزيون بوصفه وسيطاً يصل إلى قاعدة عريضة من الناس ويعتمد على عناصر كثيرة في التأثير على المشاهد منها عناصر الصورة والإبهار، أما الدراما التلفزيونية المسلسلة بوصفها أداة - فهي مادة الترفيه الأولى والأساسية في القنوات المختلفة ولها صفتان مهمتان الأولى التواتر الذي ينشأ عن طبيعتها المسلسلة بالإضافة إلى عناصر الإبهار والصورة والتشويق التي ترتبط بالتلفزيون كوسيط؛ والثانية أن الدراما التلفزيونية المسلسلة تصل إلى عدد كبير من الأشخاص بغض النظر عن النوع والطبقة والتعليم والمرحلة العمرية مما يجعل تأثيرها جد خطير. وبعد الاطلاع على التراث البحثي وجدت الباحثة أن هناك افتقاراً إلى دراسة تحاول التعرف على نوعية القيم الاجتماعية التي تعكسها الدراما التلفزيونية المسلسلة في المجتمع المصري؛

وشكل إيديولوجيا مؤلف العمل الدرامي كما تظهر في سياق عمله الدرامي وكما تفصح عن نفسها في طريقة عرضه لقيم معينة في مواقف مختلفة، لذلك حاولت الدراسة الحالية الإجابة على عدد من التساؤلات الرئيسية والفرعية وهي: ما القيم الاجتماعية التي تعكسها الدراما التلفزيونية المصرية المسلسلة المعروضة على شاشة التلفزيون المصري؟

ما موقف المسلسل من القيمة الاجتماعية التي ظهرت داخل السياق الدرامي؛ هل السياق الدرامي داعم أم ناقد لها؟

(١) سماح عبد الله عبد الحميد حسن الأزهرى • القيم الاجتماعية في المجتمع المصري دراسة للقيم كما تعكسها نماذج من الدراما التلفزيونية المصرية، المؤلف الدرجة العلمية دكتورا سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة - الكلية - القسم عين شمس ، الآداب ، علم الاجتماع الاشراف أ.د. سمير نعيم أحمد

هل القيم الاجتماعية التي ظهرت في المسلسل تعبر عن قيم السلطة أو خاصة بذوي السلطة أم تعبر عن قيم العامة أو المواطنين؟
إذا كانت القيم التي يعكسها المسلسل قيم المواطنين فأأي شريحة من هؤلاء المواطنين تظهر قيمها وأي شريحة يتجاهلها السياق الدرامي؟
هل كل القيم ظهرت بذات الدرجة في المسلسل الواحد؟ هل ظهرت قيم معينة في مسلسل دون الآخر؟
لماذا؟ وأخيراً كيف تنعكس إيديولوجيا المؤلف على طريقة عرضه للقيم التي يروج لها في المسلسل التلفزيوني؟

وكيف يختلف المؤلفون إيديولوجيا في طريقة تعبيرهم عن هذه القيم؟
ولقد عرفت الدراسة ثلاثة مفاهيم أساسية، وكانت التعريفات (إجرائياً) كالتالي: القيم الاجتماعية: تترجم هذه القيم عن نفسها في سلوكيات وتعبيرات لفظية وسوف تقاس في المسلسل التلفزيوني بمؤشرين: - نوع السلوك الذي يسلكه شخص المسلسل التلفزيوني في موقف ما، ونوع البدائل السلوكية الموجودة في الموقف نفسه. - الألفاظ أو التعبيرات اللفظية المستخدمة في الموقف نفسه. الدراما التلفزيونية: تهتم الدراسة الحالية بنوع واحد فقط من أنواع الدراما التلفزيونية وهي المسلسل التلفزيوني ذو الطابع الاجتماعي، وسوف يكون ممثلاً لهذا النوع مسلسلان هما الحارة وزهرة وأزواجه الخمسة. الإيديولوجيا: سوف تسترشد الدراسة بعدة مؤشرات توضح لنا إيديولوجية الكاتب أو مؤلف المسلسل والتي تنعكس على طريقة عرضه للقيم داخل سياق العمل الدرامي وهي: طبيعة التصور العام (الإيديولوجيا) لدى المؤلف:

(١) راديكالية:

- تدعو إلى تغيير جذري تقديمي في كل أبنية المجتمع أو على كل الأصعدة.
- طريقة تناوله للقيم داخل السياق الدرامي للمسلسل تكون في إطار رافض للسياق العام للمجتمع بطريقة ضمنية أو صريحة.
- يتعرض للسياق العام للمجتمع بطريقة تكشف بواطن الخلل أو العوار فيه.

• فاعلية الحملات الإعلانية في مواجهة العنف ضد المرأة دراسة ميدانية^(١)

تتبلور المشكلة الرئيسية للدراسة في: تقييم دور الحملتين الإعلانيتين محل البحث في مواجهة العنف ضد المرأة، وذلك على اعتبار أن الحملات الإعلانية تشكل أحد عوامل التمكين المعرفي للمرأة، وميكانيزم من ميكانيزمات مواجهة العنف ضدها. وتتبع من هذه المشكلة الأساسية ثلاث مشكلات فرعية، هي:

١- دراسة الحملتان الإعلانيتان اللتان تعبران عن العنف ضد المرأة؛ وهما المتعلقةتان بختان الإناث، والزواج المبكر.

٢- دراسة الجمهور المستهدف.

٣- دراسة رجع الصدى الخاص بحملتي الدراسة.

ثانياً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها: تتحدد أهداف وتساؤلات الدراسة في الآتي:

١- التعرف على الأبعاد الاجتماعية، والثقافية، والنفسية، للموضوعات التي تتناولها الحملات الإعلانية الاجتماعية.

وطبقاً لهذا الهدف، تم طرح التساؤلات التالية:

أ- ما معلومات الجمهور المستهدف حول الممارسات التقليدية الضارة (متمثلة في ختان الإناث، والزواج المبكر)؟

ب- من له سلطة القرار في تطبيق الممارسات التقليدية الضارة؟

ج- ما العوامل والأسباب وراء الممارسات التقليدية الضارة التي تشكل عنفاً ضد المرأة؟

د- ما مدى اعتقاد الجمهور المستهدف بوجود أضرار للممارسات التقليدية الضارة؟

هـ- ما الآثار السلبية المرتبطة بالممارسات التقليدية الضارة من وجهة نظر الجمهور المستهدف؟

٢- تسليط الضوء على تصميم الحملات الإعلانية المتعلقة بالممارسات التقليدية الضارة المتمثلة في حملتي ختان الإناث والزواج المبكر.

وبالنظر لهذا الهدف، تم طرح التساؤلات التالية:

(١) مروة مصطفى شمس فاعلية الحملات الإعلانية في مواجهة العنف ضد المرأة دراسة ميدانية، الدرجة العلمية دكتوراة سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس ، البنات ، الاجتماع الاشراف أ.د/ اعتماد محمد علام. أ.د محمود يوسف مصطفى

أ- ما أهم الوسائط الإعلامية التي يستخدمها المجلس القومي للطفولة والأمومة، ووحدة منع الاتجار بالأطفال في حملتهما الإعلانية لمكافحة الممارسات التقليدية الضارة؟

ب- ما شعار الحملات الإعلانية المتعلقة بالممارسات التقليدية الضارة؟

ج- ما مضمون الحملات الإعلانية المتعلقة بالممارسات التقليدية الضارة؟

د- من الجمهور المستهدف للحملات الإعلانية الاجتماعية الخاصة بالممارسات التقليدية الضارة؟

هـ- ما مدى توافر عوامل النجاح ومعوقاته في مضمون الحملات الإعلانية الاجتماعية الخاصة بالممارسات التقليدية الضارة؟

٣- التعرف على تأثير الحملات الإعلانية المتعلقة بالممارسات التقليدية الضارة الخاصة بختان الإناث والزواج المبكر على رفع وعي الجمهور المستهدف بهذه الممارسات.

وفي هذا الصدد، تم طرح التساؤلات التالية:

أ- ما مدى متابعة الجمهور للحملات الإعلانية المتعلقة بالممارسات التقليدية الضارة؟

ب- ما تأثير الحملات الإعلانية على معرفة الجمهور المستهدف بأضرار الممارسات التقليدية؟

ج- ما تأثير الحملات الإعلانية على اتجاهات الجمهور المستهدف نحو الممارسات التقليدية الضارة؟

د- ما تأثير الحملات الإعلانية على سلوك الجمهور المستهدف نحو الممارسات التقليدية الضارة؟

٤- معرفة النتائج المتوقعة وغير المتوقعة لتعرض الجمهور المستهدف للحملتين موضوع الدراسة.

ومن خلال معرفة هذه النتائج؛ نصل لإجابة على التساؤلات التالية:

أ- هل سعت مصر للانتصاف للنساء ضحايا العنف - خاصة ضحايا الممارسات التقليدية الضارة - بقرارات سياسية أو تكاليفات لأجهزة الدولة الرسمية؟

ب- ما مدى كفاية مشروع مناهضة ختان الإناث، وجهود مكافحة الزواج المبكر التي تقوم بها وحدة منع الاتجار بالأطفال؛ باعتبارهما من وسائل مواجهة العنف ضد المرأة في نطاق اختصاصهما؟

ج- إلى أي حد تسهم الحملات الإعلانية المتعلقة بقضيتي ختان الإناث والزواج المبكر في إحداث التمكين المعرفي للجمهور المستهدف لهذه الحملات خاصة النساء؟

• المعالجة الصحفية لحقوق الطفل دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية^(١)

ركائز إعداد القاعدة البشرية التي تؤهل لاستخدامها، ولا يأتي الاهتمام بقضايا الأطفال وحقوقهم وتلبية احتياجاتهم الأساسية من فراغ، بل إنها تأتي من خلال توافق كل المنظمات الدولية، والقمة العالمية لحماية الطفولة.

وتعتبر مصر من الدول التي تبنت فكرة عقد اتفاقية دولية لحقوق الطفل، حيث طرحت المسودة الأولى للاتفاقية، وأسفر ذلك عن إضافة المادة ٢١ من الاتفاقية المتعلقة بالكفالة كمرادف إسلامي للتبني. أن مصر كانت حريصة على انضمام الدول العربية والإسلامية كافة إلى الاتفاقية، وهو ما سعت بالفعل إليه، ونجحت في تحقيقه. ثم كانت مصر ضمن العشرين دولة الأوائل في الانضمام إلى الاتفاقية، وهو ما يؤكد مدى ارتباط مصر بها. فقد صدقت مصر على البرتوكولين الاختياريين للاتفاقية، منذ مطلع الألفية وقررت اللجنة الفنية الاستشارية للمجلس القومي للطفولة والأمومة أن توجه الاهتمام الوطني نحو حقوق الأطفال من الفئات المهمشة ونحو قضاياها الأساسية، مثل قضايا الحد من الفقر، وتمكين الأسر، والقضاء على ظاهرة أطفال الشوارع، والأطفال العاملين، وتأهيل ودمج الأطفال المعاقين، والمتسربين من التعليم، والمحرومين منه، والمعرضين لممارسات العنف والاستغلال والتمييز.

أولاً: إشكالية الدراسة: تتبلور إشكالية الدراسة في تغطية واقع الطفل المصري في كافة مراحلها، وما يعترضه له من مشاكل وصعوبات، وبالتعرض للمعالجة الصحفية تجاه قضايا الطفل المصري نتعرف على نسب القضايا ومدي تطورها وكذلك بالمقارنة بحقوق الطفل التي وقعت عليها بلدنا نجد عدم تماشي القضايا مع الحقوق فان الاتفاقيات التي تم توقيع عليها لم يتم التنفيذ بها. وكذلك تم اختيار عينة الصحف لمعرفة أوجهة التغطية ودور الصحافة تجاه تلك القضايا في إطار المسؤولية الاجتماعية للصحفيين وكذلك معرفة آراء الجمهور تجاه تلك القضايا والحقوق.

ثانياً: أهداف الدراسة: وتكمن أهداف الدراسة الراهنة فيما يلي:

(١) ميرال صبري طه العشري أبو فريخة، المعالجة الصحفية لحقوق الطفل دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية • المعالجة الصحفية لحقوق الطفل دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠١٢، الجامعة-الكلية-القسم عين شمس ، البنات ، اجتماع شعبة إعلام، الاشراف د. عبد الباسط عبد المعطي أ.د. فاطمة القليني أستاذ علم الاجتماع أستاذ علم الاجتماع

- ١ - التعرف على حقوق الطفل من واقع الاتفاقيات الدولية.
 - ٢ - التعرف على دور الصحافة فى إبراز موثيق وتشريعات حقوق الطفل. ٣ - استطلاع أهم الأفكار والمبادئ الداعية للالتزامات بحقوق الطفل.
 - ٤ - استطلاع أهم صور انتهاك قضايا الطفل وأنماطها وانتشارها وتفسيرها والحلول المقترحة من واقع تحليل مضمون الصحف.
 - ٥ - التعرف على المسؤولية الاجتماعية للصحافة. التعرف على محددات حرية الصحافة ؟
- فى إطار سعى الدراسة للإجابة على هذه التساؤلات برزت العديد من التساؤلات الفرعية، جاءت على النحو التالى:
- أ- التساؤلات الخاصة بالشكل: ١ - ما أنماط الاهتمام بالقضية من خلال (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم)؟
 - ب- ما حجم المساحة التى خصصتها (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم) لمعالجة القضايا خلال فترة الدراسة؟
 - ت- ما وسائل الإبراز المتمثلة فى وسائط توصيل المادة الإعلامية والموقع الصحفى والصور التى استخدمتها (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم) لمعالجة القضية خلال فترة الدراسة؟
 - ث- التساؤلات الخاصة بالمضمون:
- ١ - ما حجم الاهتمام بقضايا الطفل المصرى وحقوقه عبر الفترات التاريخية المختارة فى (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم) خلال فترة الدراسة؟
 - ٢ - ما أشكال التحرير الصحفى التى استخدمتها (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم) فى معالجة قضايا حقوق الطفل خلال فترة الدراسة؟
 - ٣ - ما نوعية المصادر التى اعتمدت عليها (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم) فى الحصول على المعلومات حول المضامين الخاصة ؟
 - ٤ - ما أساليب التوعية والتثقيف التى لجأت إليها (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم) فى المعالجة ؟
- ج- التساؤلات الخاصة بقضايا البحث:
- ١ - ما مدى الاهتمام بالمعاهدات والتشريعات الداعية لحقوق الطفل وشرحها وتوصيلها للمتلقى ؟
 - ٢ - ما محددات حرية الصحافة المعنية بالطفل فى المجتمع المصرى ؟
 - ٣ - ما مسؤولية الصحفى تجاه قضايا الطفل المصرى وحقوقه؟

- ٤ - إلى أى مدى يلتزم الصحفيين بمعايير المسؤولية الاجتماعية ؟
- ٥ - ما مدى الضغوط التي يتعرض لها الصحفيين؟
- ٦ - كيف يتم أساليب المادة الصحفية تجاه قضايا الطفل المصري وحقوقه.
- ٧ - إلى أى مدى يستفيد القراء من خلال تعرضهم لقضايا الطفل المصري وحقوقه عن طريق معالجة الصحف وما التغطية المناسبة لقضايا الطفل المصري وحقوقه ؟
- ثالثاً- التعريفات الإجرائية المستخدمة فى الدراسة:
- أ- الحقوق: تعرف الحقوق بأنها المعايير الأساسية التي لا يمكن للناس من دونها، أن يعيشوا بكرامة كبشر. وهي أساس الحرية والعدالة والسلام، وإن من شأن احترامها إتاحة فرص تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة. يمكن تصنيف الحقوق إلى ثلاث فئات:
- ١ - الحقوق المدنية والسياسية: وتسمى أيضاً الجيل الأول من الحقوق وهي مرتبطة بالحرية. وتشمل الحقوق التالية: الحق في الحياة والحرية والأمن؛ وعدم التعرض للتعذيب والتحرر من العبودية؛ المشاركة السياسية وحرية الرأي والتعبير والتفكير والضمير والدين؛ حرية الاشتراك في الجمعيات والتجمع.
- ٢ - الحقوق الاقتصادية والاجتماعية: وتسمى أيضاً الجيل الثاني من الحقوق وهي مرتبطة بالأمن وتشمل: العمل والتعليم والمستوى اللائق للمعيشة، والمأكل والمأوى والرعاية الصحية.
- ٣ - الحقوق البيئية والثقافية والتنموية: وتسمى أيضاً الجيل الثالث من الحقوق، وتشمل:
- أ- حق العيش في بيئة نظيفة ومصونة من التدمير، والحق في التنمية الثقافية والسياسية والاقتصادية.
- ب- حقوق الطفل: Child Rights تعرف حقوق الطفل فى المجتمع بمجموعة من القيم المادية أو المعنوية وتقرها المواثيق والمعاهدات الدولية والقوانين الخاصة بالطفولة، لكى تحقق له التوسع فى مجالات الحياة بغرض تكوين شخصية متكاملة، ليصبح فرداً ناجحاً ونافعاً لذاته ولمجتمعه. رابعاً: منهجية الدراسة: تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف تحليل وتقويم خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين تغلب عليه صيغة التحديد، وتصنيف البيانات والأرقام والإحصاءات التي تم تجميعها وتسجيلها وتفسير هذه البيانات وتحليلها تحليلاً شاملاً واستخلاص دلالات ونتائج مفيدة تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات عامة ويمكن

الاستفادة منها بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها وتصنيفها ثم تفسيرها من منظور مقارن بين ما أسفرت عنه الدراسة التحليلية للمضمون.

١ - المناهج المستخدمة: استخدمت الباحثة أسلوبين هما أسلوب المسح والأسلوب المقارن على النحو التالي:

أ- أسلوب المسح الإعلامي: يعد منهج المسح من أكثر المناهج فى مجال البحوث والدراسات الإعلامية فائدة لكونه جهداً علمياً منظماً يساعد فى الحصول على المعلومات والأوصاف عن الظاهرة المدروسة ويستهدف تسجيل وتحليل الظاهرة وتفسيرها فى وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها، وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمةة التى تحدد نوع البيانات ومصادرها وطرق الحصول عليها وتم استخدام منهج المسح فى الحصول على بيانات ومعلومات عن كيفية معالجة الصحف المصرية (الأهرام، الوفد، المصرى اليوم) لقضايا الطفل المصرى وحقوق الطفل خلال فترة الدراسة، واتجاهات هذه الصحف نحو قضايا الطفل المصرى وحقوقه مع محاولة شرحها وتفسيرها فى إطار حدود وأهداف الدراسة وتساؤلاتها. وكذلك إجراء مقابلات صحفية لعينة من المتخصصين فى تلك الموضوعات لمعرفة أهم القضايا التى يناقشونها، استفادت الباحثة من هذه المقابلات فى صياغة القضايا الرئيسية لدليل استمارة الاستبيان للصحفيين والجمهور.

ب - الأسلوب المقارن: هو المنهج الذى يستخدم فى إثبات صدق الارتباطات السببية بين الظواهر وإثبات أن ظاهرة معينة هى السبب فى حدوث ظاهرة أخرى تتمثل فى فحص حالات توجد فيها هذه الظاهرة وحالات أخرى لا تتحقق فيها وذلك حتى يمكن عن طريق المقارنة كشف ارتباطاتها. اعتمدت الدراسة على الأسلوب المقارن فى مقارنة نتائج الدراسة التحليلية لكل صحيفة من صحف الدراسة التحليلية (الأهرام، الوفد والمصرى اليوم) للوقوف على سمات وأساليب المعالجة الصحفية بكل جريدة لقضايا الطفل المصرى وحقوقه، ومدى اهتمام كل منها بهذه القضايا وذلك فى إطار الشكل والمضمون، كما تم استخدامه فى المقارنة بين نتائج الدراسة الميدانية بين كل من عينة الجمهور والصحفيين.

٢ - مجتمع الدراسة: تم اختيار مجتمع الدراسة على النحو التالي:

أ- عينة الصحف: اختارت الباحثة العينة بأسلوب العينة العشوائية المنتظمة واتبعت طريقة الأسبوع الصناعى المركب فى اختيار الأعداد، فكان العدد الأول عشوائية من صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم فتم استخدام أسلوب الحصر الشامل،

وذلك لكى نتمكن من المقارنة المنهجية السليمة بين صحف الدراسة الثلاث فى معالجتها لقضايا الدراسة، تم تحليل (١٦٠) عدداً من صحف (الأهرام والوفد والمصرى اليوم) وبالتالي يكون مجموع الأعداد التى يتم تحليلها (٤٨٠) عدداً.

ب- عينة الصحفيين: تمثلت فى ١٥٠ مفردة من الصحفيين، وقد تم اختيار عينة الصحفيين بين ٥٠ مفردة حكومية، و ٥٠ مفردة حزبية، و ٥٠ مفردة خاصة.

ج- عينة الجمهور: تمثلت فى ٣٠٠ مفردة من الجمهور من سكان مدينة القاهرة وقد تم اختيار عينة الدراسة الميدانية بطريقة عمدية.

خامساً: الاطار النظري استعانت الباحثة بنظرية المسؤولية الاجتماعية: لأن النظرية تقوم على ان الصحافة تتمتع بوضع متميز فانها عليها مسؤوليات أمام المجتمع وذلك فيما يتعلق برعاية حقوق ومصالح الجماهير فيما تقوم به من إعلام جماهيرى، وتتمثل وظيفة الإعلام الجماهيرية من خلال هذه النظرية فى مناقشة القضايا العامة التى تمس المصالح العامة للمجتمع والمصالح الخاصة للأفراد.

سادساً: نتائج الدراسة:

- ١ - تأثير قضايا الطفل المصرى على المجتمع بالسلب.
- ٢ - عدم ارتباط المعالجة الصحفية لحقوق الطفل بحجم القضايا نظراً لأهميتها وانتشارها.
- ٣ - عدم تفعيل الاتفاقيات الخاصة بحقوق الطفل وإغفالها على عكس حقوق الإنسان فى مجتمعنا.
- ٤ - إمكانية مواجهة المجتمع محل الدراسة - إلى حد كبير - للمشكلات الناتجة عن قضايا الطفل المصرى والمؤدية للفقر خلال السنوات المقبلة.
- ٥ - إغفال دور الصحافة باعتبارها احدى المؤسسات الإعلامية لمناقشة القضايا بشكل أوسع.
- ٦ - إغفال القوانين والمواثيق الإعلامية للصحافة التى يجب أن يراعى فى صياغتها وجود نصوص تكفل الالتزام بصورة أكثر حسماً.
- ٧ - إغفال وضع ميثاق دولى لأخلاقيات المهنة حتى يكون هناك التزام جماعى بأخلاقيات المهنة على المستوى الدولى.
- ٨ - عدم وجود آلية للمتابعة الدورية لمدى الالتزام بأخلاقيات المهنة من أجهزة رقابية خاصة.
- ٩ - فصل السلطة عن الممارسات الصحفية وإعطاء مساحة حرية للصحفيين.

• الأبعاد الاجتماعية لثورة الاتصالات وأثارها علي الشباب المصري "دراسة سوسيولوجية في بعض المجتمعات المحلية"،^(١)

أصبحت تكنولوجيا الاتصال في الوقت الراهن تشكل ضلعاً أساسياً من أضلاع العملية الإعلامية والتربوية في العصر الحديث، ولا يمكن أن نتحدث عن ثورة الاتصال وتأثيرها علي الشباب دون الحديث عن تكنولوجيا الإعلام الجديد المتمثل في شبكة الأنترنت وأجهزة الهاتف الجوال والقنوات الفضائية. وفي ظل الواقع الجديد الذي يرسم ملامحه تنامي قوة الإعلام الفضائي وزيادة المنافسة بين القنوات الفضائية على استقطاب الشباب أمام الأجهزة المرئية من خلال ما تبثه من أفلام اجتماعية وثقافية وترفيهية وسياسية وأفلام الحركة "الأكشن" التي تركت أثراً كبيراً على الشباب نتيجة لاستعدادهم السيكولوجي والاجتماعي والتغيرات البيولوجية المرافقة لهذه المرحلة السنية. وتستقي الدراسة أهميتها من اعتمادها علي النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة التي أفتربت من موضوع الدراسة الراهنة، بالإضافة إلي محاولة المزج بين النظريات الاجتماعية كنظرية التعلم الاجتماعي لتفسير وإيضاح أسباب اهتمام ميدان الدراسات الاجتماعية بدراسة ما يتعلمه ويكتسبه الشباب من اتجاهات وقيم ومعايير ثقافية من وسائل الإعلام، بالإضافة إلي النظريات الإعلامية كنظرية الغرس الثقافي التي تهدف تحديد التأثير التراكمي طويل المدى علي إدراكات ومعتقدات وتقاليد الشباب نتيجة لتعرضهم لوسائل الإعلام.

أولاً: مشكلة الدراسة وأهدافها: تسعى الدراسة إلى محاولة التعرف علي التداخليات الاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال المتمثلة في: شبكة الأنترنت وأجهزة الهاتف الجوال "الموبيل" والقنوات الفضائية علي الشباب وينبثق عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية هي:

١ - تحديد أسباب إقبال الشباب علي استخدام تكنولوجيا الاتصال مع بيان أنماط وعادات هذا الاستخدام.

(١) غادة عبد المنعم أبو اليزيد محمد إبراهيم الأبعاد الاجتماعية لثورة الاتصالات وأثارها علي الشباب المصري "دراسة سوسيولوجية في بعض المجتمعات المحلية، المؤلف الدرجة العلمية الماجستير، سنة النشر ٢٠١٢، الجامعة-الكلية-لقسم عين شمس ، البنات للآداب والعلوم والتربية ، الاجتماع، الاشراف أ.د. اعتماد محمد على علام أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس معاونة د. عالية أحمد عبد العال مدرس علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس

٢- التعرف علي ما تحدثه كثافة مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية علي علاقاتهم الأسرية ومستوي تحصيلهم الدراسي وثقافتهم الاستهلاكية.

٣- رصد تأثير مشاهد الشباب للقنوات الفضائية في الشرائح الاجتماعية داخل المجتمع المحلي مجال الدراسة.
وتتمثل الأهداف الخاصة في:

- ١- التعرف علي أهم الأفلام وأنواعها الدرامية المفضلة لدى الشباب.
 - ٢- التعرف علي كيفية تناول الأفلام لقضايا ومشكلات الشباب ومدي معالجتها لهذه المشكلات، وإذا ما قدمت حلولاً لهذه المشكلات أم أنها أضافت مشكلات أخرى جديدة لهم وذلك من خلال تحليل مضمون ٢٥ فيلمًا عرضوا علي القنوات الفضائية خلال السنوات الستة الأخيرة والتي أقبل علي مشاهدتها الشباب المصري للكشف عن تأثيرها اجتماعيًا وثقافيًا وأسريًا.
- ثانيًا: تساؤلات الدراسة:

- ١- ما أسباب وأنماط وعادات وحجم استخدام الشباب لتكنولوجيا الاتصال؟.
- ٢- إلي أي مدي تؤثر عدد ساعات مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية علي تحصيلهم الدراسي وعلي علاقاتهم الأسرية وثقافتهم الاستهلاكية؟.
- ٣- كيفية تناول الأفلام لمشكلات الشباب المصري؟ وما المضامين والأفكار الاجتماعية والثقافية التي تحملها هذه الأفلام؟. وإلى أي مدي تتوافق أو تتباين مضامين الأفلام مع آراء الشباب؟.
- ٤- هل تؤثر الأفكار والمضامين التي تحملها الأفلام علي عادات وتقاليد وقيم وثقافة الشباب المصري؟. ثالثًا: الإجراءات المنهجية للدراسة: نوع الدراسة: تتدرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية، وقد تم الإستعانة بمنهج المسح الاجتماعي بشقية الوصفي للإجابة علي تساؤلات الدراسة، والمنهج التحليلي لاختبار عينة الدراسة واستخلاص النتائج وتفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة.
- مجتمع الدراسة: قامت الطالبة بتقسيم حي عين شمس إلي ثلاثة مجتمعات محلية عليا ووسطي وشعبية حسب الدخل الشهري والمهنة والمستوي التعليمي. عينة الدراسة:
- أ- عينة الدراسة الميدانية: تم اختيار عينة من الشباب بالطريقة العمدية من الذكور والإناث قوامها ٢٧٠ مفردة تتراوح أعمارهم من ١٥ : ٣٥ عام ولديهم هاتف جوال ويستخدمون شبكة الإنترنت ويشاهدون الأفلام عبر القنوات الفضائية.

ب- عينة الدراسة التحليلية: تم اختيار ٢٥ فيلمًا أقبل علي مشاهدتهما الشباب أثناء إجراء الدراسة الإستطلاعية خلال السنوات الستة الأخيرة.

رابعًا: أدوات جمع البيانات:

أ- صحيفة الإستبانة لعينة من الشباب المصري يسكنون حي عين شمس ويمتلكون هاتف جوال ويستخدمون شبكة الإنترنت ويشاهدون الأفلام عبر القنوات الفضائية.

ب- استمارة تحليل المضمون لعينة من الأفلام قوامها ٢٥ فيلمًا أقبل علي مشاهدتها الشباب عينة الدراسة الميدانية خلال السنوات الستة الأخيرة.

خامسًا: منهج الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية. وتم استخدام صحيفة الإستبانة والمقابلة فضلًا عن إستمارة تحليل المضمون.

نتائج الدراسة: وبعد تحليل نتائج الإستبانة وإجراء المقارنات اللازمة توصلت الطالبة إلي مجموعة من الاستنتاجات منها:

١ - استخدم الشباب شبكة الإنترنت للالتقاء بأصدقاء جدد عبر مواقع الشات، بالإضافة إلي كتابة مقترحاتهم عن أوضاع وأحوال المجتمع المصري خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير.

٢ - من أهم أسباب مشاهدة الشباب للقنوات الفضائية هي التسلية وتمضية وقت الفراغ ومتابعة الأخبار والأحداث لحظة وقوعها بالفعل مما ساعدهم علي تكوين وبلورة شخصيتهم والتعرف علي ثقافات ولغات وعادات الشعوب الأخرى.

٣ - شاهد نسبة كبير من الشباب القنوات الفضائية بصورة فردية في فترة السهرة، مما عاق من تحصيلهم الدراسي ومن المناقشات والممارسات العائلية التي ساهمت بدورها في ضعف الروابط الأسرية، كما منعته من ممارسة العديد من النشاطات الشبابية والثقافية والاجتماعية الأخرى.

٤ - شاهد معظم الشباب القنوات الفضائية من ساعتين إلي ثلاثة ساعات يوميًا في أيام الدراسة، بينما ارتفعت من أربع ساعات إلي خمسة يوميًا في أيام العطلات ونهاية الأسبوع.

توصيات الدراسة: واستنادًا إلي هذه الاستنتاجات وضعت الطالبة مجموعة من الاقتراحات تركز علي:

١ - توجيه الشباب إلي عدم الإطالة في مشاهدة القنوات الفضائية ألا القنوات المفيدة ثقافيًا واجتماعيًا وتوعيتهم بانعكاساتها السلبية عليهم.

٢- توعية الشباب بالآثار السلبية التي تتركها مشاهدة أفلام العنف والجريمة أو التي تحوي بعض اللقطات المثيرة للغرائز التي تؤثر على سلوكياتهم وأساليب تعاملهم الأخلاقي والاجتماعي ومخالفاتها بالتالي لقيمنا الاجتماعية.

٣- توعية الشباب بمخاطر الأخذ بقشور الثقافة الغربية التي تتبناها الأفلام، ولا سيما في طريقة الملبس والمأكّل والمشرب والسلوك الفردي، وحثهم على الأخذ بجوهر هذه الحضارة وإنجازاتها العلمية والتكنولوجية والاستفادة منها في تطوير حياتهم.

٤- قيام وسائل الإعلام والفضائيات بعقد ندوات وأفلام توعية للأسر والشباب لتعرفهم بالجوانب الإيجابية والسلبية للقنوات الفضائية وسبل الاستفادة منها وكيفية اختيار الأفلام الجيدة والمفيدة لهم.

٥- إنتاج أفلام تربوية وتنقيفية وترفيهية واجتماعية تهتم بمناقشة قضايا ومشكلات الشباب ودراسة واقعهم لكي تلبي حاجاتهم واهتماماتهم.

٦- تنشيط وسائل التثقيف والترفيه الأخرى للشباب كمراكز المطالعة والفنون والأندية الرياضية ودورات الحاسوب وتعليمهم بعض المهن بما يشغل أوقات فراغهم في العطلات القصيرة والطويلة.

• معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق فى المجتمع المصرى دراسة تحليلية لمجموعة من الأفلام السينمائية المصرية فى الفترة من (١٩٦٠-٢٠٠٠).^(١)

تدور إشكالية الدراسة الراهنة حول موضوع معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق فى المجتمع المصرى دراسة تحليلية لمجموعة من الأفلام السينمائية المصرية فى الفترة من (١٩٦٠-٢٠٠٠).

أهداف الدراسة: فى ضوء ما سبق حددت الباحثة الهدف الرئيس للدراسة فى التعرف على " معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق فى المجتمع المصرى " ويشتمل هذا الهدف على مجموعة من الأهداف الفرعية نحددها فيما يلى:

١. التعرف على كيفية تناول الأفلام السينمائية المصرية لمشكلة الطلاق خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٠).

(١) شيماء سمير بكرى، معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق فى المجتمع المصرى دراسة تحليلية لمجموعة من الأفلام السينمائية المصرية فى الفترة من (١٩٦٠-٢٠٠٠). الموازى ماجستير سنة النشر ٢٠١٢ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس ، الآداب ، الإجتماع الاشراف د/ منى السيد حافظ عبد الرحمن د. فايزه عبد المنعم سليم

٢- التعرف على الأسباب المباشرة والغير مباشرة المؤدية إلى الطلاق في الأفلام السينمائية المصرية بالنظر إلى الواقع الاجتماعي المصري خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٠).

٣- التعرف على الآثار السلبية والايجابية المترتبة على الطلاق في الأفلام السينمائية المصرية بالنظر إلى الواقع الاجتماعي المصري (١٩٦٠-٢٠١٠) ..

٤- التعرف على ما عكسته السينما المصرية لواقع مشكلة الطلاق في المجتمع المصري في الفترة (١٩٦٠-٢٠١٠).

تساؤلات الدراسة: ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بطرح مجموعة من التساؤلات التي حاولت الإجابة عنها من خلال الدراسة وهي تتحدد فى التساؤلات التالية:

١- أهمية ا ما هي كيفية تناول الأفلام السينمائية المصرية لمشكلة الطلاق خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٠)؟

٢- ما هي الأسباب المباشرة وغير المباشرة المؤدية إلى الطلاق في الأفلام السينمائية المصرية بالنظر إلى الواقع الاجتماعي المصري خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٠)؟

٣- ما هي الآثار السلبية والايجابية المترتبة على الطلاق في الأفلام السينمائية المصرية بالنظر إلى الواقع الاجتماعي المصري خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٠)؟

٤- إلي أي حد عكست السينما المصرية واقع مشكلة الطلاق في المجتمع المصري في الفترة (١٩٦٠-٢٠١٠) لدراسة: تكمن أهمية الدراسة فى الموضوع الذى تتصدى الباحثة لدراسة، حيث تسعى لمعالجة السينما لظاهرة الطلاق فى المجتمع المصرى فى الفترة ما بين (١٩٦٠ - ٢٠٠٠)، حيث أن موضوع الدراسة يمثل أهمية كبرى من الناحية النظرية والتطبيقية حيث تعتبر هذه الدراسة هى الاولى فى موضوعها ومن حيث التناول لموضوع معالجة الافلام السينمائية لظاهرة الطلاق فى المجتمع المصرى.

مفاهيم الدراسة:

أ- مفهوم المعالجة: treatment هى تناول احد القضايا الاجتماعية للبحث فى الاسباب والعلل وراء ظهور هذه القضية وذلك للوصول الى انسب الحلول الممكنة المرتبطة بالبحث.

ب- مفهوم السينما: Cinema السينما كلمة يونانية قديمة (Kineme) وتعنى حركة، وتعرف السينما بأنها فن الصورة المتحركة، ووسيلة اتصال الجماهير ذات طبيعة خاصة، بالغة التأثير، كما عرفها البعض بأنها فن وفكرة وتجارة، حيث أنها قد يحمل

الفكر بأساليب متعددة، كما أنها وسيلة تربوية لتحقيق المثل الاجتماعية والقيم السلوكية للمجتمع. والسينما هي وسيلة إعلان جماهيرية للتوجيه والإقناع والتثقيف والتعليم، وأنها فن الحياة فى الحقيقة والخيال وأنها ليست مجرد هدف تجارى للحصول على الارباح والأموال، بل إن لها وظيفة إجتماعية. والسينما وسيلة إعلامية تعكس طبيعة المناخ العام السائد فى المجتمع، وتعتبر من القوى الاجتماعية التى تخاطب الجماهير من خلال الصورة. والسينما وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرى تقدم مضموناً متشابه نسبياً بالقيم والصور الذهنية التى تعبر عن الاتجاه السائد (الرمزية) التى يعيش فيها الجمهور إلا أن مضمونها قد يمثل من وجهة نظر مختلفة عن خبرة الناس فى الحياة اليومية. -التعريف الاجرائى للسينما: يقصد بالسينما فى هذه الدراسة هى دور العرض الموجودة فى مصر والتى تعرض الافلام السينمائية المصرية والتى منها أفلام عن الطلاق والتى تعتبر إحدى وسائل الاتصال الجماهيرى، حيث يعتبرها الأفراد وسيلة ترفيهية وفى نفس الوقت هى تمزج الحياة فى الحقيقة والخيال.

ج- الطلاق: أسم مصور يطلق بالتشديد ويعنى رفع القيد الحسى أو المعنوى، فيقال أطلق الرجل الأسير وطلقة اذاً رفع القيد عنه، كما يقال طلق الرجل زوجته أى رفع قيد الزواج المعنوى والحس.

-التعريف الاجرائى للطلاق: يقصد بالطلاق فى هذه الدراسة الافلام السينمائية المصرية للطلاق من خلال ما من تناولت فى قصتها انفصال الزوج عن زوجته سواء كان قبل الدخول بها بحثي يحق لكل طرف إقامة زواج جديد، ومن هنا ينطبق الطلاق على كل فيلم احتوى على فرد رجلاً أو سيدة كان قد جمعهم زواج ثم تم إنهاء هذا الزواج رسمياً وقانونياً ولا يتعرض هذا البحث إلى الانفصال الذى يحدث بين الزوجين ولا إلى الطلاق الوجدانى فى الاسرة وإنما يركز على إنهاء قيد الزواج وإنهاء الرابطة المقدسة للزواج رسمياً وقانونياً وشرعياً فى أى فيلم من الأفلام السينمائية المصرية المحددة فى الدراسة والتى بلغ عددها (٢٢١).

أسلوب الدراسة: نظراً لطبيعة الموضوع من حيث أنه لم توجد دراسة محلية او اقليمية او عالمية تناولت الطلاق فى السينما المصرية فقد اعتمدت الدراسة الراهنة على الاسلوب الاستطلاعى، بإعتباره أنسب أنواع الأساليب لإجراء دراستنا الحالية.

أدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة الراهنة على دليل تحليل المضمون، كأداة لجمع البيانات.، للتعرف على ما تتضمنه الافلام السينمائية المصريه في معالجه موضوع الطلاق كمشكله اجتماعية مع تحليل عينه من الافلام التى يتم اختيارها

للتعرف على ما يشمل عليه مضمون كل فيلم من عينه الدراسة، وما يستهدفه توصيله للجمهور.

عينة الدراسة: لقد استخدمت الباحثه العينة العمدية المقصودة على عينه قوامها (٢٢١) فيلم.

فصول الدراسة: وقد تم تقسيم فصول الدراسة إلى ثمانية فصول تسبقهم مقدمة الدراسة، ونستعرض الفصول كالتالى: الفصل الأول: يتناول (الدراسات السابقة ومفاهيم الدراسة)، والفصل الثانى: يتناول (الطلاق على خريطة النظرية الاجتماعية والاعلامية)، والفصل الثالث: يتناول (الطلاق فى الاديان السماوية)، والفصل الرابع: يتناول (الطلاق فى المجتمعات بين الواقع والسينما المصرية)، والفصل الخامس: ويتناول (الطلاق عوامله وآثاره بين الواقع والسينما المصرية) والفصل السادس: يتناول (صورة المرأة المطلقة فى السينما المصرية) والفصل السابع: يتناول (الاجراءات المنهجية للدراسة) والفصل الثامن: والذى حظى بعرض وتحليل ومناقشة النتائج التى توصلت إليها الباحثة وفقاً للأهداف والتساؤلات والدراسات السابقة.

وأخيراً جاءت استنتاجات واستخلاصات الدراسة، ورؤية مستقبلية. أهم النتائج: من أبرز النتائج التى توصلت إليها الدراسة:

١ - ان هناك علاقة قوية بين ثقافة المجتمع وقيمة ومعتقداته، وما يعرض على شاشة السينما المصرية من أفلام، وخاصة أفلام الطلاق، وبين زيادة نسب الطلاق فى المجتمع المصرى.

٢ - أن الافلام السينمائية التى ناقشت قضية الطلاق كانت أغلبها هى الافلام التى تنتمى للدراما الاجتماعية، وان أكثر فترة عرضت فيها افلام الطلاق فى السينما المصرية كانت فترة الثمانينات، حيث كان يستغرق الفيلم أكثر من ساعة ونصف وعكست اغلبية افلام الطلاق البيئة الحضرية، وكانت اغلبية هذه الافلام تكتب خصيصاً للسينما والتلفزيون أكثر من كونها احداث حقيقية.

٣ - هناك أسباب عديدة للطلاق فى الافلام السينمائية المصرية منها أسباب دينية ونفسية واقتصادية واجتماعية.

٤ - أن عدم التكافؤ التعليمى والاجتماعى بين الزوجين يعد سبباً هاماً فى وقوع الطلاق نظرل لكثرة المشكلات والمشاجرات بين الزوجين، والتى غالباً ما تكون ناتجة إما عن شعور الزوج بالنقص والدونية، أمام زوجته أو العكس، أو شعور احدهم بوجود فجوة كبيرة بينه وبين الآخر.

٥- الأقامة المشتركة للزوجين مع أهل الزوج او الزوجة غالبًا ما يؤدي إلى سوء العلاقة و حدوث الكثير من المشكلات الاسرية بين احد الزوجين وأسرة الزوج الاخر، الامر الذى يؤثر سلبًا على العلاقة بين الزوجين وؤدى إلى الطلاق.

٦- إن تدخل الالهل وبخاصة أهل الزوج فى الحياة الزوجية للزوجين واصطناع الخلافات اليومية والغيرة من جانب اخوات الزوج او الحماة تعد من أهم العوامل التى تؤدى إلى الطلاق.

٧- ان تدنى الوضع المهنى للزوج، وارتفاع دخل الزوجة عن الزوج يعد عاملا مهما من عوامل حدوث الطلاق نظرًا لما يترتب عليه من كثرة الخلافات والمشاجرات بين الزوجين الناتجة اما عن شعور الزوج بالنقص والدونية تجاه زوجته لكونها اكثر منه دخلا، أو لمحاولته الاستيلاء على ما لديها من دخل لإنفاقه على الاسرة.

٨- أن عنف الازواج ضد الزوجات اكثر انتشارًا بين الطبقات الشعبية الفقيرة منها بين أبناء الطبقات الغنية او الراقية، وذلك لشيوع الثقافة الفرعية الداعية إلى استخدام العنف داخل الاحياء الشعبية الفقيرة بإعتبار ان ذلك يعد من سمات الرجولة.

• التحولات فى الشخصية المصرية كما تعكسها الصحافة دراسة تحليلية

لمضمون بعض الصحف اليومية (٢٠٠٩-٢٠١٠) ^(١)

طرأت عدة تغيرات فى سمات الشخصية المصرية وكان المشهد المجتمعى وراء تغير هذه الملامح، لذلك لابد عند دراسة الطابع القومى للشخصية المصرية دراسة الواقع الإجتماعى والسياسى والإقتصادى والثقافى للمجتمع المصرى، لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن التغيرات التى طرأت على سمات (خصائص) الشخصية المصرية، وايضا للتعرف على طبيعة العلاقة بين ما حدث للشخصية المصرية من تغيرات والسياق المجتمعى الذى نعيشه.

ثانيا: أهداف الدراسة: يمكن تحديد الهدف الرئيسى للدراسة فى التعرف على التحولات التى طرأت على الشخصية المصرية، ويندرج تحت هذا الهدف الرئيسى عدد من الأهداف الفرعية:

(١) رانيا رمزى حليم الياس • التحولات فى الشخصية المصرية كما تعكسها الصحافة دراسة تحليلية لمضمون بعض الصحف اليومية (٢٠٠٩-٢٠١٠) الدرجة العلمية الدكتوراه سنة النشر ٢٠١٢، الجامعة-الكلية- القسم عين شمس ، الآداب ، علم الاجتماع، الاشراف الأستاذ الدكتور الدكتور ثروت آسحق عبد الملك على فرغلى أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس جامعة عين شمس

- ١ - التعرف على بعض ملامح وسمات الشخصية المصرية.
- ٢ - الكشف عن طبيعة الأسباب والعوامل التى أدت الى تغير بعض سمات الشخصية المصرية.
- ٣ - البحث فى طبيعة العلاقة بين التحولات فى سمات الشخصية المصرية والبناء الإجتماعى للمجتمع المصري.
- ٤ - التعرف على الحلول المقترحة والمتضمنة فى الصحف المصرية لعودة المفتقد فى الشخصية المصرية.

٥ - معرفة القوى الفاعلة لإحداث التغير فى الشخصية المصرية.

ثالثا: تساؤلات الدراسة: يمكن صياغة التساؤل الرئيسى للدراسة فى ما هى التحولات التى طرأت على الشخصية المصرية ؟، ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسى عدد من التساؤلات الفرعية:

- ١ - ما هى التحولات التى لحقت بالشخصية المصرية وبخصائصها ؟
- ٢ - ما هى الأسباب والعوامل التى أدت الى تغير فى بعض سمات الشخصية المصرية ؟
- ٣ - ما طبيعة العلاقة بين التحولات فى سمات الشخصية المصرية والبناء الإجتماعى للمجتمع المصري ؟
- ٤ - ما هى الحلول المقترحة والمتضمنة فى الصحف المصرية لعودة المفتقد فى الشخصية المصرية ؟

٥ - من هى القوى الفاعلة لإحداث التغير فى الشخصية المصرية ؟

رابعا: اسلوب الدراسة: تعد هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية تستهدف وصف وتحليل التحولات فى خصائص الشخصية المصرية، وقد إعتمدت الدراسة التى نحن بصدها على كلا من الاسلوب التاريخى واسلوب تحليل المضمون الكمى والكيفى.

خامسا: أداة الدراسة: تم الإعتماد على إستمارة تحليل المضمون كأداة للدراسة للكشف عن الرؤى الصحفية للتحولات فى خصائص الشخصية المصرية، وتمثلت مادة الرأى الصحفى التى تم الإعتماد عليها فى قالب المقال، وقد أختارت الباحثة المقال فى صفحات الرأى المتخصصة فى ثلاث صحف لتحليل مضمونه وهم:

- ١ - صحيفة المصرى اليوم (صفحة مساحة رأى-٧٦مقال).
- ٢ - صحيفة الأهرام (صفحة قضايا وآراء - ٦٠ مقال).
- ٣ - صحيفة الوفد (صفحة الرأى - ١٩مقال).

سادسا: نتائج الدراسة: فيما يلي استعراض النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

- التساؤل الأول: ما هى التحولات التى لحقت بالشخصية المصرية وبخصائصها ؟ كشفت الدراسة التحليلية أن أكثر خصائص الشخصية المصرية متضمنة فى صف الدراسة هى صفة السلبية واللامبالاه بنسبة ٣ ٧% ثم تساوت كلا من صفة التدين الشكلى (المظهرى) وصفة الأغتراب (عدم الشعور بالانتماء) بنسبة ٥ ٦% يليها صفة الفهلوه (التحليل) بنسبة ٧ ٥% ثم تساوت كلا من صفة الانانيه (الفردية) وصفة النفاق والرياء والتملق بنسبة ٨ ٤% يليها صفة اليأس والشكوى والاحباط بنسبة ٤ ٤% يليها صفة الخضوع والخنوع والاستسلام بنسبة ٠ ٤% يليها صفة الفوضى والتسيب والعشوائية فى التفكير بنسبة ٦ ٣% ثم تساوت كلا من صفة البساطة والوداعة والطمانينة والاستقرار وصفة الاكتئاب (عدم الاقبال على الحياة) وصفة الازدواجيه والتناقض بنسبة ٢ ٣% ثم تساوت كل من صفة العنف وصفة الهزيمة والقهر (الانهزام والاستكانة) وصفة الخوف من التغيير (المحافظة) بنسبة ٨ ٢% ثم تساوت كل من صفة التطرف (البعد عن الوسطية والاعتدال) وصفة التعصب (الدينى - الكروى) وصفة الصبر وصفة الكسل (التكاسل) بنسبة ٤ ٢%.

التساؤل الثانى: ما هى الأسباب والعوامل التى أدت الى تغيرفى بعض سمات الشخصية المصرية ؟ كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن تعدد الأسباب والعوامل التى أدت الى تغير فى الشخصية المصرية من أسباب سياسية وإجتماعية وثقافية واقتصادية ودينية والتى ترتبط اغلبها بالبناء الاجتماعى والتغيرات التى حدثت فيه.

أولا: الأسباب السياسية: ان أهم الأسباب السياسية للتحولات فى الشخصية المصرية غياب المشاركة السياسية (الكبت والقهر السياسى) (تهميش دور المواطن فى إدارة الوطن) (عدم وجود حدود الفعل المتاحة أمام المحكومين) حيث بلغت نسبته ٧ ١٠% ثم تزاوج السلطة والثروة (تغول الرأسمالية وهيمنتها على الحكم) (وكلاء الاحتكارات الامبريالية) (نقل السلطة من الدولة الى رأسمالية رجال الأعمال) بنسبة ١٠% يليها الفساد السياسى (فساد الجهاز الأدارى للدولة) (الرشوة والاختلاس والمحسوبية فى المعاملات الحكومية) بنسبة ٣ ٩% فقدان الثقة فى الدولة (الحكومة - النظام) العداء التاريخى بين المواطن والسلطة بنسبة ١ ٧% يليها الأحساس بأن المنشآت العامة هى ملكيات الحكومة وليست ملكية للمواطن بنسبة ٧ ٥%.

ثانيا: الأسباب الاجتماعية: أما الأسباب الاجتماعية للتحولات فى الشخصية المصرية أختلال منظومة القيم المصرية الأصلية وأنهيار المثل العليا (التحلل الاجتماعى)

(غياب احترام القيم والمبادئ) حيث بلغت نسبته ١٠% ثم تغليب وإعلاء المصلحة الفردية (العجز عن العمل الجماعي) (عدم الأحساس بالآخر) (عدم القدرة على تجاوز المصالح الشخصية) (التمركز حول الذات) بنسبة ٧ ٨% يليها أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة (السلطوية الأبوية - التدليل - الاعتماد على الآخرين وعدم تحمل المسؤولية) بنسبة ٨% ثم التفكك الأسرى (العلاقات الأسرية المضطربة) بنسبة ١ ٧% يليها الفساد الأخلاقى (التدهور الأخلاقى) بنسبة ٧ ٦%.

ثالثا: الأسباب الثقافية: وعن الأسباب الثقافية للتحويلات فى الشخصية المصرية تدهور وإنهيار العملية التعليمية (خلو المناهج التعليمية من توعية الطلاب بالحقوق الاجتماعية والسياسية - انتشار الدروس الخصوصية والتعليم الخاص - طغيان عنصرى التغريب والاستثمار على فلسفة التعليم - تضاعف تدريس تاريخ مصر - غياب دور المدرسة التربوى - تركيز المناهج والمقررات الدراسية على قيم العمل الفردى - انخفاض راتب المعلم) حيث بلغت نسبته ٦ ١٤% ثم انتشار ثقافات جديدة (مثل الثقافة الاستهلاكية) واختفاء ثقافة الانتاج والتجويد بنسبة ٢ ١٠% يليها الغزو الثقافى (تغلغل الثقافة الخليجية - الغربية) بنسبة ٥ ٩% ثم الفقر بنسبة ٣ ٨% ثم الردة الثقافية والفكرية خلال العقود الثلاثة الماضيه (الجهل والانحدار الثقافى) بنسبة ٨ ٨% ثم تساوت كل من الاهتمام بالعمل المكتبى عن العمل الفنى (الصورة الذهنية الخاطئة) والأعلام (الأكثر من مشاهد العنف - تغليب دور المواطن) بنسبة ٣ ٧%.

رابعا: الأسباب الاقتصادية: أكثر الأسباب الاقتصادية للتحويلات فى الشخصية المصرية اللهث وراء لقمة العيش (الضغوط الحياتية المعيشية) حيث بلغت نسبته ٤ ١٤% المادية بنسبة ٣ ١٢% يليها البطالة بنسبة ٦ ١٠% ثم الفقر بنسبة ٣ ٨% ثم تساوت كل من تأكل الطبقة الوسطى وصعود طبقة طفيلية (اتساع الفجوة الطبقة بين شريحتين) والثراء بدون مجهود وبطرق غير مشروعة بنسبة ٦ ٧%. خامسا: الأسباب الدينية: أهم الأسباب الدينية للتحويلات فى سمات الشخصية المصرية هيمنة التفسيرات الدينية الجاهلة (اللجوء لتفسيرات دعاة الفكر الدينى المخالفة لروح الشرع ومقاصده) حيث بلغت نسبته ١٤% ثم الخطاب الدينى حيث بلغت نسبته ١ ١٣% ثم غياب دولة المواطنة والتخطيط للدولة الإسلامية ومشروع الخلافة بنسبة ١ ١٢% يليها التمييز على أساس الدين (التمييز الطائفى) بنسبة ٣ ١٠% ثم تغلغل الفكر الدينى الوهابى (الثقافة الوهابية) بنسبة ٣ ٩%.

التساؤل الثالث: ما طبيعة العلاقة بين التحولات فى سمات الشخصية المصرية والبناء الإجتماعى للمجتمع المصري ؟ وقد جاءت نتائج الدراسة التحليلية لتؤكد وجود علاقة جدلية بين التحولات فى سمات الشخصية المصرية والبناء الإجتماعى للمجتمع المصرية حيث أن الغالبية العظمى من المقالات أكدت على أن التغير فى خصائص الشخصية المصرية يرجع الى أسباب تتعلق بالبنية المجتمعية.

التساؤل الرابع: ما هى الحلول المقترحة والمتضمنة فى الصحف المصرية لاصلاح الشخصية المصرية ؟ كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن تعدد الحلول للقضاء على معوقات تطوير الشخصية المصرية من حلول سياسية وإجتماعية وثقافية واقتصادية ودينية فمن أهم الحلول السياسية أمام الشخصية المصرية تبنى مشروع قومى وطنى (ترجمة أهداف مستقبل مصر الى عدة مشاريع وطنية) حيث بلغت نسبته ٣ ١٣% ثم تساوت كل من سيادة القانون وتطبيقه على الجميع دون تفرقة واتقان الجهاز الادارى للدولة مفردات الجدية (تدقيق - نبذ اللهوجه - المسئوليات المحدده - الأبلاغ الفورى عن الخلل - المتابعة الدائمة - التقييم المستمر - التعامل مع الزمن - ادارة المستقبل - المصادقية مع الرؤساء) وإعادة الشعور بالأمان والعدالة للمواطن بنسبة ١ ١١% أما الحلول الأتتماعية أمام الشخصية المصرية فجاءت مواجهة ومقاومة كل أساليب وسبل الفساد بنسبه ١٠% ثم تساوت كل من تبنى أساليب التنشئة الأتتماعية السليمة والمواجهة الكاشفة للذات المجتمعية (النظر الى العيوب المجتمعية) وتعظيم علم الادارة للقضاء عل عشوائية التفكير (تحويل الافكار والموارد الى خطط عمل قابلة للتنفيذ) بنسبة ٨% يليها كل من التوازن بين الحقوق والواجبات للشعور بالمسئولية الأتتماعية وتجاوز الذات (خروج الفرد من دائرة التفكير فى ذاته الى التفكير فى الآخر) بنسبة ٦% ثم تساوت كل من تقوية الأنا المجتمعية (عودة الأنا الحضارية عند المصريين) وعودة القدرة على الحلم والطموح والتربية السلوكية وخروج المنظمات الاهلية من عباءة برامج التمويل الاجنبى الى برامج مصرية وتحقيق العدالة الأتتماعية والتنمية المجتمعية (تطوير سلوكيات المجتمع والعادات والتصرفات وردود الأفعال) والرفض الجماعى للأوضاع السيئه القائمة (الإيجابيه وعدم التنازل) وتنامى الارادة فى تجاوز الحاضر الصعب (القدرة على إحداث اختراقات فى المجالات المختلفة) بنسبة ٤%. وعن الحلول الثقافية أمام الشخصية المصرية فأن غرس ثقافة وطنية وفكر جديد يسعى الى نشر (ثقافة الديمقراطية - ثقافة حقوق الانسان - ثقافة احترام التعدد وقبول الآخر - ثقافة عدم التمييز - ثقافة البحث العلمى) بلغت نسبته ٨ ١٥% ثم إصلاح التعليم والاهتمام

بالمعلم حيث بلغت نسبته ٢ ١٣% ثم تساوت كل من تغيير مفهوم ثقافة العمل (إستعادة العمل اليدوى والفنى لمكانته) (تثقيف المجتمع بأهمية العمل المهنى الفنى) واطلاق ملكات الابداع الفكرى وعدم التشبث بالسلف (حرية الفكر والابداع العلمى والادبى والفنى) ووضع رؤية شاملة للمشروع الثقافى للنهضة المصرية بنسبة ٥ ١٠% يليها كل من تغيير البنية الثقافية وتطوير الفكر نشر دعوات العمل والتفانى والابداع وثقافة الجمال بنسبة ٩ ٧% وأن أهم الحلول الاقتصادية أمام الشخصية المصرية الاصلاح الاقتصادى حيث بلغت نسبته ٥ ٣٨% ثم رفع الاجور حيث بلغت نسبته ٧ ٣٠% ثم تساوت كل من تعظيم العملية التنموية فى الاقتصاد إستخدام أفضل الموارد ومصادر الطاقة بنسبة ٤ ١٥%. وعن الحلول الدينية أمام الشخصية المصرية تجديد الخطاب الدينى حيث بلغت نسبته ٤ ٤٤% ثم فصل الدين عن السياسة حيث بلغت نسبته ٣ ٣٣% ثم العودة لصحيح الدين بنسبة ٢ ٢٢%. التساؤل الخامس: من هى القوى الفاعلة لإحداث التغيير فى الشخصية المصرية ؟ أتضح من نتائج الدراسة ن أكثر فئه فاعله لاحداث التغيير فى الشخصية المصرية هى فئة الجماهير - الشعب حيث بلغت نسبتهم ٢ ٢٧% ثم فئة الدولة - الحكومه حيث بلغت نسبتهم ٣ ٢١% ثم الأسرة بنسبة ٤ ١١% ثم جميع قوى المجتمع بنسبة ١٠% يليها الأعلام بنسبة ٦ ٨% يليها المؤسسات الدينية بنسبة ٧ ٥% يليها الاحزاب والقوى السياسيه بنسبة ٣ ٤% ثم تساوت كل من النخبه المتقفه وصانعى القرار - المسئولين والوزارات بنسبة ٩ ٢.

علم الاجتماع العلم - الأدب

• أنماط التفاعل بين الثقافه المصريه والثقافه النفطيه دراسه في الاندماج والتغلغل الثقافي^(١)

يهتم هذا البحث بدراسة انماط التفاعل بين مصر والسعودية باعتبارها نموذجا للمجتمعات الخليجية البترولية وما يرتبط بذلك من تبادل السمات والعناصر والمركبات الثقافية في مختلف المجالات الاجتماعية والظواهر والمشكلات الثقافية التي تتصل بذلك والتعرف علي آليات التفاعل بين ثقافة المجتمع المصري والسعودي ومظاهر الثبات والتغير التاريخي فيما يتعلق بهذه الآليات وأظهرت الدراسة أن هناك تحسن ملحوظ في الاوضاع الاقتصادية في كل من المجتمع المصري والسعودي نتيجة لآخذ كل من المجتمعين بأسلوب التحديث في كافة فروع النشاط الاقتصادي وهناك ارتفاع ملحوظ في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي في كل من المجتمعين نتيجة للتغيرات الاقتصادية التي تعرضا لها كالثراء النفطي وارتفاع اسعاره في المجتمع السعودي والانفتاح الاقتصادي والهجرة المصرية الي السعودية الامر الذي يترتب عليه تأثر افراد المجتمعين بقيم وعادات وتقاليد وسلوكيات بعضهما البعض وقد أدى التفاعل الثقافي والاجتماعي بين المجتمعين الي درجة عالية من التقارب الامر الذي سوف تكون له انعكاساته علي قضايا الوحدة العربية أو الاحساس بالانتماء القومي وتعتبر الآليات الاقتصادية الهجرة، الاستثمار، التعليم من أبرز الآليات التي تلعب دورا محوريا في تحديد طبيعة التفاعل بين المجتمعين في مختلف المجالات.

(١) مني السيد حافظ عبد الرحمن انماط التفاعل بين الثقافه المصريه والثقافه النفطيه دراسه في الاندماج والتغلغل الثقافي عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣

• **الدوله وواقع البحث الاجتماعي في المجتمع المصري دراسه تحليليه** **مقارنه لعلاقه البحث العلمي بالسياسات التنفيذيه** ^(١)

إشكالية الدراسة والهدف منها:

— تدور الدراسة حول طبيعة علاقة المؤسسات البحثية بمؤسسات رسم السياسات وصنع القرار. وتحدد الهدف الأساسي في محاولة التعرف على دور البحث الاجتماعي بما يحتويه من معلومات وبيانات في ترشيد السياسات الاجتماعية وصنع القرار، وذلك لرسم صورة لمجالات التوظيف والاستفادة من الإنتاج البحثي.

تساؤلات الدراسة: — تسعى الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

— إلى أي درجة تسهم نتائج البحث الاجتماعي في ترشيد السياسات الاجتماعية وصنع القرار داخل المجتمع المصري؟ ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما مدى فاعلية البحوث الاجتماعية ونتائجها ومدى الأخذ بها والاستفادة منها عند رسم السياسات الاجتماعية وصنع القرار؟

٢. ما هي تصورات المشتغلين بالبحث الاجتماعي (منتجي البحوث) لنتائج البحث الاجتماعي من حيث أهميتها وجديتها ودرجة استخدامها والاعتماد عليها في ترشيد السياسات الاجتماعية بالمقارنة بتصورات القائمين برسم السياسات وصنع القرار (مستهلكي البحوث)؟

٣. ما طبيعة وشكل العلاقة بين المؤسسات والأجهزة البحثية فيما بينها؟ وما علاقتها بمؤسسات رسم السياسات داخل المجتمع المصري؟ وما هي قنوات الربط والتفاعل فيما بينها؟

٤. أي المؤسسات والمراكز البحثية التي يتم الاعتماد عليها والرجوع إليها عند وضع السياسات الاجتماعية وصنع القرار؟

(١) محمد محيي الدين كيلاني: الدولة وواقع البحث الاجتماعي في المجتمع المصري دراسه تحليليه مقارنه

لعلاقه البحث العلمي بالسياسات التنفيذيه عين شمس الآداب علم الاجتماع. الماجستير ٢٠٠٤

الأستاذة الدكتورة / شادية على قناوى

٥. مدى وجود نماذج لبحوث ودراسات تم الرجوع إليها والاستناد عليها فى صنع السياسات ؟ وما خصائصها ونوعيتها ؟ وما العوامل التى يتوقف عليها تحقيق التفاعل والتعاون والاستفادة من المنتج البحثي ؟ الإجراءات المنهجية وخطة العمل الميداني:

— أساليب الدراسة: — اعتمدت الدراسة على الأساليب الآتية:

أ — الأسلوب الوصفي: وذلك لوصف طبيعة العلاقة بين مؤسسات وأجهزة البحث الاجتماعي، فيما بينها وعلاقتها بمؤسسات رسم السياسات وصنع القرار والصور المختلفة لتوظيف المنتج البحثي فى ترشيد السياسات الاجتماعية.

ب — الأسلوب المقارن: — وذلك لمقارنة تصورات وآراء الباحثين والعاملين فى مجال البحث الاجتماعي (المنتجين) بتصورات وآراء راسمي السياسات وصانعي القرارات (المستفيدين) لشكل وطبيعة العلاقة ومقارنة إسهام نتائج البحوث الاجتماعية ودورها فى ترشيد وصنع السياسات بنتائج بحوث من علوم أخرى.

ج — أسلوب دراسة الحالة: — يقصر الباحث اهتمامه على قضيتين هما التعليم والعشوائيات. وعلى ثلاث مؤسسات بحثية كدراسة حالة هي معهد التخطيط القومي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية كنموذج تطبيقي وعلى ثلاث وزارات من المفترض فيها أنها أكثر الجهات السياسية استخداماً واستفادة وتوظيفاً لنتائج البحث الاجتماعي بصفة عامة ولبحوث التعليم والعشوائيات بصفة خاصة وهى وزارة الشؤون الاجتماعية، التربية والتعليم، الإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة. وذلك لتحليل طبيعة العلاقة ما بين منتجي المعرفة ومستهلكها وأوجه استخدامها وتشخيص الوضع الراهن وطرح عدد من القضايا الخاصة بدور ومسئولية كل فريق لتعزيز الانتفاع والتوظيف والاستخدام للمنتج البحثي ومحاولة التعرف على أهم العوامل التى تؤدي لذلك والأسباب التى تحول دون هذا.

٢ — عينة الدراسة وحجمها: — اعتمدت الدراسة على عينة بشرية مقصودة (عمدية) وصل حجمها (٣٦) مفردة موزعة على ثلاث مجموعات. وقد روعي فى اختيارها مجموعة من المحكات والشروط.

٣ - أدوات جمع البيانات: - اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة كأداة لجمع البيانات من المصادر البشرية، وضم الدليل خمس قضايا وكل قضية تشمل عدد من العناصر الفرعية التي تدور حول طبيعة وشكل العلاقة بين مؤسسات البحث الاجتماعي ومؤسسات رسم السياسات وصنع القرار. كذلك صحيفة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات من المصادر الرمزية.

٤ - إجراءات التحليل والتفسير. اعتمدت الدراسة على منهج التحليل الكيفي لوصف طبيعة العلاقة وشكلها من خلال الخبرات البحثية والتصورات العلمية لأفراد العينة وقد اتبع الباحث طريقة التحليل الرأسي والأفقي فى تحليل المادة الميدانية التي قام بجمعها من الفريقين (المشتغلين بالبحث العلمي ومن القريبين بحكم وظائفهم من دوائر رسم السياسات وصنع القرار فى عدد من الوزارات).

تقسيم الدراسة:

جاءت الدراسة فى ثمان فصول رئيسية بخلاف المقدمة والخاتمة، حيث يحمل الفصل الأول عنوان "الإطار النظري والمنهجي للدراسة" ويعرض لأهم الاتجاهات النظرية التي اقتربت من تحليل وتفسير علاقة المؤسسات البحثية بمؤسسات رسم السياسات وصنع القرارات. وللإجراءات المنهجية وخطة العمل الميداني.

أما الفصل الثاني فيحمل عنوان "علم الاجتماع والبحث الاجتماعي ٠٠٠ عرض تحليلي للتراث البحثي".

أما الفصل الثالث فيحمل عنوان "السياسات العامة وصنع القرار السياسي ٠٠٠ الأطراف المشاركة والقوى الفاعلة" ويركز بشكل خاص على ماهية عملية رسم السياسات وصنع القرار وعلى النظام السياسي والمؤسسات السياسية ووظائفها والخطوات والمراحل المختلفة التي يمر بها القرار وأهمية المعلومات ودورها ومؤسسات إنتاجها.

أما الفصل الرابع يحمل عنوان "العشوائيات والتعليم ٠٠٠ المشكلة وحجم الاهتمام البحثي والحكومي". ويركز على التعليم والعشوائيات كنموذج لمشكلتين يعانى منهما المجتمع المصري لمعرفة إسهام ودور البحث الاجتماعي فى التصدي لهما بالدراسة والبحث. وتوضيح حجم المشكلتين وأسباب بروزهم على الأجندة السياسية وآثارهم المختلفة. وحجم الاهتمام الحكومي.

أما الفصول من الخامس حتى السابع فنعرض فيها لحصاد الدراسة الميدانية بحيث يمثل كل فصل دراسة حالة ويتكون كل فصل من ثلاث أجزاء رئيسية الأول يعرض لنبذه عن المركز وتكوينه. والثاني نعرض فيه لتصورات وأراء حالات الدراسة (باحثين، سياسيين) لموقف مؤسسات رسم السياسات وصنع القرار من الإنتاج البحثي للمؤسسة من خلال عرض خمس قضايا طرحها الباحث بالنقاش مع مفردات عينة الدراسة من المهتمين بقضايا التعليم والعشوائيات تعكس فى مجملها طبيعة العلاقة ومدى التفاعل. وينتهي الجزء الثالث بمجموعة من الاستخلاصات العامة. فيأتي الفصل الخامس بعنوان "موقف مؤسسات رسم السياسات الاجتماعية من البحث الاجتماعي: حالة معهد التخطيط القومي".

أما الفصل السادس بعنوان "موقف مؤسسات رسم السياسات الاجتماعية من البحث الاجتماعي: حالة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية". أما الفصل السابع بعنوان "موقف مؤسسات رسم السياسات الاجتماعية من البحث الاجتماعي: حالة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية".

أما الفصل الثامن والأخير بعنوان "تحليل وتفسير نتائج الدراسة" وخصص لمناقشة وتحليل وتفسير نتائج الدراسة.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة لعدد من النتائج الخاصة بكل قضية نجملها على النحو التالي:

١. لا توجد قطيعة كلية أو فجوة عميقة، وإنما هناك علاقة غير تفاعلية، أحادية الجانب ومن طرف واحد وفى موضوعات تحتاجها مؤسسات رسم السياسات. حيث رفض عدد كبير من الباحثين والقيادات فى الوزارات مقولة الفجوة، مشيرين للصور المختلفة للطلاب على البحث الاجتماعي. ولوجود عدد غير قليل من المشتغلين بالبحث الاجتماعي بالجامعات المصرية والمراكز البحثية كمستشارين وخبراء تلجأ إليهم الوزارات فى أوقات عديدة وحول موضوعات معينة.

٢. هناك قنوات اتصال بين المشتغلين بالبحث الاجتماعي فى المؤسسات البحثية التى ركزت عليها الدراسة، وبين قيادات الوزارات المختلفة وأهم هذه القنوات المؤتمرات والندوات وورش العمل التى تجمع الفريقين، وتعتمد إليها المؤسسات البحثية بشكل

خاص كآلية لمد الجسور بينها وبين مؤسسات رسم السياسات، وتدعو فيها قيادات العمل التنفيذي والتشريعي على أعلى مستوياته.

٣. هناك خبرات ونماذج واقعية تشير بأن الباحثين فى المؤسسات التى ركزت عليها الدراسة قد تعاونوا من خلال التكليف ببحوث ودراسات من قبل وزارات وجهات تنفيذية وتشريعية عديدة. كما يقوموا بإرسال ملخصات وتقارير بحوثهم لهذه المؤسسات للاسترشاد بها والاستخدامها فى رسم السياسات، وهناك طلب على البحث الاجتماعي تجسد فى عدد من الدراسات بتكليف من جهات تنفيذية وتخطيطية، ومنها برنامج بحوث العشوائيات ممثلاً فى الهيئة العامة للتخطيط العمراني ومحافظة الجيزة والقاهرة، ووزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة الإسكان وكان لهذه الجهات دور فى تكليف المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بوضع خطة لدراسة مشكلة العشوائيات، ووضع تصور وحلول لهذه المناطق. كما كان لمعظم أفراد العينة من الباحثين صلة وخبرة فى التعامل مع السلطة وعلاقة مباشرة أو غير مباشرة بدوائر صنع القرار بالوزارات والمجالس القومية المتخصصة أما بالاستشارات العلمية أو التعاون فى بحوث أو فى ورشة عمل وندوات ومؤتمرات أو إعطاء دورات تدريبه للقيادات فى الوزارات، أو كأعضاء فى لجان وزارية أو وزير فى وزارة ويلتقون بصفة مستمرة كما كان لقيادات الوزارات أيضاً خبرات فى التعاون مع جهات بحثية وباحثين فى مناسبات ومواقف عديدة. فتفحص نصوص الحالات فى المؤسسات البحثية الثلاث ونصوص القيادات فى الوزارات يؤكد على وجود نماذج واقعية بالفعل لدراسات تمت بناء على تكليف من جهات حكومية مختلفة وهناك أمثلة لبحوث بناء على تكليف وتعاون من قبل مؤسسات رسم السياسات فذكرت حالات معهد التخطيط نماذج لبحوث بتكليف من مجلس الوزراء ومن وزارة التعليم العالي ومن وزير قطاع الأعمال وبتكليف من مؤسسات وهيئات دولية كالْيونسكو ومنظمة العمل الدولي واليونسيف وغيرها. والبحوث التى تجري بغير تكلف تصل إلى الوزارات المختلفة.

٤. البحوث المكلف بها من قبل جهات سياسية (وزارات) أو المتعاقد عليها أقرب للاسترشاد والاستفادة بها فى وضع الخطط والبرامج ؛ لأنها بناء على طلب فعلى وحقيقي من قبل مؤسسات رسم السياسات ولذا يتم الأخذ بنسبة كبيرة مما تطرحه من توصيات. نتيجة لرغبة الوزارة فى التعرف على الآراء والتصورات والحلول المطروحة للمشكلة.

٥. لا يوجد أى صيغة إلزامية للجهات السياسية للأخذ بنتائج البحث العلمي حتى لو كلفت بها ؛ لأن العلاقة فى الغالب أحادية الجانب ولا تقوم على التفاعل والتعاون الجدلي الذي يسمح بالحوار والنقاش. وهناك أمثلة لبحوث كلف بها وزير الإسكان والمجتمعات العمرانية السابق وانتهت الدراسات لنتائج وتوصيات ولم يؤخذ بها ولم توضع فى الاعتبار ؛ لأسباب وظروف شخصية وأخري مجتمعية. كذلك ترك المسئول لمنصبه القيادي الذى يشغله فى أغلب الأحوال يؤدي لعدم استخدام نتائج البحث المكلف به وبخاصة إذا خلفه مسئول لا يأتي الموضوع ضمن أولوياته واهتماماته.

٦. اتضح أن المبادرة والرغبة فى استخدام نتائج البحث تأتي من قبل رسمي السياسات وصانعي القرار، فهم الذين بيدهم الأخذ بنتائج البحث العلمي متى أرادوا الاسترشاد، ومتى توافرت الرغبة الجادة فى ذلك.

٧. انتهت الدراسة الى أن الاستعانة وإشراك المشتغلين بالبحث الاجتماعي فى بعض الأحيان قد تكون مسألة شكلية لشرعنة قرارات وبرامج وخطط، تكون فى العادة معدة سلفاً ومتخذة بالفعل من قبل القيادات العليا أكثر من كونها مشاركة فعلية، أو لتبرير الواقع وتجميله. كما أن جزءاً كبيراً من البيانات والمعلومات التى تحتاجها الوزارات يتم إنتاجه داخلياً عن طريق مراكز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمعظم الوزارات أو لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء.

٨. تتمثل أهم المعوقات التى تحول دون الاستفادة واستخدام نتائج البحث الاجتماعي من قبل مؤسسات رسم السياسات وصنع القرار فى الآتي:

أولاً: معوقات خاصة بالمشتغلين بالبحث الاجتماعي وتتمثل فى الآتي:

- غلبة البحوث الجزئية والقطاعية على البحوث الكلية فعدد كبير جزئي، محلي يركز على قطاع محدد، قرية، مدينة، شريحة والعينات صغيرة الحجم وغير ممثلة فى بعض الأحيان مما يصعب التعميم على نتائجها. فرسم السياسات ووضع الخطط والبرامج القومية يحتاج لدراسات ومسوح كلية شاملة على عدد كبير من العينات حتى يمكن تطبيق وتعميم نتائجها على مستوى محافظات الجمهورية.

- صعوبة الحصول والاطلاع عليها من ناحية وعدم وصولها لمؤسسات رسم السياسات ومعرفة الجهات التنفيذية والتشريعية بها.

• كبر وضخامة حجم الدراسات وافتقار عدد من البحوث لطرح البدائل والخيارات والحلول التي يمكن أن يفاضل فيما بينها راسمي السياسات وصانع القرار، حيث تفتقر غالبية البحوث لتقرير واضح يحدد المشكلة وأسبابها وبدائل الحلول والمقترحات الواجب القيام بها وعدم الاهتمام بكتابته تقارير السياسات وأوراق العمل التي تهم راسمي السياسات، كما أن اللغة والخطاب العلمي لعدد كبير من الدراسات لا يراعي احتياجات ومتطلبات الجهات التنفيذية والتشريعية.

• الطموح الزائد لدى عدد من الباحثين ومن ثم مثالية التوصيات والنتائج التي تأتي أقرب للينبغيات. ولا تراعى الإمكانيات والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فالطرح نظري في معظم الأحيان.

• يصعب الاستفادة من توصيات نتائج رسائل الماجستير والدكتوراه ؛ لأنها بحوث تدريبية أكثر من كونها إضافة علمية. فهي تركز على موضوعات وقضايا لا تشغل في أغلب الأحوال مؤسسات رسم السياسات ؛ لأنها بناء على تقديرات شخصية من جانب الطالب أو المشرف ولا تمثل أوليات بحثية أو قضية قومية تشغل صانع القرار.

• بطء إيقاع البحث العلمي في بعض الأوقات وعدم اهتمام الباحثين بتوزيع ونشر وترويج أفكارهم وتسويقها كسلع فكرية.

ثانياً: معوقات خاص بالقائمين برسم السياسات وصنع القرار وتتمثل في الآتي:

• عدم تفهم كافٍ من قبل بعض المسؤولين لأهمية نتائج البحث العلمي واستخدامها والاستعلاء من جانب البعض والادعاء بوضوح أسباب المشاكل الاجتماعية.

• تفضيل الاعتماد على أصحاب الثقة بدل من أصحاب الخبرة العلمية. وغلبة وهيمنة السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية، وضعف المشاركة المجتمعية، وهشاشة دور جماعات الضغط في عملية رسم السياسات ومنهم جماعة المشتغلين بالعلم والبحث العلمي.

ثالثاً: معوقات مجتمعية (خاص بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) وتتمثل في الآتي:

• نقص الموارد المالية وقلة الإمكانيات والاعتمادات المخصصة للمؤسسات التنفيذية المختلفة حيث تأتي ضمن أهم العقبات التي وردت بشكل واضح وصريح فى خطاب قيادات الوزارات الثلاثة وفى شكل ضمني فى خطاب المشتغلين بالبحث الاجتماعي. فالإمكانيات الاقتصادية تحول دون تطبيق كل نتائج وتوصيات البحث الاجتماعي من ناحية، وتجعل أولويات الجانب السياسي مختلفة عن أولويات واهتمامات المشتغلين بالبحث الاجتماعي فى عدد من القضايا والموضوعات.

• عدم وجود قاعدة معلومات وبيانات كاملة شاملة قومية حول المشكلة وأتاحتها لراسمي السياسات، حيث يتميز الإنتاج البحثي بالتفرق والتشتت حول أكثر من مؤسسة وجهاز بحثي. ومن ثم عدم تمكن راسمي السياسات ومتخذي القرار للرجوع إليها والاستعانة والاسترشاد بها.

٩. تبين أن علاقة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بوزارة التربية والتعليم أقوى درجة فى التعاون والتفاعل من علاقة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بوزارة الشؤون الاجتماعية فالعلاقة فى الأولى بالإضافة إلى كونها علاقة تبعية مباشرة، إلا أن هناك نوعاً من التعاون الفعال وبخاصة التكليف بدراسات وإرسال قائمة بأهم الموضوعات والقضايا التي يعمل المركز على دراستها سنوياً ومساعدة وزارة التربية والتعليم فى حلها.

١٠. الأقسام العلمية بالجامعات تفتقر لخطة أو أجندة بحثية واضحة ومحددة مربوطة بقضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والبحوث تجرى وفق اهتمامات الباحثين الذاتية وميولهم الفردية. وهناك فقر فى وحدات البحوث الاجتماعية بالوزارات. علاوة على عدم الاتصال الكافي والتعاون والتنسيق بين المراكز البحثية المختلفة.

١١. البحث الاجتماعي ليس المنتج البحثي الوحيد الغير مستفاد منه، فتوصيات ونتائج بحوث عديدة لا يؤخذ بها ولا يستفاد منها. وبالتالي لا يمكن النظر إلى توظيف البحث الاجتماعي بمعزل عن توظيف واستخدام البحث العلمي بصفة عامة.

١٢. هناك وعى بدأ فى التزايد للاستفادة من خدمات البحث العلمي ؛ وبخاصة معهد التخطيط القومي الذى أكدت حالاته على أن هناك اتجاه بدأ يتزايد ورغبة من قبل القيادات العليا من الاستفادة والتوظيف والاستخدام. فالأوضاع فى تحسن وهناك

مبادرة من قبل الدولة وأعلنت فى الفترة الأخيرة عن حاجتها لنتائج البحث العلمي فى مختلف التخصصات للاستفادة منها والاسترشاد بها.

١٣. كشفت الدراسة عن بعض الآليات لتفعيل الاستفادة بنتائج البحث فى المراكز والأجهزة البحثية وذلك عن طريق:

- أن تقوم مؤسسات وأجهزة البحث الاجتماعي عند انتهاء دراستها بكتابة تقرير البحث بأسلوبين أو بطريقتين أسلوب علمي أكاديمي للمتخصصين فى المجال العلمي، وأسلوب أجراءي عملي تطبيقي للمؤسسات والأجهزة السياسية، تبين خطوات ومراحل الحل وكيفية التنفيذ والتكلفة والعائد مع طرح البدائل والخيارات المختلفة للمفاضلة فيما بينها وفق الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع. أي تقوم بتحويل البحوث والدراسات إلى أوراق عمل أو بحوث سياسات مختصرة توضح فيها المشكلة وأسبابها والمقترحات وبدائل الحلول، وإيجابيات وسلبيات كل حل وترسل للجهات المختصة.

- إشراك التنفيذيين والمخططين ضمن فريق البحث العلمي حتى يكونوا على دراية ومتابعة، لما يدور ويتم عبر مراحل وخطوات البحث، ومناقشة النتائج والتوصيات والحلول معا.

- أن تحدد مؤسسات رسم السياسات والجهات التنفيذية والتشريعية المختلفة مطالبها البحثية وما تحتاجه من قضايا وموضوعات وترسله للجهات البحثية لأدراجه ضمن الخطة البحثية ومتابعة ذلك والإسهام بجزء من النفقات المطلوبة، بحيث يكون بين المراكز البحثية ومؤسسات رسم السياسات نوع من التغذية العكسية (Feed and Back) وتغذى الجهات السياسية المؤسسات البحثية بالمطالب والاحتياجات البحثية من مشاكل وقضايا وأن ترد المؤسسات البحثية ما تم التوصل إليه من حلول وتوصيات وبدائل وخيارات إلى المؤسسات السياسية وبذلك يكون هناك تعظيم واستفادة بالإنتاج البحثي.

- هناك حاجة إلى تنظيم وتخطيط نشاط البحث العلمي وترشيده وأن تكون هناك هيئة عامة تضطلع بهذا، ومن ثم تحديد مهام ومسؤوليات وأدوار كل مؤسسة بحثية. وتتسق بينها بعد عمل حصر بهذه المراكز وتحديد اختصاصاتها، وأهدافها، ووضع أجندة للأولويات البحثية التى تركز عليها.

وتحدد الجهات المهمة والتي من المفترض أن تستفيد وتستخدم المنتج البحثي.

• الأسس النظرية والمنهجية لتيار ما بعد الحداثة فى علم الاجتماع

تحليل نقدي^(١)

مثل العديد من التيارات الفكرية التى أوجب ظهورها مجموعة من التحولات الواقعية التى مر بها المجتمع الانسانى ظهر تيار ما بعد الحداثة داخل علم الاجتماع من جراء تحول معرفى يعرف بالتحول من الحداثة إلى ما بعد الحداثة، ذلك التحول الذى فرضته مجموعة التحولات الواقعية التى شهدتها مستويات الوجود الانسانى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

تلك التحولات التى خلقت متغيرات واقعية جديدة كان من شأنها أن دعمت زعزعة الثقة فى القيم والمثل التى دعا إليها عصر التنوير مثل العقل والحرية والعدالة والمساواة وقد ترتب على ذلك انهيار أوهام الحداثة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ساهمت فى تعميق الإشكاليات المعرفية داخل علم الاجتماع، كذلك المتعلقة بكفاءة النظرية فى وصف وتفسير الواقع، حيث أثبتت هذه التحولات عدم كفاءة النظرية السوسيولوجية فى فهم ووصف وتفسير الواقع وعدم قدرتها على تلمس المعطيات الواقعية والإمساك بتلابيب الواقع الأمر الذى قاد إلى التشكيك فى مصداقية العلم انطلاقاً من كون النظرية تعد دالة على نضج البناء الفكرى للعلم.

ويكتشف المتأمل لذلك أن لحظة ميلاد تيار ما بعد الحداثة داخل علم الاجتماع قد تجسدت بشكل كبير حينما تطور الواقع الاجتماعى والحضارى متجاوزاً نسق الأفكار وطرحه لمتغيرات واقعية جديدة تثبت باستمرار تخلف الأفكار عن متابعة تفاعلات الواقع وعجزها عن تقديم حلول ناجحة لمشكلاته وقد ساهم ذلك فى أن تصبح التطورات الواقعية ظرفاً ضاغطاً يفترض تجديد نسق الأفكار حتى يصبح متلائماً واحتياجات التفاعل الواقعى.

وبالرغم من أن هذه التحولات ساهمت فى ظهور تيار ما بعد الحداثة داخل علم الاجتماع إلا أنها لم تكن الأساس الوحيد فى تشكيل الموقف المعرفى لتيار ما بعد

(١) محمود فتحى عبد العال: الأسس النظرية والمنهجية لتيار ما بعد الحداثة فى علم الاجتماع تحليل نقدي

أطروحة لنيل درجة الماجستير فى الآداب بقسم الاجتماع عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير

٢٠٠٦ أ. د/ على محمود أبو ليلة أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس د / عبد الوهاب

جودة عبد الوهاب مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس

الحداثة تجاه الحداثة حيث أن هناك روافد معرفية أخرى كان لها أكبر الأثر في تشكيل المنطق الداخلي للتيار حيث يمثل تيار ما بعد الحداثة خطاباً ثقافياً ومعرفياً ينطوي بداخله على أنماط متعددة من المعرفة والثقافة ويجمع بين روافد فنية "فن العمارة" وادبية "النقد الأدبي" وفلسفية وعلمية، ويتجسد الموقف المعرفي لتيار ما بعد الحداثة في كونه رد فعل مناهض للحداثة وخلفيتها الفكرية ومدلولاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ليدخل علم الاجتماع ونظريته في ظل تيار ما بعد الحداثة مرحلة فكرية جديدة تمثل ثورة معرفية تحمل في طياتها تأثيرات معرفية عميقة داخل العلم ونظريته تمثلت في التحول الذي قاده داخل النظرية الاجتماعية والأبنية الفكرية الأكثر شمولاً حيث التحول من الوضعية إلى المثالية فمع بداية التنظير لما بعد الحداثة بدأ علم الاجتماع يقطع دائرة جديدة لا تدور هذه المرة على الخلفية الوضعية ولكن يتحرك الآن على أرضاً مثالية، حيث بدأنا نتحدث عن المعنى وعن الذات وعن التفرد وسقوط الاطراد وعن التأويل كمدخل للفهم والإدراك وما زالت دائرة التنظير تدور على أرض مثالية ووفق مشروع مثالي حتى تصل إلى نهايتها أو حتى إشعار آخر هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن تيار ما بعد الحداثة قد أحدث شرخاً في بنية النظرية الاجتماعية شرخاً أثر على منظومة المفاهيم والتي تعد أحد أهم الركائز في بناء النظرية وقد تجلى ذلك بوضوح في دعوته منظروا ما بعد الحداثة إلى نبذ المفاهيم التي كانت تقوم عليها الحداثة مثل العقل والذات والحقيقة والمجتمع والثقافة وقدمت مفاهيم أخرى نافية لها تتناسب مع طبيعتها العدمية بل ذاد الأمر عن ذلك حيث أكد رواد التيار على نبذ كل ما هو اجتماعي والدعوه إلى موت علم الاجتماع، إضافة إلى ذلك فإن تصور مفكروا ما بعد الحداثة للواقع ووصفه بالتفكك والفوضوية سوف ينعكس بشكل مباشر على بناء النظرية ومدى تماسكها حيث أن تصور الواقع بهذه الكيفية ينسف إمكانية وجود نظرية بل وينسف الشروط الموجودة لهذه النظرية على اعتبار أن الواقع يساهم في تشكيل النظرية.

وقد مثل ذلك تحدياً معرفياً لعلم الاجتماع ونظريته يفرض على الدراسة ضرورة التأصيل النقدي لهذا التيار ذلك التأصيل الذي يخرج التيار من دائرة الزخم الفكري الناتج من التجاذب البحثي له من قبل شتى فروع المعرفة والتي تضيف على أفكاره تداخلاً معرفياً يجعلها على درجة من صعوبة الفهم وكذلك يخرجها من بوتقة التجريدات الفلسفية إلى مستوى الرصد والتحليل السوسيولوجي إلا أن ذلك لا يعنى فصل الأفكار عن مسلماتها الفكرية بقدر ما يعنى التأليف بين القضايا للكشف عن المكنون النظري والمنهجي للتيار.

وفى ضوء ما سبق تنحصر إشكالية الدراسة الحالية فى مجموعة من التساؤلات الرئيسية والتي مثلت فى ذات الوقت قضايا الدراسة وأهدافها:

- أولاً: ماذا يعنى مفهوم ما بعد الحادثة ؟ وماذا يشير إضافة مقطع ما بعد إلى صياغة المفهوم؟ وما هى المفاهيم المرتبطة به ؟ وما العلاقة بينهما ؟

ثانياً: ما الظروف الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التى أدت الى ظهور تيار ما بعد الحادثة فى علم الاجتماع ؟ وما هى العلاقة بين مجموعة الظروف الواقعية وتيار النظرية من حيث مقولاته الأساسية وموقفه من هذه الأحداث ؟

ثالثاً: ما الأصول الفلسفية والروافد الفكرية لتيار ما بعد الحادثة فى علم الاجتماع ؟

رابعاً: ما المقولات المنهجية لتيار ما بعد الحادثة؟ وهل ساهم هذا التيار فى تطوير مبادئ منهجية جديدة يمكن من خلالها معالجة المعطيات الواقعية، معالجة صحيحة أو يمكن من خلالها فهم وإدراك الواقع ؟ وهل طور هذا التيار أساليب بحثية جديدة تمكنه من ذلك ؟

خامساً: ما المقولات النظرية لتيار ما بعد الحادثة ؟ وهل طور هذا التيار مقولات نظرية جديدة أم أنه اكتفى برفض المقولات الحداثية ؟ وهل طور هذا التيار تصوراً خاصاً بالتفاعل الواقعى الكائن بين أفراد المجتمع ؟.

وتعتمد الدراسة لتحقيق ذلك على المادة النظرية المتمثلة فى مجموعة البحوث والدراسات الأجنبية والعربية مستخدمة فى إطار ذلك منهج التحليل النقدى النظرى، ومعتمده كذلك على إطار تحليلى يحتوى على ثلاثة أبعاد رئيسية:

- البعد المعرفى: يتم من خلاله الكشف عن السياقات البنائية والفكرية التى ساهمت فى إفراز تيار ما بعد الحادثة فى علم الاجتماع.

البعد المنهجى: ويتم من خلاله تحديد المبادئ المنهجية التى يركز عليها التيار فى اقتربه من دراسة الواقع.

البعد النظرى: ويتم من خلاله تحديد مجموعة المقولات النظرية للتيار والتى تمثل رؤية تجاه الواقع وتسعى الدراسة لتحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها وذلك من خلال تقسيم الدراسة الى ستة فصول.

الفصل الأول: ما بعد الحادثة: إشكالية المفهوم والمفاهيم المرتبطة به.

الفصل الثاني: الأصول الفلسفية لتيار ما بعد الحداثة.

الفصل الثالث: الظروف السوسيو-فكرية التي افرزت تيار ما بعد الحداثة فى علم الاجتماع

الفصل الرابع: الروافد الفكرية لتيار ما بعد الحداثة فى علم الاجتماع.

الفصل الخامس: الأسس المنهجية لتيار ما بعد الحداثة فى علم الاجتماع. الفصل السادس: الأسس النظرية لتيار ما بعد الحداثة فى علم الاجتماع. وقد توصلت الدراسة فى ضوء ذلك الى مجموعة من النتائج أبرزها:

١ - أنها توصلت إلى تحديد مجموعة من الأسس والمبادئ التي تمثل فى كليتها البناء المنهجي للتيار وهى: تحطيم سلطة الأنساق الفكرية المغلقة، الحقيقية الاجتماعية نسبية ولا يمكن الوصول إليها، تقليل أهمية التاريخ كمدخل للعلوم الاجتماعية، اتجاه التنظير الاجتماعى من الأنساق النظرية الشاملة الى تنظير الحياة اليومية، الذات الإنسانية وما بعد الحداثة، التأويل، التفكيك.

٢ - توصلت الدراسة إلى تحديد مجموعة من الأسس النظرية تمثل رؤية التيار عن الواقع وهي نقد الحداثة انطلاقاً إلى ما بعد الحداثة، الثقافة هى البعد المهيمن على الحياة الاجتماعية، المجتمع ما بعد الصناعى كبديل للمجتمع الرأس مالى، الواقع الاجتماعى مفكك ويفتقد النظام "حالة اللانظام"، الواقع الافتراضى بديلاً للواقع الاجتماعى "نهاية الصفة الاجتماعية".

• إشكالية التحديث عند رفاة الطهطاوى (١٨٠١-١٨٧٣)^(١)

يعتبر رفاة الطهطاوى (١٨٠١ - ١٨٧٣) رائد من التثوير الذين سيحاولون بدرجة أو بأخرى أن الثقافة العربية والإسلامية، وبين أفكار الغرب ومناهج تقدمه الفكري والثقافي. وإذا كانت النقلة الكبرى التي تحققت لرفاعة الطهطاوي من الفكر التقليدي إلى الفكر والثقافة الغربية، وإذا كانت هذه النقلة قد بدأت جنيئاً من خلال أستاذه حسن العطار أحد الدارسين العظام في عصره، إلا أن المصدر الأساسي لهذه النقلة كان تعيينه إماماً للبعثة التعليمية التي أرسلها محمد علي لباريس (١٨٢٦ - ١٨٣١م) ورغم أنه أرسل كإمام وليس كطالب بعثه إلا أنه انغمس في الدراسة وحقق لنفسه

(١) محمد إبراهيم معوض أبو المعاطي: إشكالية التحديث عند رفاة الطهطاوى عين شمس الآداب الاجتماع المااستير ٢٠٠٤ أ.د / ثروت إسحاق عبد الملك أستاذ الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين

شمس يعتبر رفاة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣)

معرفة دقيقة في اللغة الفرنسية، غير أنه ما يوازي ذكره في الأهمية هو مراقبته لنظم الحياة والسلوك في المجتمع الفرنسي ومظاهر الحياة فيه، ثم أودع هذا كله في كتابه "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" ولخص فيه الثقافة الأوربية، ولم يكن إعجاب الطهطاوي بما شاهده من مظاهر الحضارة الغربية بلا تحفظات، قد سجل نقده وتحفظاته لأخلاق وعلاقات الفرنسيين الاجتماعية، وعلى المستوى الفكري احتفظ الطهطاوي لنفسه بحرية النظرة العقلية، فلم تكن أفكاره التي تعلمها مجرد انعكاس بسيط لما قرأه، بل كان يجمع بينهما وبين أفكاره التقليدية وهكذا لم يكن إعجاب الطهطاوي وتأثره بما رآه في فرنسا انقطاعاً عن ثقافته الأصلية أو تجاهلاً لمسيرة العرب الحضارية، ولذلك جاءت أفكار الطهطاوي نتيجة للسياق الاجتماعي والتاريخي الذي كانت تمر به مصر والأمة العربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ويتسم الطهطاوي بشمولية النظرة والإحاطة بالظواهر الاجتماعية والسياسية من مختلف جوانبها مما جعل فكره شديد الارتباط بالواقع ثم المزج بين التراث الاسلامي والتعرف على العلوم الحديثة.

وقد نجح الطهطاوي في شرح أفكاره من خلال عرضها ضمن سياقها التاريخي، ولم تتوقف أفكاره عند الاستعراض النظري لمختلف قضايا الفكر لكنه عرض لبرنامج التحديث السياسي والاقتصادي والاجتماعي، حيث طالب فيه بالتفريق بين الأخوة في الوطن والأخوة في الدين، كما نادى بتنمية روح المواطنة، كما بحث عن العدالة الاجتماعية وعالج كل قضايا المجتمع مثل شكل النظام السياسي والأوضاع الاقتصادية وأصول التربية وضرورة تدريس السياسة. وجاءت أفكار الطهطاوي مستندة على ثنائية العلم والدين، وتمثل مجالات المرأة والسياسة والتربية والتعليم والبحث العلمي أهم مداخل النهضة والإصلاح في فكر الطهطاوي. ويمثل الطهطاوي المبادرة الأولى في عصر النهضة في علاقة الحضارة الغربية بالحضارة العربية، فلم تأت نظرتة على الدهشة بالآخر، ولكنها جاءت على أساس من الفهم والتسامح، فليس هناك من يمتلك الحقيقة وحده فما أوجنا إلى هذه الرؤية اليوم في عالم يناهز بصراع الحضارات.

• الأدب والقيم الاجتماعية القروية: دراسة تحليلية وبحث ميداني في ضوء مفاهيم علم الاجتماع.^(١)

تهدف الدراسة علي تأسيس مدخل سوسيولوجي لفهم الظاهرة الفنية بشكل عام والتعرف علي طبيعة العلاقة بين الرواية الريفية المصرية من حيث نشأتها وتطورها ومحتواها وبين التطور الاجتماعي في مصر والكشف عن القيم الاجتماعية التي تعكسها الرواية الريفية المصرية عن طريق دراسة تحليلية للمحتوي القيمي لرواية "الفلاح" لعبدالرحمن الشرقاوي، والمقارنة بين القيم الاجتماعية التي تصورها الرواية وبين القيم الاجتماعية في القرية المصرية ، ومن النتائج وجود علاقة بين مسار الرواية الريفية المصرية في نشأتها، وتطورها وبين التطورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي شهدها المجتمع المصري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأن هناك بعض الاختلافات بين القيم الاجتماعية التي أسفر عنها تحليل محتوى الرواية وبين القيم الاجتماعية في القرية المصرية.

• الفكر التربوي عند الامام الشافعي^(٢)

يتناول هذا البحث الفكر التربوي عند الامام الشافعي وانه فكر متكامل اصيل مبنى على اصول ثابتة لصالح كل زمان ومكان وهذا الفكر يستطيع ان يحمى الانسان المسلم من التناقضات والازمات العنيفة.. فقد كان الشافعي اصدق معبر عن روح الاسلام حتى عصرنا هذا وكان سيد علماء المسلمين بلا مدافع. وقد تناولت الباحثة في دراستها الاتجاه الفقهي في التربية وعصر الامام الشافعي وحياته وفقهه وكذلك مصادر الفكر التربوي الاسلامي وموقف الشافعي منها والفكر التربوي عنده والفكر التربوي المعاصر وكذلك العلوم المزمومة عند الشافعي والفكر التربوي الشيعي المعاصر والفكر التربوي العربي.

• التغير الاجتماعي وأثره في النظم الاجتماعية مع دراسة تطبيقية علي اثر التغير في التطوير الايديولوجي والتربوي منذ قيام ثورة ٢٣.^(٣)

(١) فتحي محمود ابراهيم أبو العينين. الأدب والقيم الاجتماعية القروية: دراسة تحليلية وبحث ميداني في ضوء

مفاهيم علم الاجتماع. عين شمس الآداب علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٧٦

(٢) الفكر التربوي عند الامام الشافعي المنوفيه التربية علم الاجتماع ماجستير ١٩٨١

(٣) محمد فؤاد محمد السيد حجازي. ٣. التغير الاجتماعي وأثره في النظم الاجتماعية مع دراسة تطبيقية

علي اثر التغير في التطوير الايديولوجي والتربوي منذ قيام ثورة ٢٣ - القاهرة الاداب الاجتماع

دكتوراة. ١٩٧٠

التعرف علي اثر التغيير الاجتماعي علي النظم الاجتماعية مع توضيح اثر التغيير في التطوير الايديولوجي والتربوي منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الي جانب اسلوب تحليل المضمون وتوصل الي ان المجتمعات لا تتعرض كلها للتغيير بنفس النسبة ففي بعض الفترات -مثل الفترة التي يعيشها الآن المجتمع العربي والمجتمع المصري بصفة خاصة- تتضاعف قوة وسرعة التغيير حتي ان وجه الحياة الاجتماعية يكاد يكون مختلفا عما كان عليه قبل ثورة ٢٣ يوليو وبعدها وان التطهير الايديولوجي يتجه إلي أهمية التأكيد علي التضامن الاجتماعي ويجعل منه أساسا وركيزة لزيادة الكثافة الديناميكية في المجتمع، وانه كلما زادت سرعة التطوير اشدت الحاجة الي التفاعل بين التطوير والتربية اذ تغدو وظيفة التربية ومسئوليتها هي المشاركة في انماء أفكار التطوير وتفسيرها ووضعها موضع التجريب.

• أهمية الفن لتنمية المجتمع والانسان^(١)

تعد هذه الدراسة احدي الدراسات العلمية القليلة التي تتناول الفن والمجتمع وتعالج قضايا الاهتمام المعاصر في الفكر الاجتماعي المصري وهي قضية تنمية المجتمع الحضري المستحدث وتقدم اساسا رشيدا يوجه خطط وبرامج التنمية والعمل الاجتماعي الانمائي في مجتمعنا علي نحو موضوعي علمي والتعرف علي الابعاد المختلفة لمشكلة ارتباط الفن بالمجتمع والكشف عن مدي فاعلية الفنون في تنمية المجتمع والانسان بالاضافة الي دراسة الحالة لشخصيات من الرواد الاعلام في بعض مجالات الفن وتبين من الدراسة أن أى ميدان من ميادين الفن كظاهرة اجتماعية تتداخل فيه عوامل مختلفة مثل البيئة ومرحلة التنشئة الاجتماعية بين افراد الاسرة وداخل مجتمع المدرسة والحي وأنه كلما ازداد ارتباط الانسان بالمهن الفنية كلما ازداد معدل التنمية الاجتماعية للانسان والمجتمع وكشفت الدراسة ايضا انه كلما زادت فرص ممارسة الشباب للفنون في سن مبكرة ارتفع مستوي الانتماء وزادت مشاركتهم في أنشطة المجتمع وزاد انفتاحهم علي العالم الخارجي والاهتمام بمشكلاته.

(١) عبد الفتاح مصطفى السيد غنيمه اهميه الفن لتنمية المجتمع والانسان المنوفيه الاداب الاجتماع ماجستير

• المرأة وصراع الأدوار فى المجتمع المصرى دراسة فى علم اجتماع الأدب^(١)

تنتمي الدراسة التي نحن بصددھا لفرع علم اجتماع الأدب، ويعد أحد الفروع الجديدة التي شغلت بعض الباحثين في ميدان علم الاجتماع في الآونة الأخيرة، وهو "فرع من فروع علم الاجتماع، حيث يهتم العلم بالأدب بوصفه ظاهرة من ظواهر المجتمع، وينطبق عليه ما ينطبق على علم الاجتماع من مناهج بحثية وأطر فكرية". والأدب بشتى اتجاهاته هو جزء من الكيان الثقافي يتأثر ويؤثر في هذا الكيان، وهو معبر عن روح العصر، حيث يجمع الأدب الناس حول مفاهيم وأحاسيس موحدة ومتماثلة من خلال إثارة الوعي حول موضوع أو قضية بذاتها، وحيث يرى الأديب أنه بإثارتها يحرك العقل الجمعي لإعادة النظر إليها من وجهة نظر العصر الذي يحياه، إذ أن "الأدب الجيد والجاد له أهميته فى تحقيق وعى اجتماعي يعمل على تجميع المجتمع حول قضايا لها أهميتها، وعلم اجتماع الأدب اهتم بالثالث: وهو النص، الأديب، القارئ، وذلك من خلال القطب الأكبر أي السياق الاجتماعي أو المجتمع وتحتوى هذه الدراسة على الأبواب التالية:

أولاً: الباب الأول ويحتوى على: مدخل عام للدراسة ويشمل: الإطار النظري ويضم: مشكلة الدراسة، وأهميتها، وتساؤلاتها، والمفاهيم المرتبطة بها وتتمثل هذه المفاهيم فى: الدور الاجتماعي - النوع - المرأة العاملة - صراع الأدوار - الرواية - الإطار المنهجي للدراسة ويتناول: معنى النسوية ومفاهيمها بالإضافة إلى تناول الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع صراع الأدوار، وتلك التي تتعلق بصورة المرأة وأدوارها في الأعمال الأدبية ومدى الاستفادة من هذه الدراسات السابقة فى الدراسة الحالية، والجديد التي تسعى هذه الدراسة إلى تقديمه وإضافته

- أما الفصل الأول: فيدور حول المرأة المصرية بين التطور والتحرر، وفيه تعرض الباحثة لنبذة تاريخية عنها وعن أحوالها ومكانتها فى المجتمع المصري

- ويختص الفصل الثانى: بقضية صراع الأدوار من خلال إلقاء الضوء على الأبحاث والدراسات المختلفة المتعلقة بهذا الموضوع

(١) هناء إبراهيم رزق ندا: المرأة وصراع الأدوار فى المجتمع المصرى دراسة فى علم اجتماع الأدب طنطا الآداب الاجتماع ماجستير ٢٠٠٦ أ.د/ أمل فضل حركة أستاذ علم الاجتماع

- كلية الآداب - جامعة طنطا

- أما الفصل الثالث: فقد حاولت الباحثة فيه إلقاء الضوء على الأدب النسائي وقضايا المرأة والمجتمع على سواء

- ثانياً: الباب الثاني: ويحتوى على أربعة فصول أخرى: اختص الفصل الرابع: بتحليل رواية (مذكرات طبية) لنوال السعداوى

- أما الفصل الخامس: فقد اختص بتحليل رواية (ترويض الرجل) لسكينة فؤاد - بينما جاء الفصل السادس: لتحليل رواية (الإمضاء سلوى) لعائشة أبو النور - وأخيراً جاء الفصل السابع: لتحليل رواية (دارية) لسحر الموجى في محاولة لرصد التغير الذي طرأ على أدوار المرأة المصرية في الفترة موضوع الدراسة. وأخيراً قامت الباحثة بعرض النتائج والاستخلاصات العامة التي توصلت إليها الدراسة - مدخل عام للدراسة ويشمل: الإطار النظري ويضم: مشكلة الدراسة، وأهميتها، وتسؤلاتها، والمفاهيم المرتبطة بها وتتمثل هذه المفاهيم فى: الدور الاجتماعي - النوع - المرأة العاملة - صراع الأدوار - الرواية - الإطار المنهجي للدراسة ويتناول: معنى النسوية ومفاهيمها بالإضافة إلى تناول الدراسات السابقة التى تتعلق بموضوع صراع الأدوار، وتلك التي تتعلق بصورة المرأة وأدوارها في الأعمال الأدبية ومدى الاستفادة من هذه الدراسات السابقة فى الدراسة الحالية، والجديد التي تسعى هذه الدراسة إلى تقديمه وإضافته

- أما الفصل الأول: فيدور حول المرأة المصرية بين التطور والتحرر، وفيه تعرض الباحثة لنبذة تاريخية عنها وعن أحوالها ومكانتها فى المجتمع المصري - ويختص الفصل الثانى: بقضية صراع الأدوار من خلال إلقاء الضوء على الأبحاث والدراسات المختلفة المتعلقة بهذا الموضوع- أما الفصل الثالث: فقد حاولت الباحثة فيه إلقاء الضوء على الأدب النسائي وقضايا المرأة والمجتمع على سواء - ثانياً: "الباب الثاني" ويحتوى على أربعة فصول أخرى: اختص الفصل الرابع: بتحليل رواية (مذكرات طبية) لنوال السعداوى -

أما الفصل الخامس: فقد اختص بتحليل رواية (ترويض الرجل) لسكينة فؤاد - بينما جاء الفصل السادس: لتحليل رواية (الإمضاء سلوى) لعائشة أبو النور - وأخيراً جاء الفصل السابع: لتحليل رواية (دارية) لسحر الموجى في محاولة لرصد التغير الذي طرأ على أدوار المرأة المصرية في الفترة موضوع الدراسة. وأخيراً قامت الباحثة بعرض النتائج والاستخلاصات العامة التي توصلت إليها الدراسة

أولاً: الإطار العام للدراسة.

□ مشكلة الدراسة: مشكلة الدراسة تتحدد في: كيف استطاعت الرواية كنوع أدبي ذي مضمون اجتماعي أن تكشف عن أنواع وأنماط الصراعات المختلفة التي وقعت تحت وطأتها المرأة العاملة، وذلك في إطار تعامل إبداع المرأة مع قضاياها، من منطلق أنها أكثر حساسية وخصوصية تجاه قضايا المرأة.

أهمية الدراسة:

يزداد اهتمام علماء الاجتماع بالناس عندما يؤدون أدوارا متصارعة، ويهتم الأدباء كذلك بالتعبير عن الحياة الاجتماعية بكل ما فيها، ومن هنا تظهر أهمية دراسة صراع الأدوار عند المرأة المصرية وذلك عن طريق (الرواية) باعتبارها إحدى الأجناس الأدبية ترجع أهمية هذه الدراسة إلى مدى مساهمة الأدب بشكل عام والرواية بشكل خاص في معرفة الواقع الاجتماعي والوعي بقضاياها وهمومه، وترجع أهمية هذه الدراسة أيضاً إلى معرفة كيفية تناول الرواية لصراع الأدوار عند المرأة المصرية في فترة الدراسة، ومدى مطابقتها للواقع والحقيقة الاجتماعية. أهداف الدراسة: وتهدف الدراسة الحالية إلى تتبع أنواع الصراع المختلفة التي تعاني منها المرأة المصرية العاملة، وذلك على مستويين: المستوى الأول هو المستوى الواقعي (من خلال الدراسات والأبحاث التي أجريت حول هذه القضية) أما المستوى الآخر فهو الخاص بتحليل الأعمال الروائية النسائية (الأدب النسائي) وذلك بتحليل مضمون بعض النماذج الأدبية لبعض الكاتبات المصريات، نظراً لما تتمتع به من جرأة ومقدرة على معالجة مشاعرهن، كما أنهن قد أصبحن الآن أقدر على تعرية مناطق من العالم الداخلي كانت محرمة عليهن من قبل. ويتفرع عن هذا الهدف الأساسي عدة أهداف فرعية:

١. محاولة التعرف على أوضاع المجتمع المصري، والتغيرات التي طرأت عليه في الفترة موضوع الدراسة في كافة المجالات. ٢. التعرف على الجوانب المختلفة لصراع الأدوار والعوامل المؤثرة عليه والنتائج المترتبة عليه. ٣. التعرف على رؤية الكاتبات لهذه القضية، وذلك عن طريق تحليل مضمون الأعمال الروائية التي وقع اختيار الباحثة عليها. ٤. التعرف على طبيعة أدوار المرأة والصراع بين هذه الأدوار عند الشخصيات التي وردت في الأعمال الروائية. التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين آراء الأدبيات المصريات لقضية صراع الأدوار، والعوامل المؤثرة عليها، وتغليب أي الأدوار على الآخر. □

٢. تساؤلات الدراسة: وبناء على ما سبق تتبلور هذه الدراسة في تساؤل رئيسي مؤداه: ما هي التغيرات التي حدثت في المجتمع المصري منذ نهاية الستينيات وحتى الآن وأدت إلى تعدد أدوار المرأة، والصراع بين هذه الأدوار، والعوامل التي أثرت في هذا الصراع، وكيفية تناول الرواية كأحد الأجناس الأدبية لهذه القضية؟ ويقودنا هذا التساؤل الرئيسي إلى عدد من التساؤلات الفرعية هي:

١- ما هي التغيرات التي طرأت على المجتمع المصري في الفترة من نهاية الستينيات من القرن الماضي وحتى أواخر القرن؟

١- ما هي أهم الجوانب المختلفة لصراع أدوار المرأة وما هي الآثار المترتبة عليه؟ ٣- ما هي رؤية الأدبيات المصريات لهذه القضية وكيف عبرن عنها من خلال أعمالهن الأدبية؟

٢- ٤- هل عبرت الشخصيات الروائية عن أدوار المرأة والصراع بين هذه الأدوار؟ وإلى أي مدى؟ ٥- ما هي أوجه الاتفاق والاختلاف بين آراء الأدبيات المصريات حول قضية صراع الأدوار عند المرأة والعوامل المؤثرة عليها؟ _ مفاهيم الدراسة: تتطوي هذه الدراسة على منظومة من المفاهيم، تمثل الأساس النظري لها، وهي: _ النوع. _ الدور الاجتماعي. _ صراع الأدوار. _ المرأة العاملة. _ الرواية. ثانياً: الإطار النظري للدراسة. ويتضمن منهج وأدوات الدراسة -

الدراسات السابقة. ١- منهج وأدوات الدراسة: لعلنا نلاحظ أن المنهج العلمي يعد بمثابة القاعدة الأساسية لكل دراسة علمية دقيقة هادفة، والمنهج العلمي واحد في كل العلوم والذي يختلف هنا هو طرق البحث وأدواته. وسوف تقوم الدراسة الراهنة على النظرية النسوية - ومنهجها التاريخي ولما كان موضوع الدراسة يعالج قضية من قضايا قهر وظلم المرأة عن طريق خطابها الأدبي، فكان من الضروري أن أبحث مع المناهج المختلفة، لمعرفة أي من هذه المناهج مهموم بالمرأة وقضاياها، ووجدت الباحثة أن الاتجاه النسوي في مضمونه رداً ودفاعاً عن المرأة وحرّياتها وحقوقها. والاتجاه النسوي في هذه الدراسة يلقي الضوء على دور المرأة الكاتبة من خلال نصوصها في مراحل زمنية مختلفة ومدى مشاركتها في قضايا المرأة والمجتمع على حد سواء. وبالإضافة إلى ذلك سوف تستخدم الباحثة الطرق الآتية في الدراسة:-

ب _ طريقة تحليل المضمون Content analysis ويعد تحليل المضمون، أسلوباً بحثياً حديثاً بدأت معالمه تبرز، وأهميته تزداد في كثير من العلوم (الاجتماعية -

والتربوية - السياسية - النفسية) وإن كان قد عرف في بدايات القرن الماضي في مجالات الصحافة والأدب. وقد عرف في مجال العلوم الاجتماعية منذ ثلاثينيات القرن العشرين، فقد استخدمه عدد من علماء الاجتماع من أبرزهم "بيترم سوروكين P. Sorokin" في دراسته الشهيرة حول الديناميات الاجتماعية والثقافية، التي استخدم فيها تحليل مضمون بعض الأعمال الفنية والموسيقية والأدبية والفلسفية بقصد توضيح ما لها من معانٍ ودلالات ثقافية"

(٣). وتحليل المضمون في هذه الدراسة: كما اعتمدته الباحثة هو تحليل كفي ذاتي لبعض الأعمال الأدبية النسائية، وذلك لأنها وجدت هذه الطريقة من أنسب الطرق التي تتفق وطبيعة الدراسة الحالية وهدفها العام. جـ. المقابلة The Interview. هي أداة من أدوات جمع البيانات والتي تعرف بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع فرد أو أفراد آخرين لاستغلالها في بحث علمي. وسوف تقوم الباحثة بإجراء مقابلة مع كل أديبة على حدة من أدباء النماذج الروائية موضوع الدراسة، وذلك للتعرف على الأصول الاجتماعية للكاتبة، والبيئة والمناخ الثقافي العام الذي نشأت فيه، إلى جانب معرفة الظروف المحيطة بكتابة الرواية، والآراء الشخصية في قضية البحث، والتعرف على المؤثرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة بالكاتبة، كل هذا يفيدنا ويساهم في تحليل النصوص الروائية بشكل متعمق ودقيق. وبالفعل تمت مقابلة مع كل من الكاتبة/ عائشة أبو النور، والكاتبة/ سحر الموجي، والكاتبة/ سكيينة فؤاد، أما الكاتبة نوال السعداوى فتعذر على الباحثة مقابلتها، وذلك لوجودها غالباً خارج مصر، وقد وعدت الكاتبة بمقابلة الباحثة ولم تتم المقابلة - على الرغم من تعدد الوعود

- لأسباب مختلفة خاصة بالكاتبة. وعلى هذا فالشكل الروائي قادر على أن يصور صراع الأدوار عند المرأة المصرية الناتج عن تعدد أدوارها نتيجة التغيرات التي حدثت في المجتمع المصري. ولذلك ستقدم هذه الدراسة بعض الأعمال الروائية من خلال إبداعات المرأة المصرية، وذلك لأن المرأة أكثر معرفة وإحساساً بقضاياها وأزماتها، ولمعرفة التغيرات التي حدثت في فكر المرأة وثقافتها ستقدم الدراسة عملاً روائياً في نهاية الستينيات وذلك من خلال "مذكرات طبيبة" لنوال السعداوى، وآخر في منتصف الثمانينيات وهو "ترويض الرجل" لسكيينة فؤاد وآخر "الإمضاء سلوى" لعائشة أبو النور، ونموذجاً رابعاً "دارية" لسحر الموجي وذلك في نهاية التسعينيات، ومن ثم نتعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف في عرض صراع الأدوار عند المرأة المصرية من وجهة نظر الأدبيات المصريات.